الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى

جامعة التحدي / سرت
كلية الآداب ــ قسم اللغة العربية
الدراسات العليا ــ شعبة الأدبيات

(الشعر المعاصر في واحات الجفرة)

بحث مقدّم لاستكمال متطلبات الإجازة العالية (الماجستير)

إعداد الطالبة
سعاد امحمد بشير محمد وعبه

إشراف الدكتور
علي محمد برهانة

العام الجامعي
2008 ف ــ2009 ف

الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى

جامعة التحدي ـ سرت

كلية الآداب والتربية — قسم/ اللغة العربية

" الشعر المعاصر في واحات الجفرة "

إعداد :ـ سعاد محمد بشير وعبه .

أعضاء لجنة المناقشة :ـ — التوقيع

1. د. علي محمد برهانه .
2. د. علي عبد المطلب الهوني
3. أ. عبد الرؤوف بابكر السيد.

وتوصي اللجنة المناقشة بطباعة الرسالة علي حساب الجامعة

يعتمد

أ. رحمة [illegible] عبد السلام

مدير مكتب [illegible]

والتدريب لكلية الآداب والتربية

يعتمد

[illegible]

اللجنة العلمية لكلية

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ ن~ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ۞ مَآ أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ۞ وَ إِنَّ لَكَ لَأَجْراً غَيْرَ مَمْنُونٍ ۞ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۞ فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ۞ بِأَيِّيكُمُ الْمَفْتُونُ ۞ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾ .

صدق الله العظيم

سورة (القلم) ــ الآيات من (1 ــ 7)

الإهداء

إلى القلبين الكبيرين اللذان تعهداني بالحبّ والرعاية

أبي ، وأمي

إلى الشموس التي حوطتني بأنوارها

إخوتي وأخواتي

إلى الملاك الصغير وأمه

حمودي

شكر وتقدير

جزيل شكري ووافر تقديري :

لمن ساند بالكلمة الطيبة ، و لمن وجّه وأرشد إلى الصواب ، ولمن أعار كتاباً

وقدّم معلومة ، ولمن مدّ يد الدعم والعون

فهم أصحاب الفضل

ولله الحمد والشكر من قبل ومن بعد

مُقَدِّمَة

ومعرفة ودراية في المجال الأدبي جزاهم الله عني كل الخير ، ولتكملة المعلومات أجريت بعض الحوارات مع من كانوا مصادرا لها . وهذا كله يتطلب التنقل والتجوال وطرق أبواب كثيرة مع العزم والإرادة كتب الله لها أن تُفتح . ولله الحمد رأى هذا العمل العلمي النور وأعانني المعين بقدرته على اجتياز كافة الصعوبات ما ذكرتُ منها وما لم أذكر لضيق المقام .

<u>وجاء البحث وفق خطة مقسّمة إلى فصول ومباحث كالتالي :</u>

- **المقدّمة** : تضمنت التعريف بالبحث ، وسبب اختياره، وأهدافه ، وأهم الصعوبات ....

- **الفصل التمهيدي** : وفيه تمّ تتبع الحركة الفكرية والثقافية في ليبيا ، وأثر الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية في مسيرتها .

- **الفصل الأول** : وفيه تم دراسة الخلفية البيئية جغرافيا وثقافيا واجتماعيا لشعراء الجفرة، ففي **المبحث الأول** / فيه تمّ التعريف بواحات الجفرة ، وتحديد الموقع والظروف التضاريسية والمناخية ، وأثرها على الحياة بكافة مجالاتها لسكان هذه الواحات . أمّا المبحث الثاني / ففيه تمّ تتبع مسيرة الحركة الفكرية والتعليمية والثقافية لسكان الجفرة وأثرها في تكوين ثقافة الشعراء .

- **الفصل الثاني** : وفيه دُرست الاتجاهات والأغراض والموضوعات الشعرية لشعراء الجفرة ، ففي **المبحث الأول** / تمّ تحديد أهم الاتجاهات الشعرية التي نهجها شعراء الجفرة في نظم قصائدهم ، ومدى تأثرهم بالمدارس الشعرية في الأدب العربي قديما وحديثاً . أمّا **المبحث الثاني** / فقد وضّح القضايا والموضوعات التي خاض فيها شعراء الجفرة لنظم قصائدهم معبرين عن الواقع وأحداثه وظروفه المتعددة ، وتتبع قضايا العصر ومعالجتها .

- **الفصل الثالث** : تضمن دراسة فنية للصورة والموسيقى في الأعمال الشعرية لشعراء الجفرة . ففي **المبحث الأول** / تم دراسة الصورة الفنية ، وأنواعها ، أثرها في ترجمة الحالة الشعورية للشاعر . ثم دراسة دور الصورة في توضيح المعاني للمتلقي . أمّا **المبحث الثاني** / فقد تضمن دراسة الموسيقى ، والإيقاع بالشعر المعاصر لشعراء واحات الجفرة .

أرفقت الدراسة بعدد من الملاحق وهي :

الملحق الأول / تضمن تراجم وافية لشعراء الجفرة . وتم تصنيفهم إلى فئتين :

الفئة الأولى / أصحاب الدواوين والإصدارات وهم :

السنوسي حبيب ، حنان محمد يوسف ، عبد الله زاقوب ، عبد الوهاب قرينقو ، محمد علي زيدان ، محمد الربيعي.

الفئة الثانية / أصحاب الدوريات الذين نشروا إنتاجهم في الصحف والمجلات وشبكة المعلومات ومنهم :

أحمد السنوسي الضبيع ، المهدي السنوسي الحمروني ، امحمد مختار مازن ، بشير مسعود مبروكة رجب.، محمد فياض ، محمود حمادي .

الملحق الثاني / تضمّن بعض النماذج الإيضاحية وهي :

- تصنيف للدواوين .
- إحصائية للأفعال . التي تتضمنها دواوين الشعراء . للاستفادة منها في تحديد جانب من جوانب الصورة ، وما توحي به هذه الأفعال من معاني ودلالات .

الملحق الثالث / تضمن عدد من الوثائق والمخطوطات منها :

- صور لبعض البيانات التي وردت مكتوبة بخط اليد من بعض الشعراء .
- بعض الوثائق التي تدّعم الدراسة ، وتؤكد صحة ما ورد بالدراسة من بيانات .

. كما أرفق البحث بقائمة للمصادر و المراجع التي تمت الاستعانة بها في الدراسة .

اختتم هذا العمل العلمي بقائمة محتويات الدراسة ، وأهم ما ورد بها من موضوعات .

وما توفيقي إلا من عند الله

الباحـــــثة .

توطئة:

الحركة الأدبية في ليبيا وتطورها

الحركة الأدبية في ليبيا وتطوّرها :

إنّ الأدب العربـــي صـــادر عن أُمّة عربية تربط بين أفرادها روابط كثيرة مـــتعددة الجوانـــب ، فمـــن الرقعة الجغرافية ، إلى الوحدة القومية ، إلى رباط الدم والديـــن ، وبذلك يكون العرب على درجة عظيمة من التقارب ، اللّهمّ إلاّ ما طبعت بـــه البيئة أبناءها لتعطيهم بعض الخصوصية الاجتماعية والتي قد تظهر في آدابهم فتعطيها خاصية المكان والزمان وما يتعلق بهما من ظروف خاصة .

والمدقق في الأدب العربي يجد تفاعلاً فكرياً بين الأدباء والشعراء العرب على اخـــتلاف أقطارهم وبيئاتهم ، فمن خلالهم تطوّر الأدب ونشطت حركته ، وبتفاعلهم ارتقـــت النهضة الفكرية والأدبية ، وسمت لتُجاري الآداب العالمية الأخرى ، ومن هـــنا نخلـــص إلـــى أن أدب أي قطر أو بيئة عربية هـــو مزيج إسهامات عـــربية متـــنوعة ، فـــ " تطوّر الأدب في ليبيا ارتبط بالتطور العام للأدب العربـــي في عصـــوره الحديـــثة ، .... وأنّ البيـــئات العربية الإسلامية ارتبطت منذ القدم بواقع حضاري واحد كوّن وحدة ثقافية دعّمت ظاهرة التفاعل والتجارب بين أطراف هذه البيـــئات ، وكلّمـــا بـــرزت ظاهرة ثقافية في بلد عربي خاصة ــ تلك التي تتصدر الحـــركة الفكـــرية ــ انعكس تأثيرها على أجزاء الوطن العربي "[1] ، ونستشـــهد على ذلك بـــ " خضوع البلدان العربية بعد زوال الخلافة العباسية للسياسة العثمانية وارتـــباطها بواقع واحد ، وتشابه الخصائص مع التفاوت الزمني ، فما تكاد مطالع النهضـــة تظهر في بلد حتى تظهر في آخر ، كما وجدت اتجاهات أدبية تشبه ما قام في مصر وسوريا والعراق وتونس . وكان حافظ وشوقي والرصافي والزهاوي في العـــراق يعاصـــرهما فـــي ليبـــيا الشارف ورفيق المهدوي. وقـــد أخّر الاستعمار الإيطالـــي الحـــركة الأدبـــية ــ في ليبيا ــ عـــن مثيلاتها أكثر مـــن ثلاثين عاماً ونشأت حركة الشعر الليبي في أعقاب الحرب العالمية الثانية ، وقامت تلمذة مباشرة بين الشعراء الليبيين وغيرهم من شعراء البيئات العربية ، وانتقلت إلى شعراء ليبيا موجات رومانسية من شعراء المهجر أبوللو وبعض شعراء سوريا والعراق ولبنان ... ويـــرجع دخـــول المســـرح الحديث ليبيا إلى سنة 1878 م بعد الاتصال بمصر وتونس ، ... فالليبيون يتعلمون في الأزهر بمصر والزيتونة بتونس"[2].

---

1 بينات الأدب العربي ـ د / يوسف حسن نوفل ـ دار المريخ للنشر ـ ط عام 1404 هـ ، 1984 م ـ ص 158 .
2- المرجع السابق ـ ص 160 .

كمـــا ظهـــرت صـــور انصـــهار الأدباء العرب في بوتقة أدبية واحدة ، منها إحساسهم الموحّد تجاه بعضهم البعض فهم إخوة ، فالعربي في أي قطر يفرح لفرح أخـيه ، ويحزن لحزنه أينما كان ، ويعمد الشعراء إلى التعبير التلقائي عن الأحداث التي يمر بها الوطن العربي ، وعلى سبيل المثال ما وصل إليه شوقي ، وما بلغ به التأثير " حين قتل الطليان الغاشمون بطل طرابلس وزعيمها الثائر عمر المختار سنة 1931 م فرماهم بقصيدة ملتهبة يقول في مطلعها :

ركزوا رفاتك في الرمـــال لواء ... يستنهض الوادي صباح مساء
يا ويحهم نصبـــوا منارا من دم ... يوحي إلى جيـــل الغد البغضاء
جرحٌ يصيحُ على المدى وضحيةٌ ... تتلمس الحـــــــرية الحمـــراء

ودارت القصـــيدة على كلّ لسان لا في ليبيا وحدها بل أيضا في البلاد العربية جمـــيعها "[1]. كمـــا هـــزتّ وجـــدان الشعراء الليبيين أحداث عربية كثيرة من بينها الـــثورات علـــى طـــول الساحة العربية ضد الاستعمار، وضد الظلم كثورة الشعب الجزائري والتونسي والمغربي ، وغيرها من الأحداث . وبذا مثّـــل الأدب العربي شـــعراً ونـــثراً الطوابع القومية متأثراً بقضايا الأمّة وغيرها من الطوابع الأخـــرى التي وجدت صداها بين أدباء وشعراء الأمّة العربية الواحدة فالأدب الليبي حلقة في سلسلة الآداب العربية .

<u>بدايات الأدب الحديث في ليبيا :</u>

عُـــرف الأدب فـــي ليبيا منذ القدم ، وساعدت على نموه عوامل عدّة ؛ فدخول الإسلام إلى ليبيا ضمن الفتوحات الإسلامية لشمال إفريقيا أتاح لليبيين فرصة الولوج فـــي مجـــالات العلـــم والخوض فيها والانفتاح على البيئات العربية وغيرها ، مما تمخّض عن حركة أدبية فكرية ثقافية في ليبيا ، وقد ذكرت بعض المصادر أنّه قـــد " قامـــت فوقهـــا في القديم مدرسة مشهورة من مدارس الفلسفة والثقافة في حوض الـــبحر الأبيض المتوسط في قورينا ـــ أو مدينة شحات ـــ التي شهدت مواكب العلم والعلمـــاء والطـــلاب في زهو واعتزاز .... وذلك منذ خمسمائة ألف عام ... كما

---

1 ـ الشعر وظواهره الفنية على مر العصور ـ د / شوقي ضيف ـ دار المعارف ـ القاهرة مصر ـ ط 2 ـ 1977 م ـ ص 201 .

قامـت مراكـز كبـيرة للثقافة الإسلامية في درنة وبنغازي وطرابلس ..." [1] هذا بالإضافة إلى العديد من العوامل الأخرى التي تضافرت وعملت على تقدّم وازدهار العلـم والأدب والـثقافة منذ القدم في ليبيا من بين هذه العوامل : " رعاية الملوك والأمراء والولاة في الإسلام للعلم والعلماء ، وبخاصة في عهد الأغالبة والفاطميين والصـنهاجيين والحفصيين. وللأسرة القرمانلية (1711 ــ 1835) فضل ... في تأسـيس المدارس والمعاهد ، وتشجيع العلماء ورعاية الثقافة ... ، وقد تغنّى الشعر الليبـي بـبطولات الـبحرية في عهد القرمانليين ... وبحمايتهم للوطن من الغزو الصليبي الأوربي . وجـدّ جـيل من العلماء والأدباء في هـذه الربوع أثرى بـهم العلـم والأدب مـن بينهم : أحـمد اليربوعي (1071 هـ) وأحـمد المكنـي (1101 هـ) ، وأحمد بن عبد المحسن (1147هـ) ، وابـن غلبـون المـؤرخ المشهور (1177 هـ) ، ومصطفى الكاتب (1213 هـ) وسواهم " [2].

أمّا الأدب الليبي الحديث إنّما يُؤرخ له منذ بدايته الفعلية مع قيام حركة الكفاح الوطنـي ضد الاستعمار الإيطالي عام 1911 م ، وأكثر ما يميز تلك الفترة الزمنية انتشـار التعلـيم الديني ، وظهور الزوايا والمحاضر والمعاهد الدينية لتعليم العربية وتحفيظ القرآن ، ومعرفة أصوله وأحكامه وكل ما يتعلق بعلومه ، وقد توزعت هذه الـزوايا فـي أنحاء ليبيا ، وبذا كان لها دور عظيم في نشر الوعي وتنوير العقول وبتأثـيرها ازدهـر الأدب والشعر ، ومن بين هذه الزوايا والمعاهد الدينية " معهد أحـمد باشـا القـره ما نلي بطرابلس ، والمعهد الأسمري فـي زليتن ، ومعهد الـزروق فـي مصراتة ، وزاوية الأبشات في الزاوية الغربية ، وبعض الزوايا في الجبل الغربي ومعهد الجغبوب ، حيث يُدرّس الطلاب تصانيف الفقه والحديث وعلم الكـلام وعلـوم اللغـة ، ومـا تصل إليه أيديـهم من الشروح والحواشي والذيول والأمالي" [3].

إنّ المعانـاة التي لقيها الليبيون تحت وطأة المستعمر الإيطالي السبب الرئيسي فـي تطوّر الأدب في العصر الحديث ، فقد دفعتهم هذه المعاناة إلى ترجمة ما تفجّر

---

1 ـ الأدب العربي الحديث ومدارسه ـ د / محمد عبد المنعم خفاجي ـ مكتبة الأزهر ـ الجزء الثاني ط / 2 ـ 1980 م ـ ص 241 .

2 ـ المرجع السابق ـ ص 241 .

3 ـ المقالة في ليبيا نشأتها وتطورها خلال العهد العثماني الثاني 1866 م ـ 1911 م ـ د / أحمد عمران سليم ـ منشورات جامعة قار يونس بنغازي ـ ط 1 ـ 1992 م ـ ص 60 ، 61 .

فـــي دواخلهـــم من مرارة الظلم والطغيان ، والاستبسال في سبيل الوطن والحرية فكـــان الشـــعر الوطني أكبر محرّض للشعب على خوض مسيرة الكفاح ، والدعوة للاستقلال.

والحـــركات الأدبـــية شـــعراً ونـــثراً تـــتأثر بالتيارات السياسية والاقتصادية والاجتماعـــية التـــي نشأت في ظلها ، بل حتى الهزّات العالمية الكبرى وإنْ بعدت مكانـــياً خاصـــة في القرون المتأخرة التي قرّبت بين المسافات والأذهان ، ذلك لأنّ الأدب فـــي حقيقـــته مرآة ناصعة تنعكس عليها حياة أهله وما تأثروا به من أحداث عامـــة وظـــروف خاصّـــة ، فعـــندما نشطت حركة الجهاد والمقاومة في ليبيا ضد المستعمر الإيطالي ، وامتد نشاط هذه الحركة إلى جميع أجزاء الوطن الليبي إلى أنْ تحقـــق النصـــر من عند الله . فتميزت هذه الفترة بعدم الاستقرار ، وطُبعت بالطابع الجهـــادي والحماسي ، ثمّ تلتها مـــراحل سياسية أخـــرى ، وقد عمد الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي إلى تقسيم هذه المراحل التاريخية التي مرّت بها ليبيا في العصر الحديـــث والتـــي امـــتدت من عام 1911 م حتى يومنا هذا إلى ثلاث فترات وهي كالآتي :

" 1 / الفـــترة الأولـــى : هي فترة نضال الأمّة الليبية وجيادها المقدّس ضد الغزو الإيطالـــي 1329هـــ ـ 1911 م ، حتى طرد الإيطاليين من الأراضي الليبية في يناير 1943 م ، ثمّ يبدأ نضال الليبيين من أجل الاستقلال ، ويستمر هذا الكفاح حتى سبتمبر 1949 م حيث أُعلن استقلال ليبيا بوحداتها الثلاث؛ طرابلس وبرقة وفزان ، في 24 من ديسمبر 1951 م ، وبذلك التاريخ تنتهي الفترة الأولى .

2 / الفترة الثانية : من عام 1951 ـ حتى قيام ثورة الفاتح من سبتمبر العظيمة.

3 / الفترة الثالثة : من قيام ثورة الفاتح من سبتمبر العظيمة حتى اليوم " [1].

ولكل فترة من هذه الفترات طابعها المميز حسب ما مرّ بها من ظروف ، ففي الفترة الأولـــى التـــي مرت بظروف القهر والاستبداد الأجنبي كان شعر هذه الفترة معبراً عـــنها ومصـــوراً للقمع والعسف ، وتحمل ما تحمل من طموح للتحرر والاستقلال وبقـــدر مـــا كانـــت هذه الفترة مليئة بالضغوطات والمعوقات كانت الاستجابة قوية ومعبرة . " ولعل ما يضرب به المثل في هذا المجال هو شعر أحمد رفيق المهدوي

---

1 ـ الأدب العربي الحديث ومدارسه د / محمد عبد المنعم خفاجي ـ الجزء الثاني ـ ص 243 .

وأحمـــد قنابة ، وأحمد الشارف ، والأسطى عمر، وغيرهم ممن تجلّت فيهم بواكير العطـــاء الأدبـــي المعبّر عن التصدي للتسلط الأجنبي المشبوب بالمواجهة النضالية لســـلطات الفاشـــي الإيطالـــي . ويُشكّل الشعر العربي الشعبي رافداً مُهمّاً في أدب المرحلة ، غير أنّ تنوّع العطاء الأدبي قد جاء مع بداية السنوات الأربعينية ؛ حيث تفجّرت قرائح الكتّاب بشتى الألوان الأدبية ، وكان أبرزها هو المقالة السياسية التي راحت تخوض في شتى الموضوعات ، وتتناول بالنقاش القضايا الوطنية التي يعبر أصحابها عـــن رؤاهـــم لليبيا المتحررة من الاستعمار والمتحدّثة عن تقرير المصير (1943 ــ 1951 م) "[1]

وقـــد طويـــت الفترة الأولى مع بداية عهد الاستقلال الذي كان تحولاً تاريخياً جديداً ، مما أتـــاح " فرصة أمام ولادة ألوان أدبية أخرى على يد فئة من الشباب الذيـــن تمرسّوا بثقافة جديدة ، واطلعوا على نماذج من الأدب الحديث الذي تضطلع بنشره صحف ومجلات تصدر عن بعض العواصم العربية ، وكانت البيئة الليبية من الناحـــية الثقافية قد خرجت لتوّها من مرحلة التجهيل التي مارسها الإيطاليون على مـــدى سنوات حكمهم الثلاثين ، ولم يـــكن هنالك إلا القليل من النخبة المثقّفة ، ... لكـــنّ ليبـــيا التي عرفت أقسى أنواع الاستعمار عنوّاً ، وأشدّه بطشاً خرجت من بين حطام الحرب العالمية الثانية ، وأخذت تتلمس طريقها معتمدة على طموحات شبابها لانتشـــالها مـــن براثن الجهل ، وبعثها بعثاً جديداً ، فكان الإغراء يحدو مثقفيها على ابـــتكار ألوان من الأدب ، فكان بعضها متأثّراً ــ التأثير كلّه ــ بقراءته لما نُشر في الصـــحف والمجـــلات العربـــية فجاء على شكل إرهاصات أو صدى لما استطاع المشـــرقيون أنْ يتجوه في النقد ، والشعر والقصة القصيرة وحتى الطويلة "[2] مما جعـــل الأدب والأدبـــاء فـــي ليبـــيا يدخـــلون فى تحوّلات كثيرة فرضتها التيارات والمذاهـــب الأدبـــية الشائعة ذاك الوقت فـــقد "جاءت التحولات بالكثير من القضايا المطروحـــة للنقاش ، فقامت خصومات كثيرة في الصحف والمجلات حـــول قضايا (الالتزام في الأدب) ، و(الفـــن للفـــن أم للحياة) ؛ و(الشعر الحر) ، و(العاميّة والفصـــحى) (القديـــم والجديـــد) ؛ وقد استطاعت تلك المجادلات التي أثيرت فى

---

1 ـ دراسات في أدب خليفة التليسي ـ المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان طرابلس ، الجماهيرية ـ ط 1 ـ 1984 م ـ ص 73 ـ 74 .

2 ـ المرجع السابق ـ ص 74

الصحافة الليبية حول هذه القضايا أنْ تُحرك الوضع الراكد في الأدب ، وتتمكن من هـزّه هـزّاً عنيفاً فتخرج بعض الأقلام عن عادة التفكير بأسلوب الأقدمين ، وتفتح البـاب أمـام النقاش الحر المليء بالجدل والحوار البنّاء . والحقيقة أن هذه المرحلة قـد كشـفت عـن مواهب كانت مغمورة ، وصقلت بعض الأقلام وأتت بها إلى ساحة الأدب لتُسهم في وضع اللبنات الأولى في بناء الأدب الليبي الناشئ "[1].

ويـرى الباحـث محمد عبد المنعم خفاجة بأنّ الأدب الليبي تجمعت له مقومات عـدّة سـاعدت علـى نهضـته وقادته إلى القوّة والازدهار وذلك منذ أوائل القرن العشرين ، وفي صدر هذه المقومات كما ذكر :

1 / البواعـث القوميّة : وهـي التي بعثت الشعب الليبي على النضال ، والترنم بمجد ليبيا وحريتها ، كما ارتبط الشعب الليبي بعروبته وإسلامه ارتباطاً روحياً وثيقاً مما نمّى من شخصيته وكيانه .

2/ البواعـث الاجتماعية : لقد دأب الشعبُ الليبي على العمل من أجلِ تعزيزِ كيانه الاجتماعـي تحفزه إلى ذلك الروح الدينية الإسلامية ، وتدفعه الحركات التي قامت في ليبيا آنذاك على جمع كلمته ، ونبذ الخصومات القبلية والأهواء الشخصية ، ولقد تضـافرت جهود المرأة والشاب والرجل في حمل عبء النضال الوطني ، والدفاع عن حرية البلاد مما دعّم الأدب الليبي الحديث وعزز أصوله .

3 / البواعث العقلية : إنّ الفكر الليبي بدأ من أوائل القرن العشرين يتصل بالعروبة والدين والدعوة إلى الوحدة العربية اتصالاً وثيقاً بالرغم من وسائل الغرب ودعاياته ومدارسـه وثقافاته لصرف الفكر العربي عن ماضيه وتراثه ومقوماته الأصيلة من الدين واللغة وغيرهما .

4 / قـيام الجامعة الليبية : في بنغازي وطرابلس ، وتقوم فيها كليات عدّة ، كما أُنشئت الجامعة الإسلامية في البيضاء .

5 / انتشـار التعليم فـي ليبيا . : لقد كان في البلاد قبل الغزو الإيطالي المعهد الأسـمري في زليتن ، والمدرسة الإسلامية العليا (معهد أحمد باشا) ، والمدرسة الرشـيدية فـي طرابلس ، وكثير من المدارس الابتدائية والثانوية والصناعية . وقد أراد الاسـتعمار الإيطالـي أن يحـارب التعليم في ليبيا حرباً شعواء ، فأنشأ بعض

---

1 . المرجع السابق . ص 76 .

المـــدارس الابتدائية وجعل لغة التدريس فيها اللغة الإيطالية ، وكانت مواد الدراسة في هذه المدارس ترمي إلى تأكيد الإيمان بالإمبراطورية الرومانية ، وأنّ ليبيا جزء منها ، واهتمت إيطاليا بعزل ليبيا عن العالم العربي والإسلامي فأنشأت مدرسة دينية فـــي طـــرابلس لتمنع سفر الطلاب إلى مصر وتونس ، وفي عهد الاستقلال بدأت العناية بالتعليم العام ، وأُسست المدارس والمعاهد الجديدة ، وشجعت حركة البعوث العلمـــية ولقـــي الأساتذة والطلاب ضروباً من التشجيع والرعاية ، وشملت البلاد نهضة ثقافية وعلمية وإصلاحية كثيرة . [1]

<u>الطباعة وأثرها في نهضة الحركة الأدبية :</u>

أشـــار د / محمـــد عـــبد المـــنعم خفاجة إلى أنّ الصحافة والطباعة من أهم المقومـــات التي عملت على التقدّم الفكري والعلمي والثقافي ، وهذه الإشارة لا تكفي لمعـــرفة الأثـــر الفعلي لمثل هذا المقوّم ؛الذي يعد من أكبر الوسائل المهمة في نشر المعـــرفة بين الأمم لفضل ما تقدمه من خدمات في حقل إيصال المعلومات بسرعة للقـــراء فالمطـــبعة بصـــفة عامة عُرفت " في أوربا مـــنذ القرن الخامس عـــشر وطـــبع الأوروبـــيون بها الكتب العربية ... منذ القرن السادس عشر ، وعنهم نقلتها تركيا ، أمّا مصر فظلت لا تعرفها حتى كانت حملة نابليون فنقلتها إليها واستخدمتها فـــي منشوراتها ..... ولم تلبث هذه المطبعة أن غادرت مصر مع الحملة ، حتى إذا كان عهد محمد علي أُنشئت مطبعة بولاق المشهورة " [2].

و مـــنذ معـــرفة الطباعة لم تعرف ليبيا هذه الآلة إلاّ بعد أربعة قرون ، وتُعدّ ليبـــيا أوّل مـــن عـــرف المطـــبعة الحديثة في الشمال الأفريقي بعد مصر " أمّا في المغـــرب العربـــي فأول مطبعة ظهرت في ليبيا كانت مطبعة الفنون والصنائع عام 1895 م ثمّ تلتها مطبعة الترقي " [3].

إنّ ليبـــيا عرفـــت الطـــباعة في " أواخر القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشـــرين ، إذ أنّ أوّل مطـــبعة دخلـــت إليها كانت مطبعة حجرية لم تذكر مصادر الـــتاريخ وقـــتاً محدداً لدخولها لكنّها رجّحت أنّه كان في الستينيات من القرن التاسع عشـــر ، وتلـــتها مطبعة أحضرها الوالي محمد نديم باشا ، وعُرفت بمطبعة الولاية

---

1 ـ أنظر الأدب العربي الحديث ومدارسه ـ د / محمد عبد المنعم خفاجي ـ الجزء الثاني ـ ص 243 - 246 .
2 ـ الأدب العربي المعاصر في مصر ـ د / شوقي ضيف ـ دار المعارف ـ ج . م . ع ـ ط 9 ـ ص 30 .
3 ـ الأدب العربي الحديث ـ د / سالم المعوش ـ الجامعة المفتوحة ـ ط .1 ـ 1403 / 1993 م ـ ص 73 .

كما استورد علي رضا باشا الجزائري مطبعة من أوربا بعدما تبين له عدم صلاحية المطابع السابقة ....، واستمر الاعتماد على المطبعة الحديثة والمطبعة الحجرية إلى حيـــن تأسيس مدرسة الفنون والصنائع سنة 1897 م ... ، ثمّ جاءت مطبعة الترقي بعـــد قيام الثورة في تركيا ، وصدور القانون العثماني الجديد الذي ينص على حرية الصـــحافة ، فحفّـــز بذلـــك مجموعـــة من المثقفين الليبيين على تأسيس أول شركة إعلامـــية أهلـــية بإيعـــاز من الشيخ محمد البوصيري ، وفي سنة 1908 م ظهرت المطـــبعة الدولية ، وهي أول مطبعة أدخلت الحروف اللاتينية إلى الولاية ، ثمّ تلتها المطـــبعة الشـــرقية لصاحبها اليهودي (تشويه) سنة 1910 م ، والتي كانت تطبع منشوراتها بالأحـــرف العربيـــة واللاتينية والعبرية " [1] .

وقـــد حارب الإيطاليون كل ما هو عربي وإسلامي في ليبيا سعياً منهم لطمسه وتطبيع الليبيين باللغة والثقافة الإيطالية ، فمن أجل ذلك سعـــوا إلـــى القضاء على المطـــابع العربية " فقد حاربها الاستعمار الإيطالي كما حارب اللغة العربية . وبعد الاســـتقلال تعـــددت المطابع في طرابلس وبنغازي، ومن أهمها المطبعة الليبية في طرابلس عام 1956 " [2].

<u>الصحافة وأثرها في نهضة الحركة الأدبية :</u>

بعد ظهور المطابع في ليبيا أصبح النشاط ملحوظاً في انتشار الثقافة والوعي بيـــن أفراد الشعب الليبي ، وزيادة الرقي وترسيخ مبادئ اللغة العربية بين المثقفين والقـــرّاء بصفة عامة ، فقد عرّفتهم بأساليب الكتابة الأدبية والصحفية التي تُكتب بها الصـــحف والمجلاّت فكانت خير مدرسة لتلقين الأدباء وتخريجهم أكثر قدرة ودراية وتشـــجعيم على الخوض في مجال الكتابة والنشر ، " وقد عرفت ليبيا ما يربو على خمـــس وثلاثيـــن صحيفة منذ أكثر من ستين عاماً ؛ أي أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين إلى بداية عهد الاستقلال " [3].

" إن العصـــر الذهبـــي للصحافة في ليبيا كان في الفترة الواقعة ما بين سنتي 1908 ــ 1911 م ، وقد ارتبطت هذه الفترة القصيرة بإعلان الدستور الذي كان له

---

1 ـ الحركة الشعرية في ليبيا في العصر الحديث ـ د / قريرة زرقون نصر ـ ج 1 ـ ط 1 ـ 2004 ـ دار الكتاب الجديد ـ ص 30 ، 31 .

2 ـ الأدب العربي الحديث ودارسه ـ د / محمد عبد المنعم خفاجي ـ الجزء الثاني ـ ص 246 .

3 ـ المرجع السابق نفسه ـ الجزء الثاني ـ ص246 .

الأثر في تنشيط الحياة الصحافية ، ومن ثم الفكرية ... ، ظهر في تلك الفترة الذهبية عدد من الصحفيين الليبيين الذين كان همهم إصلاح ما يمكن إصلاحه في مواجهة أخطار السياسة الإيطالية ، ونوايا (نيكادي روما) السيئة ، وكان في طليعة هؤلاء : عبد الرحمن البوصيري ، وعلي عيّاد ، ومحمد موسى ، وأحمد الفاسوطي ، وهذه النخبة المثقفة المكوّنة لصحيفة (الترقي) استطاعت أن تلعب دوراً مهماً في مجال السياسة والأدب ، وتفتح آفاقاً جديدة أمام الثقافة النامية في ليبيا واستطاعت أن تحرر الأسلوب من كثير من مظاهر الضعف التي ابتلى بها خلال السنوات الماضية ، ونظراً لتحرر الأساليب في هذه الصحف فقد أقبل النّاس عليها أكثر فأكثر ، إذ أسهمت بعض العوامل في دعم هذه النهضة الصحفية ، وبالتالي في دعم الحركة الأدبية التي يشكّل الشعر العمود الفقري فيها " [1].

ويشير الأستاذ علي مصطفى المصراتي في كتابه " الصحافة في ليبيا " إلى الصحف التي كانت تصدر في ليبيا في الفترة الواقعة بين سنتي 1908 م ــ 1911م " بأنه كان هناك سبع أو ثمان جرائد تصدر كل أسبوع في وقت واحد بمعدّل جريدة كل يوم ، ولكل جريدة نفحة وطابع وشكل يميزها عن زميلاتها " [2] .

ففي مدينة طرابلس وحدها ، وفي فترة زمنية وجيزة انتشرت الصحف والإصدارات حيث أنّه صدر " من عام 1908 م ــ 1911 م أكثر من اثنتي عشرة مطبوعة بين جريدة ومجلة منها : (الكشّاف) ، و (العصر الجديد) ، و (التقدّم) و (الرقيب)... الخ " [3].

<u>المكتبات وأثرها في نهضة الحركة الأدبية :</u>

أدت المكتبات دوراً بارزاً في نشر العلم وتوعية النّاس وتثقيفهم ، فالمكتبات خزائن للعلم ، ومناهل من معين التراث وإبداعات الحاضر . ففي العصر الحديث تنبّه العرب لأهمية المكتبات في ذلك الوقت وفي كل وقت ، ولفوائدها الجمّة ولكونها ضرورة مُلحّة لكل نهضة علمية وأدبية تُسهّل على الباحث عمله ، وتساعده على البحث والإنتاج الفكري ، وقد انتشرت المكتبات الكثيرة قديماً وحديثاً على الساحة العربية منها ما كان ذائع الصيت ، وقِبلة العلماء والمثقفين ، ومن هذه

---

1 ـ الحركة الشعرية في ليبيا في العصر الحديث ـ د / فريرة زرقون نصر ـ ج 1 ـ ص62 .
2 ـ الأدب العربي الحديث د / سالم المعوش ـ ص 66 .
3 ـ الحركة الشعرية في ليبيا في العصر الحديث ـ د / فريرة زرقون نصر ـ ج 1 ـ ص 31 .

المكتـــبات " زاوية عبد السلام الأسمر بمدينة زليتن ، ... والتي أسسها صاحبها عام 900 هـــ ، وكـــانت مكتبتها تشتمل على خمسمائة مجلد مـــن الكتب النفيسة " [1].
" مكتبة الأوقاف ، ومكتبة مصطفى قدري معروف " [2].

أمّـــا الآن وفـــي ظـــل ثـــورة أول ســـبتمبر فقد انتشرت المكتبات في ربوع الجماهيرية كافة شاملة لمختلف الكتب في جميع التخصصات ، مما أتاح لأكبر قدر مـــن المتعلمين وخاصة بالجامعات والمعاهد العليا المتخصصة ارتياد هذه المكتبات والاعتـــناء بها ، وبذا تمّ القضاء على الجهل والأمّية بليبيا التي أصبحت تزخر بكم ضخم من القلاع العلمية في جميع المراحل التعليمية من التعليم الأساسي إلى التعليم المتوسط إلى التعليم العالي .

<u>الرحلات العلمية والصلات الثقافية وأثرها في نهضة الحركة الأدبية :</u>

لقـــد عُرفـــت الـــرحلات العلمية من أجل طلب العلم عند أهل العلم ورجالاته فكـــانوا يتكـــبدّون العناء الشديد من طول المسافات ، لاسيما وأنّ وسيلة النقل كانت الـــدواب ولكن الحرص على تحصيل العلم جعلهم يتحملون كل المصاعب والعقبات و لقـــد اســـتفادت الحياة العلمية والأدبية في ليبيا من قربها من عاصمتين للعلم في الشـــرق والغـــرب ... ، فقد اتصلت ليبيا بجيرانها عبر الرحلات العلمية التي كان يـــقوم بها أدباؤها " قاصدين الأزهـــر تارة ، والزيتونة تارة أخرى ، وفي بعض الأحـــيان قاصـــدين تركـــيا دار الخلافة العثمانية " [3] ، كما أن هناك " عدداً مـــن الأدباء والفقهاء والشعراء ذهبـــوا فـــي مهمات مختلفة إلى اسطنبول ، وذكر منهم : الشـــاعر فالح الظاهر ، والعالم الفقيه عبد العزيز العيساوي ، والمفتي الشاعر محمد كـــامل بن مصطفى ، والشيخ عبد الرحمن البوصيري ، واللغوي الشاعر أحمد بن شـــتوان والفقـــيه محمد حيدرة الهوني . هذا بالنسبة إلـــى تركيا ، أما بالنسبة إلى الـــبلدان المجاورة فقد انطلقت من ليبيا رحلات علمية كثيرة ذات طابع شخصي قام بيا طلاّب العلم " [4].

---

1 ـ تاريخ الأدب العربي . عصر الدول والإمارات .ليبيا .تونس . صقلية . د / شوقي ضيف . دار المعارف . القاهرة . ص16

2 ـ الأدب العربي الحديث د / سالم الشعوش ـ ص 75 .

3 ـ الحركة الشعرية في ليبيا في العصر الحديث د / قويرة زرلون نصر ـ ج 1 ـ ص 51 .

4 ـ المرجع السابق ـ ص 52 .

الأندية والجمعيات الثقافية وأثرها في نهضة الحركة الأدبية :

أمّـا عـن الأنديـة والجمعيات الثقافية فقد كانت تعمل على بث روح النشاط والحمـاس في نفوس الشباب ، وتغرس فيهم المبادئ السامية وتغذيهم بالثقافات التي تساعدهم على خدمة الوطن والعمل على رقيّه ، وهذا من شأنه تنمية الروح الوطنية والقومية ، وتكوّنت الأندية والجمعيات الثقافية بليبيا منذ عهد ليس بالقريب حيث أنّه " بحلـول سـنة 1943م دخلـت ليبـيا مرحلة سياسية جديدة في تاريخها ، عُرفت بالمـرحلة الانتقالية : أي انتقال الحكم من المستعمر الإيطالي إلى الإدارة الإنكليزية والفـرنسي استمرت سبع سنوات ، انتهت بإعلان الاستقلال بشكل نهائي سنة 1951 م وخلال هذه الفترة الانتقالية عمد الوطنيون والمثقفون الليبيون إلى تأسيس الجمعيات والأندية الثقافية والرياضية ، وفي هذا الإطار أُنشئت جمعية عمر المختار في مدينة بـنغازي فـي أبريل سنة 1943 م ؛ هذه الجمعية التي قامت بدور فاعل في تنشيط الحياة الثقافية آنذاك من خلال جعلها الاهتمام بالتعليم أحد بنودها الأساسية ، وكذلك عقدها للعديد من الملتقيات الفكرية والأدبية ، إضافة إلى إصدار جريدة (الوطـن) ومجلـة (عمر المختار) "[1]. وكان هذا هو حال جميع الأندية المنتشرة في المدن والقـرى الليبية حتى وقتنا الحالي تؤدي دورها المنوط بها ، ومن الملاحظ إنّ هذه الأنديـة والجمعيات الثقافية والاجتماعية لم تقتصر على الرجال فقط ، ولكنّ النساء كان لهن دور بارز ونشاط واضح من خلال هذه الأندية.

المرأة الليبية ودورها في نهضة الحركة الأدبية :

كـان للمـرأة دور لا يستهان به فـي تدعيم وتنشيط الحركة الفكرية والثقافية والأدبـية بليبـيا ، فقد كان لها نشاطات بارزة في ميادين الحياة كافة ؛ الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والعلمية والثقافية وغيرها ، وقد ناضلت المرأة لنيل حقوقها فـي الحـياة وواجهت الكثير من التيارات المعادية لحرية المرأة التي تمنع تعليمها وتحدّ من حركتها ونشاطها وتُعدّ قضية تعليم المرأة من ألصق القضايا بالأدب الليبي وازدهـاره ؛ على اعتبار أنّ المرأة هي النصف الثاني للمجتمع ، وحتى تكون آلية العطـاء متكاملة يجب أنْ يكون العطاء من الطرفين ، فالتعليم للمرأة أساس ثقافتها التـي تدفـع بها إلى النشاط الاجتماعي والأدبي . ثمّ إنّ " ما يستحق التسجيل في

---

1 ـ المرجع السابق ـ ص 51 ، 52 .

تاريخ الحركة التعليمية الليبية والعربية في هذه الفترة هو أنْ تفتح مدرسة للبنات في بـــنغازي ســـنة 1921 م وهو موعد مبكّر إذا ما قيس بتاريخ مثل هذه الخطوة في مختلف الأقطار العربية " [1] .

وحذت المدن الليبية الأخرى حـــذو مدينة بنغازي في فكرة تعليم المرأة ففـــي " عام 1944م ... افتتحت في طرابلس أوّل مدرسة للبنات " [2].

ومـــن العجيـــب أنْ تجد هذه الفكرة فهماً مُبكّراً من انبثاق الوعي بعد سنوات الحكم العثمانـــي ، ثمّ فترة الغزو الإيطالي ، وبالرغم من القبول الذي لاقته هذه الفكرة عند البعض فإنّها قُوبلت بالرفض عند البعض الآخر .

إلـــى جانب التعليم فإنّ المرأة بجدارتها دخلت وبقوة مجالات أخرى في الحياة فعملـــت علـــى تكوين الجمعيات النسائية والتي من أوائلها : " جمعية برئاسة السيدة صـــالحة ظافـــر عام 1958م .... ، وأبرز حدث سجلته فترة الخمسينيات ... هو دخـــول السيدة زعيمة الباروني ميدان الكتابة والنشر ، فقد أطلّ علينا عام 1955 ليمنحنا إنتاجاً لامعاً قوياً رفيع المستوى خطّتهُ أنامل هذه السيدة ابنة الوطن " [3].

واســـتمرت مسيرة العطاء الصحفي بخطى ثابتة ، وتنادت الأقلام النسائية بكل ثقة فقد " اتسم الشطر الثاني من الخمسينيات بدخول أقلام نسائية جديدة ميدان العمل الصحفي ، فإلى جانب مقالات كوثر نجم نقرأ مجموعة من المقالات لكل من منوبية عكاشة ، وبدرية النـــعّاس ، وخديجة عبد القادر ، ولطيفة القبايلي ... " [4]، وغيرها مـــن الكاتـــبات الليبيات المبدعات حتى اكتظّت بهنّ الساحة الأدبية ، وما ذُكر كان للاســـتدلال علـــى وعـــي ونشاط وثقافة المرأة الليبية ، وأثرها على الحركة الأدبية والفكرية والثقافية في ليبيا .

---

1 ــ رحلة القلم النسائي الليبي ــ شريفة القيادي ــ منشورات G A L I 1997 ص 17 .

2 ــ المرجع السابق ــ ص 18 .

3 ــ المرجع السابق ــ ص 56 ، 57 .

4 ــ المرجع السابق ــ ص 92 .

الفصل الأول

الخلفية الجغرافية والثقافية والاجتماعية لواحات الجفرة

المبحث الأول

التعريف بواحات الجفرة من الناحية

الجغرافية والتاريخية والسكانية وطبيعة النشاط

الجـــــــــــفرة :

الجفـرة [1] ❁ هـــي واحـــة يانعـــة نضرة ، منبثقة بين أحضان الصحراء ، الرمال من ذهب ، والماء سر الحياة يتدفق في جوفها. " الجفرة تسمية حديثة لم تكن معروفة لدى الرحالة الجغرافيين العرب " [2]

الجفرة في كتب الرحالة:

لقـد كانت لبعض الرحالة العرب وغير العرب معرفة بمناطق الجفرة فكانوا يمرون بكل من هون وسوكنة وودان وزلة في طريق رحلاتهم الاستكشافية ، وورد ذكـــر هـــذه المـــناطـــق فـــي كـــتـــبهم " ففـــي ســـبتمبر سنة 1818م فـــكر الدكـــتور(جو زيف ريتشي) (Joseph Ritchie) في أن يعيد المحاولة التي سبق أن قام بها (هورنمان) وذلك بالتوجه من طرابلس إلي الواداي عبر فزان ، وشجعته الحكومـــة البريطانية على تنفيذ هذه الفكرة ، وقررت أن تخصص لمرافقته ضابطاً مـــن البحرية الملكية البريطانية ، وكانت النية اتجهت إلى اختيار الكابتن(مريات) (Marryat) ولكـــنه اســـتبدل فـــيما بعـــد بالكابتـــن (جـــورج فرنســـيس لـــيون (GorgesFrancisLyon) من الفرقة البحرية العاملة بالبحر الأبيض المتوسط وقد توجهـــا إلى طرابلس وحصلا من الباشا على الإذن بالانضمام إلى القافلة التي تقـــل محمد المكني الذي كان مجرد بك بسيطاً عادياً مختصاً بجبايـــة ضـــرائب إقليم فزان ... ووصلا إلى سوكنة في 11 . إبريل 1819 . م " [3] وكذلك نذكـــر رحلة الـــرحـــالة " الكولونيل ب . ل . مونتيل ... ففي 18. نوفمبر بلغ سوكنة عام 1892 م " [4] ومن الرحلات العلمية الاستكشافية التي وصلت إلـــى واحـــات الجفرة

❁ ورد ذكر الجفرة في غير هذا الموقع من الجماهيرية ، فقد جاء عن أبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي المتوفى عام 482 هـ في كتابه معجم مااستعجم من أسماء البلاد والمواضع قوله : " الجفرة بضم أوله وإسكان ثانيه موضع بالبصرة . الكتاب حققه وضبطه وشرحه وفهرسه / أ .د مصطفى السقا ، الطبعة الثانية 1996 الجزء2-1 ص 387 .

2 ــ وقائع الندوة العلمية حول الموارد الطبيعية والبشرية بشعبية الجفرة . إعداد وتحرير د / علي محمد فرحات ، د/ محمد عبد القادر أبو عزوم ، أ / عمر فكرانة . كلية الهندسة بيون . من 28 ــ30 الشهر ــ 1430 ميلادي ــ أكتوبر ــ 2000 ف ــ ص / بدون ترقيم .

3 ــ الرحالة واكتشاف الجغرافي في ليبيا ــ منذ القرن التاسع عشر حتى الاحتلال الإيطالي ــ لمحة تاريخية وعرض للمراجع ــ تأليف . انيليو رموزي ــ تعريب خليفة محمد التليسي ــ المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلام طرابلس .الجماهيرية ــ ط 2 ــ 1984 م ــ ص 19

4 ــ المرجع السابق ــ ص 73 .

رحلـــة الـــرحـــالة العربـــي الحشائشي [1] ۞ فقد " وصل الحشائشي بعد ذلك إلى مرزق عن طريق ودان عام 1896م[2] ، من بين الرحلات " رحلة مكونة من بعثتين ، الأولى مكونة من (الكفالبير ايناتزو سانفيليو) وهو من رجال الصناعـــة بصقلية قد قام بصحبة الخبير المتخصص في شـــؤون المعادن (روســـلي) (Rosselli) وعـــامـــل المـــناجم (فرانسيســـكو لافيـــنورو) (Francesco Lavinoro) والمترجـــم (فيتوريو مفاي) (Vittorio Maffai) بالتوجـــه إلى طرابلس عـــام 1910 ف .... كـــما وصـــل إلى طرابـــلس (الكـــونـــت مـــيكلـــي سفـــورزا) (Conte Ascanio michele Sferza) الـــذي كـــان ينوي أن يقوم لحساب بنك رومـــا بجولة استكشافية في المناطق الساحلية والداخلية من طرابلس الغرب بقصد إجـــــراء أبـــحاث جـــيولوجية ومعدنية ... وقـــد غادرت البعـــثة طـــرابلس فـــي 8 ــ أبـــريل ... حيث وصـــلت إلى الخمس يـــوم 31 ــ مايو ، وغادرت الخمس يوم 16 ــ يونيو في طريقها إلى زليتن وسوكنة " .[3]

<u>الموقع الجغرافي :</u>

تقـــع الجفرة في وسط بين الشمال والجنوب ، فموقعها جعل منها محطة مهمة علـــى الطـــريق التـــي تمر بها القوافل المسافرة من الشمال إلى الجنوب أو العكس فالجفرة تقـــع وسـط ليبيا إلى الجنـــوب من خليج سرت " ما بين خـــطي طول (15 ــ 19) شـــرق خـــط غر ينتش ، و دائـــرتي عرض (26 ــ 30) شمال خـــط الاســـتواء في نصفها الشرقي ، ودائـــرة عـــرض (28 ــ 30) شمالاً في نصـــفها الغربي ، مما جعلها بمثابة جسر يربط الشمال بالجنوب والشرق بالغرب ، وتـــبلغ مســـاحة المنطقة (117. 41) كيلو متراً مربعاً كما أنّها تبعد عن ساحل الـــبحر الأبـــيض المتوسط بمسافة (250) ك/م ، وعلى ارتفاع ما بين (240 ــ 250) م فوق مستوى سطح البحر " [4]

---

1 ۞ــ الحشائشي هو رحالة تونسي ، وهو الشيخ محمد بن عثمان الحشائشي .

2 ــ الرحالة والكشف الجغرافي في ليبيا ــ منذ القرن التاسع عشر حتى الاحتلال الإيطالي ــ لمحة تاريخية وعرض للمراجع ــ تأليف . اتيليو رموري ــ تعريب خليفة محمد التليسي ص74.

3 ــ المرجع السابق ــ ص 88 ، 89 .

4 ــ وقائع ندوة علمية حول الموارد الطبيعية والبشرية بشعبية الجفرة .. ص /بدون ترقيم .

" وتوجد هذه الواحات في منخفض واقع إلى الجنوب من الركن الغربي لخليج سرت ... ويحدّها من ناحية الغرب والجنوب حافة الحمادة الحمراء وجبال السودة وهو بيضاوي الشكل تقريباً ويبلغ طوله بين الشرق والغرب حوالي 48 ك/م وعرضه بين الشمال والجنوب حوالي 24 ك/ م ، وتقع في وسط القسم الغربي منها واحة سوكنة فوق تل ارتفاعه 268 م فوق سطح البحر ، أما في القسم الشرقي فتوجد واحة هون على بعد 14.5 ك/ م من سوكنة ، وتوجد إلى الشرق من هون بنحو 19 ك/ م واحة ثالثة هي واحة ودان . وتكتسب واحات الجفرة كثيراً من الأهمية من موقعها الرئيسي بين الساحل وفزان ، وتوجد واحة زلة على بعد 300 ك/ م شرق الجوف ، وهي من الواحات التي كانت لها شهرة تاريخية خصوصاً بين الرحالة والمستكشفين بسبب موقعها على طريق القوافل الرئيسي بين الشريط الساحلي وقلب الصحراء " .[1]

والجفرة منطقة جبلية صخرية تحيط بها المرتفعات من كل جانب تقريباً تتمثل في " جبل ودان من ناحية الشمال والشمال الشرقي ، وجبال الهاروج من الناحية الشرقية والجنوبية الشرقية ، وجبال السوداء من الناحية الجنوبية ، وهي تتباين في ارتفاعها ، وكانت تعيش بجبال الجفرة ووديانها حيوانات كثيرة وانقرضت مثل : الفهد الصيّاد والذئاب والثعالب والأرانب وأنواع من الأفاعي والكثير من أنواع الفئران ، وبعض الطيور التي مازالت إلى يومنا هذا مثل : الحباري والقطا والحجل ، أمّا الغزلان والودان فهي في خطر محدق هذه الأيام إذ تهددها عمليات الصيد العشوائي بالفناء لعدم وجود محميات طبيعية بالمنطقة " [2]

كما أنّ منطقة الجفرة " تضم مساحة شاسعة من الكثبان الرملية ، وهي جزء من الصحراء الكبرى ، وتضم الكثير من الظواهر الجغرافية ، منها التلال الصغيرة التي تبرز في السطح العام يطلق عليها القرارة ، والقور هضاب يستفيد منها الأهالي في الزراعة بعد حرثها في مواسم المطر" [3].

---

1 ـ جغرافية ليبيا . أ .د / العزيز طريح شرف ـ الكتاب الحائز على جائزة الدولة التشجيعية في مصر عام 1961 ف الطبعة الثالثة ـ مركز الإسكندرية للكتاب . ص122 .

2 الجفرة معالم وصور ـ أ / المهدي الأزرق ـ المقدمة ـ طبعة /2001 ف ـ صادرة عن اللجنة الشعبية للإعلام والثقافة والسياحة للجفرة ـ ص /د . ت .

3 ـ ليبيا الجديد ـ دراسة جغرافية ، اجتماعية ، اقتصادية ، سياسية ـ د / علي الحجاجي ـ منشورات مجمع الفاتح للجامعات ـ 1989 م ص 85 .

الطقس والمناخ لواحات الجفرة :

بمـــا أن المـــنطقة واقعة في النطاق الجاف أي ما يعرف بالمناخ القاري فهي تتمـــيز بدرجـــات حرارة عالية صيفاً ، وبشتاء جاف شديد البرودة ، ويمكننا أيضاً ملاحظة التفاوت الكبير في درجات الحرارة بين النهار والليل في اليوم الواحد ، كما نلحـــظ الاخـــتلاف بين فصول السنة الواحدة ، ومن سمات المناخ القاري انخفاض الرطوبة بسبب البعد عن المسطحات المائية .

الجفـــرة "تـــتأثر بالرياح الجنوبية صيفاً والتي تعرف بالرياح المحلية ، ويطلق علـــيها بالجماهـــيرية العظمـــى ريـــاح القبلي ، وهي تسبب إضراراً كبيرة بالنبات والحـــيوان لارتفاع الحرارة وإثارة الأتربة . أما شتاءً فتتأثر المنطقة برياح شمالية وشـــمالية غربية مصدرها البحر الأبيض المتوسط والمحيط الأطلسي ، قد تتسبب هـــذه الـــرياح أحياناً في سقوط بعض الأمطار،أما فصلا الربيع والخريف فيتميزان بعدم ثبات درجـــات الحرارة " [1]

أهم ما تشتهر به واحات الجفرة :

تشـــتهر واحـــات الجفرة بزراعة النخيل التي يعتمد عليها أهالي المنطقة في القـــوت اليومـــي ، وصدق فيها قول الحق ﴿ وجعلنا فيها جنات من نخيل وأعناب وفجّـــرنا فـــيها من العيون ﴾ [2] فالنخلة تحظى بانتشار واسع على رقعة المساحات المـــزروعة بالواحة ، فنجد بها عدداً من المشاريع الزراعية الضخمة التي أنشأتها واهتمـــت بهـــا ثورة أول سبتمبر منذ بزوغ فجرها إلى يومنا الحاضر مثل مشروع الحمام ومشروع الفرجـــان ، ومشروع وادي اللـــود ، ومشروع عافية ، ومشروع نينة ، إضافة إلى المزارع الخاصة بالمواطنين .

النشاط السكاني بالجفرة :

تقوم على منتجات النخيل العديد من الصناعات منها : تعبئة وكبس التمور فقد تمّ إنشاء مصنع لهذا الغرض بالمنطقة ، كما يقام على مشتقات النخلة العديد من الصناعات التقليدية حيث تتم الاستفادة من كل ما تنتج النخلة من الجذع إلى الألياف والســـعف والجريد فتصنع منه الأبواب وأسقف المنازل والقفاف والسلال والحصائر والمـــراوح الـــيدوية والأطباق والحبال ، كما يستفاد من بذور التمر (النوى) وبقايا

---

[1] محطة الأرصاد الجوي هون . زيارة ميدانية - بتاريخ : 23 / 11 / 2005 ف .
[2] . سورة (يس) الآية (34) .

التمور كعلف للدواب ، ويُصنع من التمور رُبّ التمر، ويستخلص من النخلة خلاصتها وهو ما يعرف باللاقبي كمشروب لذيذ ؛ فالنخلة شجرة مباركة ورد ذكرها في محكم كتاب الله القرآن الكريم لقوله جلّ شأنه: ﴿هزّي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطباً جنيا ﴾[1] ، وكذلك قوله جلّ شأنه : ﴿ ومن ثمرات النخيل والأعناب تتخذون منه سكراً ورزقاً حسناً ﴾ [2] وإلى جانب النخلة تزرع بعض الأشجار بنسب قليلة مثل الكرمة والعنب والزيتون والرمان وغيرها ، وكذلك بعض الخضروات الموسمية كالفلفل والقرع والطماطم والباذنجان والبصل والسلج وغيرها .

يمتاز أهالي واحات الجفرة بالبراعة والإتقان في استثمار المادة الخام المحلية في عدد من الصناعات والأعمال اليومية فنراهم يغزلون خيوط الصوف من أغنامهم ثم ينسجون منها الجرود والعبيّ والأردية ، ويصنعون المنتجات الجلدية من جلود مواشيهم كالطبول والقرب والشكاوى لمخض الحليب ،وكذلك الأحذية والمكاحل التي يتقنون نقشها بالحرير والفضة ، ولا يفوتنا وصف الملبوسات التقليدية وما عليها من نقوش وزخارف مطرزة بأيادٍ ماهرة وبألوان غاية في الزهاء ترتدى حتى الوقت الحاضر ، كما برع أهالي واحات الجفرة في دق ونقش الفضة لاستخدمها كحلي تتزين بها النساء ، كما تفننوا في صناعة المواد المستخدمة في بناء منازلهم مثل الطين بأنواعه بعد معالجته والجير المستخدم في طلاء الجدران ، كما يقومون بقطع الأحجار من الأرض واستخراجها ثمّ تشكيلها لتكون صالحة للبناء ، والصناعات المستخدمة كثيرة لا مجال لذكرها ويكفي الاستشهاد .

<u>العادات والتقاليد بواحات الجفرة :</u>

لسكان واحات الجفرة عادات طيبة وموروث ثقافي واجتماعي غني يحمل في طياته قيماً ومبادئ أخلاقية سامية من مثل النظام التعاوني وخصوصاً في الأعمال الموسمية منها ما يسمى الرغاطة والتي يتنادي فيها الأهالي لإنجاز الأعمال الشاقة كحفر الآبار أو بناء المساكن ؛ كما عرف عنهم موسم القطاع الذي يجنى فيه محصول التمور بشكل جماعي وكل هذه الأعمال وغيرها تصحبها بعض الأهازيج

---

[1] - سورة (مريم) الآية (25) .
[2] - سورة (النحل) الآية (67) .

والأغاني فكانت أغاني الجبادة ، وأغانـــي الرحى ، وأغاني الحصاد ،وأغاني الجز وأغانـــي دق الـــنواة ، وأغاني المسداة ، وكان لهذه الأهازيج وقع كبير في تخفيف وطـــأة العمـــل المضني والشاق عـــلى نفوس العاملين لما فيها مـــن التسلية ، ولما تحمله من مضامين الحكمة والحث على الصبر لنيل أطيب ثماره ، ولها أيضاً أثر عظـــيم في تربية النفوس وتهذيبها ، وإثراء ثقافة الروح والعقل . وقد قُدّمت دراسة فـــي (الأنمـــاط الغنائية في منطقة الجفرة . خصائصها النغمية والإيقاعية) ، ذلك نظراً لما تحفل به هذه المنطقة من تراث غني وأصيل ، " ولقد تعددت أنماط الأغنية الشـــعبية في الجفرة ، ولها استخداماتها التي تُغنّى فيها ، ولقد لعبت دوراً في كثير مـــن جوانـــب حـــياتهم الاجتماعـــية وتمثلت في غناء الأطفال وغناء العمل وغناء المناسبات وكذلك الطقوس الأسرية ... " [1]

كما أن لأهـــالي واحـــات الجفرة طقوساً جميلة للاحتفال بالمواسم والمناسبات المخـــتلفة ، وهـــم بذلـــك يخلقون لأنفسهم أجواء من البهجة والفرح ، فهم يحتفون بفصول السنة كالربيع والصيف يجتمع فيها الجيران والأقارب ، ويعدون لكل موسم طعاماً خاصا يميزه عن غيره من المواسم ، كما للاحتفال الديني نكهته الخاصة في خـــتم القـــرآن كل آخر شهر ، وعيد المولد النبوي الشريف ، والعاشوراء والإسراء والمعـــراج ، والعيدين الفطر والأضحى وغيرها ، كما أنّ لشهر رمضان والاحتفال بـــه وبكـــل أيامـــه مظاهر جميلة وخصوصاً ليلة النصف وليلة القدر ، وفتح مكة وغـــزوة بدر ، ولا تختص البهجة بهذا الشهر بالكبار فقط بل حتى الأطفال يدركون عظمة هذا الشهر فيشاركون أهاليهم الصيام ، و الجلوس على الموائد الرمضانية و الذهاب إلى المساجـــد ، كما أنّ لهم أجواءهم الطفولية التي يمارس فيها الأولاد لعبة (الشيشـــباني) وتمـــارس الفتيات لعبة (الشرويزوة) بعد الإفطار كل أيام الشهر ويـــمـــارس الأطـــفـــال الصغار جداً ما يعرف(بالقلية) يـــوم 25 مـــن الشهر الفضـــيل ، ويوم 27 يمارس الصبيان عادة (الكعكة أمّضي) ، ففي هذين اليومين يمـــرون على المنازل ليعطيهم أهلها الحلوى والبيض والكعك ، وتحمل هذه العادات

---

1 ـ الأنماط الغنائية في منطقة الجفرة . خصائصها النغمية والإيقاعية . محمد سعيد محمد الكلي . دراسة لنيل درجة الدكتوراه في الفنون (موسيقى) . أشرف على الرسالة د/ صلاح الدين محمد حسن ، بروفسير د / الفتح الطاهر دياب . جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا . كلية الدراسات العليا / الخرطوم - 2007 . ص50- .

معانـــي التواصل والتراحم ، وإدخال البهجة على الكبير والصغير ؛ فهذه العادات تزيد من الارتباط بين الوشائج الأسرية والعائلية بين أهالي هذه الواحات .

وفـــوق هذا وذاك فإنّ أهالي واحات الجفرة يمتازون بفن مميز؛ فإيقاع الطبل وأنغـــام آلـــة المقرونة المنسابة بسلاسة تصاحبها كلمات ذات مضامين عميقة في العاطفة والحكمة تنم عن ذوق رفيع وسام ، فكانت أفراحهم عرساً شعبياً يطرب فيها الجمـــيع ، و يلتقـــي الأهـــل والجيران ، ولكل يوم من أيام الفرح أهازيجه وغناؤه وعاداته الخاصة به ، ولا يقتصر الفن عندهم على الغناء فقط بل حتى في ملبوسات الفـــرح وخصوصاً ملبوسات النساء بألوانها الحمراء والخضراء والصفراء والفضية الزاهية المطرزة بأيادٍ ماهرة . فالجفرة منبع للتراث الأصيل الذي أثّر ولا زال يؤثّر في طباع أهالي هذه المنطقة بواحاتها الخمس .

وعلـــى صعيد النهضة العمرانية فقد حظيت واحة الجفرة كغيرها من مناطق الجماهـــيرية العظمـــى بنصـــيب وافر من الاهتمام في ظل ثورة الفاتح في مجالات الحـــياة كافـــة ، فشيدت المدارس والثانويات والمعاهد والجامعات ، كما قامت ببناء المستشـــفيات والمراكـــز الصـــحية والمســـاكن الصحية ، وشبكات الاتصال البرية والجويـــة والســـلكية اللاســـلكية ، والطرق المعبدة التي تربطها مع بعضها البعض وتـــربطها بكـــل مـــدن الجماهيرية ، والجفرة تضم عدداً من الواحات وهي : هون ودان ، ســـوكنة ، زلة ، الفقهاء ، وسيأتي الحديث عنها بتفصيل أكثر لنتبين ملامح الحياة بكل واحة من هذه الواحات [1].

---

1. كل ما ورد عن العادات والتقاليد تعبير الباحثة بحكم المعيشة .

واحـــــة هـــــــــون :

جـــاء في تعريف هون من خلال كتب التاريخ ما قاله المؤرخ (جاك تيري) في كتابه (تاريخ الصحراء الليبية في العصور الوسطى) أورده البكري في كـــتابه (المسالك والممالك) الذي ألفه في القرن الحادي عشر الميلادي (هول) أو(هل) مديـــنة سكانها كثيرون ولها مساحات شاسعة من النخيل وعيون ماء عديدة ،ويحدد الـــبكري موقع هذه الواحة على مسافة يوم من ودان غرباً ، وهو تقـــــدير صحيح (25) ك/ م ، وعلـــى مسافة 5 أيام من سبها شمالاً ، ... كما جاء عن ابن مكرم الإفريقي أنّه قال : "اشتقاق اسم هون جاء من جهة السهل فهو هيّن ، في قوله تعالى : ﴿ هـــو أهـــون عليه ﴾ [1] ، والهون بالفتح السكينة والوقار ... ؛ وجاء في كتاب معجـــم الـــبلدان الليبـــية للشيخ الطاهر الزاوي : " تظهر في تسميتها أنّ هذا الاسم جاءنـــا مـــن قبيلة عربية تنتمي إلى الهون بن خزيمة بن مدركة بن اليأس بن مضر ... جاءت مع الفتح الإسلامي " [2]

" وورد اسم (هون) بأنهم آل هون أو (ذوي هين) كما يسميهم العامة فرع من بقـــيل مـــن بنـــي راشد من بني عامر، من فتيان من سليم بن منصور بن قيس بن عيلان من العدنانية في الدوارة ، والجوف والسليم من الديار السعودية." [3]

مـــرت هون بثلاث مراحل تاريخية تنقلت من خلال هذه المراحل إلى مواقع متعددة ومتقاربة في المسافة وقد ورد ذكر ذلك في عدد من المصادر الشفهية ومنها المكـــتوبة عمن عاصروا هذه التحولات والتنقلات الزمانية والمكانية، " فمن ساكن بـــن مســـكان أو (أزكان) وهو الاسم الذي يطلق على الآثار القديمة الواقعة شمال مديـــنة هـــون الحالية حيث ثبت أنها أول تكوّن في عمر المدينة فقد تم العثور بهذه الأطلال على قـــطع فخارية وأدوات طحن وقطع معدنية كثيرة تسمى (المحمدية) إضافة إلى وجود بعض القنوات والشبكات المائية بالقرب من هذه البلدة والممتدة من مســـافات بعـــيدة تحـــت الأرض تسمى الفقارات. أما عن نهايتها كمرحلة أولى في

---

[1] - سورة (الروم) الآية رقم (27) .
[2] - هون عبر التاريخ - محاضرة علمية للباحث المؤرخ عبد الله زاقوب . بذاكرة المدينة / هون .
[3] موسوعة قبائل العرب - إعداد عبد الحكيم الواثلي - دار أسامة للنشر / الأردن - عمان . ط1 - 2002 - ص2356 مجلد (6)

التكوين حسب المعلومات المتواترة تؤكـــد إن هـــــذه البلدة قد انتهت على إثر زلزال حـــــل بها "[1]

والموقـــع الثاني الذي يؤرخ لهذه المدينة فيسمى البلاد الحويلة أو هون الحويلة وهـــي إلـــى الجـــنوب من ساكن بن مسكان المذكورة والتي لا تزال بقايا أسوارها ومســـاكنها وجوامعهـــا ومســـجدها الجامع و أزقتها باقية حتى اليوم بين أحضان الـــرمال، تشـــير إلى اتساعها وتميز طرازها المعماري . وعن تاريخ هون الحويلة والتـــي تقـــع إلـــى الجنوب الغربي من ساكن بن مسكان والتي لا تبعد عنها سوى كيلومتر واحد تقريباً ، يرى الشيخ الطاهر الزاوي في كتابه (معجم البلدان الليبية) : " إن هـــون واحـــة كبيرة وعند أهلها شيء من رفاهية العيش لهم مهارة في دبغ الجلـــود وتطريزها بالحرير، بها زراعة محلية تسقى بالقواديس ... وأوردت بعض الـــروايات أن خلـــف الله المناري هو المؤسس الأول لهون في مرحلتها الثانية وهو سلمي جاء ضمن هجرة بني هلال وبني سليم كما وردت الإشارة إليها عند البكري وعـــند الرحالة الإنجليزي جون ليون والرحالة التونسي الحشائشي "[2] حيث يقول عنها الرحالة الإنجليزي جون ليون في كتابه (من طرابلس إلى فزان) عند زيارته لليبـــيا عام 1818 م " بعد سوكنة عبر وادي ومروراً خلال أشجار النخيل مسيرة عشـــرة أميال إلى الجنوب الشرقي قبل الوصول إلى هون ، ومدينة هون أصغر من سوكنة وهي مسوّرة ومشيدة على نفس الطراز وحدائقها ونخيلها قريبة من الأسوار ويوجـــد بالمدينـــة ثـــلاث بوابات ومبنى كبير خليق بأن يسمى قلعة بالرغم من أن حوائطه خالية من أية فتحات للبنادق .لاحظت إنهم يضعون بيضة نعام أو أكثر على كـــل قـــبر . كمـــا يضعونها عند أبواب الزوايا والمساجد .... ذهبنا لزيارة الحقول القريـــبة مـــن المدينة والتربة هنا رملية ومع هذا فالمحصول وفير نظراً لوفرة مياه الأبار القريبة ـــ وذهب الرحالة إلى ودان وفي طريق العودة إلى هون يقول ـــ : " واقـــق يوم الجمعة طريق العودة إلى هون ، وخرج الأهالي للصلاة ، وذهبت إلى المسجد حيث تجمّع أكثر من مائتين للصلاة ... "[3] . .

---

[1] ـ مقالة بعنوان نقوش على جبين التاريخ ـ للباحث .عبد الله زاقوب ـ مجلة المنهل العثماني . العدد الخامس ـ الربيع 1431 م ـ من ص 20 حتى ص 23 .

[2] ـ المرجع السابق نفسه ـ عبد الله زاقوب ـ

[3] ـ من طرابلس إلى فزان مذكرات الرحالة الإنجليزي ـ جون فرنسيس ليون ـ 1818 م ـ ص59.60 .

" وفي منتصف القرن التاسع عشر وتحديداً في 11/ إبريل / 1852 ف تقدّم أهالـــي هـــون الحويلة بمذكّرة إلى الوالي التركي يعلمونه فيها بأنّهم مزمعون على الانتقال منها وبناء قرية جديدة ومن بين ما جاء في هذه الوثيقة التاريخية قولهم : " صار الرمل يزحف شيئاً فشيئا حتى أعدم جميع البساتين والتصق بسور البلد وصار يهجـــم مـــدة اثنتـــي عشرة سنة ونحن منه في تعب عظيم ... مرادنا التخلي عنها والتشـــبث بإنشـــاء بلدة جديدة " وهذه الوثيقة مازالت موجودة في دار المخطوطات التاريخية بطرابلس ، وبعد موافقة الوالي على طلب الانتقال ... كان التحوّل الثالث والـــذي حطّت فيه قافلة الزمن بالبلدة في مربعها الجديد والتي تقع إلى الجنوب بنحو كيلو مترين عن هون الحويلة .

تمّ بناء القرية في منتصف القرن التاسع عشر بذات الطراز المعماري وبنفس مسميات الشوارع والأزقة ، إنها المدينة القديمة والتي يعتبر تاريخ إنشائها الأوضح والأوثـــق بيـــن كل التحولات الزمنية للمدينة ، وقد تمّ بناء هذه المدينة بأشكال فائقة السحر والإيحاء وبتصميم هندسي جذّاب ، حيث اعتبر الجامع الكبير بمثابة المركز وقسّـــمت أحـــياؤها إلـــى أربـــع محلات كبيرة عرف كل منها باسم الربع ووزعت المســـاجد والـــزوايا على هذه المحلات لتؤدى فيها الصلوات وتكون منارات للتعليم الديني ومنتديات للشورى " [1]

" أحيطت هون القديمة بسور حصين به أربعة أبواب : باب الحاج امحمد ، ويقع فـــي الجهـــة الجنوبية ، وباب الحاج حمد ويقع في الجهة الشمال ، وباب الإيطيرش ويـــقع بالجهـــة الشـــرقية ، وبـــاب الغنم ويقع بالجهة الغربية ، وبالسور مدخلان صـــغيران يســـميان : خوخة آل الحلو بالجهة الغربية ، وخوخة آل عكاشة بالجهة الشرقية .

وكـــان الجامع العتيق في وسط المدينة من الناحية الشمالية ، والجامع الصغير ويســـمى أيضاً (جامع ابن عمران) بالربع الشمالي الغربي ، ومسجد عبد الجليل بالـــربع الجنوبي الشرقي ، وجـــامع غميض بالربـــع الشمالي الشرقي ، والزاويـــة القادريـــة وكـــان يطلـــق علـــيها (المدرســـة القادرية) بالربـــع الجنوبي الشرقي

---

1 - نقوش على جبين التاريخ - مقالة للباحث عبد الله زقلوب - مجلة الصقيل الصمالي . العدد الخامس - طرابلس - 1431 م - من ص 20 / ص 23 .

والـزاويـة الأسـمرية بالربع الجنوبي الغربـي ، والزاوية العيساوية (زاوية بن عيسى) بالربع الشمال الغربي ، والزاوية السنوسية بالربع الشمالي الغربي [1]

وتعـدُّ هـون من المنارات العلمية قديماً وحديثاً حيث كان التعليم الديني قديماً والتعليم الديني والعصري حديثاً .

<u>التعليم الديني قديماً بمدينة هون :-</u>

كان التعليم الديني قديماً قائماً وفق نظام التدريس بالمحاضر ۞ [2] ، والكتاتيب فـي البـلـدة بداية من تعليم الحروف وكيفية كتابتها وحفظها على ترتيب المغاربة ثمّ معرفة الحركات والنطق بها ، وبعد إتقان الحفظ والكتابة تأتي مـرحلة الكـتابة (بالرشـيمة) و يقـوم الطالب بعد ذلك بتعليم من هم أصغر منه ما تعلمه ، وهكذا تكـون الكـتابة على ألواح الطفّل ، أمّا الأوقات المخصصة للدرس معروفة حسب المـرحلة العلمـية التـي وصل إليها المتعلّم ، فكان اليوم مقسّم بداية من بعد صلاة الفجـر حتى وقت السرحة في الضحى ثم العودة قبل صلاة العصر والاستمرار إلى ما قبل المغرب ، ثمّ العودة بعد صلاة العشاء لتلاوة حزبين من القرآن يومياً للكبار وهـذه الطريقة موروثة حتى اليوم والتي بها يتم ختم القرآن مرّة كل شهر ، هذا هو بـرنامج المحاضـر مـن يوم السبت إلى يـوم الثلاثاء ،أمّا الأربعاء مخصص للـتعريـض (التسميع) ويومي الخميس والجمعة عطلة . كما كان يفرض للفقيه مقابل قيامـه بالتدريس ، وهذا المقابل يتمثل في :

1. الحطـبة : وهـي جـريدة نخـل يحضرها الطالب يومياً لتجميع الحطب للشيخ باعتـبار الحطـب وسيلة إنارة وتدفئة ويستعمل لطهو الطعام ، فالشيخ منشغل بالتدريس لا وقت لديه لجمع الحطب لأهله .
2. التسـريحة : وهي حبات من القمح في طبق بقدر كيلوين توضع فوقها بيضات حسب المقدرة ويقدّمها الطالب للشيخ عند بلوغه مرحلة من مراحل الحفظ .
3. الـتمر : ويكـون مـن أربعين إلى ستين كيلاً ، وذلك حسب المقدرة وغير القادر معفـي ، وعادة الشيوخ يتعففون عن أخذها احتسابا للأجر عند الله .
4. البشـير : وهو احتفال يقوم به الطالب وأهله بمعاونة الأقارب والجيران عندما يـبلغ الطالب مرحلة الحفظ الكامل لكتاب الله ، فيركب الحافظ لكتاب الله حصاناً

---

1 - هون عبر التاريخ - مادة علمية من جمع وإعداد أ / عبد الله زقلوب . موجودة بذاكرة المدينة / هون .

2 ۞ - المحاضر - مصطلح محلي - وهي الكتاتيب والزوايا الخاصة بتحفيظ القرآن .

ويكســـى حلّـــة جديـــدة ويطاف به في شوارع المدينة مع موكب المنشدين وهم يكبّرون ويهللون ، وهذه العادة اندثرت * [1]

أشهر المحاضر ببلدة هون :

* 1 ــ محضـــرة الجـــامع العتيق ، أشير من تولى التدريس بها الشيخ علي بريني والشيخ محمد العربي وهو من علماء القراءات ، والشيخ محمد بن مازن من علمـــاء القـــراءات والشيخ محمد بن محمد الخير تتلمذ على الشيخ محمد بن محمود الشـــنقيطي ، والشيخ محمد جللي في الربع الأول من هذا القرن الشيخ محمد الخير الابن ، ثم الشيخ مادي الغول رحمهم الله جميعاً وحفظ عنهم كثيرون يضيق المجال لذكـــرهم وجلهـــم حاضر في الوقت الحالي منهم الشيخ عبدالله أبوقصيصة ، وعتيق وحّاد ، يونس غميض ، محمد محمد العكشي .

2 ــ زاويـــة بـــن السنوســـي ، أوّل من تولى التدريـــس بها الشيـــخ محمد حيدرة الهوني ثم الشيـــخ الأمين أبوقصيصة ... مـــن أشهر الطلبة الحفظة محمد عـــلي فلغوش ، عبدالسلام مختار مازن .

3 ــ محضرة الجامع الصغير ، درّس فيه الشيخ علي بن الحاج حسن خمسين سنة ، وبعدهـــا الشـــيخ أبو غرارة ، وبعـــدها الشيخ السنوسي كريـــم ، والطلبة الحفظة منهم : المهدي تيتيوي ، ومحمد الشاكر ...

4 ــ جـــامع غميض تولى التدريس بهذا المسجد الفقيه مادي الغول ، حفظ القرآن عـــنهم عـــدد مـــن الطلبة منهم : محمد عمّور ، أحمد الدبري ، وأحمد والأزهري مرموري ....

5 ــ مدرســـة الكانمـــي ، وأسسها أحد مشايخ الطريقة القادرية من (كانم) وتولى الـــتدريس بهـــا الشيخ مصطفى بن الحاج أحمد ، وبعدها البشير بن محمد بن مازن وكانت تدرّس العلوم الشرعية إلى جانب القرآن .

6 ــ محضرة عائشة مصطفى ، وهي كريمة الشيخ مصطفى بن الحاج أحمد كانت تحفـــظ ربع القرآن وتقوم بتدريـــس البنات في بيتها ، ولقـــد ساهمت في تنوير عدد

---

1 . المحاضر والزوايا وأعلام القرآن الكريم بمدينة هون . ورقة عمل مقدمة لمركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية . من الشيخ مصطفى . عبد الرحمن مازن . بتاريخ 19 / رمضان . الموافق : 6 / أي آذار / 1429 ميلادية . بتصرف . لا يوجد ترقيم للصفحات .

لا بـــأس بـــه من نساء البلدة ، وكان ذلك في أواخر الثلاثينيات وأوائل الأربعينيات من القرن المنصرم .

7 ـــ محضرة الشيخ طاهر الخير ، كان شيخاً مُسناً يُدرّس البنات في بيته .

وكـــل هـــذه المحاضر والمدارس كانت في بلد لا تزيد مساحتها عن ربع كيلو مـــتر مـــربع ، وعـــدد سكّانه لا يصل إلى الألف ؛ أي أنّ حفظة القرآن في هـــون يشكّلون 10% من عدد السكّان أو يزيد " [1].

... ومـــن هـــؤلاء الشـــيوخ عـــدد كبير حملوا مشاعل التنوير لتدريس القرآن والعلـــوم خارج هون " حيث انتشروا في القرى والنجوع والوديان يقرؤون القرآن ويساهمون في المحافظة على اللغة العربية زمن الاستعمار خوفاً من الاندثار " [2]

<u>التعليم العصري بمدينة هون :</u>

" في أوائل القرن الحالي عام 1911 م ، وبالتحديد 15 / 7 / 1911 م طالب أهالي مدينة هون بإقامة المدارس العصرية بالمنطقة وكان ذلك قبل الغزو الإيطالي بأشهر فقاموا بمخاطبة ناظر المعارف بطرابلس يناشدونه بذلك " نحن متهيئون قمنا بتجمـــيع تـــبرعات مالـــية لغرض تأسيس مدرسة بهون نأمل منكم تزويدنا بالمعلم العصـــري " وهـــذا الخطاب موجود بدار المخطوطات الوطنية وثيقة رقم 1861 / ملـــف التعليم ، ۞ وفي العهد الإيطالي تمّ تأسيس أول مدرسة ابتدائية عام 1931 ف وكـــان يفـــد إلـــيها مدرسون من الساحل ،وقد خرّجت أجيالاً وأجيالا ، وكانت العلـــوم العلمـــية تدرّس بالإيطالية ، أمّا علوم اللغة العربية والشرعية فكانت تدرس باللغـــة العربية ،ثمّ نادى أهالي المنطقة بفتح التعليم الإعدادي في نهاية الأربعينيات ومطلـــع الخمسينيات ، فخاطبوا الوالي في طرابلس : " لقد اكتفينا في تغطية التعليم الابتدائـــي ونحن الآن نطمح إلى فـــتح المدارس الإعدادية ، وكـــان أبناء المناطق المجـــاورة ينضـــمون إليها ، وقد قامت منظمة اليونسكو للثقافة ببناء مبنى المدرسة الإعداديـــة ، كمـــا قامـــت هذه المنظمة باختيار بعض المتعلمين المتفوقين ، وقامت بإرســـالهم إلى مصر لمواصلة الدراسة في معهد سرسليان للتطوير والتنمية ، وكان

---

1 ـ المحاضر والزوايا واعلام تدريس القرآن بمدينة هون ـ للباحث الشيخ / مصطفى عبد الرحمن مازن . ص / بدون ترقيم .

2 ـ مقالة بعنوان نقوش على جبين التاريخ ـ للباحث .عبد الله زاقوب ـ مجلة المنهل الضماني . العدد الخامس ـ الربيع 1431 م ـ من ص 20 حتى ص 23 .

۞ ـ حاولت مرارا وتكرارا الحصول على هذه الوثيقة بالسفر لمقر دار المخطوطات بطرابلس دون جدوى ، لسبب خارج عن إرادة الباحثة ، انظر ملحق الوثائق والمخطوطات بالدراسة .

مـــن الموفديـــن للدراســـة به الأستاذ عمر الغليظ،والأستاذ محمد كامة ، والمرحوم مصطفى ميلاد وفي عام 1958 تقريباً طالب الأهالي بتعليم المرأة باعتبارها أخت الرجل فتمّ فتح مدرسة ابتدائية للبنات في نهاية الخمسينيات ، ومع مطلع السبعينيات عام 70 /71 ف تمّ فتح المرحلة الثانوية بهون "[1]

والآن وبفضـــل الثورة انتشرت المدارس لجميع المراحل التعليمية من ابتدائي وإعدادي وثانوي ، كما انتشرت المعاهد والجامعات بمختلف التخصصات في كافة المدن الليبية .

1 . مقابلة شخصية مع الأستاذ الأديب / عبد الله قلوب . يوم الجمعة . بتاريخ 23 / 11 / 2007 ف . بعد صلاة العصر .

واحـــــة ودان

" تقع ودان ضمن دائرة منخفض الجفرة الواقع على بعد 20 كيلو متراً الشمال الشـرقي من مدينة هون وعلى بعد 160 كيلو متراً جنوب غرب زلة وتشهد نهضة عمرانية حيث بها كل المرافق المهمة من صحية وتعليمية وخدمية وسياحية " [1]

" تقـع فلكـياً على خط طول 16° شرقاً وخط العرض 29° شمالاً ،... وتقع على ارتفاع 240 م تقريباً عن مستوى سطح البحر" [2]

" ودان ثلاثة مواضع : الموضع الأول قرب مكة المكرمة والموضع الثاني في موريتانـيا... أما تسميتها بهذا الاسم ففيه قولان : الأول إن هذه التسمية جاءت من الـود الـذي يتصف به سكانها تجاه من يحل عليهم ضيفاً ، والآخر فهو يرجع إلى كـثرة حـيوان الـودان بجبالها ووديانها . ونحن نرجح أن هذه التسمية جاءت من الهجرات العربية القادمة من الجزيرة العربية . حيث القرية المذكورة قرب مكة .

... جاء في كتاب (ليبيا في كتب الجغرافية والرحلات) نقلاً عن البكري ... " ودان مديـنة في جنوب إفريقيا ، بينها وبين زويلة عشرة أيام من جهة إفريقيا ولها قلعـة حصينة ، وللمدينة دروب وهي مدينتان فيهما قبيلتان من العرب (سهميون وحضـرميون) وتسمى مدينة السهميين (دلباك) ومدينة الحضرميين (بوصي) ... وجامعهمـا واحد ... ، وعندهم فقهاء وقرّاء وشعراء وأكثر معيشتهم من التمر ولهـم زرع يسير يسقونه بالنضّح ، وبينها وبين تاجرفت ثلاثة أيام ... " ولا تزال بقايـا دلـباك وبوصـي والقلعة تنتظر البحث والتنقيب الأثري من مصلحة الآثار كغـيرها مـن مناطق الجفرة الأخرى وجاء أيضاً في كتاب ليبيا في كتب الجغرافيا والـرحـلات نقلاً عـن البكري (المسالك والممالك) : " ... ومن مدينة ودان إلى تاجرفـت ، وهـي مدينة آهلة بها جامع يسكنها أهل ودان ، والتمر بها كثير وأكثر أجناسـه البرنـي ، ومنها يُخرج إلى مدينة سرت..." وودان هذه ناحية في جنوب مديـنة سـرت ، وهي قصران بينهما مقدار رمية سهم ، والقصر الذي يلي الساحل خـالٍ ، والذي مع البريّة مسكون ولها آثار كثيرة ، ويزرعون بها الذرة وبغربيها

---

[1] . متوسلات السياحة الصحراوية في الجماهيرية العظمى . نموذج شعبية الجفرة . دراسة ميدانية . بحث مقدم لنيل درجة الماجستير عام 2006/2005 م . جامعة التحدي . كلية الآداب هون . عمل الباحثة فاطمة أحمد عبد السلام ص35 .

[2] . مجلة الدينهان . دار طوزة للتراث الشعبي ودان . مقالات تلقي الضوء على بعض العادات والتقاليد التي كانت سائدة في مدينة ودان . ا / 2000 ف للباحث / حسن احمد المكيوي . ص2 .

غابـــات وحولهـــا شجر التوت كثير وشجر تين ونخيل كثير وتمور ليّنة حلوة ، أمّا وإن كانـــت تمور أوجلة أكثر فتمور ودان أطيب ومنها يُدخل إلى السودان وغيرها دخل المسلمون ودان على مرحلتين المرحلة الأولى على يد بسر بن أبي أرطأة عام 23 هـــ ، والثانية عام 49 هـــ بقيادة عقبة بن نافع الفهري ، ... كما كان لها دورٌ مهم في تجارة القوافل قديماً " [1]

" في سنة 1184 دخلها " قارقوش " وهو ضابط أيوبي قادماً من زويلة لإيقاف الموحدين ثمّ مضى إلى طرابلس ، ثمّ عـــاد إلى ودان وبقي بها حتى حـــاصره بنو غانـــية الذين قدموا من جزيرة ميورقة بقيادة يحي الميروقي وصلبوه عام 1212 م لكن ابنه الثاني استعادها حتى غزاه الكانميون القادمون من بحيرة تشاد . وقد تزعم أحـــد أبـــناء قـــراقوش ثورة للتخلص مـــن نير الكانميين إلا أنه هـــُزم وقُتل سنة 1258 م .

وفـــي النصـــف الأوّل من القرن السادس عشر خضعت ودّان لحكم دولة أولاد امحمد التي حكمت فزان نحو ثلاثمائة عام تقريباً " [2]

<u>أهم المعالم الأثرية</u> :

القلعـــة : عام 1931 م : " إ خلال إكمال البناء في شهر أكتوبر 1930 م لإقامة تحصـــينات على قلعة رومانية قديمة بواحة ودان عثر العمّال المحليون الليبيون في الركن الأيمن من القلعة على كمية من الذهب تزن حوالي ثلاثة كيلو جرامات "وهي قلعة حصينة بنيت على مرتفع ، وهي أعلى نقطة في ودان الواقف بها يشرف على الـــبلدة مـــن جمـــيع الجهـــات ، حيث تأخذه روعة المنظر الذي يجمع بين شاعرية الطبـــيعة بخضرة نخلها وسمائها الصـــافـــية " ولها ثلاثة أبواب : باب سليمان شرقاً وبـــاب الســـخامي شمال شرق ، وباب منذرة جنوب غرب ، ويقال أنّها (... بقايا قلعة رومانية) مع أنّه لم نجد بها أيّة حفريات حتى الآن ، بها بئر عميقة للمياه يقال أنّـــه يربطها نفق من آخر خارج القلعة إذا ما جاء عدو للتزود منها تتم عملية قطع حـــباله عـــبر هذا النفق ، وهي بذلك ذات إستراتيجية عسكرية إذ أنّ المتحصن بها يســـتطيع وبكل يسر أنّ يراقب جميع الجهات ...وبذلك يمكنه مراقبة تحركات العدو مـــن مسافة بعيدة وهي بذلك من المؤكد أنْ تكون من القلاع القديمة التي استخدمها

---

[1] . الجفرة معالم وصور . أ / المهدي الأزرق .
[2] . مجلة الديدبان . للباحث حسن احمد الشكيوي . ص3 .

الجرامنت في تحركاتهم نحو الشمال . وجاء في كتاب (على أكتاف القارة السوداء) لفديـــريكو رفاليـــي الصادر عن مطبعة بلينو ماذجي بطرابلس من الذهب الخالص غريـــبة الطـــراز والصـــياغة ، وهـــي عبارة عن تماثيل بشرية ورؤوس حيوانات وخواتـــم وأساور بديعة الصنع غاية في الدقة والإبداع وقد قامت السلطات الإيطالية بمصادرة الكنز... "[1]

[1] ـ صحيفة نافذة القلعة ـ طبعة خاصة بمناسبة استضافة فوج كشاف ودان للقاء الثاني عشر للجوالة العرب سنة 1997م ص5.3 .

واحـــة سوكنـــة :

جاء وصف واحة سوكنة في كتاب الرحالة الإنجليزي (جون فرنسيس ليون) عـــام 1818 م بعنوان (من طرابلس إلى فزان) في عهد الأسرة القرمانلية تحديداً في عهـــد مراد باشا فـــقال في وصفه لها : " تقع سوكنة على وادٍ رحب ، تحدّها من الجنوب الجبال السوداء علـــى بُعد خمسة عـــشر ميلاً وجبال ودان من الشرق وعلى بُعد ثلاثين ميلاً ، وتحدّها من الغرب سلسلة جبال بعيدة .

والمدينـــة مسوّرة وتضم قرابة ألفي نسمة ، ويوجد بأسوار المدينة بعض فتحات أُعـــدّت لإطلاق النّار ، و للمدينة سبعة مداخـــل لا يُسمح بدخـــول الجمال المحمّلة إلاّ مـــن بوابـــة معينة ، وشوارعها ضيقة جداً ومعظم المنازل لها طابق ثانٍ يرتفع فـــوق الطـــابق الأرضي ، وفي كلّ منزل فناء صغير يتوسط الدار وتصطف حوله الحجرات التي لا يدخلها الضوء إلاّ من الأبواب .

ومـــاء سوكنة على الأغلب ــ مالح ومر ــ وتوجد 000 ، 200 شجرة نخيل بجـــوار المدينة ، ويدفع أصحابها ضريبة عنها كما يوجد مثل هذا الرقم من أشجار النخيل التي لم تُثمر بعد ولا تُجنى عليها أيّة ضرائب ، وينمو هذا النخيل على طول حزام رملي ... على بعد ميلين أو ثلاثة من المدينة .

ويُعدّ بلح سوكنة من أجود تمور الشمال الأفريقي ولهذا فهو يباع في طرابلس بأسعار طيبة .

أمّا المنطقة المجاورة للمدينة فهي قاحلة تماماً وخالية من العشب والكلأ ولهذا فهم يسوقون الجمال لترعى في منطقة تبعد خمسة أميال عن المدينة ، وبينما يفضل أصحاب الحيوانات التي تعيش بالمدينة أنْ يطعموها بلحاً ، ولا يوجد بالمدينة خِراف كافية وتفد أعداداً من بني وليد وتباع غالية .

ويـــزرع الأهالـــي الشعير والذرة والقصب كما يزرعون الفلفل واللفت بكميات قليلة. ويدفع الأهالي للسلطان ضريبة على النخل قدرها 2000 دولار بمعدل دولار واحد لكل مائتي شجرة ، كما يتعين على شيخ المدينة أنْ يقدم الطعام للسلطان ومن معـــه بل ويطعم الدواب أيضاً ، وبالطبع يقوم الشيخ بجمع الطعام من الأهالي دون مقابل .

الـــزي لأهالـــي ســـوكنة لا يختلف كثيراً عن لباس البدو ، ويتكوّن من رداء قصـــير وغطاء رأس أحمر وحذاء خفيف ، ولا يستطيع ارتداء الزي الطرابلسي إلاّ عـــدد قلـــيل مـــن الأهالـــي. ولعل نظافة الرجال وأناقتهم ملاحظة جديرة بالاهتمام والدهشـــة إذا قورنـــت بســـوء مظهر سكّان السواحل ، ولئن اشتهر رجال سوكنة بالنظافة فإنّ نساءها يتميزن بأناقتهنّ وجمالهنّ الفاتن ...

وحيـــنما كـــان يتولى الحكم في فزان أمير من أهلها كانت سوكنة واثنتان من المـــدن المجاورة تتمتع باستقلال نظراً لبعدها عن كل من فزان وطرابلس ولهذا فقد كـــان كثـــير مـــن المغضوب عليهم والهاربون من العدالة يجدون في سوكنة مأمناً وكـــان ســـكّان سوكنة آنذاك ضعف سكّانها اليوم ...ويتكلّم أهل سوكنة لغة متميزة ويتحدّث بها أيضا طوارق الصحراء الكبرى وتسمى لغتهم الرطانة ... " [1]

<u>التعليم الديني قديماً في سوكنة :</u>

" اهـــتم أهـــل ســـوكنة بالتعليم منذ القدم حيث أنشئت بها الكتاتيب والمحاضر المختصّـــة بتحفـــيظ القـــرآن الكريم ، ومنارة علمية تسمى الزاوية تختص بالتعليم المـــتوســـط والمـــتقدّم ، وقد كان لكتاتيب سوكنة ومناراتها العلمية فضل كبير في تخـــريج أفـــواج مـــتلاحقة من العلماء الذين بذلوا جهوداً مشكورة في مجال تحفيظ القرآن الكريم وتدريس العلوم الدينية واللغة العربية في بلدهم وفي عدد من المناطق الليبية وبعض الأقطار الأفريقية " [2] .

---

[1] . من طرابلس إلى فزان . مذكرات الرحالة الإنجليزي . جون فرنسيس ليون . 1818 م . ص60.59 .

[2] . الجغرة معلم وسور . أ / المهدي الأزرق .

واحـــة زلـــة :

زلـــة تلك الواحة الجميلة الخضراء بنخيلها وينابيعها الجارية وجبالها الشامخة تمـــتاز بموقعهـــا الاستراتيجي بين مناطق الجماهيرية فهي تتكئ على سلسلة جبال الهـــروج وهي إحدى واحات شعبية الجفرة " وتبعد عـــن أقرب واحة لها من جهة الغـــرب ودان بمســـافة 160 كـــم ، وتبعد من واحة الفقهاء جنوباً بمسافة 145 كم وتبعد عن واحة مرادة شمالاً بمسافة 240 كم، وتبعد عن واحة تازربو في الجنوب الشرقي بمسافة400 كم"[1] ويوجد بواحة زلة العديد من المعالم التاريخية مثل : قلعة زلة وراس محيرق وسلسلة جبال الهاروج والحطية . " تقع زلة شمال جبال الهروج مباشـــرة ، ويبلغ اتساعها حوالي 13 كم من الشرق إلى الغرب ، و5 كم من الشمال إلـــى الجـــنوب ، وتكمن أهمية زلة في موقعها علـــى طريق القوافل المتجهة نحو الجنوب" [2]

أهم المعالم السياحية في زلة :

" 1 ــ **القلعـــة** : قـــبل الاســـتعمار الإيطالي لليبيا كان أهالي زلة يتحصنون بالقلعة فوق مرتفع جبلي تحميهم من غارات اللصوص وقطّاع الطرق في ذلك على وجـــه الـــتحديد فـــي تلك المرحلة لم تكن هناك زراعة تُذكر إلاّ قليل من الأراضي الزراعـــية التـــي تبعد عن قلعة زلة بحوالي اثنين أو ثلاثة كيلومترات ... وبمرور الزمن ازداد عدد السكّان ، وعدم اتساع القلعة لهذه الأعداد المتزايدة اضطر السكّان للهبوط إلى الأراضي المجاورة للقلعة لبناء المساكن والبدء في زراعة الأرض وما زالت هذه القلعة باقية حتى الآن .

2 ــ **رأس محـــيريق أو رأس الـــبقر** : وهـــو يقع وسط الواحة في الشرقي من المـــنطقة فوق قمة جبل مبني على الطراز الروماني ، وسبب التسمية احتراق هذا المبنى ... ولا تزال آثاره باقية لوقتنا الحاضر.

3ــ **قلعـــة تاقرفـــت** : تبعد عن زلة بمسافة تُقدّر بـــ 82 كم باتجاه الشمال وبنيت هذه القلعة في العهد الروماني ولا تزال باقية لوقتنا الحاضر .

---

[1] ـ مقومات السياحة الصحراوية في الجماهيرية العظمى .نموذج شعبية الجفرة . دراسة ميدانية بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في الجغرافيا من الطالبة /فاطمة أحمد عبد السلام ، إشراف /دكتور زياد عبد العزيز اليوسف . العام 2005 ف ـ 2006 ف صـ50ـ .

[2] ـ ليبيا الجديدة . دراسة جغرافية اجتماعية اقتصادية سياسية د /سالم علي الحجاجي . منشورات مجمع الفاتح للجامعات 1989 م ، ص85

4 ــ الحطايا ، ومنها :

أ / **الحطـيّة** . تقــع شرق مدينة زلة على بعد (3 كم) وسبب تسميتها بهذا الاسم وجــود عيــن ماء طبيعية ، تحيط بهذه العين مجموعة من أشجار النخيل نمت دون تدخل البشر وهي باقية لوقتنا الحالي .

ب / **حطــيّة** ترزة وتقع شمال منطقة زلة على بعد (11 كم) وتعدّ مكان الاستقرار الأول لأهالــي المــنطقة فقامت الحياة على عينين من المياه وهي باقية حتى الوقت الحاضر ، وتشتهر بكثافة أشجار النخيل التي نمت طبيعياً دون تدخّل الإنسان .

ج / **حطــية مدويــن** . تقع إلى الشمال من منطقة زلة على بعد (18 كم) وتمتاز بأنها أكبر مساحة عن بقية الحطايا وبها حي سكني قديم ، وبها عدد أربع عيون ماء كلّها مستثمرة في الزراعة و بها كثافة في أشجار النخيل .

د / **حطية أم الغزلان** . تقع إلى الشمال على بعد (25 كم) وسبب التسمية هو تردد غــزلان الــبرية عليها ويوجد بها حي سكني مأهول بالسكّان حتى الوقت الحاضر ونشأت هذه الحطية على عين ماء واحدة تمتاز بقلة أشجار النخيل بها ــ الأضرحة : بالمنطقة ضريحان بالقرب من القلعة يطلق على الأول اسم (شاهر روحه) نسبة إلى رجل متصوف صالح كان الزائرون يطلبون منه البركة " [1].

م [1] ـ معلومات مما رواه المعمرون بالمنطقة ـ الحاج صالح علي صالح الغريمي ـ بتاريخ :9 / 3 / 2006 ف . نقلا عن بحث متومات السياحة الصحراوية في الجماهيرية العظمى ـ نموذج شعبية الجفرة ، دراسة ميدانية بحث مقدم لنيل درجة الليسانس في الجغرافيا من الطالبة / فاطمة أحمد عبد السلام ، أشراف / دكتور زياد عبد العزيز اليوسف ، العام 2005 ف ـ 2006 ف ص 50 ـ 54 بتصرف.

واحـــة الفقهاء :

تتمـتع واحة الفقهاء بموقع إستراتيجي حيث " تقع بين دائرتي عرض 27ـ28 شـمالاً تحدها من جهة الشمال مدينة زلة وتبعد عنها مسافة (160 كم) ومن جهة الشـمال الغربـي مدينـة سوكنة وتبعد عنها مسافة (220 كم) ومن جهة الجنوب مدينـة تمسـة وتبعد عنها مسافة (180 كم) ومن الغـرب مدينة سبـها وتبعـد عـنها مـسـافة (230 كـم)... وتتربع على مساحة من الجبال والوديان تبلغ حوالي (1796كم) "[1]

المعالم السياحية بواحة الفقهاء :

يوجد بهذه الواحة عدد من المعالم السياحية نذكر منها :

1ـ القـرية القديمـة : " تسمى هذه المنطقة (بعين تمدة) وهي عبارة عن مجرى مائـي يـتدفق من الجبل ليمر في مجرى انسيابي ويقسم المنطقة إلى قسمين وينتهي هـذا المجـرى فـي مصب خارج المنطقة وبما أن هذه الممرات المائية تمر تحت المـنازل فـإن الأهل قاموا بحفر أبار داخل منازلهم ليكون مصدراً للماء . ويوجد بهـذه القـرية مسجد قديم بناه أهل القرية وجعلوا بقرب المسجد ساحة كبيرة يلتقي فيها أهل القرية في المناسبات والأعياد "[2]

2ـ العيون المائية : " توجد بواحـة الفقهاء 25 عـيناً أشـهرها عـين عزاز (زغـرادة) وعيـن سـطيل .... وهي عيون طبيعة سائغة عذبة تخرج من بين الصـخور الجبلـية بصـورة مذهلة وعجيبة . وعـين الزغرادة تظهر على شكل سرداب أو دهليز بمـسافة 300 م تـحت قمة الجـبل له صـوت خـرير يـشبه الزغـاريـد لـذا سميـت الزغرادة "[3]

3 ـ القصـر القديـم : وهو بقايا القلعة شُيّدت من الحجر بشكل هندسي على سفح الجـبل ، يُقـال أنّها رومانية ، ويرجّح أنْ تكون جرمانتية أو لإحدى القبائل الليبية وهـذا القصـر لـم يبق منه الآن إلاّ الأبراج الجنوبية الشرقية وبقايا أسوار وبئر مهجور "[4].

---

[1] فجرة معالم وصور ـ أ ـ المهدي الأزرق ـ ط 2001 ـ ص / لا يوجد ترقيم .
[2] ـ الكتاب التفسيري ـ مركز البحوث الصناعية طرابلس 1994 ـ صـ19ـ
[3] ـ الكتاب التفسيري ـ مركز البحوث الصناعية طرابلس ـ 1993 م ـ ص 22 .
[4] ـ مقابلة شخصية مع الأستاذ / احمد محمد يوسف ـ يوم الخميس بتاريخ 9 . 2 . 2006 ف .

4 ــ جبال الهروج السود : " تعدّ من أكبر المناطق المغطّاة بالصخور النارية البازلتية في شمال أفريقيا ، وتتميز هذه المناطق بالنشاط البركاني في الحقبتين الثالث والرابع مما أدى إلى تكوين العديد من الفوهات البركانية كما هو الحال في منطقتي (غافيس) ، (أم الشطيرات) وكما سبب في تكوين بعض الانسيابات البازلتية .... فجبال الهروج الأسود عبارة عن بقايا حمم بركانية جاءت على هيئة ضفائر مجدولة تكوّنت بينها فواصل كثيرة تشبه الشقوق ولذا سميت "بالمشقق" وعلى صخور الجبال وجدت بعض الرسوم لبعض الحيوانات ... " [1]

5 ــ الأضرحة : " يوجد بواحة الفقهاء ضريح سيدي الغالي المولود على الأغلب عام 1883 م ، وهو شيخ له كراماته في حياته ، وتوفي عام 1972 م " [2]

<u>التعليم الديني بواحة الفقهاء</u> :

" سميت هذه الواحة بالفقهاء لشهرة أهلها بالتعليم الديني ، حيث كان التعليم يقتصر على حفظ القرآن الكريم وكان أغلب سكّان المنطقة يحفظونه ويجيدون تدريسه وشرحه ، وكانوا يستعملون في ذلك الألواح الخشبية وأقلاماً تُصنع من القصب ... أمّا الحبر فكان يصنع من مناخ الإبل والدواب الأخرى ، ويوجد بالقرية القديمة اثنان من المساجد ، وفي القرية الحديثة يوجد مسجد واحد " [3]

---

[1] ـ نبذة مختصرة عن منطقة الفقهاء ـ اللجنة الشعبية للمنطقة ـ بتاريخ :13 . 11 . 2005 ف .

[2] ـ مقومات السياحة الصحراوية في الجماهيرية العظمى ، نموذج شعبية الجفرة . دراسة ميدانية بحث مقدم لنيل درجة الليسانس في الجغرافيا من الطالبة / فاطمة أحمد عبد السلام . تحت إشراف / دكتور زياد عبد العزيز اليوسف ، العام 2005 ف ـ 2006 ف . ص 62 .

[3] ـ المصدر السابق نفسه .

المبحث الثاني

تطوّر الحركة الثقافية والأدبية بواحات الجفرة وأثرها على الشعر والشعراء بالمنطقة

إنّ الحـــركة الأدبـــية بواحات الجفرة حركة نشطة تسير حثيثاً مع حركة الآداب العربية بصفة عامة فالأدب في ليبيا هو جزء لا يتجزأ من الآداب العربية الأخرى . ذلـــك الأدب الذي هو جزء من هوية الأمة ، وملمح من ملامحها وسمه من سماتها المميـــزة لهـــا وهـــو معبر عن هوية الأمة وحامل لصفاتها وطبيعتها وخصائصها ومجســـد لماضـــيها وحاضـــرها ومستقبلها . ومما لا شك فيه إن لكل أمة أدباءها وشعراءها ومبدعيها وهي تعرف بهم ، والأمـــة العربية " تتميز بعد ذلك عن سائر الأمم بأنها الوحيدة التي تمتلك الأدب الأطول عمراً ، والأكثر عراقة ، والممتد من الماضـــي إلـــى الحاضر في اتصال مستمر دونما انقطاع ... والذي حقق الاتصال لـــلأدب العربـــي و الاستمرار من ماضيه إلي حاضره ، وبلغة مفهومة هو القرآن الكريم الذي صان اللغة العربية وحفظها وحقق استمرارها وتواصلها عبر القرون ، ويشـــهد علـــى ذلـــك علمـــاء اللغة المعاصرون وعلى رأسهم عالم اللغة الأمريكي اليهودي نعوم شو مسكي .

واســـتمرار اللغة العربية وتواصلها منذ أكثر من خمسة عشر قرناً إلي اليوم هـــو ... مـــن ملامح استمرار الأمة العربية وتواصل شعبها ... فهو على مرّ تلك القـــرون شعب واحد ، وعياً وحساً وشعورا ، وهو شعب واحد لغةً وتاريخاً و أدباً وانتماء .

ومـــا يؤكد أن الأدب هو أحد ملامح الأمة العربية ، تعبيره عن كل جانب مـــن جوانـــب حـــياتها فهـــو المعبر عـــن سلمها وحربها قوّتها وضعفها ، غناها وفقـــرها انتصارها وانكسارها ، ولعل من الطريف في هذا السياق الإشارة إلى نظم العلوم كافة ... فيما سمي الشعـــر التعليمي ، وكانت القصيدة الواحدة تبلغ ألف بيت أو اكثر وسميت في مجموعها المتون " [1]

وعلـــى مـــا تتصـــف به الآداب العربية من ترابط وتماسك . ومميزات تربط بيـــنهما إلا انّـــه يوجـــد نوع من الخصوصية لكل أدب من هذه الآداب المكونة في مجملهـــا لـــلأدب العربي فمثلا الأدب في واحات الجفرة يمتاز بماله من خصوصية ثقافـــية صبغته بها خاصية الزمان و المكان فهو يتميز عن غيره من البيئات العربية المخـــتلفة عـــنه في الأزمنة والأمكنة ، فثقافة أهل المنطقة تعتمد على روافد مكونة

[1] - الأدب وهوية الأمة العربية – مقالة للدكتور أحمد زياد محبك . دمشق بمجلة عمان – مجلة ثقافية شهرية تصدر عن أمانة عمان الكبرى . العدد 58 . نيسان/ 2000 / صـــــ73 ـــــ .

لهـذه الـثقافة من عادات وتقاليد اجتماعية وعلم ودين وسياسة وما إلى ذلك . وفي الوقـت ذاتـه فهـي تـتغذى مـن ثقافات البيئات المشابهة لها في بعض الجوانب والمعارضة لها في جوانب أخرى . فمن المشابهة والمعارضة يُخلق شيء جديد ؛أي إن ثقافتـنا تأخـذ من الثقافات الأخرى ما يناسبها وترفض ما تراه غـير مناسب " فمـثلما تـتعايش الـدول أو تتصـارع أو تـتحارب فكـذلك تتفاعل الثقافات وتتكامـل أو تتحارب "[1] . والآداب العربية تشترك في خطوط عريضة تتوافر فيها جميعاً ،وبعد ذلك تكون لكل أدب من هذه الآداب ميزات ينفرد بها عن الأخرى تبعاً لثقافتها والثقافات المؤثرة فيها .

ولا يفوتـنا مـا بين الثقافة والتغيير الاجتماعي من علاقة وثيقة فلقد ظهر في هذا الخصوص العديد من الدراسات فـ " إذا كان معظم علماء الاجتماع قد اعتبروا الـثقافة ظاهرة نابعة من التكوين الذاتي للمجتمع ، فإنّ قسماً آخر من هؤلاء العلماء قـد اعتبر الثقافة ظاهرة تنشأ مع نشوء الطبقات ... فلكل طبقة ثقافتها التي تنـشأ معها "[2].

وفـي ضـوء ما تقدّم نستطيع أنْ ندرس تلك الحركة الأدبية التي شهدتها هذه السرقعة من الجماهيرية في الوطن العربي ومعرفة مقومات هذه الثقافة التي خلقت الكاتـب والأديـب والشـاعر في بيئة لها مالها من الخصوصية التراثية والفكرية والثقافية .

ومـن الملاحـظ أنّ المنشأ الأول للحركة الفكرية والأدبية بواحات الجفرة هو منشـأ دينـي صـرف كـان له دور مهم وبارز فيها ، وقد وجد بوجود المحاضر والـزوايا الدينـية التي تُعلّم القرآن وأصوله وأحكامه ومعانيه وكل ما يتعلّق به من علـوم ، وقد أسهم التعليم الديني في تعزيز اللغة وتوسيع المدارك الأدبية للمتعلمين وإكسـابهم قـاعدة عريضـة من المفردات والمعاني والصور والأخيلة والأساليب البلاغـية والأدبـية التـي تضمنها متن القرآن الكريم ، ثمّ اكتملت الحلقة الفكرية والأدبـية بظهـور التعليم المنهجي منذ بداياته بافتتاح أوّل مدرسة عصرية بالجفرة لمـرحلة التعليم الابتدائي في مدينة هون عام 1931 م ، عندما طالب أهالي المدينة

---

[1]- الثقافة والإبداع _المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم _ تونس 1992 ص164 .
[2]- الثقافة الثالثة - شاكر النابلسي - دار العصر الحديث للنشر والتوزيع - ط 1 - 1408 هـ - 1988 م - ص 32 .

بإقامة المدارس العصرية بالمنطقة فخاطبوا ناظر المعارف بطرابلس يناشدونه ذلك وكان ذلك قبل الغزو الإيطالي بتاريخ : 15 / 7 / 1911 م ، وتوجد هذه المخاطبة مخطوطة بدار المخطوطات الوطنية طرابلس وثيقة رقم (1861 م / ملف التعليم) ۞[1] ؛ وتوسع التعليم بعد ذلك شيئاً فشيئاً ليشمل مناطق واحات الجفرة جميعها ، ولاسيماً بعد قيام ثورة أول سبتمبر ، الثورة العلمية التي وضعت العلم نصب أعينها ومن أول أولوياتها فقضت على الجهل والأميّة بالمنطقة ، فالكل يقرأ ويكتب . ومع الدراسة المنهجية لمواد اللغة العربية ودروس الأدب والنصوص بدأت تبرز الملامح الأدبية لبعض الطلاب متأثرين بالموضوعات وبالشعراء الذين ظهروا في جو التيارات الأدبية الحديثة في تلك الفترة فطرقوا أبواب النظم والكتابة النثرية فأبدعوا ، وقد أتاحت فرصة سفر بعض أبناء المنطقة من أجل مواصلة دراستهم الثانوية والجامعية بسبها وطرابلس وبنغازي أن يكتسبوا مهارات معرفية جديدة مما نمّى لدي البعض منهم المقدرة الأدبية والفنية ، وقد شجعهم على نشر كستاباتهم وأعمالهم الأدبية قربهم من مصادر نشر الإبداع في الصحف والمجلات ، فخاضوا تجربة الكتابة في الصحف الليبية ثمّ امتدت التجربة للصحف العربية ، مما زاد في تدعيم ثقتهم بأنفسهم وبما يبدعون ويكتبون ، فأصبحوا يمتطون صهوة الكلمة ، ويمسكون بقيادها حتى أصبحت في طوعهم وأصبح بالمنطقة عدد من الأدباء والكتّاب والشعراء الذين ما انفكّوا يمارسون نشاطهم الفكري ، فعمدوا إلى تنشيط الثقافة والفكر بالمنطقة من خلال الندوات الأدبية واللقاءات والحوارات الفكرية والمحاضرات الدينية والاجتماعية والتثقيفية والأمسيات الشعرية ، مما شجع على تطوّر الحركة الثقافية والأدبية لواحات الجفرة خصوصاً بعد ظهور أعظم وسيلتين لنشر الفكر الثقافي والإبداع ألا وهما الصحيفة المحلية (صحيفة الجفرة) والإذاعة المحلية المسموعة (إذاعة الجفرة) فقد كان لهما دور بارز في استقطاب المبدعين من ذوي الكلمة الهادفة والأسلوب الأدبي الشيّق ، كما شجّعت الناشئين من أصحاب الأقلام الواعدة على مدّ خطواتهم المتطلّعة للأفضل .

---

[1] ـ المعلومات مأخوذة من المكتب الشاعر عبدالله زاقوب ، والباحثة لجأت إلى دار المخطوطات أكثر من مرة في فترات تتجاوز التسعة أشهر لتسهيل تدعيم هذه المعلومة بصورة من المخطوطة ولم تتمكن من ذلك ، والسبب هو القيام بنقل هذه المخطوطات من مكانها بالمدينة القديمة إلى مكانها الجديد بمركز جهاد الليبين ، وتحصلت الباحثة من الأخوة بدار المخطوطات على تقديم رسالة تتضمن العذر بشكل رسمي لتدعيم موقف الباحثة ، وقد أرفق هذا العذر بالملحق .

أثر التراث الشعبي على البنية الثقافية : لا يمكننا بأي حال من الأحوال أنْ نهمل المخـزون التراثـي لواحـات الجفرة في مدّ الحركة الفكرية والأدبية بكم هائل من الخـبرات الثقافية والتراثية التي يختص بها المكان على تعاقب الأزمان وبالتالي ما يخلفـه هـذا التراث التراكمي من عظيم الأثر في خلق الشخصية المبدعة الخلاقة والـروح الفنية المتشبعة بالذوق الفني الأصيل لهذه الواحات ، حيث " يعتبر التراث الشعبي عامة والتراث الموسيقي خاصة من المعالم الرئيسية في حياة الشعوب حيث يظـل انعكاساً حقيقياً للخبرات والتجارب والمعارف التي تمر بها الشعوب ، إضافة إلـى كونه تعبيراً صادقاً عن الأحاسيس والمشاعر اللتين يقود توحيدهما إلى الترابط القوي ، والشعور بالحس الوطني المشترك ، فالأغنية الشعبية تعتبر إحدى الأدوات الحقيقـية التي تؤرخ بصدق لتراث وحِكم ومعارف وفنون الشعب ، حيث يمكن أنْ نستلهم منها الكثير في تخطيط مناهج وبرامج المـستقبل الثقافي والفني دون الخروج عـن الأصالة والطابع القومي المتميز للشعوب " [1] . ومن مظاهر التراث المؤثرة في الفكر والثقافة لأهالي الواحات تلك المظاهر التي نشهدها في مواسم العمل حيث تصاحب هذه الأعمال أغاني وأهازيج ذات مدلولات حكيمة ومربية للنفس البشرية ، كما فيها من التسلية والترفيه ما يكفي لإزالة التعب والإرهاق وإبعاد الملل والخمول وتقصـير الوقـت فـنجد أنّ للجـز والحصاد وطحـن الحبـوب ، والحرث ... وغيرها من الأعمال أغانيها المعروفة ، فعدا كونها تدل على الحس الفني فإنّها تدل على حس أدبي ووعي ديني واجتماعي . فكل هذه الأمور ما كانت لتكون بعيدة عن الثقافة الواسعة لأهالي واحات الجفرة ، فـهم يمتلكون رصيداً وفيراً مـن المخزون التراثـي ، ونذكر هنا بعض العادات لأهالي مدينة هون ، والتي قد تشترك فيها مع جاراتيـا ولاسيما سوكنة وودان لقرب المسافة بين هذه المناطق ، على النقيض من منطقتي الفقهاء وزلة فيما من المناطق النائية نوعاً ما ، ولذا نجد اختلافاً يكاد يكون واضحاً في بعض العادات لاسيما في المناسبات الاجتماعية .

وبصـفة عامـة فـإنّ الفن الأصيل هـو من مميزات أهـل واحـات الجفرة جمـيعاً ، فهـم لا يـفوتون مـوسماً دون أنْ يـحتفوا به ، ولـكل موسم طابعه

---

[1] . الأنماط الغنائية في منطقة الجفرة . خصائصها الفنية والإيقاعية . محمد سعيد محمد المكني . صـ2ـ .

الخـــاص ؛ ففـــي الربيع يخرج الجميع لملاقاته مرددين أهازيج الربيع ، ويصنعون الحلـــوى التي لا تصنع إلاّ لتذكّرنا بالربيع ، وفي الخريف يقام بهون مهرجان دولي سنوي تعبيراً عـــن الفرح بمقدم هذا الفصل الذي تجنى فيه ثمار أشجار النخلة التي تمتاز بها هـــذه الواحات الغنّاء وتشكلّ الغلّة الرئيسية التي تشتهر بها الجفرة .

أمـــا الاحـــتفال بالمواسم الدينية فله طابعه الخاص ففي عاشوراء وليلة النصف مـــن رمضـــان تجـــتمع العائلات وتقام الوجبات المخصصة لهذه المناسبة ، وحتى الأطفـــال لهـــم طـــرقهم في التعبير عن فرحتهم بالمناسبات المختلفة والتي يترقبون مـــوعدها كـــي يعيشوا طقوسها التي لا تحلو إلاّ في وقتها .

<u>الحركة الفنية في مدينة هون وأثرها على البنية الثقافية :</u>

هون مدينة عريقة لها جذور متأصلة في الفن ، فقد تميزت بظهور مبكر لفرقة موسيقية وفرقة مسرحية ــ ففرقة هون للموسيقى باشرت عملها مـــنذ عام 1963 م وكـــان رائدها الأول ومؤسسها الأستاذ عمر مسعود الذي كوّن نواة الفرقة وكان له نشـــاط واســـع فيها حيث كتب ولحّن الكلمة وغنّاها فوصل مجموع أعماله إلى مائة وثلاثين عملاً غنائياً تقريبا عـــالج من خلالها عدداً من قضايا المجتمع ذلك الوقـــت وقد اعتمدت الفرقة في تكوين أعضائها على الاختيار الدقيق المنظّم ، وذلك بإجراء اختبارات الصوت و القدرة والمهارة من خلال زيارة المدارس .

شـــاركت فـــرقة هون للموسيقى في عدد من المهرجانات والحفلات داخل مدينة هـــون فـــي المناســـبات المختلفة كما شاركت داخل الجفرة وخارجها ، وكانت أول مشـــاركة لهـــا في مهرجان النشاط المتكامل على مستوى ليبيا بطرابلس ، وتوالت الحفـــلات في مختلف المدن الليبية منها في طرابلس وبنغازي وسبها ودرنة وسرت مصـــراتة ... إلـــخ ، ومـــن مشـــاركاتها عام 1978 م بحفل فني بالمسرح القومي بطـــرابلس تحصلت فيه على الترتيب الأول ، وقد نال أداء الفرقة إعجاب الحضور ممـــا دفع الأستاذ نوري المودي الذي كان ضمن الحضور بأنْ ينظم قوله في الفنان عمر مسعود فأنشد قائلاً :

يا أنجم الليل يحلو عندنا السهر ... ويرقص العود في أحضانه الوتر

ويقـــطر الضوء أنغاماً يوزعها ... عـــلى الألى سمعوا أقواله عمـــر

غنّى فأطـــرب شادينا وذكّرني ... عيد الصبابة عفواً كُلنا بـــــشر

فيا ابن مسعود عاش الفن أغنية نشوى نغازلها بالنشوة القمـــــــر

أمّا فرقة هون للمسرح فقد تأسست عام 1956 م ، وكان لها نصيب عظيم في إثـــراء الحـــركة الفكرية والثقافية في الجفرة من خلال ما قدّمت من أعمال ، ومن أجمل أعمالها التي كان لها دور فعّال في توعية الجمهور من أهل المنطقة مسرحية القطاع الصامد – إشارة إلى قطاع غزة – . [1].

وســـعياً من فرقة هون للمسرح للحفاظ على هذا الفن عملت على إقامة تظاهرة سنوية للتنافس الشريف بين مدارس مدينة هون للتعليم الأساسي لاكتشاف الموهوبين والمبدعيـــن في المجال المسرحي من خلال أعمال مسرحية يقدّمونها ، ويتم بذلك صقل هذه المواهب وتنمية قدراتهم ، وسميت هذه التظاهرة بمهرجان مسرح الطفل بمدينة هون .

وإلـــى جانب المسرح والموسيقى أنشئ بهون دار هون للفنون والابتكارات " وتُعنى بجميع المبدعين والمهتمين بالمجالات الإبداعية العلمية وإنتاجهم في مجالات الخـــط العربـــي والرسم والنحت والتصوير والبستنة ، فتوفر لهم الظرفين الزماني والمكاني وإقامة دورات تدريبية لنشر هذه الابتكارات ومتابعة الحركة الفنية بمناطق الجماهـــيرية العظمى " [2] وقد أرفق ملحق البحث بصورة هذا الخبر من مصدره .

<u>المؤسسات والأندية بواحات الجفرة وأثرها على البنية الثقافية:</u>

كمـــا أن مؤسسات الروابط الشبابية بمناطق الجفرة هي من عوامل تدعيم وتنشيط الفكر والثقافة بها ؛ ونذكر منها النوادي الثقافية والرياضية ففي مدينة هون " تأســـس نادي الإخاء بتاريـــخ : 7 / النوّار / 1951 م ، ويعدُّ عميد الأندية الليبية فـــي منطقتي الوســـط والجنـــوب ، وكان يعرف بنادي هون الأهلي ، وصدر أوّل عدد لمجلة النادي والتي عُرفت باسمه (الإخاء) عام 1976 م ، وهي مجلة فصلية ولا تزال تصدر حتى يومنا هذا " [3] وقد أرفق ملحق البحث بصورة هذا الخبر من مصـــدره ، وتم اعتماد نادي الإخاء " وفق القوانين واللوائح الجديدة بتاريخ : 29 / 1 / 1426 م بموجـــب قـــرار أميـــن لجنة إدارة البيئة العامة للشباب والرياضة

---

[1] ـ نقلا عن المنتدى . برنامج مباشر بإذاعة الجفرة وحوار مع الأستاذ عمر مسعود وأعضاء فرقة هون للموسيقى ، وفرقة هون للمسرح . يوم الجمعة بتاريخ : / 3 / 2007 م . البرنامج من إعداد وتقديم : محمد فيّاض .

[2] ـ خبر بصحيفة الجفرة . السنة الأولى . العدد الخامس . 13 . فبراير . 1426 و م . ص 2 .

[3] ـ مجلة الإخاء . فصلية ثقافية رياضية تصدر عن اللجنة الثقافية لنادي الإخاء بهون . العدد .23 . السنة 28 . النوّار . 2006 م كلمة المحرر بتصرف . ص 3 .

الجماهـيرية رقـم 26 لسـنة 1426 م بشأن إعادة وتنظيم إشهار الأندية الشبابية والرياضـية " [1] وقـد أرفق ملحق البحث بصورة هذا الخبر من مصدره(صحيفة الجفـرة). وفـي مدينة ودان تأسس نادي القلعة عام1958 م ، وفي مدينة سوكنة " تأسس نادي الخلود بتاريخ : 1/ 3 / 1959م " .[2] ولهذه النوادي نشاطات رياضية وثقافـية وعلمـية وتطوعية وخدمية وغيرها من الأنشطة التي ساعدت على توسيع الفكر والثقافة بين أفراد المجتمع .

ومن المؤسسات الشبابية النشطة بالجفرة الحركة الكشفية ، ومن مظاهر نشاطها الخدمـات التـي تقدمهـا للمجـتمع مـن إحياء المواسم الوطنية والقومية والدينية والاجتماعـية والأعمـال التطوعـية كحمـلات النظافة وحملات التشجير ؛ وتقديم النـدوات والمحاضرات العلمية والتثقيفية للمنتسبين لها ولبعض شـرائح المجـتمع وتوزيـع الملصـقات والمطويات التوعوية . " وقد تأسست الحركة الكشفية بمدينة هون عام 1956 م " [3]

كمـا أنّ شـبيبة الهلال الأحمر الليبي لها فروع في الجفرة منها شبيبة الهلال الأحمـر الليبـي فـرع هون ، والشبيبة من المؤسسات الفاعلة في المجتمع كونها مؤسسة لها دورها المنوط بها من نشاط فكر ي وثقافي واجتماعي ومن منا شطها " إصـدار بعـض الأعداد لمجلة الشبيبة منها العدد الصادر في الملتقى الأول لشبيبة الهـلال الأحمر الليبي فرع الزاوية بتاريخ : 1986/9/22 م تحت عنوان (صدى المخيم) "[4] .

<u>الحركة الأدبية في واحات الجفرة :</u>

وتـتركز بؤرة النشاط الأدبي في مدينة هون وربما يرجع السبب في ذلك إلى وعـي أهلها بالتعليم وأهميته منذ القدم ثم كونها مركزاً إدارياً . ثم تليها مدينة ودان ثم مدينة زلة ثم سوكنة ثم الفقهاء . وجاء هذا الترتيب من خلال ما نشهده من بروز شخصـيات أدبـية و مناشـط فكرية وثقافية بكل منطقة ، حيث أننا نجد بأن أغلب الأدبـاء والشـعراء المعروفيـن بمـنشوراتهم يتركزون في مدينة هـون فنجد الشـاعر السنوسـي حبيب أبوقصيصة . فقد عرف الكتابة مبكراً منذ عام 1969 م

---

[1] ـ خبر بصحيفة الجفرة ـ السنة الأولى ـ العدد 5 ـ 13 / الطير / 1426 م ـ ص 2 .
[2] ـ من بعض السجلات الرسمية لنادي الخلود .
[3] ـ من السجلات الرسمية للحركة الكشفية لفوج كشاف هون .
[4] ـ من السجلات الرسمية لشبيبة الهلال الأحمر الليبي فرع هون .

عـــندما نشـــر أول مقـــال له بصحيفة البلاد . كما نشر نتاجه في عدد من الصحف والمجلات المحلية والعربية من مثل : الكفاح ، والجهاد ، وجيل ورسالة ، والثقافة العربـــية وصحيفة الجماهيرية وغيرها ، وله عدد من المجموعات الشعرية منها : شـــظايا العمر المباح ، قـــريباً مـــن القلب والمفازة كما صدر له بعض الأعـــمال الأدبيـــة مـــثل : (رمانتيكيات سجينة) ، (وكلمات من ذاكرة المكان) . [1] فبهذه الإصدارات استطاع أن يثري الأدب بالجفرة وبالجماهيرية.

كمـــا تحتضـــن مديـــنة هـــون الشاعر والأديب عبد الله زاقوب ،وهو من الشخصـــيات النشـــطة والفاعلة في مجال تخصصه التاريخ والشعر والأدب بصفة عامة ؛ وثق لعدد من الأحداث داخل المنطقة من خلال دراساته وأبحاثه وتنقيبه عن الحقـــيقة أيـــنما وجـــدت واستجلابها من مصادرها الشفهية والمكتوبة لمن عاصروا وعاشـــوا هـــذه الأحـــداث " نشـــر نتاجه في عدد من الصحف والمجلات المحلية والعربـــية منها: الفصول الأربعة، الأسبوع الثقافي ، صحيفة الفجر الجديد، صحيفة العـــرب ، صـــحيفة الجفـــرة ....الـــخ. لـــه عدد من المؤلفات الأدبية مثل : شهوة الكلام،الحلم والتوق للحرية، أغنيات للوطن. وله العديد من المجموعات الشعرية هي : حـــالات صـــهيل الريح ، الأشياء التي لا تضاهى" [2] ، وصدر له مؤخراً ديوان (سيرة غائمة) . تناول أعماله بالدراسة بعض الكتاب والنقاد ، منها ما نشر بصحيفة العـــرب العـــدد (4513) بتاريخ : 1995/1/31م للكاتب الفلسطيني خليل حسون بعنوان : (التاريخ الروحي والوعي الفكري في قصائد الشاعر الليبي عبدا لله زاقوب) . وكذلـــك مـــا نشرته صحيفة العرب بتاريخ : 2000/5/10 م للكاتب الفلسطيني جميل حمادة تحت عنوان : (ثنائية الجسد والأرض والاحتفاء بالأخضر في كـــتاب " حـــالات" لعـــبدا لله زاقوب) . وكذلك الدراسة التي قدمتها الكاتبة حواء القمودي بـــالملف الثقافي لصحيفة الجماهيرية تحت عنوان : (أحلم أن أعود طفلا دراسة في ديوان حالات) .

كمـــا أن مديـــنة هـــون أنجبت الشاعر والأديب عبد الوهاب حسين قرينقو.. والـــذي برز دوره من خلال أشعاره ومشاركته في الأمسيات الشعرية بالإضافة إلى

---

[1] . معجم الأدباء والكتاب الليبين المعاصرين _ عبدا لله سالم مليطان _ دار المدار 2001 ف _ الجزء الأول _ الطبعة الأولى _ ص85 بتصرف .
[2] . المرجع السابق _ 158 .

نشـــاطه في الإخراج الصحفي لصحيفة الجفرة ومجلة الإخاء ، كتب الشعر والمقالة والقصة القصيرة . برع في مجال الإخراج والتأليف المسرحي بمسرح مدينة هـــون وأبـــدع فـــي الإعـــداد والتقديم البرامجي المسموع بإذاعة الجفرة وعرف في مجال التلحيـــن لـــبعض أعمال فرقة هون للموسيقى " نشر أعماله في عدد من الصحف والمجلات المحلية والعربية منها : كـــل العـــرب ، الفصول الأربـــعة ، الحـــصاد الـــرافد الإماراتية، العرب ،المستقبل ، النافذة ،الشمس ،المشهد ، الإخاء ...الخ "[1]. لـــه مجموعات شعرية مطبوعة بعنوان (ألسنة الليل) ، و (مزيداً من الغزل) كما صدر له مؤخراً مجموعة شعرية بعنوان (بعيداً عن الحديقة).

كما عرفت مدينة هون الأديب القاص والشاعر الغنائي صالح عباس الذي نشر نـتاجه الأدبـــي فـــي بعض الصحف والمجلات المحلية منها : " الأسبوع الثقافي الجهـــاد ، الفصـــول الأربعة ، الرفقة ،البيت ، الإذاعة، مجلة لا ، المؤتمر ، شؤون ثقافـــية ، الملـــتقى ، طلائع الفاتح ، مجلة الأمل للأطفال ، الفجر الجديد ، الشمس الـــزحف الأخضـــر ، الفـــاتح ،صـــحيفة العـــرب العالمـــية . صدرت له عدد من المجموعات في الشعر الغنائي منها : (شذا الشوق ، دفقة حب ، حنين) وصدرت له مجموعة قصصية بعنوان (الجياد) ، وله مجموعات قصصية تحت الطبع وهي : (جرعة من البحر ، زمن البحر) و له مجموعتان مخطوطتان في الشعر الغنائي وهما : (الشبّاك ، وعصافير الشمس) وعصافير الشمس أعمال غنائية للأطفال . وقـــد أُجريـــت معـــه بعض اللقاءات والحوارات الصحفية منها حوار عبر صحيفة العـــرب عن المجموعة القصصية الجياد ، وعدد من المقابلات الإذاعية عبر إذاعة الجماهـــيرية ، وإذاعـــة الجفـــرة المحلـــية ، كمـــا كُتبـــت عنه وعن إبداعه بعض الـــدراســـات الـــنقدية منها ما قدّمه الكاتب زيـــن الشهيد في مجلة الفصول الأربعة وكذلك دراسة قدّمها الأديب الشاعر عبد الله زاقوب عن مجموعة الجياد "[2] .

هـــذا بالإضـــافة للعديد من الأقلام التي كتبت وما زالت تكتب عبر الصحف والمجـــلات العربية والمحلية ومنهم من عرفناهم خلال كتاباتهم بصحيفة الجفرة ولم

---

[1] . نقلاً عن البرنامج المسموع (أوراق شاعر) ، المسجل بإذاعة الجفرة المحلية . ضمن برامج الدورة الإذاعية الثالثة والعشرون ، خلال الفترة من 1 /10 / 2004 - حتى 31 / 12 / 2004 . البرنامج من إعداد / خديجة محمد بركة ، تقديم / خديجة محمد بركة ، وعلي عبد النبي . إخراج معمر أبوشعوة .

[2] . حوار أجرته الباحثة مع الشاعر الغنائي والقاص صالح عباس عبر الهاتف مباشرة يوم الأحد بتاريخ : 22 / 4 / 2007م . مساءاً .

تصـــدر لهم أيّة أعمال مطبوعة ؛ من مثل الشاعر بشير مسعود محروقة وله ثلاث مجموعـــات شعرية مخطوطة . وهي (أنت لي ، والأوتار الجريحة ، واعتراف) هذا بالإضافة لعدد من المقالات التي نشرها بصحيفة الجفرة ،كما نشر نتاجه بمجلة الإخـــاء ومجلـــة القلعـــة و الجماهيرية ،والرفقة،والزحف الأخضر . ونذكر كذلك الشاعر الأديب محمد محمد فياض والذي نشر نتاجه بمجلة المرايا المصرية ومجلة الفـــاتح ،مجلـــة جـــيل ورسالة ،مجلة المجال،شؤون ثقافية ،القلعة ،الإخاء،الملتقى المشـــعل ،وصحيفة الجماهيرية ،والشمس،الشط ،أخبار بنغازي ،والراية،الجفرة . له مجموعة شعرية مخطوطة وهي : مملكة الصمت ، وله مخطوطتان هما :(الريقه) وهـــي عـــبارة عـــن ببلغرافيا الأغنية الليبية الشبابية ، و(مرافئ الذاكرة) وهي خواطر وانطباعات أدبية . كما أنه معدّ ومقدم برامج مسموعة ناجحة بإذاعة الجفرة . ونذكـــر الشاعر محمود إبراهيم حمادي . وهو كاتب صحفي وشاعر ومعدّ ومذيع برامـــج مسموعة بإذاعـــة الجفرة له مجموعة شعرية مخطوطـــة تحـــمل عـــنوان (يومـــيات عاشقين) . ومن شعراء مدينة هون حنان محمد الهوني ولها مجموعة شعرية مخطوطة قيد الإصدار بعنوان "ألسنة اللهب " نشرت نتاجها بصحيفة الجفرة والجماهـــيرية ، والشـــاعرة خديجـــة محمد السنوسي لها ديوان شعري مخطوط قيد الإصدار . كما نجد عدداً من الكتاب والمبدعين الذين عرفتهم صحيفة الجفرة منهم : الكاتـــبة خـــيرية أبو زيد حصن عُرفت بمقالاتها الساخنة بصحيفة الجفرة . والكاتب محمـــد العماري بأسلوبه الصحفي المميز وكلماته الحادة التي تقصد هدفها مباشرة كمـــا عُـــرف مـــن خلال إعداده وتقديمه للبرامج المسموعة بإذاعة الجفرة ولاسيما البرامج التي تعالج قضايا تخص المواطن بالجفرة . ومن الكتّاب الصحفيين الأستاذ حمد حبيب ، وغيرهم ... كما أنّ هناك العديد من الشخصيات المبدعة التي برزت ثـــم غمـــرتها الحياة الاجتماعيـــة ، وأخذت أصحابها مشاغل الحياة بعيداً عن ساحة الكـــتابة شـــعراً أو نثراً من مثل الأستاذ امحمد مختار مازن ، والأستاذة زهرة أبو تونس ومثليهم كثير .

أمـــا مدينة ودان فقد عرفت عدداً من الأدباء والشعراء الذين امتازوا بالبراعة ودقة الأسلوب . فقد انبثق من أحضانها الشاعر والأديب محمد علي زيدان وقد نشر نـــتاجه الأدبي بـــعدد من الصحف و المجلات العربية والمحلية منها : مجلة الإخاء

الثقافة العربية ، القلعة ، صحيفة الشمس ، الجماهيرية ..... له ديوان شعر مطبوع بعنوان (الماء ليس أكيداً) وصدرت له مجموعة قصصية بعنوان (الأشياء الكثيرة المعروفة) ، وله مجموعتان شعريتان مخطوطتان بعنوان (وهمٌ خاص) و (الولد السائب ذو العفة) وله مجموعة قصصية مخطوطة بعنوان (أهميّات) أجريت معه بعض اللقاءات والحورات الإذاعية والصحفية منها : حوار مع الإعلامية والمذيعة خديجة بركة في برنامج أوراق شاعر .

كما احتضنت مدينة ودان الشاعر المهدي الحمروني الذي نشر نتاجه في : مجلة نافذة القلعة بودان ، والفصول الأربعة ، والإخاء بهون ، وصحيفة الشمس والجماهيرية ، وعرفت ودان الشاعرة التي مازالت على طريق العطاء مبروكة علي رجب دومة . لها بعض المشاركات في مجلة المنهل الضماني بالجفرة ، وصحيفة الجفرة لها محاولات في كتابة القصة القصيرة والأعمال المسرحية . كما نذكر أيضاً الشاعرة مبروكة خميس هريو، وهي لازلت تخطو الخطوات الأولى نحو الإبداع نشرت أعمالها على الصعيد المحلي الجفراوي في مجلة نافذة القلعة و المنهل الضماني بودان و صحيفة الجفرة وفي أغلب منشوراتها تستتر وراء أسماء مستعارة منها : نون النسوة ونقطة ضوء كما نذكر الأديب القاص عمر بن ناصر وأعماله القصصية ، والقاص المبدع عجيلي المهدي الأمين الذي نشر أعماله في مجلة الفصول الأربعة ونافذة القلعة وغيرها .

أمّا مدينة زلة الواحة الرابضة بالقرب من جبال الهاروج فإنها عرفت الشاعر محمد الربيعي ، نشر نتاجه في صحيفة الجماهيرية ، والشمس ، العرب مجلة لا ، والثقافة العربية والفصول الأربعة ، له ديوان شعر مطبوع (ذلك المتكئ على كتف الوادي) . كما أنّ الشاعر والصحفي محمد أبو شناف هو أحد أبناء واحة زلة عرفناه من خلال كتاباته بصحيفة الجفرة ، ومشاركته في إعداد وتقديم بعض البرامج الإذاعية بإذاعة الجفرة .

أمّا مدينتي سوكنة والفقهاء لا تجد شعراء أو أدباء معروفين في الساحة الأدبية في المنطقة ، فالصورة تكاد تخلو من وجود مساهمات أو مشاركات أدبية بهاتين المنطقتين اللّهمّ إلاّ ما غُمرّ منها ولم يرّ النور بعد مثل مساهمات الشاعر الموهوب

الطالـــب أحمد يوسف حسن من مدينة سوكنة ، له محاولات لا بأس بها شارك بها فـــي المســـابقة الفكرية العلمية الأدبية الفنية السنوية لطلبة الجامعات والمعاهد العليا شعبية الجبل الغربي .

وواحات الجفرة لا تخلو من الشعراء الشعبيين بل تضم عدداً كبيراً من الشعراء الشعبيين من مثل : الشاعر حسن الشاكر ، الشاعر مصباح أمطير ، والشاعر علي العربي ، والشاعرة فاطمة حمد أبو بكر ، ... وغيرهم كثيرٌ كثير .

كمـــا أنّ للشـــعر المحكي وجوداً في واحات الجفرة على لسان شاعر اللهجة الأول محمد علي الدنقلي من أبناء مدينة زلة .

" ونظـــراً لهذا الكم الهائل من المثقفين بواحات الجفرة والمهتمين بالأدب فقد تم تأســـيس فـــرع رابطة الأدباء والكتاب بالجفرة عام 1997 م بناءً على قرار رابطة الأدبـــاء والكـــتاب بالجماهيرية بإنشاء فروع ببعض المناطق التي يتواجد بها أدباء وكـــتاب . وهذه الرابطة تهتم بشريحة الأدباء والمهتمين بالثقافة فقد قدّمت العديد من المناشط من مثل الوقوف على نجاح مهرجان الحرية الذي أقيم بالجفرة بمدينة هون عـــام 1998 م حضر هذا المهرجان معظم الأدباء والكتاب بالجماهيرية . والمداومة علـــى حضـــور هـــذا المهـــرجان الـــذي يقام سنوياً كل عام في مدينة مـــن مدن الجماهيرية .

كمـــا أقامت الرابطة ندوة بعنوان (النقد في ليبيا) وكذلك المشاركة في معظم أنشـــطة الـــرابطة على مستوى الجماهيرية . فقد تم إيفاد الشاعر السنوسي حبيب للمشاركة في ندوات بسوريا عام 1998 م ، وكذلك بالعراق عام 2000 م للمشاركة بمهرجان المربد . كما شارك الأستاذ عبد الله زاقوب بمهرجان المربد عام 1999 م وشـــارك فـــي الـــدورة 28 لاجتماع الكتّاب العرب الذي أُقيم بالجزائر على هامشه مهرجان شعري عام2003 م.وغيره من المناشط .

كمـــا ساهمت رابطة الأدباء والكتّاب في تأسيس ما يعرف بذاكرة المدينة بيون عـــــام1992 م ، تحت اسم لجنة التراث الشعبي تهتم بجمع التراث والثقافة الشفهية والأمـــثال والحكـــم والســـير وإحياء المواسم والأعياد الاجتماعية والدينية والتراثية وإحـــياء العـــادات والتقالـــيد ، والتي منها انطلق مهرجان الخريف السياحي ، كما

اهتمـــت بصيانة المدينة القديمة كـــونها معلماً سياحـــياً ، ولذاكرة المدينة مساهمات واضحة في تفعيل مهرجان الحرية كل عام ، وذلك بإقامة المعارض لإحياء التراث داخل الجفرة وخارجها ، من بين مشاركاتها كانت في مدينة درنة بمناسبة الذكرى الخمسين لوفاة الشاعر إبراهيم الأسطى عمر ، كما شاركت ذاكرة المدينة بيون في المهـــرجانات السياحية في غات وغدا مس وغيرها . وللذاكرة دور كبير في إحياء معارك الجهاد سنوياً ، فتستضيف العديد من الباحثين المهتمين بالتاريخ والتراث في عـــدد مـــن المناســـبات المقامـــة بالجفرة ، إضافة إلى العمل على توثيق الأحداث التاريخـــية مـــن كبار السن الذين شهدوا معارك الجهاد ، كما قامت الذاكرة بتسمية شوارع وميادين مدينة هون " [1].

والجفـــرة منذ القدم عرفت الثقافة والأدب والقراءة والكتابة والمكتبات ، فقد ذكر الكاتـــب علي مصطفى المصراتي : " كانت هناك صحف تُقرأ ،... وكتب تتداول ... ولقاءات اجتماعية لها طابع سياسي ونقاش ، سواءً في مدينة طرابلس العاصمة أم الرئســـية مثل مصراتة والخمس وزليطن وجبل نفّوسة وبنغازي ودرنة ، أو في المنافي البعيدة مثل واحات مرزق وسوكنة وودان .... " [2].

---

[1] . مقابلة شخصية مع الأستاذ / عبد الله زقوب أمين رابطة الأدباء والكتاب سابقا . أجرتها الباحثة . يوم : الثلاثاء - 20 / 3 / 2007 م - مساءا .

[2] . مؤرخون من ليبيا . مؤلفاتهم ومناهجهم . عرض ودراسة . د / علي مصطفى المصراتي . ط 1 - عام 1977 م . الشركة العامة للنشر والتوزيع والإعلان صـ 221 - .

الفصل الثاني

الاتجاهات والقضايا الشعرية عند شعراء الجفرة

المبحث الأول

الاتجاهات الشعرية عند شعراء الجفرة

إنّ الحـــركة الشـــعرية التـــي مرّ بها الوطن العربي وصل مداها إلى ليبيا فتأثّر الأدب الليبـــي بها من خلال التواصل الذي كان يربطهما عن طريق بعض الصحف والمجـــلاّت أو بعض اللقاءات التي كانت تجمع بين الأدباء والشعراء خلال تنقلاتهم من قطر عربي إلى آخر .

ومـــن خـــلال بعـــض الدراسات المتنوعة التي تناولت الأدب الليبي وتتبعت الحـــركة الشـــعرية في ليبيا يتضح أنّ الشعر في ليبيا جرى وفق مدارس واتجاهات شـــعرية ومن هذه الدراسات ما أورده الدكتور عبد الحميد الهرّامة ، والأستاذ عمّار محمد جحيدر من خلال ما قدّماه من دراسة حـــول الشعر الليبي في القرن العشرين " إنّ الاتجاهات الشعرية التي شهدتها ليبيا خلال عقود القرن العشرين مدارس أدبية تضم عدداً من الشعراء من ذوي الانتماءات الثقافية المتنوعة سواء أكان انتماء هذه الاتجاهـــات عربـــياً أو غربـــياً قديماً أم حديثاً ، ووفق هذا الاعتبار نلحظ في البيئة الليبـــية خـــلال القـــرن العشرين ثلاث مدارس (رئيسة) هي :المدرسة التقليدية . مدرسة الشعر الحديث المقفّى . مدرسة الشعر الحر . " [1] .

كما أن الدكتور قريرة زرقون نصر قسّم الاتجاهات الشعرية في ليبيا إلى ثلاثة اتجاهات وورد هذا التقسيم في الأطروحة التي قدّمها للحصول على درجة الدكتوراه في الأدب ، والتي طُبعت في كتاب من جزئين تحت عنوان : " الحركة الشعرية في ليبيا في العصر الحديث " والاتجاهات هي :

1 / الاتجاه التقليدي : والذي ينقسم بدوره إلى مراحل وهي :

- مرحلة ذروة التقليد .
- مرحلة التقليد الحديث .

2 / الاتجاه التجديدي : مُمثلاً ثلاثة اتجاهات وهي :

- الاتجاه الرومانسي .
- الاتجاه الرمزي .
- الاتجاه الواقعي .

3 / الشعر الجديد : أو ما يسمى عادة بالشعر الحر .

---

1 ـ الشعر الليبي في القرن العشرين . قصائد مختارة لمئة شاعر . اختارها وقدم لها ـ د/ عبد الحميد عبد الله الهرّامة ، عمار محمد جحيدر .ص 17 .

ويقـــول الدكـــتور قريرة زرقون نصر : " ينبغي أن نؤكد بأنّ تمييزنا بين هذه الاتجاهـــات هو تمييز منهجي يساعد على الدراسة والتقصي فهذه الاتجاهات ليست جـــزراً معزولة عـــن بـــعضها بـــعضا ، بل هي كثيراً ما تتجه نـــحو التـــعارض أو التفاعـــــل أو التكامل " [1] .

ومـــن الملاحـــظ أن هاتين الدراستين متفقتان على أن الشعر المعاصر في ليبيا عـــرف التقلـــيد لخُطى الأقدمين في الشعر القديم ، وعرف الشعر المقفى الحديـــث وواكـــب حركة التجديد المتمثّلة في المدارس الشعرية التي ظهرت في الأدب . كما أن الشـــعر في ليبيا نُظم على طريقة ما اصطلح عليه بالشعر الجديد أو الشعر الحر أو شعر التفعيلة .

وقـــد ظهرت هذه الاتجاهات في العصر الحديث في الوطن العربي ، و القطر الليبـــي هـــو جـــزء لا يتجزأ منه يتأثر به ويتفاعل معه تاريخيا وسياسياً واقتصادياً واجتماعياً وتبعاً لذلك أدبياً ، فـــ "شعراؤنا المحدثون سواء الذين كتبوا على الطريقة التقلـــيدية القديمـــة والـــتزموا العمود الشعري الكلاسيكي والقافية الواحدة أو الذين تجاوزوها للقصيدة العربية الجديدة وكتبوا بالأساليب المستخدمة ، هؤلاء الشعراء لم يكونـــوا في أول عهدهم بالكتابة الشعرية إلاّ متلقين ومقلدين لكثير من شباب الشعر في سوريا ومصر ولبنان والعراق " [2] ، وقد تباينت الآراء في تحديد مفهوم مصطلح " الحديث ، والمعاصر ، ويتضح ذلك من خلال بعض الدراسات النقدية التي لم يتم فـــيها تحديـــد المصطلح ودلالته ، وهذا ما أشار إليه الدكتور فاضل ثامر في كتابه(مدارات نقدية) قائلاً : " إنّ أغلب المباحث والدراسات النقدية والأكاديمية لا تحفل بـــتحديد دلالـــة المصطلح النقـــدي فكـــانت تخلط بين مصطلحات (الحديث) و(الجـــديد) و(المعاصر) " [3] .

وبالرغم من هذا التباين في تحديد مصطلح الشعر الحديث أو الشعر المعاصر أو الشعر الحر ، إلا أن بعض الدراسات التي تناولت دراسة الأدب ومراحل تطوره حاولـــت أنْ تحدد بعض الاتجاهات الشعرية في ليبيا ، ومن هذه الدراسات ما قدمه

---

[1] . الحركة الشعرية في ليبيا في العصر الحديث . د / قريرة زرقون نصر . ص66 .
[2] . ديوان (الليل والسنون الملعونة) . علي الرقيعي . جمع وتقديم بشير العتري حنين . منشورات امانة الإعلام والثقافة / طرابلس . الطبعة الأولى . 1990 م . ص 122 .
[3] . مدارات نقدية في إشكالية النقد والحداثة والإبداع . د/ فاضل ثامر . دار الشؤون الثقافية العامة بغداد . الطبعة الأولى . 1987 م . صـــ184ـــ .

الدكتور قريرة زرقون نصر في كتابه (الحركة الشعرية في ليبيا في العصر الحديث) ، الذي يرى أنّ الشعر قد سار في اتجاهات متعددة ، ومن هذه الاتجاهات :

أولاً الاتجاه التقليدي :

والتقليد في معانيه الأدبية العامة : " يشمل محاكاة كل ما تواضع عليه الأدباء قديماً من صور بلاغية وتركيبات أسلوبية توارثها عنهم الأدباء المعاصرون " [1] . وقد عرف المعجم المفصل طور التقليد بأنه " طور الانبعاث من وهدة الجمود والإسفاف ، والارتفاع إلى سوية التعبير السليم ، بغض النظر عن معاناة الشاعر التي ظلت تقليدية ، تعيش في الكتب أكثر مما تعيش في الحياة ..." [2] وعند النظر للأعمال الشعرية لشعراء الجفرة نجدها لا تحتوي إلا على القليل من الشعر التقليدي في ذروة التقليد أوفي الشعر التقليدي الحديث أي" الشعر الحديث المقفى" ، وأكثر تواجد الشعر التقليدي عند الشعراء المقلين ، أما شعراء المجموعات الشعرية فهم يأخذون منحى الشعر الحر الجديد إلا ما نجده عند الشاعر محمد الربيعي من التزام القافية في بعض قصائده، من مثل قوله :

" يا غصن بانٍ في الخطى يتمهّل
حسبي من الأحلام ما أتخيلُ
فلئن دنت مني النجوم مضيئة
ما كنت أحسب غير نورك يُقبلُ
ولئن لثمتُ الورد في أكمامه
كفراشة من زهوها تتنقلُ
هيهات يفتنني سواك بعطره
ميما بدا كالغيم إذ يسترسلُ " [3] .

ومنها أيضا قصيدة بعنوان شموخ يقول فيها :

" قولوا لمن ركب السما وتشدقا

---

1 . معجم المصطلحات العربية والأدب . مجدي وهبه ، كامل المهندس . مكتبة لبنان 1979 . ص 66 .
2 . المعجم المفصل في اللغة والأدب . د . سيئيل عاصي ، د . إميل يعقوب . ص862 ، 863 .
3 . ديوانه "تلك المتكئ على كتف الوادي . قصيدة " اشد احتفظ " . ص 26

قد أثمر الصـــبر الطويل تألقا

يا أيّها الماضـــون في إرهابهم

ذاك الذي تبغـــون لن يتحقـــقا

قولوا الحقيقة إنّ فجراً واعـــداً

من صلب ليـــلٍ مدلهمٍ اشـــرقا

قولوا غزوناهـــــم بأثقال فما

خارت عزائمهم ولا من أطرقا " [1]

أمـــا الشاعر بشير مسعود فقد نظم أغلب قصائده سائراً في ذلك سير الأقدمين على بحور الشعر الخليلية فمنها قوله من قصيدة " حقيقة " :

" لابد من رمشٍ ومـــن إغماضِ

لا يولد الآتي لغير الماضـــــي

أو يولـــد الإصباح إلا بعـــــدما

يمضي دلال الليل .. بالإعراضِ

يمضي الزمان على السعيد بفرحة

وعلى الحزين بغصة وتغاضـــي

وتـــــــــدوّن الأيام في دورانها

عُمران أنـــقاضٍ على أنـــــقاض " [2] .

ومن أعماله الشعرية التي نظمها على طريقة العروض الخليلي قصيدة بعنوان : (في ذكراه) يقول في بعضٍ منها :

" قم للحبيب مودعـــاً إكـــراما

وأفض عليه تحية وسـلاما

وانثر ورود الحب كلّ دروبها

ريحانة القلب الجريح غراما

ودع الرؤى تتثال بين جوانحي

في قربهِ أو بعـــــده إلهاما

لي فيه مهما حيل فـــيما بيننا

---

[1] ـ المصدر السابق ـ صـــــ 31 ـــــ .

[2] ـ ديوانه الأوتار الجريحة ـ 2000 ـ مخطوط ـ لا وجد ترقيم للصفحات

صور الغرام ترادفت أنغاما

وتمرُّ عاصفة بذكر فـــراقه

فأحس منها ريحهُ أنـــساما " [1] .

وممن نظم على نهج عروض الخليل بن أحمد الفراهيدي من الشعراء المقلين الشاعر محمود إبراهيم حمادي ، منها قصيدة بعنوان " لا يترك الإنسان من يهواه " يقول في بعض منها:

" أتت لتسأل كيف يصبح حالنا

إنْ يذبل العشـــــق الذي عشناه

أسينتهي بعد الجنون جـــنوننا

أسينتهـــي هـــذا الـــذي نرعاه

هل ينتهي الإلهام في كلماتـــنا

إنّا بلغنا فـــي الغـــــرام ذراه

قل لي بربك هل سيذبل حقلنا

ويضيع من بعض الزهور شذاه " [2] .

وكذلك نذكر له جزءاً من قصيدة الأمل من الديوان المخطوط نفسه يقول فيها :

" إذا ذكروكِ ذكرتُ الأمـــل

وراقتني ذكرياتـــي الأول

وأزهـــر في مقلتيك الغـــرام

كسحر الطبيعة إذْ يكتـــمل

وعاودت فيك طقوس اشتياقي

لتبقى الطقوس مثار الجدل

ويبـــقى الحنين ونبـــع الحنان

وتبقين أنـــتِ شراع الأمـــل " [3] .

---

[1] ـ ديوانه الشخصي ـ مخطوط ـ لا وجد ترقيم للصفحات

[2] ـ ديوانه المخطوط ـ يوميات عاشقين ـ لا وجد ترقيم الصفحات

[3] ـ المصدر السابق ـ ص ن ـ لا وجد ترقيم للصفحات

ومـــن الشعراء المقلين الذين ساروا علي الطريقة التقليدية الشاعرة خديجة محمد السنوسي العطشان في أغلب أعماليا الشعرية نذكر مـــنها قولها في قصيـدة (الأم الرؤوم) :

" الوحدة الكبرى سبيـــــــــــل بقائنا

هبوا لها ولتحسنوا الإعدادا

أعداؤنا عبثوا بعقـــــــــــر عرينا

أمّا الأُسود فقد غدت آحادا

أفما ترون السيل قد بلغ الزبى

وتـــفرقـــت آحادنا آحادا

وممـــالك غـــرقى إلى آذانها

تستنجد الأعداء و الأوغادا

باعوا الكرامة والشهامة مسبقاً

وعلى المواطن يعلنون مزادا

لا ليس عاراً أنْ ندافع بالحجر

عـــارٌ مواطننا تـُباع مزادا " [1] .

وكذلك نذكر لها قصيدة بعنوان (لامية العرب) منها قولها :

" (قفا نبكي من ذكرى حبيب ومنزل)

ببغداد أو بيت عـــريق بموصلِ

قفا واتركاني أرشف الحزن إنني

ألفت الأسى مالي سوى ذاك منهلُ

فكم من حبيب يعصر الشوق قلبه

وعيناه ترنو نحـــو بابٍ مـُقفّلِ

وشيخٌ لأوطان الصبى سال دمعه

وكان عصي الـــدمع غير مُيطّلِ " [2]

ونلاحـــظ أنّ الشـــعراء قـــد تناولوا موضوعات جديدة مواكبة للعصر تعالج قضاياه وتتتبع أحداثه وتعبر عما يجول بخواطرهم .

---

[1] ـ إذاعة الجبرة المحلية ـ تسجيل بصوت الشاعرة ـ عام 2002 ف .

[2] ـ المصدر السابق نفسه .

ثانياً الاتجاه التجديدي :

وقد ظهر هذا الاتجاه في " مستهل هذا القرن ، واستمر حتى أوسطه متأثراً بالمدارس والاتجاهات الشعرية الغربية من رومانسية ورمزية وسواها ، وبتأثير من الأدباء المهجريين ، وأقرانهم من حملة لواء التجديد في البلاد العربية وقد كان لشعراء هذا التيار فضل كبير في تشريع منافذ القصيدة العربية على الإبداع الجمالي العالمي وتطويعها استجابة للمشاعر والأحاسيس الإنسانية الحميمة وتجاوزاً للتقاليد الأسلوبية الموروثة ، شكلاً وإيقاعاً . " [1] لقد امتازت معظم الأعمال الشعرية لشعراء الجفرة بطابع الاتجاه التجديدي من رمزية ورومانسية ، فنجد الرمزية تظهر واضحة من خلال استخدامهم لعدد من الرموز الدينية والتراثية والتاريخية و غيرها من الرموز ، أمّا الرومانسية فقد تجسدت في تعبيرهم عن الذات والعاطفة والطبيعة ، وغيرها من سمات الرومانسية التي ميزت معظم الأعمال الشعرية لشعراء الجفرة .

أولاً الاتجاه الرومانسي :

الرومانسية مذهب وُجد ردّة فعل للجمود الكلاسيكي وثورة على قيوده فالأدب الرومانسي وسيلة للتعبير عن الذات ، فهو يعمد إلى التعبير عن الشكوى وعن التبرم من الماضي ومآسيه ، ولذا نجد الرومانسيين كثيراً ما يهربون من الواقع المؤلم ، ويهرعون إلى مشاعرهم وتصوير آلامهم ، ومن أجل ذلك فالرومانسية " حاربت نظرية المحاكاة التي قال بها الكلاسيكيون ... ، فالأدب والشعر عند الرومانسيين ليس محاكاة للحياة والطبيعة بل هو خلق وإبداع ... يعتمد على الخيال المبتكر والعاطفة المتأججة " [2] .

وهذا ما عبّر عنه الشاعر محمد الربيعي في قصيدته التي جاءت على وزن البحر المتقارب ، ولكنّ كتابتها في الديوان جاء ت على هيئة الشعر الحر وربما السبب في ذلك ناتج عن خطاء مطبعي ، فهو يقوله :

" وفي كل ليلٍ جديدٍ يُطل
تداعب جفنيّ شمس الأمل
فأرسم في صفحات الخيال

---

1 ـ المعجم المفصل في اللغة والأدب ـ د . ميشيل عاصي ، د . إميل يعقوب ـ ص 863 .
2 ـ فنّ الأدبي الحديث ومذاهبه ـ د/ العربي حسن درويش ـ ص 241 ، 242 .

مواسم لُقيا وعـــنقود فل
لأثقب وجه السكون الرتيب
بخلٍ متى رفّ قلبي يُجيب
وفي كلّ ليلٍ جـديد يُـطلّ
تسامرني زاهيات الصـــور
فأحضن عودي كما تحضنين
يديّ بـــدفءٍ قـُبيل السفـر
فيطرق سمعي لحنٌ شـــجيُ
يُحاكي على البعد ضوء القمر " [1] .

ترسم لنا القصيدة حالة وجدانية للشاعر فيها الكثير من الفرح والأمل وما تمتلئ به القصيدة من رموز دل على ذلك ، ومنها : " شمس الأمل ، مواسم لقيا ، عنقود فـــل ، زاهـــيات الصور ، تحضن يدي ، لحن شجي " ، كما في هذه القطعة حيوية ونشـــاط وحـــركة فـــي نفس الشاعر دلّت عليها كثرة الأفعال المنتشرة فـــي أرجاء القصيدة ، من مثل : " يطلّ ، تـــداعب ، أثقب ، رفّ ، يجيب ، تسامرني ، أحضن يطرق ، يحاكي ..." كما دلت هذه الأفعال المضارعة على تواصل حالة الفرح مع كـــل ليل جديد . وهذا المقطع وغيره دليل على أنّ لشعراء الجفرة انتماء للمذهب الرومانســـي . لتضـــمنها علـــى أهـــم الركائـــز التي تقوم عليها الرومانسية : " كالعاطفـــة والانفعـــال والأحاســـيس والأنا والعزلة والانطواء وحب الطبيعة والألم والطفـــولـــة والحنيـــــن والغـــربة والحـــب والـــذات والثورة على بعض التقاليد الاجـــتماعـــية البالية ، والإمعان في الحلم ورفض الظلم ، والإيمان الحقيقي بالله ... والبســـاطة فـــي التعبير والتفكير والعناية بوحدة القصيدة العضوية ، وبالانسجام الموســـيقي " [2] . ونجـــد فـــي قصيدة (رؤية) للشاعر عبد الله زاقوب البساطة في التعبير ، والأنا والألم ، وغير ذلك من خصائص الشعر الرومانسي منها قوله :

" يا صديقي :

انتظرني ..

---

1 . ديوانه ذلك المتكئ على كتف الوادي ـ قصيدة " إشراقة " ص 103 .
2 ـ في الأدب العربي الحديث ـ د/ سالم المعوش ـ ص 535 .

ريثما إليكَ أجيءُ

مثقلاً بالهموم..

المواجع / غربتي ؛

منهكاً بالظنون ..

حلمي المنكسر . " [1] .

يخيم على هذا المقطع جو من الحزن والكآبة ، يظهر هذا واضحاً في قوله : "مثقلاً بالهموم ، المواجع ، غربة ،منهك ، الظنون ، الحلم المنكسر " فهي تحمل شكوى وألم . يناجي فيها الشاعر صديقه راجياً منه العون . كما نجد مظاهر الرومانسية في شعر عبد الوهاب قرينقو مثل الطفولة والطبيعة في قصيدة (ألسنة الليل) حين قال :

" كلنا أطفال

في غابة الكبار هذه ،

يُلوِّحُ لنا الليلُ بلعبةِ النغم

فنرقص مُعربدين على نهدِ الرتابة

علهُ من هدأته يشرئبُ

ويُعلنُ عاصفةِ المداد " [2] .

ففي هذا المقطع حنين للطفولة يحاول به الشاعر أنْ يخرج نفسه من جو الرتابة والملل ، فيذكر (الطفولة ، العربدة ، الرقص ، اللعب ، النغم) . ولم يقتصر الرومانتيكيون على وصف مناظر الطبيعة في بيئتهم بل تجاوزوها إلى " وصف مناظر لم يروها ، وأطلقوا فيها العنان لخياليم ، ويرجع هذا إلى نزعة عامة من نزعات الخيال الرومانتيكي هي الولوع بالفرار من الواقع والهجرة الروحية إلى بلاد يحلمون برؤية مناظرها " [3] . وهذا ما نجده واضحاً في قصيدة "إشراقة " للشاعر محمد الربيعي في ديوانه (ذلك المتكئ على كتف الوادي) حين ثقب وجه السكون ، فليس من المألوف أن يكون للسكون وجه يمكن ثقبه ، ثمّ أنّ أداة الثقب التي استعملها غريبة ألا وهي خِلٌ متى رف قلب الشاعر فإنه يُجيب ؛

---

[1] ـ ديوانه الأشياء التي لا تضاهى ـ ص 66 .

[2] ـ ديوانه ألسنة الليل ـ ص 61 .

[3] ـ الرومانتيكية ـ محمد غنيمي هلال ـ دار العودة بيروت ـ 1986 م ـ ص 202 .

كمـا جعل الشاعر اللحن الشجيَ يُحاكي على البعد ضوء القمر فكيف يُحاكي اللحن الشـجي ضـوء القمر ؟ إلاّ إذا كان ذلك في خيال الشاعر الرومانـسي ، وهذا ما يـسـمونه فـي الرومانسـية تبادل المواقع بين المسموعات والمشاهـدات ؛ يعني تراسـل الحواس لوظائفها ؛ فيدرك بالنظر ما هو مسموع . وشعراء الجفرة سلكوا نهـج المذهـب الرومانسـي ، ونلحظ مظاهره بوضوح عند شعراء المجموعات الشـعرية ، فأعمـالهم الشـعرية لا تخلو من العاطفة والخيال ، فقد طُبعت أعمالهم الشـعرية بلمسـات رومانسية فجاءت حافلة بذكر الطبيعة والحب والذات والطفولة وغير ذلك من ركائز المذهب الرومانسي .

ثانياً الرمزية :

والرمز هو : " تصويت خفي اللسان كالهمس ، ويكون بتحريك الشفتين بكلام غـير مفهـوم بـاللفظ من غير إبانة بصوت إنّما هو إشارة بالشفتين وقيل : الرمز إشارة وإيماء بالعينين والحاجبين والشفتين والفم .

الرمـز في اللغة كل ما أشرت إليه مما يبان بلفظ بأي شيء أو أشـرت إليه بيد أو بعين وَرَمَزَ . يَرْمُزُ. يَرْمِزُ . ورَمْزاً " [1] . وفي التنزيل العزيز في قصة زكريا عليه السلام ﴿ ألا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزاً ﴾ [2] .

والرمـز في الأدب هو : " موضوع يشير إلـى موضوع آخـر ، ولكن فيهما ما يؤهـله لا يتطلب الانتباه أيضاً إليه ؛ لذاتـه كشيء معروض . (والرمز فـي الأدب) يـتـولد فـي (المجاز) ، (الاستعارة) ، (التشبيه) ، إشارات دلالية لهـا معـناها فـي التحلـيل وبالتالي هو الصور بشفافيتها " [3] . والفرق بين الرمز والصور والمجاز هو أنّ : " الصورة يـمكن استثارتها مـرة على سبيـل المجاز ولكنها إذا عاودت الظهور بإلحاح كتقديم وتمثيل على السواء فإنّها تغدو رمزاً " [4] . ظهرت الرمزية كمذهب أدبي له مصطلحاته " في النصف الثاني من القرن التاسع

---

1. لسان العرب لابن منظور . المجلد الخامس . دار صادر بيروت . الطبعة الأولى . ص 356 .
2. سورة (آل عمران) الآية (41)
3. نظرية الأدب الحديث . د/ شفيق يوسف البقاعي . منشورات جامعة السابع من إبريل . الطبعة الأولى / 1425 . ص 389 .
4. المرجع السابق نفسه .

عشـــر ، إلاّ أنّ أصولها الفلسفية موغلة في القدم ، ويرى الدكتور محمد مندور أنّها تستند على مثالية أفلاطون " [1] .

و الرمزية مصطلح مأخوذ من الرمز وهي تلك الحركة الشعرية التي " أحدثت ثـــورة عارمة على قواعد الوضوح التي كانت تنادي بها الكلاسيكية ، لأنّ الوضوح يُعـــرّي الأشياء ويذهب بجمالها ، وهي بركان على العبودية الفكرية ، بركان حرق القواعـــد والتقاليد الأدبية ..." [2] . كما عُرّفت الرمزية بأنّها " وليدة المعاناة الذاتية تُسخّر لخدمتها الحواس والإدراك مازجة بينهما " [3].

والرمـــزية : " فـــي تفاعلها مع المرئيات والغيبيات وعوالم الأسطورة تنحو مـــنحى الإيحـــاء المُغلّـــف بغموض محبب وكأننا بها تُعلن على الملأ إفلاس العقل البشـــري وفقـــره وعجزه وعدم مقدرته على التحليل والغموض في أعماق النفوس وإدراك حقائقها الثرّة " [4] .

ولذا فهي تلجأ إلى إنكار حقائق الأشياء الخارجية المحسوسة فما هي إلاّ رموز للحقائق المثالية البعيدة عن عالمنا ، وذلك يعني أنّ : " اللغة لا قيمة لها في ألفاظها إلاّ مـــا تثـــيره هذه الألفاظ من الصور الذهنية التي تلقيناها من الخارج ، وعلى هذا الأســـاس لا تصبح اللغة وسيلة لنقل المعاني المحدودة أو الصور المرسومة الأبعاد وإنما تصبح وسيلة للإيحاء " [5] .

ولذا اتسعت ظاهرة استخدام اللغة اليومية البسيطة في الشعر عند بعض الشعراء وشـــكلت أحـــدى سماته البارزة وهذا يعني : " أنّ الشعر يتّخذ من هذه اللغة مادته الأولية التي يتـــعامل معها ويعيد تشكيلها في بُنى شـــعرية مفارقة لصورتها الأولى فالشـــاعر يتناول المألوف في الحياة موضوعاً ولغةً ، ليعيـــد بـــناءه فنياً في صورة ما لا يألفه ؛ أي على تغريب المألوف " [6] .

فالمـــألوف وغير المألوف يتحددان من خلال عنصر اللقاء الدلالي المتبادل بين الشاعر والمتلقي على مستوى النسق اللغوي ذاته ودلالته السياقية في آنٍ معاً، وهذا يدل على وجود نسيج لغوي يتشكّل في مجموعة من العناصر أو الخيوط التي تكوّنه .

---

[1] ـ النقد الأدبي الحديث . مذاهبه واتجاهاته وقضاياه ومناهبه ـ د/ العربي حسن درويش ـ صـ267 .
[2] ـ تحليل النص الأدبي ـ محمد عبد الغني المصري ، مجد محمد الباكير البرازي ـ صـــــ34ـــ .
[3] ـ المرجع السابق ـ صـــــ35ـــ .
[4] ـ المرجع السابق نفسه . .
[5] ـ النقد الأدبي الحديث ـ مذاهبه واتجاهاته وقضاياه ومناهبه ـ د/ العربي حسن درويش ـ ص 268.
[6] ـ نص على نص ـ قراءات في الأدب الحديث ـ زياد الزعبي ـ عمان عاصمة للثقافة الكبرى ـ 2002 ـ صـــ12ـــ .

في صورة كل فني ذي سمات مميزة ، وهـذه العناصر على اختلافها في مصادرها وتبايـنها في طبيعتها تندرج بمجملها في إطار المألوف البسيط من حيث المفردات والأنساق والسياقات .

فالرمـزية بهذا تعمد إلى الإيماء السريع وإلى الإيحاء ، ولذا فهي تحتاج منا إلـى مزيد من الإمعان والتدقيق لفك هذه الرموز ومعرفة مضامينها وما تومئ إليه ومن ثم الوصول إلى تحليل صحيح وواضح للأعمال الأدبية والنصوص الشعرية .

وقد تباينت آراء النقاد والمهتمين بالشعر وفنونه بين الرفض و القبول للرمزية فـي الشعر الجديد . فالمؤيدون يرون بأن : (الشعر الحديث) يقصد الجديد يعتمد الـرموز في الأداء ويباهي بها ، وما أجمل الرمز أداةً للتفاهم والإيحاء ، إنّه روح اللغـة الـناطق بما يعجز عنه لسانها " [1].كما أنّهم يرون بأنّ أهمية الرمز تكمن في "رغـبة الشـاعر في توصيل الفكرة ، ونقل الخبر بطريقة رامزة مركّزة تبعد عن الجزئـية وتمـيل إلى الشمولية وتعبر عن الإحساس بوحدة الوجود وتداخل العوالم وعـدم الفصـل الكامل بين عناصر الكون " [2] . وبذلك قدّم الرمز للقصيدة أبعاداً مـتعددة رافقت التعبير عن التجربة الشعورية لإفساحه مساحة كبيرة من الإيحاءات والظـلال التـي تُحـيط بالمعاني الدقيقة في إطار تلك التجربة ومزجه بين عناصر الكـون المخـتلفة فـي وحـدة متكاملة قائمة على التشابه النفسي . أما الرافضون للرمزية فهم يرون " أن دعاة الشعر الجديد بأنواعه وصوره ، قد اتخذوا من المذهب الرمـزي سـتاراً ضخماً يخفون خلفه هناتهم التي يجلبها عليهم ما يميلون إليه من غموض في التعبير ، كما أنهم يتخذون من المذهب ستاراً يخفون خلفه ما منوا به من عجـز فـي اللغـة والوزن والقافية وضعف في التعبير وإخفاق في تصوير بعض المعاني الشعرية. " . [3]

وبيـن هذيـن الرأيين المتضاربين لابد من وجود رأي وسط . وهو أن الرمز يضـفي الجديد على الشعر مما يعطي للنص قراءات متعددة حـسب ثقافـة القارئ ويجـب أن لا يتمادى تعمق الشاعر في الرمز مما يحيله إلى اللغز وليس الرمز .

---

1. النقد الادبي الحديث ـ مذاهبه واتجاهاته وقضاياه ومذاهبه ـ د/ العربي حسن درويش ـ ص272
2. القصيدة الرومانسية في ليبيا ـ 1969 ـ 1937 ف ـ دراسة نقدية تحليلية ـ تهاني مفتاح راشد ـ منشورات مجلس تنمية الإبداع الثقافي . الجماهيرية ـ ط / 1 ـ 2004 ف ـ صـــ15ـــ .
3. النقد الأدبي الحديث ـ مذاهبه واتجاهاته وقضاياه ومذاهبه ـ د/ العربي حسن درويش ـ ص 271 .

فاللغـــز لا يُفهـــم ولا يوحي أما الرمز فيمكن من إيمائه أن يُفهم أضعاف ما تفهمه الكلمة. ولذا يجب الابتعاد عن الغموض المفرط في الرموز المستخدمة في الشعر . فتصـــير هذه الرموز أشبه بالأحاجي التي يحاول الشاعر أن يختبر بها ذكاء المتلقي فعلـــى الشـــاعر أن يـــنقل أحاسيسه ومشاعره إلى المتلقي بالتعابير الفنية الواضحة والمعانـــي المبتكرة بعيداً عن الإغراق في الرمزية . " فالطاقات الإبداعية للشاعر هي التي تمنح الرمز قدرته على الإيحاء وتعدد الدلالات " [1] .

إنّ الشـــعراء اتجهوا إلى استخدام الرمز لأسباب " يتصل معظمها بالأحوال السياسية والاجتماعية ' وقد تعددت طبيعة رموزهم وتنوعت بتنوع رؤى الشعراء واخـــتلاف تجاربـــهم ، فاستمدت عناصرها من مظاهر الطبيعة والإنسان والحيوان والنبات والأماكـــن والتاريخ ، ومن الحياة الواقعية التي يعيشها مجتمعنا العربي" [2]

فالشـــعر لغة رمزية ــ أي رموز ــ " تتصل في طبيعتها بالأحلام والنفسية البدائية والقصص الشعبية والمعجزات والشعائر والأساطير، وتعرف اللغة الرمزية بأنها نوع من النشاط والفاعلية الإنسانـــية تنساب فيها التجارب الداخلية والمشاعـــر والأفكار فردية كـــانت أو جماعية وتبدو في الظاهر كأنها تجارب حسية أو أحداث من أحداث العالم الخارجي " [3] . ومن الرموز التي استخدمها شعراء الجفرة رموز الحياة الواقعية والتراث الإنساني منها : الرموز الدينية والرموز التاريخية والتراثية والشعبية. كما استخدمـــوا رموز الابتداع الذاتي منها : الرمـــوز الطبيعية وهي ما أصطلح على تسميتها بمنابع الرمز .

<u>منابع الرمز:</u> للرمز منبعين رئيسين هما :

<u>أولاً رمـــوز الحياة الواقعية والتراث الإنساني:</u> " وهو المنبع ... الذي تشترك في تكويـــنه وإمـــداده حاضـــر أيّـــة أمـــة ، في واقعها الاجتماعي والسياسي والفكري والاقتصادي ، أمّا ماضيها فإنّه يمدنا بما يكتنزه الرافد التراثي من العصور المتعاقبة . من ضروب المعارف ، والأحداث التاريخية ، والإشارات الأسطورية ، والقصص الخرافـــية والحكايـــات الشعبية التي تنبع من اللاشعور الجمعي " .[4] ويمكن تقسيم

---

[1]. لغة الشعر العربي أ.د. عدنان حسين قاسم . ص367

[2]. النقد الأدبي الحديث . العربي حسين درويش . ص204 .

[3]. فن الشعر د. إحسان عباس . دار الثقافة بيروت / لبنان . الطبعة الأولى . 1959 ص216 .

[4]. التصوير الشعري . عدنان حسين قاسم . صـ197ـ .

التراث من حيث كونه منبعاً أصيلاً من منابع التراث إلى : التراث الديني ، التراث التاريخي ، التراث الأدبي ، التراث الشعبي.

1/ _رموز التراث الديني :

" كانت الأديان السماوية الثلاثة " الإسلام والمسيحية واليهودية مصدراً من المصادر التي نهل منها الشعراء المحدثون رموزهم التراثية ــ الدينية ــ فكانت التوراة والإنجيل والقرآن منبع ذلك الورد فقد أخذوا منها شخصية المسيح وموسى ومحمد وأيوب... " .[1] كما نجد أنّ الشعراء قد استخدموا أيضاً " الطاقات الإيحائية التي تفيض من شخصية الشيطان وغيرها من الشخصيات التي وردت في الكتب السماوية اقترنت بمواقف معينة " .[2] فالشاعر يعتمد على توظيف النصوص القرآنية والأحاديث النبوية في شعره إضافة إلى اقتباسها وتضمينها، كما أن الشاعر يقيم بعض قصائده على الموضوعات الدينية والمفردات ذات الطابع الديني والتي عند سماعها يتبادر إلى الذهن ما ورد في الكتاب أو السنة. ومن خلا ل هذه الرموز نجد الشاعر يحيل الموضوعات الدينية إلى موضوعات شعرية يجسد فيها موقفه ورؤيته من الواقع الراهن وقضاياه، ويمزج بين الواقعية والموقف الديني التاريخي وبين الواقعية والموقف الراهن الماثل.

أولاً توظيف القصص الديني :

استخدم شعراء الجفرة بعض الرموز الدينية المستوحاة من القصص الديني ومن ذلك قول الشاعر :

" إني وإن عصف الزمان بشارتي
كقميص يوسف للمحاصر بالعمى " .[3]

هنا الشاعر سخّر الدلالة في قصة يوسف من قوله تعالى : ﴿ اذهبوا بقميصي هذا فألقوه على وجه أبي يأتي بصيراً ﴾[4] وكذلك قوله تعالى : ﴿ فلما أنْ جاء البشير ألقاهُ على وجهه فارتدّ بصيرا ﴾[5] ففي هذا الرمز دلالة على أن للشيء المحبب والمقرب وقعاً عظيماً على النفس وأثراً واضحاً على الروح كوقع قميص

---

[1] ـ المرجع السابق ـ ص206ـ.
[2] ـ المرجع السابق ـ ص208ـ.
[3] ـ ذلك المتكئ على كتف الوادي ـ محمد الربيعي ـ قصيدة " فينوس " ص19 .
[4] ـ سورة (يوسف) ـ الآية (93).
[5] ـ سورة (يوسف) ـ الآية (96) .

يوســف حيــنما جيئــئ به إلى أبيه فأعاد إليه بصره . كما نجد القصص الدينية حاضرة في قول الشاعر :

" على كتفه الأيمن هدهد سليمان
ناشراً ريشه الزاهي في وجه الشمس
بثوبها الذهبي " [1] .

فهــنا أورد الشاعر هدهد سليمان الذي يقود الفكر مباشرةً إلى قصة سليمان والهدهد الذي جاء من البعيد الأقصى بالخبر اليقين ،وهذا الخبر هو السبب في نجاة الهدهــد من الهلاك الذي كاد يصيبه العقاب لغيابه دون إذن ، ذلك ما جاء في قوله تعــالى : ﴿ وتفقــد الطير فقال مالي لا أرى الهدهد أم كان من الغائبين * لأعذبنّهُ عذابــاً شديداً أو لأذبحنّهُ أو ليأتيني بسلطان مبين * فمكث غير بعيد فقال أحطتُ بما لم تُحط به وجئتك من سبأ بنبأ يقين ﴾ [2] فكان هذا الخبر فتحاً مبيناً لسليمان ونشر دعــوة الحــق ، والملفت للانتباه أن الهدهد قد نشر ريشه الزاهي في وجه الشمس فــرحاً وابتهاجاً بما جاء وبنجاته ، وهنا تكمن دلالة القصص الديني التي سخرها الشــاعر لإيضــاح الحالة الشعورية التي يمر بها . كما تصادفنا العديد من الرموز الدينية في لغة الشاعر محمد الربيعي منها قوله :

" أو لم يكن وجع المخاض
ووضع مريم للمسيح
وذلك الرطب الجني
وسام فخر للخريف " [3] .

حيــث وظّــف الشاعر ما ورد في التنزيل الحكيم عن حكاية السيدة مريم أم المســيح عند ولادتها لسيدنا عيسى (عليه السلام) تحت جذع النخلة فخاطبها قائلاً : ﴿هزي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رُطباً جنيا ﴾ [4] . ومن خلال استخدامه لهذا الرمز سعى الشاعر إلى إبراز فائدة النخلة وقيمتها ومكانتها لورودها في الذكر الحكــيم وفضــلها على السيدة مريم . ثم التأكيد على أهمية الموسم الذي تُجنى فيه

---

[1] المنارة . قسنوسي حبيب . قصيدة " راكب الدراجة " . الدار الجماهيرية . الطبعة الأولى - 2000 م . ص 5 .
[2] سورة (النمل) . من الآية (20 - 22) .
[3] ديوانه . ذلك الممكن على كتف الوادي . قصيدة " موسم التجديد " . ص 106 .
[4] سورة (مريم) الآية (25) .

ثمـــار هذه الشجرة المباركة ، وهو فصل الخريف الذي يرى فيه الشاعر بأنّه موسم التجديد والخير . كما نجد في قول الشاعر محمد الربيعي :

" لو كان تغيير النفوس ميُسّراً
ما سُعّرت نار الخليل ليُحرقَ
ولكان ما تـــرك الأمين ديارَه
ليلاً بدين الله كـــي لا يُخنقا " [1] .

باستخدام هذا الرمز الديني المستوحى من قصة الخليل إبراهيم في هذه الأبيات أراد الشـــاعر أن يســـتدل بهـــا على ما في الوقت الراهن من محاولة فرض القوى الغاشمة سيطرتها على المستضعفين أصحاب الحق ، وإرضاخهم بالقوة للإذعان لهم والرضـــوخ تحـــت ســـلطتهم وســـطوتهم ، ولكنّ الإرادة الإنسانية تأبى الاستكانة والاضـــطهاد ، ولا تتغـــيّر مبادؤه حتى وإنْ اُستخدمت ضدّه القوّة ، وتعرّض لأشدّ صـــنوف التعذيب فكان هذا مثله مثل الخليل إبراهيم (عليه السلام) لأنّه نطق بالحق وأبى أنْ ينصاع لكفرهم فسعّروا له النّار ليحرقوه ، ولم يزده ذلك إلاّ ثباتاً وإصراراً علـــى ديـــنه ، ولأنّ الرســـول الكـــريم محمد بن عبد الله (عليه الصلاة والسلام) صاحب رسالة حق داعياً إلى الله نابذاً للشرك حاربه أهل مكة من المشركين الكفّار وحـــاولوا قـــتله مراراً وتكراراً فهاجر بالدعوة لينشرها في رحاب الأرض الواسعة تاركاً أهله ووطنه عازماً على أنْ لا يتنازل عن الحق الذي بُعث به .

<u>ثانياً توظيف المفردات القرآنية :</u>

وقـــد تأتـــي المفردات القرآنية والسياق القرآني في بُنى لغوية دلالية جديدة لأنّه يجـــاوز أشكال الاقتباس أو التضمين المباشر للنص ، فيمنح بذلك النص بُعداً دلالياً جديداً ، ففي قول الشاعر محمد علي زيدان :

" هو ذا الوقت
يتدلّى
كالعرجون الجديد " [2] .

---

[1] ـ ديوانه ذلك المتكئ على كتف الوادي ـ قصيدة " شموخ " ص 32 .
[2] ـ ديوانه الماء ليس أكيداً ـ قصيدة " خارج الوقت " ـ الطبعة الأولى ـ 2004 م ـ منشورات المؤتمر ـ ص 74 .

فهـــنا استخدم الشاعر مفردة (العرجون)عندما دمجها الشاعر مع كلمة الجديد فقـــادت الفكـــر إلى المعني القرآني في قوله تعالى:﴿والقمر قدّرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم﴾ [1] فأحدث عملية التقاء دلالي بين الكلمة في سياقها القرآني وبين وجودها في سياق جديد منحته هي دلالته وأبعاده . ومن أمثلته أيضاً قول السنوسي حبيب :

مضى العمر

" كلي على الجرح متكئ

حالم لا أحب الأفول " . [2]

فعـــند قـــراءة هذا المقطع يتبادر إلى الذهن قوله جلّ وعلا : ﴿ فلما جنّ عليه الليل رأى كوكباً قال هذا ربي فلما أفل قال لا أحبّ الآفلين ﴾ . [3]

<u>ثالثاً توظيف الجمل القرآنية :</u>

وفـــيها يســـتعمل الشـــاعر الجملة القرآنية كاملة ، فتتجسد معاني الآية القرآنية في الـــنص ، وهو بذلك يقتبس الجملة من النص القرآني لفظاً ومعنىً ، ومن أمثلة ذلك قول السنوسي حبيب :

" مذرذرةً الكثبان في كل اتجاه

لا تبقي و لا تذر " . [4]

فعـــند قـــراءة هذا النص يتبادر إلى أذهاننا قوله تعالى : ﴿ سأصليه سقر ۞ ومـــا أدراك ما سقر ۞ لا تُبقي ولا تذر ۞ ﴾ . [5] كما وظف الشاعر الجملة القرآنـــية كمـــا هي في قوله تعالى ﴿ قال رب إني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيبا ولم أكن بدعائك رب شقياً ۞ ﴾ [6] حين قال :

" لكنه العمر يمضي

فيشتعل الرأس شيباً

وقد وهن العظم " . [7]

---

[1] ـ سورة (يسين) الآية (39) .
[2] ـ ديوانه قريبا من القلب ـ قصيدة (على غفلة يهرب العمر مني) ـ ص 53 .
[3] ـ سورة (الأنعام) الآية (76) .
[4] ـ ديوانه (المنارة) ـ قصيدة (العاصفة) ـ ص 58 .
[5] ـ سورة (المدثر) الآية (26 ، 27 ، 28) .
[6] ـ سورة (مريم) الآية (4) .
[7] ـ السنوسي حبيب ـ المنارة ـ قصيدة (على غفلة يهرب العمر مني) ص 52 .

2 /رموز التراث التاريخي :

وبهذه الرموز يحاول الشاعر المعاصر " استحضار المواقف التاريخية ذات الدلالـــة المعيـنة للإيحـــاء بالأبعـــاد الحضارية والإنسانية المعاصرة، ومن خلال استحضاره لتلك المواقف وما صاحبها من تجارب شعـــورية يضع بين يدي المتلقي عالميـــن ، عالم قديم له قدسيته ، ومعاصر له ضرورته ".[1] فمن خلال هذه الرموز يـــتم اســـتدعاء بعض الشخصيات التراثـــية ، وذلك في إطار استحضار الشخصية مقـــترنة بفعلها الـــذي يستدعيه الواقع الراهن المفتقر إليه ، أو وصفاً يطابقهُ ، ومن الرموز التراثية التي استخدمها الشاعر السنوسي حبيب الشخصية التاريخية النسائية (كليوباترا) في قوله :

" عيون بندقية جارحة اللونين
عينا كليوباترا حين تشعّان بالبوح والخديعة
هادئة وصبورة
عنيدة وحرون
شابّة وعجوز
مشاكسة وشريرة
رقيقة كقطرة خل "[2] .

وهـــنا تكمـــن دلالة الرمز في وصف شخصية ماثلة أمام الشاعر أسقط عليها صـــفات كيلوباترا بما فيها من هدوء وصبر ، وعناد ورقّة وقسوة ، وغير ذلك من الصـــفات . كمـــا نجـــد حضوراً للشخصية التاريخية المعروفة بالشجاعة والإقدام والفروســـية (عنـــترة بن شداد) . واستعمل الشاعر عبد الله زاقوب هذه الشخصية رمزاً إلى القوة والشجاعة فقال :

" علمني كيف أكون الفارس / عنتر
ألبسني عباءته
قلدني سيفه
هذا عنتر بالصحراء يجول
مخبول ــ أنت يا ــ ع ن ت ر

---

[1] ـ التصوير الشعري ـ عناني حسين قاسم ـ صـــ199ـ .
[2] ـ ديوانه المنارة ـ قصيدة "راكب الدراجة " ـ ص 7 .

من عشق اليابس " [1] .

وقد وصف الشاعر هذه الشخصية التراثية في قصيدته لتكون الدلالة على الشجاعة فهو يريد أن يتقمص هذه الشخصية ويمتاز بصفاتها. كما استخدم الشاعر محمد الربيعي مقولة تاريخية قائلها معروف بالشدة والصرامة والحزم وأحياناً كثيرة العنف والقوة وهو (الحجاج بن يوسف الثقفي) حين قال : " إني أرى رؤوساً قد أينعت وحان قطافها " واستخدم الشاعر هذه المقولة لتكون رمزاً دالاً على رغبة الشاعر والأمة بأجمعها في التوحد في كيان واحد يدوّي صوتها في وجه العدو كما وقف الحجاج ضد المتمردين و الخارجين عليه . فقال :

" إنّا نرى هذي الجماجم
أينعت واليوم حان قطافها
فلتكن في ساحة الموت
إلى الأهل وصاياكم : بأنّا لم نجد
ما قد وعدنا : أين باقات الورود
والأحضان موسيقاهم. أين السمر ! ؟
وليبدأوا من توهّمُ حفر القبور
على المقاس
ونقشها
فغداً ستكشف خدعةٌ
راجت وكذابٌ أشر.
وغدا ستشحن في الصناديق
الطويلة ربما جيف الغزاة
المجرمين ربما بعض الملابس
والأواني والرسائل والصور . " [2] .

هذا النص غني بالرموز منها : (الجماجم ــ ساحة الموت ــ حفر القبور) التي ترمز للموت والفناء ، كما استعمل بعض الألفاظ التي ترمز للفرح والسعادة

---

[1] ـ حالات ـ عبد الله زقوب ـ قصيدة " التوحد بالمطر وبالعشب الأخضر " ـ الطبع الأولى ـ 1998 ف ـ ص11.
[2] ـ ذلك المتكئ على كتف الوادي ـ مصدر سابق ـ ص129 ـ ص130 ـ قصيدة " بغداد " .

التـــي يبحث عنها الشاعر و ها هي تتثال عليه منها (باقات الورد ــ الموسيقى ــ السمر) ،كما استخدم (الأحضان) رمزاً للأمان والراحة وغيرها من الرموز .

3 / رموز التراث الأدبي:

يحـــاول الشعراء من خلال هذه الرموز " استخدام الشخصيات الأدبية أو قولاً مشهوراً اقترنت بها أوعية رمزية لمواقف معاصرة ناسبتها ليمنحوها قاعدة تراثية تنطلق منها لتكتسب الحقائق المعاصرة بُعداً تراثياً فيزداد عطاؤها. إنّ في استحضار تلك المواقف استثارة لبعض المعطيات الفكرية أو الاجتماعية أو السياسية، والإيحاء بمـــا تحمله تلك المواقف في ثناياه ".[1] ومن أمثلة ذلك عند شعراء الجفرة الشخصية التاريخـــية المخضـــرمة بين عصر الإسلام وعصر ما قبل الإسلام والتي اشتهرت أكثر ما اشتهرت به في الشعر رثاءها لأخيها صخر . مما طبع أشعارها بطابع الألم والقســـوة والمـــرارة ، ولونهـــا بلون الفجيعة والفقد فاستخدم الشاعـــر عبد الوهاب قرينقو هذه الشخصية لتكون دلالته على ما يحس به من أسى . فقال :

" وكيف للخنساء

أن تبث طيفها إلى ليلي التالي

مذعورة من صبح الإنهطال " [2] .

4 / رموز لغة التواصل اليومي المألوفة:

وهـــي اســـتخدام الأنســـاق اللغوية الدائرة في لغة الحياة اليومية ، وفي اللغة الإعلامـــية فهـــي تولّـــد في المتلقي إحساساً بأنّ الشاعر ينطق بلغة بسيطة مألوفة مـــتداولة بيـــن الـــنّاس ، وقـــد يبدو النص مع استخدام رموز لغة التواصل اليومي المألوفة إعادة كتابة للكلام اليومي في نسق شعري * [3] . ليتمكن من الاستفادة من الوسائل التعبيرية المتاحة له ، ومن ثم توظيفها لتحقيق ما يصبو إليه من تغيير للقيم والمفاهـــيم التي تسود المجتمع على كافة الأصـعدة ،ولغة التواصل اليومية أدت إلى إثـــراء التجربة الشعرية عند الشاعر ، وزادت أدواته التعبيرية قوة وجمالاً وبالتالي

---

1. التصوير الشعري ـ عدنان حسين قاسم ـ صـ204ـ .
2. ديوانه أسئلة الليل ـ قصيدة الليل قربة ـ الطبعة الأولى ـ 2004 ف ـ منشورات مجلة المؤتمر ـ ص 55 .
3. نص على نص ـ قراءات في الأدب الحديث ـ زياد الزعبي ـ ص 14 ـ بتصرف .

الوصـــول إلـــى ذهـــن المتلقيـــن مع اختلاف مستويات الفهم والتلقي لديهم لأنّ لغة التواصل اليومي هي لغة الأمي والمتعلّم .

إنّ أهمـــية استخدام رموز لغة التواصل اليومي أو مفردات اللغة المتداولة بين أفـــراد المجـــتمع تـــكمـــن في الغايات الآتية : " تـــقريب الفهم ومضاعـــفة الحس بالمشكلة المطروحـــة ، أو لإشعار المخاطب بالقرب منه " [1] . ثمّ إنّ الشعراء الذين تناولوا هذه الصيغ من الرموز وأحسوا بقيمتها وأهميتها في بلوغ ما يرمون إليه من مـــثل " طـــرح أفكـــارهم وبيان لرؤى يصعب على غيرهم إدراكها أو الولوج إلى أعماقهـــا ، وتتيح لهم فرصـــة الثورة على كل ما هو ناب يتطلب التغيير ، كما تتيح لهـــم خـــــلق معجم شعري يمنحهم القدرة الكافية على طـــرق كل قضايا الإنـــسان ،ومحاولة جذب الآخرين ليقفوا معهم في مواجهة هذه القضايا والتغلب عليها ، ولابد لإتمام هذه الغاية من الاعتماد على لغة حيّة ألفاظها متداولة " [2] .

إنّ التعقيد الذي ميّز قضايا الإنسان المعاصر المتعددة والمتشعبة وازدياد همومه ومشاكله اليومية دفع الشاعر لتناول هذه الهموم وهذه القضايا بأسلوب بسيط يساعد علـــى إيصال الفكرة لأكبر قاعدة من المتلقين ، وهي اللغة الحيّة التي يتكلّمها العامة ممـــا يساعد على حلّ مشاكل وقضايا الإنسان في هذا العصر بأسرع الطرق ، وقد ساعدت عدّة عوامل الشاعر على استعمال هذه اللغة الحيّة منها :ـــ

" أ / تبنّـــيه للتـــيار الواقعي الذي كان يتبنّى رؤية سياسية واجتماعية واقتصادية تـــنحاز إلـــى الطـــبقات الشعبية ؛ وتدافع عنها وترفع شعارات النضال مـــن أجل قضاياها .

ب / اهـــتمامه بقضايا الإنسان ـــ على وجه العموم ـــ ... وظهور قضايا جديدة ... ، وقـــد تطلّب ذلك لغة جديدة حيّة لها طعم الواقع ومذاقه بعيداً عن اللغة الكلاسيكية الصارمة ، واللغة الرومانسية الحالمة .

ج / تأثـــره بالاتجاهـــات النقدية المعاصر التي رفضت النظرية الطبقيّة إلى الكلمة ..... ، وإنّمـــا أصبحت أهمية الكلمة تتحدد من خلال دورها في السياق الذي تدخل

---

[1] . قضايا الإنسان في الشعر الليبي المعاصر (1970 - 2000 ف) . سليمان حسن سعد زيدان . مجلس تنمية الثقافة العام . 2006 . ص 223 .

[2] . المرجع السابق نفسه ..

فيه ، والعلاقات الجديدة التي تكونها من خلاله ، وما تحققه من قيم جمالية وتعبيرية في كل علاقة " [1].

ومـــن النصـــوص التـــي وردت فيها رموز لغة التواصل اليومي قول الشاعر السنوسي حبيب:

" يتزاورون بالهاتف
يمضين صباحات الثرثرة المفعمة
مبتهجات بأدق التفاصيل
عن حناء التاج وزخارفها على الأرجل " [2] .

فـــي هذا المقطع من القصيدة يصف الشاعر أسلوب بعض النساء في تضييع الوقـــت بالثرثرة الزائدة عبر الهاتف بتبادل أحاديث ومواضيع غير ذات قيمة، وقد تناول الشاعر هذا الموضوع بلغة بسيطة ومفردات لغوية متداولة. كما نجد الشاعر قد استخدم عدداً من الرموز منها حين رمز (بالتزاور) إلى التواصل المستمر بين الـــناس، و (الهـــاتف) مـــن رمـــوز التواصل المستقاة من التطور الصناعي. و(الـــثرثرة) رمز لكثرة الكلام الذي لا طائل يرتجي من ورائه ؛ للدلالة على تضييع الوقت. كما يقول الشاعر محمد الربيعي:

" ثمّة شئ ما
جعل قمماً تخرج عن وقارها
تترجّل في هدوء
لتقبيل ذلك المتكئ على كتف الوادي
مسربلاً بالنشوة
يشدو بأغنية لها طعم الكمأ
ويداعب فوق الجمر رغيفاً لم ينضج
وإبريق شاي يعبق برائحة الطلح " [3] .

أتـــى الشاعر ببعض الرموز المستخلصة من لغة الحديث المألوفة لغة التواصل اليومي من مثل رغيف الخبز فـــوق الجمر ؛ وإبريق الشاي المعبق برائـــحة الطلح

---

[1] . الشعر الحديث في ليبيا . د/ عوض محمد الصالح . صـــ465 ، 466ـــ .
[2] . ديوانه قريبا من القلب . قصيدة " الأمل " . ص 71 .
[3] . ديوانه ذلك المتكئ على كتف الوادي . قصيدة " ذلك المتكئ على كتف الوادي " . ص 87 .

فالرغيف الذي هو قــوت يــومي للإنسان رمز به للحياة ورغد العيــش ، كما أن (طعــم الكمــأ، رائحــة الطلح) رموز للدلالة على جمال طبيعة الهاروج وبساطة الحــياة في ذلك الجبل المتكئ علــى كتف الــوادي ؛ فثمة من أخذه الشوق والحنين إلــى ذلــك المكــان مترجلاً في هدوء ، وكلّه نشوة وفرح لتقبيل هذا الجبل ويكتمل جمال المشهد مع إبريق الشاي وخبز الجمر .

قلعة الطوزة إحــدى تلك الرموز التي وردت في نص للشاعر السنوسي حبيب ،فقلعــة طوزة قلعة تاريخية صامدة في وجه أقسى الظروف منذ زمنٍ ليس بالقريب ترمــز للحضــارة والأصالة بارزة لأنظار المارة بمدينة ودان فتكتحل بها أعينهم ويــتردد ذكــــرها على ألسنتهم ؛ فهي أيضاً رمــز للحماية والأمــان والراحــة والصــمود والثبات أمام ما مرّ بها من محن ، والشاعر أخذ من هذا الرمز دلالته وكل ما توحي به هذه الدلالة من معاني وأوصاف ليسكبها على شخصية أدبية يرى أن صــاحبها امــتاز بمواصــفات القلعة من ثبات وقوّة وأصالة في مسيرة عطائه الأدبــيــة له قدمٌ راسخة في أرض الأدب ، وباع طويل في غماره ، فأبدع وأثرى الأدب منذ أول خطواته ومازال إلــى يومنا هذا معيناً لم ينضب ، معطاءً صامــداً كقلعــة الطــوزة وكذلك استعمل لفظ " الريــاح " للدلالة على القوة والحركة وعدم الاســتقرار علــى حــال ، وهذه هي حال صاحب الشخصية التي يصفها الشاعر فقال فيه :

" لازلت تُفرد ظلك الظليل
بساطاً للجميع
كقلعة طوزة
تناوشها الرياح من كل جهة
تنمش جدرانها العالية
وتظل رغم تداول الزمان والدول
متماسكة ومهيبة
عرفت الأبهة وبهاء المجد
السادة والأشراف

اللصوص وقطّاع الطرق "[1]

ومـن رمـوز لغة التواصل اليومي استخدم الشاعر لفظ "يلوي" ، وهو لفظ عامـي مـتداول في لغة التواصل اليومية بمعنى إدارة الشيء بشكل سريع ، وهنا استخدمها الشاعر لإدارة عجلة الدراجة ، للدلالة على السرعة والتتابع ، ونجد هنا تكراراً *[2] في لفظ "يلوي" ، وهو تكرار من النوع البسيط أعطى بُعداً إيحائياً دالاً علـى مـدى الجهد المبذول كما أفاد السرعة ، كما استخدم "ظهر حمارته" رمزاً للدلالة على الخضوع حين قال :

" ممتطياً ظهر حمارته المعدنية العرجاء
ناظراً إلى الأمام
بعيون لا تعرف أجفانها الانثناء
يلوي يلوي يلوي "[3] .

ثانياً الابتداع الذاتي:

وهـو " يعتمد على الحياة الباطنية للشاعر بكل مكوناتها ومخزوناتها وقدرتها علـى تشكيل صور منفردة تجاور سطوح الأشياء إلى كل مكنون عميق . إنّ تعامل الشـاعر مع واقعه يخلق لديه رؤية ذاتية خاصة، وتصنف الرؤى في وعي الشاعر فيسـتغلها رمـوزاً لأحاسيسه. فهو حين يتفاعل مع الطبيعة تغدو ظواهره جزءاً من مخـزون خلايـاه، يبنـي منها فيما بعد أجنته الفنية، واستغل المعاصرون: المطر والـرعد، والـبرعد والفـرس... وغـيرها في ابتداع رموز لما يعتمل في قلوبهم وأعماقهم "[4].

الرموز الطبيعية:

اسـتخدم شعراء الجفرة رموز الطبيعة المتنوعة كالأشجار والأزهار والأرض والسـماء والصـحراء وبعض أنواع الحيوانات والحشرات وغير ذلك من مظاهر الطبـيعة ؛ ومـنها ما عبّر عنه الشاعر محمد الربيعي في قصيدة عمودية من بحر

---

[1] ـ ديوانه قريبا من القلب ـ قصيدة " معابدة " ـ ص 62 .

[2] ـ هذا النوع من التكرار كما يدل عليه مسماه ـ لا يتعدى تكرار اللفظ الواحد اسما أو حرفا أو فعلا ، ويرد في بداية بعض أشطر القصيدة مكررا عدة مرات أو في بداية كل مقطع من مقاطع القصيدة العمودية أو الحرة ، ويتم هذا اللفظ الذي يتعمد الشاعر تكراره عن قيمة معينة يبتغيها ... ونرى أنه بالإمكان أن نُعطي بُعداً كبيراً إذا ناثير عميق مثاله قوله تعالى : ﴿ هيهات هيهات لما توعدون ﴾ . فقد أفاد التكرار بُعداً إيحائياً أفاد الاستبعاد)) نقلاً عن قضايا الإنسان في الشعر الليبي المعاصر ـ سليمان حسن معتوق زيدان ص 205 .

[3] ـ ديوانه المنارة ـ قصيدة " راكب الدراجة " ـ ص 6 .

[4] ـ التصوير الشعري ـ عدنان حسين قاسم ـ صـ195ـ .

الوافـــر التـــي وردت في الديوان على هيئة شعر حر ، ولعل السبب في ذلك خطاء مطبعي قائلاً :

" أفرطّ من دلال أم تجنّي
لِذي حسن بديعٍ غاب عني
فقد أمسى الدجى يعوي وحوشاً
تُمزق مهجتي تقتات مني " [1] .

جـــاء هـــنا الرمز " للدجى " ــ الليل المظلم الموحش ــ للدلالة على الحالة النفســـية التـــي يعنـــيها الشاعر عند غياب محبوبته مما يثير القلق وعدم الاستقرار ويـــكدّر الصفو . ومن رموز الطبيعة التي قُصد بها أشياء أبعد من معانيها الحقيقية حيـــن جعل الشاعر من الإنسان مطية للعدو لتحقيق مآربهم كي يخون وطنه بعد أنْ حـــاولوا إغـــراءهُ بالنعيم والرفاهية لكنه رفض وفضّل الفقر والعوز على أنْ يبيع أرضه وعرضه وإخوته الثّوار ، فجـــاء بـــرمز (يـــُشترى ، ومطية) معبراً عن المعنى . وكما نجد رمز (السدرة) ذلك النوع من الأشجار المعمرة التي تصارع الجفاف للدلالة على الصمود والشموخ في وجه عاتيات الزمن ، كما استعمل رمز " الخـــبز " الذي هو قوت للحياة ، فجاء به ليوضح حالة الفقر التي يعانيها الشعب في ظل الاحتلال الدخيل كما استعمل الشاعر (القصور) التي هي رمز للرفاهية والنعـــيم والغنى فجاءت للدلالة على قوة الإغراء الذي يقدّمه العدو للمواطن ، كما أنّ لفظة (الوطن) رمزاً للاستقرار ، ويظهر هذا في قول الشاعر محمد الربيعي :

" وثالث لخبزه
لا يملك الثمن
لو خيّروه عيشةً
بأفخم القصور
لِيُشترى مطية
تُسيء للوطن
لآثر البقاء
كسدرة بوادٍ

[1] ـ ديوانه : ذلك المتكئ على كتف الوادي ـ قصيدة "عودي" ـ ص37

تُصارع الجفاف " [1] .

نجـد في هذا المقطع من القصيدة لفظ " المدى، والبصر " وهي رموز للدلالة على الاتساع دون نهاية أو حد معيّن، وقصد به الممارسات الإجرامية اليهودية ضد الشـــعب الفلســطيني من فساد ودمار و قتل وتشريد دون رادع ، و الشاعر محمد الربيعـــي اســـتخدم (الخـــنزير) هذا الحيوان الغير محبب رمزاً ، دالاً على مدى النفور من الشخص الذي قُرنت شخصيته بهذا الحيوان . وهذه الرموز هي من قبيل الهجاء المباشر، ونجد ذلك في قوله:

" و شارون هذا الضعيف الأشر

وخنزير هذا الزمان يعربد

ملء المدى والبصر " [2] .

وعاد واستخدم نفس الرمز في قوله :

" شلت يمينك أيها الخنزير

أيخيف جيشك طاعنٌ وضرير" [3] .

هنا استخـــدم الشاعر لفظ (الطاعن ، والضرير) رموز للدلالة على الضعف للدلالـــة على معاناة الشعب الفلسطيني الأعزل من السلاح ، مما يشكل معادلة غير مـــتوازية تقـــابل فيها المسلح مع الأعزل . كما استعمل لفظ (يمين) رمزاً للدلالة علـــى البطش والعنف واليد هي التي يكون بها الفعل . ومن الرموز التي استخدمها الشـــاعر الحشـــرات فهـــنا اســـتخدم (الجراد) هذه الحشرة التي لا تكون إلا في مجموعات كبيرة وحينما تغزوا أي مكان فإنها لا تُبقي ولا تذر فتأتي على الأخضر واليـــابس . فـــنجح الشـــاعر في اختيار هذا الرمز حينما أطلقه على جيوش العدو الإيـــطالي وكتائبه الجـــرارة التي غـــزت ليبيا فعاثت فيها فساداً ودمـــاراً وقـــتلاً و تشـــريداً دون وجـــه حـــق فدلّ هذا الرمز على همجية العدو الإيطالي وطغيانه . ونجـــــد (الغصـــن الأخضر) رمزاً للحياة والنماء الذي يسعى العدو للقضاء عليه حين قال :

" مر الزمان وأدبرت

---

[1] ـ ديوانه : ذلك المتكئ على كتف الوادي ـ قصيدة " كما تشاء " ـ ص 70 .
[2] ـ ديوانه : ذلك المتكئ على كتف الوادي . قصيدة " للكبار فقط " ـ ص 74.
[3] ـ ديوانه : ذلك المتكئ على كتف الوادي ـ قصيدة " باب على نفق الجحيم " ـ ص 131 .

جند الغزاة وأقبلت

روما الحضارة

بالمدافع والبوارج تدعي

ملكاً قديماً ضائعاً

شطا طويلا رابعاً

من كل شبر طاهرٍ من أرضنا

فاستبشرت تلك الجموع بوعدها

روّت روابيها دما

لكنما ...

عم الجراد ولم يذر

غصناً جميلاً اخضرا

ضاق المكان وشردت

زلة القديمة

للسفوح وللفيافي مرغمة

شأن المدائن في بلادي والقرى

دار الزمان ولم يطل

صبر الرجال على الطوى "[1] .

نجد في قول الشاعر : (لا تلتفت للأمس) رمزاً دالاً على الهروب بالفكر من ذكـــريات الماضـــي البغيض الذي عانى فيه الشعب ظلم المحتل ، كما أن الشاعر وصـــف تقرب الحكام والخونة للعدو زلفى بمن يطلب العسل من الذباب وهذا هو المســـتحيل بعينه فهذه الحشرة الضارة التي لا يرتجى منها نفعاً ولا فائدة . بل لا يأتـــي مـــن ورائها إلاّ الأمراض ،فاستخدمت هذه الحشرة لتكون رمزاً للدلالة على العدو ، فقال الشاعر محمد الربيعي :

" لا تلتفت للأمس

لا تركن لقوم

يطلبون الشهد

---

[1]. ديوانه ذلك المتكئ على كتف الوادي - قصيدة " زلة القديمة " - ص121 ، 122 .

من قعر الذباب " [1] .

ومـن رمـوز الطبيعة التي أوردها الشاعـر السنوسي حبيب في قصيـدة (الشاعرة) الرطب هذه الثمرة المباركة لشجرة النخيل ، و هو جني وفير الغلة لذيذ الطعم عظيم الفائدة . ولذا فهي رمز للعطاء والنفع والجمال ، يقول :

" يلتهب المعنى على شفتيك

وتضيق العبارة

يسمو بك المعنى

يهزك الإيقاع

فيساقط رطب القصيدة " [2]

ورد فـي الـنص قـول الشاعر: (تضيق العبارة) وهي رمز صوفي يرمز لاتسـاع الإشـارة لقـول الصـوفية (كلما اتسعت الإشارة ضاقت العبارة) ، كما اسـتخدم(الرطـب) رمزاً وأطلقه على القصيدة للدلالة على جمال معانيها وروعة إيقاعها و أناقة نظمها ، كما أنّ الشاعر السنوسي حبيب استخدم (الواحة) التي نجد بهـا جمال الطبيعة وعذوبة الماء ونقاء الهواء رمزاً و أطلقه على محبو بته للدلالة علـى جمالها ونبل أخلاقها ، وبأنّها مصدر لراحته وهنأته واستقراره ومنبع لسعادته وطمأنينته حين قال :

" لأنك واحة عمري

أريدك قربي " [3] .

(أوراق الخـريف) جـاءت رمـزاً مـأخوذاً من الطبيعة يوحي بالذبول والموت والسقوط والانتهاء ، فجاء ليكون رمزاً دالاً على هؤلاء الوشاة الذين ازداد عددهـم كـتزايد أوراق الشـجر المتسـاقطة في فصل الخريف ، وكأكوام المزابل فأوحـت بالكثرة كما أوحت عن شناعة وقبح هذا الفعل ـ الوشاية ـ ونفهم ذلك من قول الشاعر عبد الله زاقوب :

" الوشاة

كُثرٌ هذه الأيام

---

1. المصدر السابق ـ قصيدة " البكورة " ـ ص 101 .
2. ديوانه قريبا من القلب ـ ص16 .
3. المصدر السابق ـ قصيدة " ترنيمة " ـ ص 44 .

ومتهافتون

كأوراق الخريف

وأكوام المزابل المترعة " [1] .

أمّا المطر والهضاب والجبال والرياح و النوارس والفراشات والحقول ، كل هذه الرموز جاء بها الشاعر عبد الله زاقوب معبّراً بها عن الفرح والراحة والسعادة والبهجة في قوله :

" يستفيق الفرح

مبهجاً

يهطل المطر

فوق فضاء الحقول

التي أجدبت

الهضاب التي غادرت زينتها

داهمها الذبول

تركض الرياح الفراشات

النوارس جذلى " [2] .

مجموعة من الرموز تضمنتها هذه القصيدة منها : (الفرح) للدلالة على الأمل والتفاؤل ، (المطر) للدلالة على الخير والنماء ، (الفضاء ، الحقول الهضاب) للدلالة على الاتساع والحرية ، (الفراشات ، و النوارس) للدلالة على الجمال والانطلاق بحرية . ففي هذه القطعة تظهر المشاعر الصادقة ، وتنعكس الحالة الوجدانية للشاعر ، والانتقال من حال اليأس والتذمر إلى حالة الأمل والفرح .

ثالثاً الشعر الجديد:

عُرّف الشعر الجديد بأنه : " ذلك الشعر الذي لا يتقيد بالوزن أو القافية ، وقد ابتدعه الشاعر الفرنسي لافونتين في القرن السابع عشر بنظمه حكايات الحيوان في أبيات ذات أطوال مختلفة وقوافٍ متباينة . ولكن العصر الذهبي للشعر الحر في

---

1 . ديوان الأشياء التي لا تنامي . قصيدة " سجليا " . ص 75 .

2 . المصدر السابق . قصيدة " قبل الأوان " ص 34 ، 35 .

فرنسا هو منذ 1886 حين ازدهرت المدرسة الرمزية في الشعر التي اعتمدت على تجنيس الأصوات بدلاً من القافية ، وعلى الإيقاع بدلاً من الوزن . ويعتبر (جوستاف كان) أوضح مُسَنٍ لمميزات هذا الشعر في المدرسة الرمزية الفرنسية . ويمكن القول بانّ أغلب الشعر المعاصر في أغلب اللغات قد تحوّل إلى الشعر الحر " [1] .

ففي الشعر الحر نجد التنوع في الوزن والقافية، و المزج بين البحور المختلفة في القصيدة الواحدة؛ أي اتخاذ موسيقى جديدة لا تتقيد بموسيقى الشعر القديمة، كما أنّها تتفنن في القافية.

ويمتاز الشعر الجديد الذي يُعدُّ ثورة على النظم الخليلي والوزن الموسيقي التقليدي بأنّ " يجعل التفعيلة الواحدة طبيعة التجربة الشعرية كما أنّه يمتاز بطريقته المتحررة في التزام القافية ، فقد يستعمل الشعر قوافي متراوحة في قصيدة ويستعمل قوافي متوازية تستغرق عدّة أسطر ثمّ ينتقل بعدها إلى قافية أخرى وهكذا ويهجر بعض الشعراء القافية نهائياً وإنْ يكن بعضهم يُغرق في اعتمادها حتى يستعملها في كل أشطر القصيدة " [2] .

ومن أوائل شعراء الشعر الحر عند العرب الشاعرة نازك الملائكة والتي أكدّت مفهوم هذا الشعر منذ بداية انطلاقته استمراراً للحركات التجديدية السابقة فقالت : " وانّهُ لون بسيط من الخروج على القواعد المألوفة ، أسلوبه جديد في ترتيب تفاعيل الخليل ... ومزية هذه الطريقة أنّها تحرر الشاعر من طغيان الشطرين ففي البيت ذي التفعيلات الست الثابتة يضطر الشاعر إلى أنْ يختم الكلام عند التفعيلة السادسة أو الثامنة ، وإنْ كان المعنى الذي يريده قد انتهى عند التفعيلة الرابعة بينما يُمكّنه الأسلوب الجديد من الوقوف حيث يشاء " [3] . فالشاعر المحدث " أصبح يتصرف في استعماله لعدد تفعيلات البحر الواحد قلّة وكثرة ، وذلك بقدر ما يفي بحاجته ليؤدي النفس الشعري "[4] وعندما صدر ديوان (شظايا ورماد) في 23 / 8 / 1849 م أثار ضجة عنيفة في الصحف داخل العراق وخارجها وكان أكثر أسباب ذلك كما تقول نازك : " أني دعوت فيه إلى الشعر

---

1 ـ معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ـ مجدي وهبه ـ ص 120 .
2 ـ النقد الأدبي الحديث ـ د / العربي حسن درويش ـ ص 70 .
3 ـ ديوان شظايا ورماد لنازك الملائكة ـ 1979 م ـ ص 13 .
4 ـ ديوان (الليل والسنون الملعونة) ـ علي الرقيعي ـ ص 153 .

الحـــر ووضـــعت الموازين وأثبت أسماء البحور التي يمكن نظم هذا الشعر منها ، وكانـــت دعوتي عنيفة جارفة دعوت فيها إلى تطوير أوزان الشعر وتطوير اللغة التي يكون عليها أن تركض مع الحياة فإن لم تفعل ماتت واستحقت التحنيط ".[1]

والشعر الحر ليس جديداً على البيئة الليبية ، وإنْ كان ظهوره بصورة واضحة يعـــود إلى " الخمسينيات من القرن العشرين على يد الشعراء الشباب في ذلك الوقت ومنهم : علي صدقي عبد القادر ، وعلي الرقيعي ... وغيرهم ، وكان لرواج مجلة (الآداب) ومجلـــة (شعر) أثرهما في شروع نماذجه الشرقية بين الشباب والتمكين لتأثـــيره فـــي النفوس ، فضلاً عن قضايا الحياة التي كـــان يُعالجها من وجهة نظر جديـــدة "[2] . ويـــرى الشـــاعر الليبي (علي الرقيعي) : " أن الأدب والإنتاج الفني وحـــتى الصناعي وجميع النشاطات التي يمارسها الإنسان هي في حقيقتها انعكاسات للظـــروف والأوضـــاع الاجتماعية التي يعيشها في جميع مراحل حياته وعلى هذا الأســـاس فالقضية ليست قضية شكل وليست قضية قافية وعمود تقليدي فهذه ليست سوى أداة وليست سوى وسيلة لكتابة الشعر ، القضية هي طبيعة المرحلة التي يمر بها مجتمعنا العربي "[3].

وقـــد عـــرف شـــعراء الجفرة الشعر الحر فنظموا فيه ، وقد تميزّ شعراء المجموعـــات الشـــعرية بهـــذا اللون من النظم ــ الشعر الحر ــ فعُرِف به الشاعر السنوسي حبيب ، والشاعر عبد الله زاقوب ، والشاعر عبد الوهاب قرينقو والشاعر محمد الزبيعي ، والشاعر محمد علي زيدان ، كما عُرِفَ بعض شعراء المخطوطات الشـــعرية مـــن شـــعراء الجفرة بنظم الشعر الحر وتميّز به : الشاعر محمد فيّاض والشاعرة حنان الهوني ، كما أنّ بقية شعراء المخطوطات من شعراء الجفرة عرفوا الشـــعر الحـــر ، ولكـــنهم أيضاً نظموا بطريقة العروض الخليلي من مثل الشاعرة خديجـــة السنوسي ، والشاعر محمود حمادي ، والشاعر بشير مسعود وغيرهم ، فمنه قول الشاعر السنوسي حبيب :

---

[1] ـ قضايا الشعر العربي المعاصر . دراسات شهادات . إعداد / محمود أمين العالم . دار الثقافة . تونس 1988 م . مقال بعنوان : الشعر في حياتي لنازك الملائكة . ص 259 ، 260 .

[2] ـ الشعر الليبي في القرن العشرين . د/ عبد الحميد عبد الله الهرامة . وعمار حسين . دار الكتاب الجديد المتحدة . الطبعة الأولى . 2002 . ص 28 .

[3] ـ ديوان (قليل وشئون الماعونة) . علي الرقيعي . جمع وتقديم بشير المتري حفين . منشورات لمانة الاعلام والثقافة / طرابلس . الطبعة الأولى . 1990 م . ص152 .

" العاشقان الصغيران

يلتهب قرمز الغروب خلفهما

يتراشقان بكرات الرمل

ويتغازلان برشقات الماء

تغمرهما نشوة المساء

وينزلقان في اليم

يتسابقان لاختطاف تفاحة الشمس

لحظة التحافها البحر. " [1]

وكذلك قول الشاعر محمد علي زيدان :

" أصحو على حديقةٍ

ترفعُ لي الصباح

على نافذةٍ دون ستائر

ولعشرينَ عاماً من الياسمين

أصطفي سماواتٍ خاصة

تُرشرِشُ المطرَ السكّري

وتوزّعُ حلواها على الزرازير ." [2]

ومن شعراء المخطوطات الذين نظموا قصائد في الشعر الحر الشاعر محمود حمادي ومن ذلك قوله :

" إذ تخطرين

يشُدني نحو الخيالُ

معازفُ اللحنُ الحزينِ

إذ تخطُرين ..

تعودُ لي ذكرى حفظتُ خيالها

وذكرتُ أني قد نسيتُ ظلالَها

ويعودُ يوقظُني الأنينْ

إذ تخطُرين .. " [1]

---

[1] ديوانه قريبا من القلب ـ قصيدة " العاشقان " ـ ص9

[2] ديوانه الماء ليس لكيد قصيدة" حديقة تطل" ـ ص17 .

وبعد الاطلاع على الأعمال الشعرية لشعراء الجفرة ودراستها نلاحظ بأنّ السمة المميزة لهذه الأعمال هي اكتسابها لخصائص الشعر الحديث ، والشعر الحر . و قليلا ما نجد نصوصاً في الاتجاه التقليدي ، وممن تميّز بهذا اللون من النظم من شعراء المجموعات الشعرية صاحب ديوان (ذلك المتكئ على كتف الوادي) فقد ضمّ ديوانه لمجموعة من القصائد التقليدية التي سار في نظمها على الطريقة الخليلية وتخلو بقية الدواوين لشعراء الجفرة أجمعيم من النظم بالطريقة العروضية العمودية ، إلاّ ما كان من بعض الشعراء المقلين أو الشعراء الذين لم يتم نشر أعمالهم في دواوين شعرية .

المبحث الثاني

القضايا والأغراض الشعرية عند شعراء واحات الجفرة

تعـــددت أغراض الشعر الحديث وتنوعت بتنوع القضايا المختلفة التي يمر بها الإنسان في حياته ، فواكب الشعراء هذه الأحداث وسجلوها في قصائدهم عبروا بهـــا عـــن مشاعرهم ورغباتهم وميولهم حيال كل ما يمسهم من أمور الحياة ، ومع تغـــير الظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وغيرها تتغيّر الأغراض ، فكل غـــرض يعـــبر عـــن بيئته ولذا جاءت أغراض الشعر العربي المعاصر معبرة عن مظاهـــر الحياة المعاصرة إلا ما حاول فيه الشعراء مجاراة الأقدمين ، مما يتماشى مـــع روح العصـــر ؛ فقسمت أغراض الشعر إلى : الأغراض التقليدية ، ومن هذه الأغراض :

1. الحكمة .
2. الغزل .
3. الرثاء .
4. الوصف .

والأغراض التجديدية المعاصرة ،ومنها:

1. الوطنية .
2. القومية .
3. الاجتماعية .

وســـتتم دراسة الأعمال الشعرية لشعراء الجفرة وفق هذا التقسيم . فقد نظم شعراء الجفرة في هذه الأغراض الشعرية محاولين تجسيد روح العصر في أعمالهم متتبعيـــن أحداثه ومستجداته، فنجد الشاعـــر يرسم الآمال والأحلام ، يفرح ويبتهـــج يشكو ويتألم ، يحب ويتغزل ، يتغنى بأمجاد وطنه وبحريته وبجهاده ، ويترنم بجمال الطبيعة وغير ذلك ..

<u>الأغراض التقليدية :</u>

الغـــرض في اللغة : " الهدف والقصد والمطلوب أي : ما يغرب إليه المرء عامة ... إنّ المعنى الأساسي في اللغة لكلمة غرض هو الشيء الذي ينصب فيرمى وهو الهدف .

وفـــي الاصـــطلاح يُطلق الغرض وخاصة بصفة الجمع (الأغراض) على فـــنون الشعر المعروفة قديماً وهي الهجاء والرثاء والمدح والنسيب... " [1] . والتقليد فـــي معانـــيه الأدبية العامة يشمل : " محاكاة كل ما تواضع عليه الأدباء قديماً في صور بلاغية وتركيبات أسلوبية توارثها عنهم الأدباء المعاصرون " [2]

أولاً : الغزل

الغـــزل فـــي اللغـــة : " هو حديث الفتيان . ابن سيدة ، الغزل اللهو مع النساء وكذلك المَغْزَل ؛ قال :

تقول لي العبرى المصاب حليلها :

أيا مالك ! هل في الظعائن مَغْزَل ؟

ومغازلتهـــن : محادثتهن ومراودتهن ، وقد غازلها ؛ والتغزّل : التكلف لذلك؛ وأنشد :ـ صُلب العَصا جاف عن التّغزّل " [3] .

وقـــال بعضـــهم : " تُسمى أغنية الحب أو قصيدة الحب غزلاً... وغازل الفتى فـــتاته أسمعها حلو الكلام ، وكلمة الغزل عربية وانتقلت منها إلى الفارسية والتركية والأورديـــة ، وأصبح لها في هذه اللغات معانٍ خاصة . وأصبحت صيغة المبالغة (أغزل) تستخدم للمفاضلة بين قصائد الغزل والشعراء الغزليين (هذه قصيدة أغزل مـــن تلك، وهذا الشاعر أغزل من ذاك). كما استخدمت صيغة المبالغة، فكان يقال: (هـــذا شاعرٌ غَزِل بفتح العين، وكسر الزاي) وذلك منذ القرن الثالث للهجرة. وقد فـــرق قدامـــة بين الغزل والتغزل ، وأصبح الغزل مختلفاً شيئاً ما عن النسيب " [4] وعرّف الغزل بأنّه : " رقيق الشعر في النساء " [5] فشعر الغزل هو " هذا النوع من الغزل الذي ينظمه الشاعر في وصف المرأة أو الحنين إليها ، أو ما يكون له معها مـــن وصل وصد ، ورجـــاء ويأس ، وإطماع وامتناع : وإنْ لم يبـــرح به هـــوى أو يستبد به حب أو تضنيه صبابة " [6] ، فالعاطفة بين الرجل والمرأة صفة إنسانية عُرفـــت مـــنذ القـــدم ، ومنذ ذلك الوقت وحتى اليـــوم نجد الشعـــراء يتغزّلون في

---

1 ـ معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ـ مجدي وهبه ، كامل المهندس ـ ص 66 .
2 ـ المصطلح النقدي في نقد الشعر ـ إدريس الدقوري ـ ص 349 .
3 ـ لسان العرب ـ لابن منظور ـ دار صادر ـ بيروت ـ الطبعة الأولى ـ المجلد 11 ـ ص 492 .
4 ـ موجز دائرة المعارف الإسلامية ـ مركز الشارقة للإبداع الفكري ـ الطبعة الأولى ـ 1419 هـ / 1998 م ـ الجزء 24 ص .
5 ـ معجم المصطلحات العربية في اللغة الأدب ـ مجدي وهبه ، كامل المهندس ـ ص 147 .
6 ـ الأدب العربي وتاريخه في العصر الأموي والعباسي ـ د عبد المنعم خفاجي ـ ص 103 .

محبوبا تهم كلٌ حسب ما أتاح له عصره ، فالغرض نفسه ولكنّ الأساليب والمفردات تتباين من عصر إلى آخر ، ويكاد لا يخلو ديوان أو أية مجموعة شعرية لشعراء المجموعات الشعرية من شعر الغزل والعاطفة بين الرجل والمرأة ، وكذلك نظم الشعراء المقلون في الغزل حتى أننا نجد أن الشاعر محمود حمادي قد أفرد ديوانه " يوميات عاشقين " لهذا الغرض فقط دون غيره من الأغراض . وعنوان الديوان ينبئ بذلك . ومن قصائد هذا الديوان قصيدة " نداء " يقول في جزء منها :

" أطلي لكي تفهميني أطلي
لأجل عيونك هذا التجلّي
وقولي لهم كيف أنسى حبيباً
يقدّس في الحب بعضي وكلّي
وعودي وقولي لهم كيف أني
شطبت من الحب معنى التسلي
وكيف منحتك شيئاً غريباً
من الروح فاق الذرى في التعلي " [1] .

تظهر الحركة بوضوح في هذه القصيدة ونستدل على ذلك بكثرة الأفعال فيها فقد استعمل الشاعر الأفعال الماضية : " شطبت ، منحتك ، فاق " ؛ والأفعال المضارعة: " تفهمني ، أنسى ، يقدس " ، وأفعال الأمر " أطلي ، قولي ، عودي " فدل تنوع الأفعال على مدى قوة العاطفة وتواصلها عند الشاعر فالماضي دلّ على عمق العاطفة ، والمضارع على استمراريتها ، والأمر على تمسك الشاعر بهذه العاطفة، كما أنّ أسلوب الشاعر في القصيدة بسيط وواضح خالٍ من التعقيد .

كما نظم الشاعر السنوسي حبيب في غرض الغزل والعاطفة فتغزل بالمرأة ووصف مفاتنها وصوّر جمالها الحسي والجسدي فهو يقول في مقطع من قصيدة (حسناء جناين اليوسبريدس):

" اخترقتني عيناك
مشرعتان بالوعد الجميل
بعسليهما الرقراق الشهي

---

[1] ديوانه المخطوط ، يوميات عاشقين ، ص / / لا يوجد ترقيم للصفحات .

تسكبان اللذاذة في قلبي
والرعشة في أوصالي
تشعلان الرغبات البكر
وتطلقان اللسان بالمغازلة
تفكان عقدته العصية " [1] .

فـــي هـــذه القصيدة جعل الشاعر لعيني محبوبته صفة الاختراق التي لا تكون للبشر بل هي للأداة الحادة ، كما جعل للعينين عسل رقراق شهي ، و لذاذة تسكبها في قلب الشاعر . و في هذا الغرض يكتب الشاعر عبد الله زاقوب، ومـــن قصائده الغزلية نذكر له قصـــيدة بـــعنوان (بوصلة العشق) ، يقول فيها :

" أنتِ الساحرة ..
وأنا المسحور ،
منذ زمن بعيد / تنازلت عن قلبي
نسيته / بعتُ مفاتيحه للبحر
قبضت الثمن .
ممتناً ، متباهياً
تناولت سحرك ، ارتويته
وحتى آخر الكأس . " [2] .

اســـتخدم الشـــاعر بعـــض الألفاظ ذات الجـــرس الموسيقي مثل : (الساحـــر المسحور ، الكأس ، نسيته) مما جعل القصيدة منسابة برقتها وعذوبتها ، ورسم لنا الشـــاعر صـــورة رائعـــة حين جعل الشاعر لقلبه مفاتيح تباع ويقبض ثمنها ، ولم يقصـــد ذلـــك حقيقة إنما أراد أن يقول مخاطباً محبوبته : إنه لم يجعل لعاطفة الحب طـــريقاً لقلـــبه ، ولكنه الآن مع سحرك وجاذبيتك فتح هذا القلب ليكون مسكناً لذلك الحـــب ! وحـــتى يؤكـــد لنا عمق هذا الحب وتغلغله جعل منه طعاماً تناوله وشراباً ارتـــوى به حتى آخر الكأس . والارتواء درجة التشبع والاكتفاء فوفق في تصوير هذه العاطفة القوية الصادقة .

---

1 - ديوانه قريبا من القلب - ص 35 .
2 - ديوانه - حالات - ص 71 .

لف الغموض قصائد الشاعر عبد الوهاب قرينقو فلا توجد مظاهر أو ملامح واضـــحة للغـــزل فـــي قصائد مجموعته الشعرية (ألسنة الليل) . كما نجد قصائد الشـــاعر محمد علي زيدان تمتاز بشيء من الغموض والانغلاق أيضاً ، فإننا بالكاد نســـتطيع أنْ نخـــرج بصـــورة واضحة للغزل في قصائده من مثل قوله في قصيدة (الشائع منك لي) :

" حين تضحكين
يتعثّرُ الياسمينُ في دهشته
ويشهقُ الضوءُ
في ارتباك الخطوة الأولى
حين تبكين
تسحُ الغيومُ ولهاً
بلون الشفق
وتتفتّحُ زنبقةُ الذهول
في الحنايا " [1] .

فسي هذه القصيدة وصف الشاعر محبوبته وابتسامة ثغرها بالياسمين في اللون والرائـــحة ، واستخدم الضوء للدلالة على بريق ولمعان أسنانها ، كما نجح الشاعر فـــي الـــربط بيـــن صورتين هما : الدمع النازل على الخدين أكسبهما الشاعر لون الشفق بالمطر النازل من الغيوم وقت الغروب .

ويقـــول الشاعر محمد الربيعي معتذراً من حبيبته ومتغزلاً بها في قصيدة (عذراً حبيبتي) :

" آثرتُ كتمانَ الـــــهـــوى فتكـــلَّما
وأنا الذي كَبَحَ الجِمَاحَ وعـــــلَّما
أواهُ يَا ذاتَ اللـــحاظِ أســـــــرْتَني
فعشقتُ أســـــرِي شـــــادياً مُترنّما
أنتِ التي ســـــــكَنَ الفـــؤادُ لُظلِيا
مـــن قيـــظ هاجـــرةٍ فـــنام مُنَعَّما

---

[1] ـ ديوانه ـ الشاعر ليس كذبا ـ ص 84 ـ 85 .

فالشعر مـذ جئتِ يـفيض كسلسلٍ
يا ثغر طـــفلٍ حـــالمٍ وتـبسما * [1] .

احـتوت هـذه القصـيدة علـى عـدد مـن الصـور البلاغية، والتشبيهات والاستعارات، فالشاعر أعطى الهوى صفة من صفات الإنسان حين جعله يتكلم، كما شبه الشاعر الحب بالأسر وشبه نفسه بالطائر المأسور في قفصه، ولكنه جعل نفسه سعيداً بهذا الأسر شادياً مترنماً ! على عكس ما تكون عليه حالة الطائر المأسور من حـزن وكآبـة، مما جعل الصورة تعبر تعبيراً صادقاً عن الحالة الوجدانية للشاعر. كما أنّ الشعر تدفق على الشاعر كتدفق النهر الدائم الجريان ، واستعمل أداة التشبيه (الكـاف) في قوله (الشعر يفيض كسلسلٍ) ، ثم نجد الشاعر قد استخدم التشبيه البلـيغ حين شبه محبوبته بثغر الطفلِ المبتسم فحذف المشبه ، وأداة التشبيه ، وذكر المشبه به في قوله: " يا ثغر طفلٍ حالم وتبسما "

وقـد عـرف الشعراء المقلون النظم في غرض الغزل وتذكر منهم الشاعر بشـير مسعود ، الذي نجد بعضاً من قصائد مجموعاته الشعرية المخطوطة الثلاث تتغزل بالمرأة فتراها تعج بالعاطفة الصادقة، فيقول:

" أُحِبُّكِ، أرْجوكِ رِفقاً بقلبي
فلا عُذْرَ عِندكِ كي تَقْتُليهِ
قِفي ، واسْألي نَبْضَ قَلْبِكِ عَني
فإنْ خَانَكِ القلبُ فاستَخْلِفيهِ

يُحِبُّكِ ؛ وهل يَكْذِبُ النَّبْضُ قلبٌ
إذا كُنتِ أنتِ التي تَحْمِليهِ * [2]

وإني رَضِيتُ بما قالَ عَنّي
وإني قَبِلْتُ بما تَرْتَضيهِ
حَبِيبَةَ قلبي ؛ إذا ضِعْتِ مِنّي
فلا شَيءَ عِندي أخْشَى عليهِ

---

[1] - ديوانه ذلك المتكئ على كتف الوادي - ص 28 .
[2] ❁ - في هذا الشطر ورد تعبير عامي في قوله : (تحمليه) بدلاً من (تحملينه) ، ولجأ الشاعر إلى ذلك للحفاظ على الوزن الشعري .

فَدَونكِ لا طَعْمَ للحُبِ عندي

وبَعْدَكِ .. لا قَلْبَ لي ، أرتَجيهِ " [1] .

ثانياً الرثاء :

الـــرثاء في اللغةُ : " رثاء ورثأتُ الرجل رثْأً : مدحته بعد موته . .. ورثأتِ المـــرأةُ زوجها كذلك ؛ وهـــي المرثئةُ . وقالت امرأة مـــن العرب : رثأتُ زوجي بأبـــيات ، وهـــمـــزتْ ، وأرادت رثيته، قال الجوهري : وأصلهُ غير مهموز . قال الفـــراء : وهـــذا من المرأة على التوهم لأنها رأتهم يقولون : رثأتُ اللبن فظنت أنّ المرثية منها ". [2] كما ورد في تعريف الرثاء قولهم : " ر . ث . ى . رثيتُ الميت بالشـــعر ، وقلت فيه مرثية ومراثي ، والنائحة تُرثي الميت ، تترحم عليه وتندبه " . [3]

" ر.ث. ا.(رثيت) الميت من باب رمى و(مرثية) أيضاً و (رثوته) من باب عدا إذا بكيته وعددت محاسنه كذا إذا نظمت فيه شعراً " . [4]

رثـــى شـــعراء الجفرة موتاهم فنجدهم يعبرون في قصائدهم عن وجدان ذاتي حيـــن يـــرثون عزيـــزاً لديهم ولا نجد هذا النوع إلا بقدرٍ قليل ، فالشاعر السنوسي حبيب يرثي الشاعر الليبي المعروف (الجيلاني طر يبشان) في قصيدة (الحلم) يشكو ألم الفراق وحرقة الفقد فقال :

" أي وردٍ زرعت

ولم ينغرز فيك شوكاً ورمحاً

أي نهرٍ قصدت لتطفئ جمراً

فأطفأ ماء العيون

وأوقد في الجوف شعلة

أي نهر رسمت على طرف الحلم

لم ينفجر فيك خيبة " [5] .

.

---

[1] ـ ديوانه ـ الأوتار الجريحة ـ ص / د . ت .

[2] ـ لسان العرب ـ لابن منظور ـ دار صادر بيروت ـ الطبعة الأولى ـ المجلد الأول ـ ص: 83 .

[3] ـ أساس البلاغة ـ للزمخشري ـ دار احياء التراث العربي للطباعة / بيروت ـ الطبعة الأولى 1422 هـ . 2001 م ـ ص 259

[4] ـ مختار الصحاح ـ للرازي ـ ص 233 ـ طباعة الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ عام 1976 م .

[5] ـ ديوانه ـ المفازة ـ ص 35 .

ضـــمّن الشاعر قصيدته بعض الرموز ، وبعض المحسنات البديعية فقد جعل الـــورد الـــذي هو رمز للجمال والعطاء الذي يضني صاحبه ، فالورد له أشواك قد تنغرز في يد من أراد أنْ يجنيه ، فالشاعر حين زرع الإبداع جنى المعاناة ، ودل علـــى ذلك لفظ (ينغرز) وقد اختار الشاعر النهر ليكون رمـــزاً للتـــجدد والعطاء لأنّـــه اســـتمر طيلة حياته يرسم الحلم فكان معيناً لا ينضب إلى أنْ وافتـــه المنيـــة فالشاعر السنوسي حبيب عبّر عن فقده لصديقه بأسلوب سلس فيه حرقة حقيقية وألم حقيقي . وقد رثى هذه الشخصية الأدبية الرائعة الشاعر محمد الربيعي في قصيـــدة (انتظرني هناك) ، يقول في جزءٍ منها :

" سلام عليك وليس أخيرا
سلام على روحك الطاهرة
سلام على الأولين
هابيل قبلك قابيل فينا
سيبكيك نخل العراق الكئيب
دماً والرباط
ومقهىً أحبّكَ في القاهرة
ستبكيك أرصفةُ القاطرات
وساحرةٌ من بلاد الضباب
سيبكيك متكأٌ في الكبير
وأصحاب عروة إذ يلتقون
يُعيد الغروب بحضن الصفاء " [1] .

أمّـــا الشاعر عبد الله زاقوب فقد رثى والده سارداً بعض مآثره وصفاته من القوّة والصلابة ، إلى جانب الحب والعطف والحنان فقال في قصيدة (تكوينات) :

" نقائض
كنتَ عصياً على الفهم
كنتَ كالحجر الصلْد
ليناً كالماء في الكفّ

[1] ـ ديوانه ـ تلك المنكن على كتف الوادي ـ ص 75 ، 76 .

نهراً من الحب .. أنتَ
سيفاً شديد المراس " [1] .

شبه الشاعر والده بالحجر الصلد في قوته وصلابته ، وبالماء في رقته ولينه فالجار والمجرور في قوله : (في الكف) أعطت للتعبير صدقاً في الإحساس ، وذلك لما يكمن في الكف من حاسة اللمس التي قاس بها الشاعر الصلابة في الحجر ، والليونة في الماء بعد أنْ أطلق هذه الصفات المادية على شيء معنوي هو الحب والعاطفة عند الوالد في تعامله معهم فأستخدم أداة التشبيه (الكاف) مع الماء والحجر ، ولكنه حين شبه عاطفة الحب عند والده بالنهر في تدفقه وصفائه ، وشدة مراسه بالسيف ؛ حذف المشبه و أداة التشبيه فكانت تشبيهات رامزة ؛ فقد عمل حرف الجر في قوله : " نهراً من الحب " على أنْ تختلط خصائص النهر والحب على نحو يجعل كل ما يتمتع به المشبه به ينسكب في جرار المشبه .

ونجسد الشاعر عبد الله زاقوب يرثي الشيخ (أبو المعارف) تلك الشخصية الغريبة العجيبة التي تأتى لها أنْ تعيش منعزلة عن الناس فقد هجر البشر إلى الصحراء فعاش وحيداً منعزلاً فيها لا أحد يعلم كيف كان يتدبر أمور حياته في هذه الظروف القاسية ، وأبو المعارف " رجل من مدينة سبها جنوب ليبيا ، اتجه في مطلع الستينيات شمالاً إلى أنْ وصل بلدة (هون) القديمة ، وعاش فيها قليلاً ثم اتجه – لسبب غير معروف – إلى صحراء رملية شمال البلدة ؛ ومكث فيها وحيداً منذ شتاء 1964 م إلى أنْ توفي في 1 / 5 / 2001 م " [2] . فقال فيه :

" مبارك أنتَ كالشهاب المضيء
كنجمة الصبح
في الفضاء البعيد " [3] .

جعل الشاعر هذه الشخصية مباركة لصفاء سريرته ونقاوة نفسه ، حين شبهه بالشهاب الألمع البعيد كما شبهه بنجمة الصباح التي تكون بعيدة منفردة في السماء ؛ فأبو المعارف عاش بعيداً منعزلاً عن البشر تاركاً خلفه زخرف الدنيا وبهجتها ؛ وفضل الانطواء كالنجم وكالشهاب في البعد . كما رثى الشاعر

---

[1] . ديوانه . مسهيل الريح . ص 99 .
[2] . ديوان السنة الليل . لعبد الوهاب زينتو . ص 38 .
[3] . ديوانه مسهيل الريح . قصيدة " النزاعة " ص 45 .

عبد الوهاب قرينقو الشيخ أبو المعارف ـ رحمه الله ـ فقال في مطلع قصيدة (شيخ العزلة) :

" لماذا تركتَهم ..
وكيف تأتّى لكَ
أن تتأمر على الرمل ؟ ،
... تحنو على بِرَكِ العكر الصغير
تحضُنكَ لسبعةٍ وثلاثين صيفاً تفاصيلُ الريح ،
وتتدثر في شِتاءات البراري بعتمة " الأثل "،
وكوخ الطين .
..... (العتمة ؟ !) ، " [1] .

استخدم الشاعر عبد الوهاب قرينقو أسلوب الاستفهام : (لماذا ، كيف) للدلالة على غرابة الحدث ، كما استعمل الشاعر رمز العتمة الذي يحمل معاني الغموض والمفاجآت والأسرار. مقاطع النص (تفاصيل الريح ، عتمة الأثل ، كوخ الطين) أعطت القصيدة تناغماً موسيقياً . كما رثي الشاعر محمد علي زيدان والده في مقاطع كلّها حنين وشوق من قصيدة (أنظر في المرآة) قائلاً :

" أسميك الوطن
وأرسمُكَ على جناحَي طائرٍ كبير
يجوبُ المدار
ويُعلنُكَ سيداً أبدياً لمواطن الشمس
..
أسمّيكَ العشق
وأشلحُ من البروقِ شعاعَها
ومن النجوم متكأً لأصابعي
أغزلُ لعينيكَ مرايا
ولجفنيكَ مدىً آخر للبوح " [2] .

---

[1] . ديوانه السنة الليل . ص 38 .
[2] . ديوانه . الماء ليس أكيدا . ص 105 .

تظهـــر قـــوة العاطفة بوضوح في هذه القصيدة ؛ فقد أعطى الشاعر لوالده ما للوطـــن من مزايا الأمن و الأمان والعطاء والدفء وما إلى ذلك ، كما نجده واسع الخـــيال فهو يرسم والده على جناح طائر كبير يجوب المدار ، ويعلنه سيداً لموطن الشمس ...

ثالثاً الحكمة :

تعريف الحكمة في اللغة :

الشعر الحكمي يمثل " القصائد والمقطوعات والأبيات التي يُودعها الشعراء خُلاصة تجاربهم في الحياة ، وعصارة معاناتهم الاجتماعية والمصيرية ، لإذاعتها في النّاس تعبـــيراً عـــن موقف ، ورسالة تعليمية وتربوية يتعظ بها المتعظون " [1] . ولشعراء الجفـــرة عدد من القصائد والمقطوعات الشعرية منها ما قاله الشاعر محمد الربيعي في مقطع من قصيدة (شموخ) :

" لا عيش يصنعه الذليل بسائغ
أو أخطأت كف البخيل فأنفقا
فالنصر دوماً بالجسور معلقٌ
والخزي في نفس الجبان تعلقا " [2] .

فالشاعر يرسم لنا صورة لحياة الإنسان الكريم الجسور الذي علّق عليه الجميع آمـــال النصر ، كما رسم لنا صورة مفارقة للإنسان الذليل . ففر الشاعر من الذل والـــبخل ، وهـــنا طباق بين صفتي (البخل ، والإنفاق) . كما نجد بعض معاني الحكمة عند الشاعر محمد الربيعي في قصيدة (رسالة) منها قوله :

" أيها الطائر للموت تَرَجّل
ربَّ مقتولٍ فنجّاه التّمهل " [3] .

الشاعر هنا يخاطب الإنسان الذي يحاول أنْ يهرب من قدره ، فشبه سرعته في الهـــرب بالطائـــر الـــذي يعلـــو ويـــسرع في طيرانه ، فيدعـــوه لمواجهة مصيره بشجاعة وثبات في قـــوله (ترجّل) . وربَّ تفيد الشك ؛ رب نجاة في تمهّل ـــ ففي

---

1 . المعجم المفصل في اللغة العربية . د / ميشال عاصي . د / إميل بديع يعقوب . المجلد الثاني . ص 745 .
2 . ديوانه ذلك المتكئ على كتف الوادي . ص 33 .
3 . ديوانه ذلك المتكئ على كتف الوادي . ص 11 .

التأنـــي الســـلامة ـــ ... ويقـــول الشاعر السنوسي حبيب عن الوقت الذي يمضـي بالعمر سريعاً فيتسرب من بين أيدينا كتسرب الماء دون أن نحسه :

" الوقت مقصلة العمر

تلتمع شفرته مغشية البصر " [1] .

ومـــن الشـــعراء المقليـــن الذين تتخلل بعض قصائدهم الحكمة ، الشاعر بشير مســـعود فيصف سرعة مرور الوقت بالحلم ، فيدعونا إلى اغتنام أجزاء الوقت قبل مرورها سدى فيقول :

" تلك السّنونُ مَضَتْ بنا وتَصَرَّمتْ

أبْقَتْ لنا الذكرى بكل مكان

وكأنّ أياماً خـــلَتْ مـــن عـــمرنا

حُلُمٌ أتى ومضى بغير أوان

راح الزمـــانُ وكـــل عمرٍ ينقضي

ما بين أحلامٍ وبين أمـــــانِ " [2] .

وعـــن الخطـــأ الذي هو من طبع الإنسان فابن آدم خطّاء بطبعه يقول الشاعر محمد الربيعي في قصيدة (أخطاؤنا) :

" إنها أخطاؤنا

خُلقت لنا كملابسنا .. لا غنى لنا عنها

إننا مرتبطون بها ..

فوجودها ضرورة ..

والمغالاة فيها رذيلة

والتجرد عنها محال .. " [3] .

ولـــه أيضـــا قصيدة تحمل الحكمة بعنوان " الحقيقة " تناول فيها سنّة الحياة في دورانها وعدم ثباتها على حـــال فلا السرور يدوم ولا الأسى والأيام دول ليل يعقبه نهار ، وجيل يخلفه جيل ، فكانت المعاني بسيطة وواضحة ، وأسلوب الشاعر رقيق ســـلس كما لا تخلو القصيدة من بعض الغموض الممتع ، كما تضمنت القصيدة على

---

[1] . ديوانه المفازة . قصيدة " الوقت " . ص 51 .
[2] . ديوانه المخطوط . أمتولي . قصيدة " وقفة " ص / لا يوجد ترقيم للصفحات .
[3] . ديوانه المخطوط . اعترافات . ص . لا يوجد ترقيم للصفحات

طـباق بيـن (رمـش / إغماض ، آتي / ماضي ، سعيد / حزين ، فرحة / غصة إصباح / ليل) ونجد جناساً تاماً بين (أنقاض على أنقاضِ) يقول :

" لابُدّ من رَمْشٍ ومـن إغْماضِ
لا يُولَدُ الآتي لغيـرِ الماضي
أوَ يُولَدُ الإصباحُ إلا بعـــدما
يمضي دلالُ الليلِ .. بالإعراضِ
يمضي الزمانُ على السعيدِ بفرحةٍ
وعلى الحزينِ بِغُصّةٍ وتَغَاضـي
وتَـدُوْن الأيـام في دورانـها
عُمْرَانَ أنـقَاضٍ على أنـقاضِ " [1] .

رابعاً الوصف :

الوصـف في الأدب هو " نهج في التعبير ، يُطابق نهجاً في الإدراك ، ويجسد سياقاً في الوعي ، مبعثه طبيعة النفس التي تعي ذاتها ومحيطها الطبيعي ، وقوامها نقلُ المشاهد والأحداث والحالات ، كما تنعكس في مـرآة الذات الإنسانية قـولاً أو كتابة. " [2]. وقد وصف شعراء الجفرة الطبيعة ومظاهرها وغير ذلك :

وصـف الطبيعة : لقد حاول الشاعر بشير مسعود بكلماته في قصيدة (إليكَ) رسم منظر من مناظر الطبيعة في بلادي ، وجعل معاني السّموخ ، والعطاء ، والفرح تلوح من القصيدة في قوله :

" يا منظرَ النخلِ المهيبِ محدّثا
سُحُبَ السماءِ وبالعطاءِ مُبَشّرا
يا أفْرُعَ الزيتونِ ترسِمُ جانباً
من صورةِ الإبداع ، جَلّتْ منظرا
يا صوتَ أغنامِ القطيعِ مرتّلاً
أنشودةَ الكـونِ البديعِ مُكـــرّرا " [3] .

---

[1] . ديوانه المخطوط . الأوتار الجريحة . ص / . لا يوجد ترقيم للصفحات
[2] . المعجم المفصل في اللغة العربية . د/ ميشال عاصي . د/ إميل بديع يعقوب . ص 60.
[3] . ديوانه المخطوط . أنت لي . . لا يوجد ترقيم للصفحات

وصف الخريف : فصل الخريف فصلٌ وصفه محمد الربيعي بأنه موسمٌ للتجديد فهو الموسم الذي تبدل فيه الأشجار أوراقها ، في هذه القصيدة عدد من الصور فقد شبه الأوراق بالشباب ، والأشجار بالعرائس وبالإنسان يستحم ويرتدي ثيابه ، وشبه حرارة الشمس بالسياط تكوي ظهور من تلامسه . فقال :

" يا موسم التجديد
يا عيداً أتى
كي تخلع الأشجارُ
في محرابه ثوباً
أبادته سياط الشمسْ
فدعوتها أنْ تستعد
لتستحم وترتدي
شيئاً يليق بعرسها
ويليق بالآتي الجديد
يا أيها الفصلُ المُعربد والشفيف
لولاك ما كان انتظارٌ
للغيوم لولاك ما حلُمَ الثلاثةُ
باخضرار أو ثمرْ " [1] .

وصف حرّ الصيف : الصيف في واحات الجفرة حار جاف ولذلك نجد الكثيرين متذمرين من شدّة الحرارة ومنهم الشاعر عبد الله زاقوب فهو يقول في قصيدة (هجير) :

" منذ الصباح ..
تلسع سياط القيلي ظهورنا ،
نتصبب عرقاً ..
نلهث .. ،
عطشى ، بألسنة جافة
قلوبنا مُهددة بالصدأ والخواء

---

[1] ـ ديوانه تلك المنحنى على كتف الوادي ـ قصيدة " موسم التجديد " ص 105 ، 106 .

نكيل الشتائم للذين قذفوا بنا في الهجير
الهجير الذي كشواظٍ من نار . .
سراب هو الأفق . .
فوهات مدججة بالحريق
بالظهيرة تشتد حمأة الشمس . .
نحتمي بالظل ، نهفو إلى الينبوع،
كأسراب عطشى . "[1] .

هنا استعار الشاعر السياط التي هي خيوط من شعر ذيل الحصان ، أو من جلد الحيوان يضرب به فيلسع الجلد ويترك احمرارا على الجلد من شدّته ؛ فجعل للقبلي هـذه السياط تكوي الظهور لشدة الحرارة ، هنا القلوب مهددة بالصدأ والقلوب لا تصـدأ إنّمـا الصـدأ يكون للمعدن ، ولكنّه استعمل هذا التعبير للدلالة على مفعول العطش على الإنسان .

وصـف الربيع : تكتسي الأشجار ثوب خضرتها في فصل الربيع فتثير في النفس السـبيجة والفرح بجمال الطبيعة فعبّر الشاعر بشير مسعود عن أثر الربيع في نفسه فقال:

" لَمْلَمْتُ أوراقي وكلّ دفاتري
وحَبَسْتُ أنفاسي بصدرٍ ثائرِ
لما رأيتُ من الربيع أوائلاً
وشممتُ ريحانَ الصباحِ الباكرِ
أعرضتُ حتى ما يحركني الصّبا
أيّان أنجـــــو من ربيـــعٍ زاهرٍ .."[2] .

وصف الصحراء: رمال الصحراء تحيط بواحات الجفرة لذا فقد وصفها شعراؤها بصفات عدّة منها ما قاله السنوسي حبيب في قصيدة (المَفازة) :

" هي من الامتداد امتدادٌ
ومن الاتساع اتساعٌ
وبالخطو خطوةٌ أبدية

---

[1] ـ ديوانه سبيل الريح ـ ص 85 ، 86 .
[2] ـ ديوانه المخطوط أثناء لي ـ " قصيدة طفلة " ص د . ت .

وبالسر خلوةٌ خلوية

تحوط نفسها حوطتها

ويحدّ حدّها حدودها

وهي مربع مهد الشمس

ومرتع سهو القمر

مرا بعها الغزلان الشرود

ونيا شينها الأغربة السود "[1] .

وصف الرياح والعواصف : بحكم الرمال الصحراوية التي تحيط بواحات الجفرة فإنّها تتعرض في بعض المواسم إلى رياح محملة بالأتربة وقد وصف شعراء الجفرة هذه الظاهرة الطبيعية منها قول الشاعر السنوسي حبيب :

" كذئاب جريحة تعوي منذ الصباح

صافعة الوجوه بسياط الرمل

مجرّحةُ الأذان

ومحرّقة العيون

دافعة أمامها كلّ ما تطال

جذوع النخيل وأر ومات الأشجار

ناقضة الحقول بعنف

مفزعة النخيل السامق في رقصٍ جنوني

ضاربة شواشي السعف الطويلة

ومبعثرة كل شيء

مذر ذرة الكثبان في كل اتجاه

لا تبقي ولا تذر مولولة ومعربدة "[2] .

والصفع هذه الصفة التي هي من صفات الإنسان أعطاها الشاعر للرياح ، شبّه الشاعر هنا صوت الرياح بصوت عواء الذئاب الجريحة ، وقد وصف شعراء الجفرة بعضاً من مظاهر الطبيعة كالليل والنهار والنخيل والعصافير ومشهد

1- ديوان المنارة ، قصيدة " المنارة " ، ص 37 - 38 .

2- المصدر السابق ، ص 57-58 .

الغروب وغير ذلك فأبدعوا في رسم صور جميلة تترجم مشاعرهم ونظرتهم للحياة وما يحيط بهم .

الأغراض التجديدية الحديثة :

أولاً القضايا الوطنية :

مـــن الطبيعـــي أن يحـــب الإنسان وطنه ، تلك الأرض التي نما وترعرع فيها فعـــاش طفولـــته وريعان شبابه ، تلك الأرض التي تجود بالخير والعطاء تغنى بها الشـــعراء وهامت في هواه قلوب الجموع ، كيف لا فهو الذي نحبه كقطعة منّا جزء لا يـــتجزاء تجـــري محبته في الشرايين وتسري في الوجدان ، يهون في سبيله كل غالٍ ونفيسٍ ولا نفيه حقوقه علينا ، إنّه الوطن الذي ضمنا أحياء واحتضننا أمواتاً فحُـــقّ للشـــعراء أنْ يـــتغزلوا فيه وينظموا الكلام عقداً متلألئ ، ولشعراء واحات الجفـــرة نصـــوص ومقـــاطع شعرية في الوطن و للوطن ، فها هو الشاعر عبد الله زاقـــوب قد أفرد ديوانه أغنيات للوطن سكب فيه بعض مشاعره تجاه الوطن فتغنى بأمجاده وجهاده وأفراحه وأعياده وغير ذلك ومنها قوله :

" كـــان ومـــازال وسيظل . . الوطن أغنية ، ملحمة شجية ، وعذبة ، تهفهف وتـــرف بالقلـــب ، وفـــي السموات تسعى ، وتدب عـــلى الأرض ، وشماً غائـــراً مرسومـــاً به الجسد ، لا يبلى ولا ينمحي ." [1] .

والشاعر عبد الوهاب قرينقو يعبر عن عشقه للوطن الطاهر قائلاً :

" يبقى دعاءٌ أخيرٌ بأنْ يأتي الشتاءُ
فيما أُغني تحت دفقِهِ وحيداً :
لمدينتي " من قلبي سلام * "
. . لمدينتي
عشقٌ طاهرٌ ، وأكاليلُ غار . " [2] .

أمّا الشاعر محمد الربيعي فيرى أنّ العشق لا يكون إلاّ للوطن وإلاّ صار هذا العشق بلا معنى حين قال :

" فما العهد إلا وفاء الرجال

---

[1] . ديوانه أغنيات للوطن . " منتج ومضات " ص-7 .
[2] . ديوانه أغنية الليل . قصيدة " تحت الشبابيك . ص 44 .

وما العشق إنْ لم يكن للوطن ؟ . " [1] .

وكذلك قوله في قصيدة " الباكورة " :

" قَبّلْ جبين الأرض
مصطلياً
بما في قلبك الثلجي
من عشقٍ
لحبات الرمال
فستُنبتُ البكرُ الخصيبةُ
قمحها " [2] .

جاءت ألفاظ الشاعر في هذه القصيدة بسيطة وواضحة المعاني لا غموض فيها عميقة معبرة عن عاطفة صادقة ، جعل فيها الشاعر للأرض جبيناً ؛ والجبين يحمل دلالات فيها الرفعة والشموخ والعز ، واستعمل الشاعر كلمة (عشق) وهو من أسمى درجات الحب فكان العشق لحبات رمال الوطن ، (والبكر) التي هي جديدة ومتجددة العطاء ، (والخصب) هي الأرض الغنية غزيرة الإنتاج ، (والقمح) رمز العطاء ومصدر للأكل والغذاء .

<u>ثانياً القضايا القومية :</u>

لقد تعاطف شعراء الجفرة مع أشقائهم العرب على امتداد رقعة الوطن العربي ، فعبّروا عن رغبتهم في الوحدة التي يرون فيها القوّة والعزة للعرب جميعاً والتي يتم بها لم الشمل ونبذ الفرقة ، كما يرون أنّ ما يعانيه إخوتنا في فلسطين والعراق هو نتيجة التفرّق وخنوع الحكّام خوفاً منهم على كراسيهم . وقد عانى شعراء الجفرة ألم الدمار والقتل والتشرّد الذي لاقاه العرب في فلسطين والعراق من العذاب ظلماً وعدواناً على يد القوى الهمجية الغاشمة التي لم تعرف العطف ولا الرحمة ، بل كلّ همها الخراب والقتل فلا تُفرّق بين رجلٍ و امرأة ، ولا بين شاب وشيخ مُسن وفي ذلك يقول الشاعر محمد الربيعي :

" لم يرحموا الشيخ المُسن وشيبه
طبع اليهود أيستحي الخنزير " [1] .

---

[1] . ديوانه ذلك الممكن على كتف الوادي . قصيدة " عشق " . ص 7 .
[2] . المصدر السابق . ص 100 .

كمـــا رســـم الشـــاعر الربيعي صورة للصمود الذي يجابه العربي به عدوّه الشـــرس بالـــرغم من عدم التكافؤ بينهم في العتاد إلاّ أنّ الإرادة أقوى عند العربي صـــاحب الحـــق في حياة حرّة كريمة ، فهو المدافع عن أرضه وعرضه ، حين " قدم للأرض زهر الشباب " أي روحه وعمره في ريعان الشباب وفي ذلك يقول :

" سلامٌ على من تحدّى الزمـــــــن
وخاط قُبيل الرحـــيل الكفـــــن
وأبـــــــقاهُ ذكـــرى لأبـــنائهِ
وودّع أصحـــابه والـــــوطن
فقدّم للأرض زهـــــرَ الشـــباب
فأي انـــــتماءٍ وأي ثـــــمن
أخا العشق كـــم يتّموا مـــن رضـــيع
وكم في السجـــون جـــريحٌ يئـــن
وكـــم من فتـــــى يبتغي حاجةً
طوتْهُ الليـــالي كأنْ لـــم يـــكن
وناهـــيك عمّا يضـــيق المـــقامُ
بتعـــداده أو يـــــزيد الشـــجن " [2] .

كمـــا عـــبّر الربيعي عن ثقته بأنّ النصر لن يكون إلا لصاحب الحق مهما اســـتخدم العدو من أسلحة دمار متطورة فإنّ الإرادة القوية والعزيمة الصادقة هي المنتصـــرة ، فبالصبر تلك الشجرة المثمرة لابدّ أنْ يكون الفرج ، والفجر يأتي عقب لـــيل شديد الظلمة ، كما صوّر لنا الشاعر حركة الجهاد التي تضافرت فيها الرمال المحرقة ، والبحر المضطرم مع المجاهدين في الدفاع عن الوطن قائلاً :

" قولوا لمن ركبَ السما وتشدّقا
قد أثمر الصـــبرُ الطويلُ تألّقا
يا أيّها الماضون في إرهابهم
ذاك الذي تبغون لن يتحـــققا
قولوا الحقيقة إنّ فجراً واعـــداً

---

1 - ديوانه ذاك المنتكن على كتف الوادي . قصيدة " باب على نفق الجحيم " ص 133 .
2 - المصدر السابق . قصيدة " عشق " ص 5 ، 6 .

من صلب ليلٍ مُذلهّم أشـــــرقا
قولوا غزوناهم بأثـــــقالٍ فـــما
خارت عزائمهم ولا مَنْ أطرقا
قولوا بأنّ البحر مضطرمٌ بـــيا
قولوا بأنّ الرمـــل أمسى مُحرقاً * [1] .

ويُعـــبّر الشـــاعر محمـــد علي زيدان عن سخطه على الأعمال الهمجية التي يمارســـها العـــدو على أشقائنا متسائلاً لماذا يحدث كل هذا ؟ لماذا لا يتركون الناس تحـــيا بســـلام ؟ فـــيقول في بعض من قصيدة (الفكرة) موضحاً الفرق بين النماء والخراب ، فالطبيعة هي أنْ تبذر الحبة فتصير سنبلة ، ولكنّ قوى الشر تُحيل الخير إلـــى فساد وخراب. جو من الحيرة يلف النص :ونفهم ذلك من الاستفهام (لماذا ؟) و علامات لتعجب . وكذلك للفراغات في النص دلالات نفهم منها سكوت الشاعر وتكـــتمه عـــن بعض الأمور التي فضّل عدم البوح بها ، ثمّ أنّ (الآه) التي يطلقها الشـــاعر لها ما لها من معاني الألم والحسرة كأنه مرت بذاكرته بعض المشاهد التي لا يرغـــب فـــي تـــكرارها . لفظ " يتساقط " له دلالة الفناء والانتـــهاء و (قبعة الغـــول) هـــي يد العدو الغاشم التي هي وراء كلّ دمارٍ وفناء ، والجو العام للنص نفهم منه عدم الاستقرار والأمان مع العدو .

* لماذا الحبّة سنبلة تصير
وحين بكارةُ الأرض تُفضّ
يندلعُ اليباسُ الحقودُ
في رحم المدى
ويندلعُ اليباب ؟ !
ولماذا (؟)
. .
ثمة خطأٌ ما ـــ لا بدّ !
. .
آه ،

---

1 . المصدر السابق ـ قصيدة " شمرخ " ص 31 .

حينما الطفلةُ على الأرجوحة تلهو
وحين العجوزُ مبتسماً يعود
يتساقطُ البشرُ من قبعة الغول
ويطلق القنّاصُ الرصاصة ! " [1] .

ويعـــترض الشاعر عبد الوهاب قرينقو على حالة الصمت الرهيب التي تسود الأمّة في حين أنّ الموقف الراهن يتطلب ثورة وفوراناً على العدو الأجنبي وما يقوم بـــه حـــيال العـــرب فـــي فلســـطين والعراق ! وكيف للعرب أنْ يتناسوا أمجادهم وبطولاتهم مستسلمين لسبات عميق وفي ذلك ما فيه من الذل والهوان ؟ فيقول :

" للشتات نذرت دمي

. . .

ولوطنٍ أوصدَ بابَ ذاكرته ،
ولَبِسَ بيجامة الصبر
. . . . . ونام . " [2] .

أمّا الشاعـــر عبدالله زاقوب فيصوّر لنا حالة الحرب التي يعاني منها الإنسان فصـــوّر الأرض بأنّهـــا مكلومة ، والأم ثكلى ، وتشرّد الأطفال وجثث القتلى فساد الـــنص جو من الحزن والكآبة تعكس لنا الحالة الشعورية للشاعر قائلاً في قصيدة (من حوار لم ينته) :

" تتكسّر أمواج الوجه . .
على الأرض المكلومة بالحزن .
تزدحم الصور ، وتتمازج
تتباين
تتداخل ، أصداء الموتى . .
بلحظات الوضع المفرح . .
والمشبع بالألم .
بدموع الثكلى العائدة من الحرب .
في الوجه الأول : ــ

---

[1] . ديوانه . الماء ليس لكنداً . ص 61 ، 62 .
[2] . ديوانه . ليلة الليل . قصيدة " تعيسة النهار " . ص 40 .

تتقاطر ، أمواج الأطفال الآتين بحد البصر

في الوجه الثاني : ـــ

تتساقط ، جثث القتلى ، كالمطر " [1] .

والشـــاعر بشـــير مسعود يرى أنّ الخونة البائعين أوطانهم هم السبب فيما نحن نعانـــي مـــنه الآن ، وأن هذا الأمر لن يحسم بالسلم الذليل الرخيص ، بل يجب أخذ الحـــق بـــالقوة ، وقـــد جسد لنا النص مخاطر غفلة الشعوب التي تجعل منها لقمة وفريسة سهلة بين براثن الخونة الذين شبههم بالذئاب فيقول :

" أيّها البائعون شعبي وأرضي

أيّها الناعون من عاث قتلاً

حين تغفو الشعوب تصحو ذئابٌ

تزرع الأرض ثمّ تحصد قتلى

كلّ سلم بالضعف يُبنى سرابٌ

إنما الحرُّ مـــن أرادَ وأملى " [2] .

ويبقى الأمل دائماً بربيع بعد الجفاف وضوء بعد الظلمة وصحوة بعـــد الغفلة وهذا ما يتمناه الشاعر محمد الربيعي ؛ فهنا " الشباب ، السيف ، والليث " مصادر قـــوة ، (والأغنية) توحي بالسعادة والفرح . والشاعر يتأمل جيل آت قوي الإرادة ينتصر ويعيد الفرح للوطن وأهله . فجاءت المعاني في صور جميلة بقوله :

" فعزائي بشباب آت

سيفاً مشحوذاً لا اسماً

حينئذٍ تُرسم أُغنيتي

في ثغر يُولد مبتسما

فَيشَبُ كما الليث قوياً

لا يعرف ضعفاً أو سقما

فيوحّد للأُمة صفاً

مرصوصاً لا يخفر ذِمَمَا " [3] .

---

1 ـ ديوانه حالات ـ ص 19 .

2 ـ ديوانه المخطوط ـ أنت لي ـ قصيدة " رسالة " ص ـ لا يوجد ترقيم للصفحات ـ .

3 ـ ديوانه ذلك المتكئ على كتف الوادي ـ قصيدة " المأساة " ص 36 .

ثالثاً القضايا الاجتماعية :

تـــناول شـــعراء الجفـــرة عدداً من الموضوعات الاجتماعية فكتبوا في بعض العـــادات والسلوكيات ، وفي العلاقة الاجتماعية بين الزوج والزوجة . وغيرها من الموضوعات الاجتماعية فها هو الشاعر عبد الله زاقوب في قصيدة " مواجع" يحدثنا عن الفروق الاجتماعية التي يخلقها اختلاف الأحوال الاقتصادية والمادية بين الناس . فيرســم لـــنا أحلام الفقراء . ففي أسلوب قصصي يصور لنا الشاعر مشهد لحالة الفقير ومعاناته وأحلامه الطريدة لعسر العيش قائلاً :

" قرويٌ من الشام
ذو سحنةٍ كامدة
تطاردُهُ عُسرة العيش
حالماً بالرفاهةِ والأُبهة
يُمنّي البنين بَبيتٍ
ونزهةٍ ببدلةٍ زاهيةْ " [1]

وعن مشكلة الوقت الذي يضيع هدراً . دون فائدة مرجوة منه ومنّا . فهو يشكل مشـــكلة فـــي كيفـــية تعامل الناس معه واستثمار أجزائه . فيقول الشاعر السنوسي حبيب:

" الوقت مقصلة العمر
تلتمع شفراته مغشية البصر " [2]

وفي القصيدة يذكر لنا الشاعر بعض الظواهر السلبية التي يقضيها بعض الناس في مضيعة الوقت ألا وهي الثرثرة والنميمة فيقول :

" على صدورهن الضخمة
يلتمع الحلي الخلّب
يعلكن في تلذذٍ ظاهر
لبان الوقت المضاع
يتبادلن بنشوة غامرة
اسطوانات النميمة المعادة " [1]

---

[1] ديوانه . صهيل الريح . قصيدة " مواجع " . ص55 .
[2] ديوانه المنارة . قصيدة" الوقت " . ص51 .

وقـد تطرّق الشاعر عبد الوهاب قرينقو لموضوع ومشهد اجتماعي قد يغيب عـن البعض التفطّن إليه ألا وهو اليتيم وما يعانيه من فقد وحاجة لاسيما في الأعياد والمناسبات .حين قال :

" قال الصبي اليتم

هذا " عيدُ اللحم " قد أتى يا أمي ! .

ردّت دمعة عينُ أمّه :

هذا ليس لنا ولدي . . .

سأشتري لك بدلةً كاملةً في الفطر القادم " [2] .

والشـاعر محمد الربيعي عالج عدداً من الموضوعات الاجتماعية منها حوادث السير التي عزاها إلى التهور والسرعة ، فيقول :

" أيّها المجنون مـن أنت لـتكوي

مـهج الأباء والطـفل المـدلل

قد كفانا الطبُ من مـرض عُضال

وأصاب الطيش منّا كـل مـقتل

فانظر المركوب كوماً من حـديد

لم يذر حيّاً ورأسـاً لـم تُجندل

ليست الحرية أنْ يـبقى طريـحاً

فـي فراشِ السقم ليت الداء يـقتل

إنّما الحسرة فـي جنبٍ رخيـص

لم يـكن ذوداً ولا القـدر المـنزّل

حـينما الشيـطان يـمسك بالنواصي

يُظهر الـود وبالغـدر يُعجّل

فائتدْ فـي الخطو واذكـر أيّ قلب

يَمنحُ الدفء لـزوج قـد تَرمّـل " [3] .

---

[1] . ديوانه المنارة . قصيدة " الوقت " ص55 .
[2] . ديوانه السنة الليل . قصيدة " كوميكزي " ص 35 .
[3] . ديوانه ذلك المتكئ . قصيدة " رسالة " . ص 12 .

كما يرسم لنا صورة التعامل بين الزوج وزوجه في لين وهو يُقدّم اعتذاره لما يكـون قد بدر منه من سلوك أثار حفيظتها . وهو يحسب حساباً لما بينهما من ود وعشرة عشرين عاماً من صبرها على شظف العيش معه فيقول :

" فـــيها قد آتيتك هـــل تقبـلين
فتـــى آثـر الـيوم أنْ يعـتذر
وإنْ أخجل البوح زحف المشـيب
ولم يبـقَ في الكـرم ما يُعتصر
فذا النحل أغراه حـسن الـربيع
ليلثـــم ثغـــراً نـــديّ الزهر
وأسكـر خـمر الضياء فـراش
فكـيف يـــلامُ إذا مَا أُسِـرْ
وكيف لمن لم يجـد في صـباه
مساحـــة شـدو ومـوطن سر
رعـى الله في أصـغريك الملاك
وأنـجاك من واقـعات الـقدر
هو القلب مهـر خـيال جموح
فإن زاغ يـوماً فـنحن بـشـر
لعيـنيك إنْ جـفّ ماءُ القصـيد
فبين الحـنايا مئات الصـور " [1] .

وهكـذا تعددت الأغراض والقضايا التي نظم فيها شعراء الجفرة مواكبين من خلالها حياة البيئة وقضايا العصر من جميع نواحيها ، كما تعددت وتنوعت المعاني المعـبرة ، ويظهـر جلـياً أنّ الجمال يكمن في قدرة الشاعر على تحريك نفوس المتلقين والتأثير عليها ومن ثم إثارة طباعهم برسم صور يتنبه فيها وعيهم وإدراكهم عن طريق بناء التراكيب الشعرية التي تثير دهشتهم وإعجابهم معا، وفي ذلك يقول عـبد القاهر الجرجاني : " من المركوز في الطبع أنّ الشيء إذا نيل بعد الطلب له

[1] . ديوانه . ذلك المتكئ على كتف قوادي . قصيدة " اعتذار " . ص 9 ، 10 .

والاشـــتياق إليـــه ، ومعاناة الحنين نـــحوه كانـــت به أضن وأشغف "[1]. علـــى أنْ لا يتجاوز هذا الغموض حدود التأمل الصـافي .

1 ـ أسرار البلاغة ـ عبد القاهر الجرجاني ـ تحقيق / محمد الاسكندراني ، د . م . مسعود ـ ط 2 ـ 1998 م / دار الكتاب العربي ـ بيروت ـــــ 85 ـــــ .

الفصل الثالث

الخصائص والسمات الفنية لدى شعراء واحات الجفرة

المبحث الأول

الصورة الفنية ودلالتها عند شعراء الجفرة

الصورة في المعاجم اللغوية :

ورد تعريف الصورة في المعاجم اللغوية بعدة معاني، وجاءت هذه التعريفات متممة لبعضها البعض لتعطي معنى شاملاً للصورة، وقد تناول اللغويون في معاجمهم هذا المصطلح من جوانب عدّة، فعرفوا الصورة البلاغية، والصورة المجازية، والصورة البيانية، والصورة المتخيلة. وحاولت أن ألم بجميع هذه الأنواع لتكون متضافرة في إبراز معاني هذا المصطلح فقد ورد تعريفه في المصطلح النقدي (نقد الشعر) : " ص ــ و ــ ر : الصورة في اللغة تُطلق على الشكل والصفة والحالة التي عليها الشيء، ولها في عرف العلماء عدّة معاني منها:

- ترتيب الأشكال ووضع بعضها فوق بعض .
- ترتيب المعاني المجردة مثل: صورة المسألة.
- ما يرسمه المصور بالقلم أو آلة التصوير وما يرسمه الخيال أو المرآة .
- ما يقابل المادة .

... والصورة من المفردات التي لم تستعمل إلا نادراً بمدلولها الاصطلاحي في كتب النقد العربي قبل قدامة ... " [1] .

كما ورد تعريف مصطلح الصورة في لسان العرب الصورة بأنّها: " صور: في أسماء الله تعالى: المصوّر، وهو الذي صوّر جميع الموجودات ورتبها فأعطى كلّ شيء منها صورة خاصة وهيئة مفردة يتميز بها على اختلافها وكثرتها . ابن سيدة : الصورة في الشكل .... قال ابن الأثير: الصورة ترد في كلام العرب على ظاهرها وعلى معنى حقيقة الشيء وهيئته وعلى معنى صفته. يقال: صورة الفعل كذا وكذا . أي هيئته، وصورة الأمر كذا وكذا أي صفته... " [2].

وجاء تعريف الصورة في المعجم الوسيط بأنّها: " " صورة " جعل له صورة مجسمة. وفي التنزيل العزيز :﴿ هو الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء ﴾ ... و ــ الأمر : وصفه وصفاً يكشف عن جزئياته ... " تصوّر " تكونت له صورة وشكل. و ــ الشيء : تخيله واستحضر صورته في ذهنه.(التصوّر) ــ (في

[1] . المصطلح النقدي " نقد الشعر " . إدريس الناقوري . ص ــ 473 ــ 474 ــ .
[2] . لسان العرب . ابن منظور ــ المجلد الرابع . ص ــ 473 ــ 474 ــ .

عـــلم النفس) : استحضار صورة شيء محسوس في العقل دون تصرف فيـــه... (الصورة)... صورة الشيء ماهيته المجردة . و ـــ خياله في الذهن أو العقل. " [1]

ويقـــول صـــاحب الصحاح: " و قرأ الحس﴿ يوم ينفخ في الصور﴾ ، والصُوَرَ جمع صُورَةٌ . وينشد هذا البيت على هذه اللغة يصف الجواري :

أشْبَهْنَ من بَقَرِ الخَلَصَاءِ أعْيُنَهَا

وَهُنَّ أحْسَنُ من صيرانها صوَرا ." [2]

وللصورة وجوه عدة ورؤى مختلفة ، وسبب هذا التعدد هو التعدد في الوجهات التـــي يُـــنظر إلى الصورة منها . مما أدى إلى اختلاف التسميات باختلاف المنظور الـــذي تـــعكسه الصورة ، فظهرت الصورة المتخيلة ، والمجازية والبيانية والذهنية الأدبية والبلاغية ، وجاء في تعريف هذه الصور :

<u>الصورة المتخيلة</u> :

هي " ما ينتهي من تصويره الخيال ". [3]

<u>الصورة البلاغية</u> :

هـــي " كـــل حيلة لغوية يُراد بها المعنى البعيد لا القريب للألفاظ. أو يغير فيها الترتيـــب العـــادي لكلمات الجملة أو لحرف الكلمة . أو يحل فيـــها مـــعنى مجازي محـــل معنى حقيقي . أو يثار فيها خيال السامع بالتكنية عن معانٍ يستلزمها المعنى المألوف للفظ أو يترتب فيها الألفاظ أو يعاد ترتيبها لتحسين أسلوب الكلام أو زيادة تأثـــيره في نفس القاري أو السامع . وتندرج هـــذه المعاني كلها في البلاغة العربية تحت علومها الثلاثة: المعاني والبيان والبديع...". [4]

<u>الصـــورة المجازيـــة</u>: هـــي " مجموعة الصيغ اللغوية التي تستعمل من أجل تمثيل الأشياء والأفكار المجردة تمثيلاً وصفياً. وقد اتفق النقّاد عموماً على أن هذه الصورة المجازية تعبير عن صور مرئية يتمثلها الخيال. مثال ذلك قول أبي العلاء المعـــري (449 هـــ) :

---

[1] . المعجم الوسيط . مجمع اللغة العربية . الجزء الأول . الطبعة الثالثة . 1985 م . 1405 هـ . شركة الإعلانات الشرقية . صـ548ـ .

[2] . الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية . إسماعيل بن حماد الجوهري . تحقيق / أحمد عبد الغفور عطار . الجزء الثاني . دار العلم للملايين / بيروت . الطبعة الرابعة . 1987 م . 1407 هـ . صـ716ـ .

[3] . معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب . مجدي وهبه، كامل المهندس . . صـ127ـ.

[4] . المصدر السابق نفسه .

أنت كالشمس في الضياء وإنْ جا

وزت كيوان في عُلُوّ المكان .

ولكـنّ هذا المفهوم قد اتسع ليشمل كذلك الصورة الصوتية. مثال ذلك قول ابن الرومـــي

(283هـ) في تأثير غِنَاء مُغَنٍّ : فكأنّ لذة صوته ودبيبها

سِنَةٌ تَمَشّى في مفاصل نُعْسِ.

فالشـــعر كثـــيراً ما يشتمل على صور خيالية تخاطب العين تارة والأذن تارة أخـــرى . أمـــا بالنسبة للأفكار المجردة. فكثيراً ما نجد الشاعر يجسدها على شكل استعارة أو تشبيه، وذلك لطبع الفكرة بحيوية مثيرة للقاري... ".[1]

الصـــورة البيانـــية عرفها صاحب معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب بأنّهـــا: " التعبير عن المعنى المقصود بطريق التشبيه أو المجاز أو الكناية أو تجسيد المعاني ".[2]

كمـــا عرّف الصورة الذهنية في الأدب قائلاً: " قد تكون الصورة الذهنية تشبيهاً أو استعارة. ولكن ما يميزها عن غيرها بصفة خاصة هو أنّها لا تعتمد على علاقة ذهنـــية بحـــتة بين عبارتين متجانستين، وإنما وظيفتها الإيحاء بالملموس وذلك بأنْ تصـــوّر الألـــوان والأشكال والحركات وغيرها من حالات الأشياء تصويراً كلامياً يُدركه القارئ مباشرة".[3]

<u>المعنى الاصطلاحي للصورة :</u>

تعددت المعاني الاصطلاحية للصورة عند النقّاد بتعدد المذاهب الأدبية، وتباين الـــرؤى والأفكـــار مع اختلاف العصور للمفكرين والفلاسفة والأدباء والشعراء منذ القـــدم فمن أفلاطون ومن بعده أرسطو فقد كانا " يقارنان بين عمل الشاعر وعمل الرسّام ".[4]

وللصـــورة الشـــعرية قـــيمة تكمـــن في كونها " أكبر عون على تقدير الوحدة الشـــعرية... وكشف المعاني العميقة التي ترمز إليها القصيدة. وليست الصورة شيئاً

---

1 ـ المصدر السابق نفسه.
2 ـ المصدر السابق نفسه .
3 ـ المصدر السابق نفسه .
4 ـ قراءة في أدب اليمن المعاصر ـ عبد العزيز المقالح ـ ص48ـ .

جديداً فإنّ الشعر قائم على الصورة منذ أنْ وجد حتى اليوم. ولكنّ استخدام الصورة يختلف بين شاعر وآخر كما أنّ الشعر الحديث يختلف عن الشعر القديم في طريقة استخدامه للصور " .[1] ثمّ أنّ للصورة الشعرية أهمية بالغة ودوراً كبيراً في البناء الشعري ، وفي تشكيلات القصيدة العربية القديمة أو الحديثة ، لذا فإنّ " دراسة الصورة بمعزل عن دراسة البناء الشعري تُعبّر عن رؤى جزئية مهما كانت عميقة أو محيطة فإنّها ستظل ناقصة من جهة ما ، ذلك لأنّ الصورة وإنْ تكن لها شخصيتها وكيانها الخاص الذي يحدده المصطلح البلاغي أو الذي يكمن توظيفه إذا ما رأينا أننا بحاجة إلى إضافة أو تعديل في مفهوم الصورة فإنّها تبقى صورة ضمن تكوين شامل ، حجراً في بناء أو نغمة أو لوناً أو ظلاً أو ضوءاً في لوحة " .[2]

وعرّف د/ أنيس مقدسي التصوير بأنّه " أسلوب من أساليب التعبير عن الأفكار فقد يعمد الأديب للتعبير عن أفكاره بأسلوب مجرد ، وقد يعمد في ذلك إلى التصوير الذي يزيد المعنى جلاء أو يؤكدها . وللتصوير أساليب عديدة بعضها مباشر وبعضها غير مباشر ... أمّا التصوير المباشر فهو يعمد إلى عرض الصورة المعبرة عن المعنى مباشرة... أمّا التصوير غير المباشر فيعمد إلى عرض الصورة المعبرة عن المعنى بأسلوب من أساليب البلاغة ".[3] ومن أمثلة التصوير المباشر عند شعراء الجفرة قول الشاعر السنوسي حبيب من قصيدة (سياحة / المهرجان)

" ثلاث نقالات لا تكف عن الرنين

يتم عبرها كل شيء

العروض و السباقات واستقبال الضيوف

لا يتوقف " الحاج عيد " عن إصدار تعليماته

و لا يتوقف " حسام " و " هشام "

عن الركض في كل اتجاه .. " .[4]

---

1. فن الشعر . د/ إحسان عباس . دار الثقافة / بيروت . الطبعة الثانية . 1959 م . ص230 – .
2. تجليات الحداثة في شعر الدكتور . فوزي عيسى . د/ عبد الحواد شعبان الفخار . الطبعة الأولى . 2006 م . دار الوفاء/ الإسكندرية . ص116 – .
3. في رحاب اللغة العربية . د/ عبد الرحمن عطية . المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان / ليبيا . الطبعة الثانية . 1982 م . 1391 و ر . ص30– .
4. المجموعة الشعرية " من ذاكرة المكان " . السنوسي حبيب . الطبعة الأولى .2008 ف . مجلس الثقافة العام . ص52 ، 53– .

هـنا وبطـريقة تقريـرية مباشـرة فـي هذا المقطع يخبرنا الشاعر عن أحد المهرجانات السياحية التي تُقام في مدينة العريش بمصر العربية ، وكيف تم متابعة سـير فعاليات هذا المهرجان بكل نظام ودقة ، فذكر أهم الشخصيات التي يقع عليها عـبء العمل على الإشراف وتغطية هذا المهرجان . ومثال التصوير الغير مباشر قول الشاعر محمد علي زيدان في قصيدة (الفكرة) :

" لماذا ،
حينما الشمسُ تلوح
وحين آخرُ غيمةٍ تفرّ
يُشهرُ البرقُ سياطَه
في وجه السماء
وتصرخُ الرعود ؟
لماذا ؟ "[1]

فهـنا يعـبّر الشـاعر عـن حالة شعورية يمر بها ،حيث صور لنا البرق في شخصية فارس يحمل السيف ، وصور للسماء وجها ، وللرعود صوتاً فهي تصرخ وصور الغيمة بشخص يفر هرباً ، فهذه الصور الجزئية ترسم لنا صورة كاملة تعبر عن حـالة من الدهـشة والتعجب تثير الشاعر، وعبّر عن هذه الحالة بالاسـتـفهام (لمـاذا ؟) ، والصورة فيها حركة واضحة نلحظها من خلال الأفعال : (تلوح – تفـر – تصرخ – يشهر) . والصورة بكل جوانبها لم يقصد الشاعر وصف مظاهر الطبـيعة مـن شمس ورعود وقمر ، وإنما عبر عن حالة وجدانية وموقف شعوري ينبئ عن قلق وعدم رضا .

<u>الصورة عند الكلاسيكيين :</u>

مـن المذاهب التي عُرفت في الأدب العربي ؛ المذهب الكلاسيكي الذي كان له اسـتخدامه الخـاص للصـورة الشعرية التي تمثل جانباً من جوانب اللغة الشعرية والبـناء الشـعري في القصيدة العربية وتأثرها بما يمر بالشاعر من مواقف جمالية وموقعـه مـن ثقافة الشاعر وخياله الشعري ، ولهذا فهي كانت في الغالب " صوراً جزئية حسية مضافة إلى المعنى الأصلي لتزيينه أو لتوضيحه وتقريبه وتأكيده وذلك

---

[1] ـ المجموعة الشعرية " السماء ليس لكيدا " ـ محمد زيدان ـ صـ 16 ـ .

فـي إطـار التقليدية الكلاسيكية . فاعتمدت الصورة الشعرية الكلاسيكية ... على بلاغـة خارجية واضحة التأتي " .[1] والصورة في الشعر الكلاسيكي " تابعة شارحة موضـحة ، وأحـياناً تكـون تزينـية زخرفية ... والصورة الكلاسيكية الجزئية... اعـتمدت ـ غالـباً ـ علـى التصوير الجزئي البسيط ، واستخدم بعضها بطريقة تركيبـية فـي البناء الفني للقصيدة عند شعراء الإحياء ..." .[2] ، والنظرة الجمالية الكلاسـيكية أهملـت الخيال ولم تعترف بأثره في تكوين وتخليق الصورة الشعرية وذلك راجع إلى " اهتمام الفلسفة الكلاسيكية.... بالوضوح والحقيقة ، وإلى حرصها على النظام والدقة " .[3] فالكلاسيكيون " يجعلون المشاعر النفسية خاضعة في الفن لقواعد الفكر ، ويُخضعون العبقرية للصنعة ، والخيال للعقل " .[4]

<u>الصورة عند الرومانسيين :</u>

مـن المذاهـب الأدبـية التـي عرفها الأدب العربي الرومانسية التي بنت صروحها على أنقاض الكلاسيكية ، ومع ظهور هذا المذهب تغيّر مفهوم الشعر عنه فـي الكلاسـيكية فأصـبح من أخص خصائص الشعر عند الرومانسيين " موسيقاه وصوره ، ولا يتوافر لها الكمال إلا إذا صدرت عن ذات الشاعر ، والشعر الغنائي لا يعتمد على الحدث والفعل ، ولكن على الخيال والصورة " .[5]

كمـا تغـيّر مفهـوم الصـورة الرومانسية التي أصبحت " موضحة للعاطفة مصـوّرة لخلجـات الشاعر النفسية .... كما عملت على تلوين الصورة وفقاً للون العاطفـة الشـعورية للشاعر " .[6] والرومانسية عند ظهورها اهتمت بالخيال حين " ألغت كلّ سيطرة للعقل ، وما يتصل به من منطقية صارمة ، واهتمت في مقابل هذا بالعاطفـة والخـيال الـذي اعتبرته أساس الإدراك والتنسيق والخلق .... " .[7] كما اعـتمدت الحركة الرومانسية " الواقع الحسي وسيلة لتنشيط الخيال الذي يبحث عمّا وراء هـذه المـادة المحسوسـة مـن إيحـاءات ، ولكنّها بالغت في الاعتماد على الأوصاف الخيالية ، وأكثرت من الحشو في الصورة الشعرية .

---

[1] . لغة الشعر العربي الحديث . د/ السعيد الورقي . صـ154 ـ .
[2] . جمالية الرومانسية والواقعية في الشعر المعاصر . د/ حمدي الشيخ صـ182 ـ.
[3] . لغة الشعر العربي الحديث . د/ السعيد الورقي . صـ154 ـ .
[4] . دراسات ونماذج في مذاهب الشعر ونقده . د/ محمد غنيمي هلال . صـ71 ـ .
[5] . المرجع السابق . صـ73 ـ .
[6] . جمالية الرومانسية والواقعية في الشعر المعاصر . د/ حمدي الشيخ . صـ182 ـ.
[7] . لغة الشعر العربي الحديث . د/ السعيد الورقي . صـ154 ـ .

ولكن بالرغم من هذا فإنّ الرومانسية حققت للقصيدة العربية تقدماً ملحوظا في المفهوم الجمالي للشعر ، وفي النظر إلى وظيفة الخيال ووظيفة الصورة الشعرية في القصيدة بعامّة " .[1] ومن خصائص الصورة الرومانسية هو" أنْ تكون شعورية تصويرية لا عقلية فكرية " .[2] ، ثمّ أنّ الرومانسي " ذاتي في صوره ؛ لأنّه يرى الطبيعة من خلال مشاعره ، ويضفي على الطبيعة صبغة نفسية ، ويقابل بين مناظرها وإحساساته " .[3] فالرومانسية تقوم على الإلهام وما تجود به القريحة لأول وهلة ، وينفرُ الرومانسيون من الصنعة والتكلّف ، كما أنّ الصورة عند الرومانسيين شيء مادي لأنها نتاج تأثير الأشياء الخارجية على حواس الشاعر .

<u>الصورة عند المحدثين :</u>

تطورت الصورة تطوراً واسعاً في الشعر الحديث ، وارتبط هذا التطوّر بالشعر الحر غالباً ، أو بالشعراء الذين يكتبون الشعر الحر على وجه أدق ويتمثل هذا التطوّر في " اختراق الشاعر لحدود المرئي والمعقول إلى اللامرئي واللامعقول ، صانعاً إطاراً جديداً للمعقولات والمرئيات ، يمكن أن نُطلق عليه مرئية اللامرئي ، ومعقولية اللامعقول ، ومنطقة اللامنطق " .[4] وسنعرض لبعض آراء النقّاد والأدباء المحدثين في تعريف الصورة . فالدكتور عبد العزيز المقالح يرى أنّ أقرب تعريف للصورة الشعرية هو أنّها " مجموعة من العلاقات المبتكرة يخلقها الشاعر لكي يعبّر بها عن انفعاله الخاص في تجربة ما ، وكلُّ صورة هي خلق جديد لعلاقات جديدة في طريقة جديدة للتعبير " .[5] أمّا الأستاذ أحمد الشايب فهو يرى أنّ الصورة الأدبية هي " الوسائل التي يحاول بها الأديب نقل فكرته وعاطفته معاً إلى قرائه أو سامعيه" .[6] وبذا يكون للصورة عنده معنيين : " أوليما ــ ما يقابل المادة الأدبية ، ويظهر في الخيال والعبارة ، ثانيهما " ما يقابل الأسلوب ويتحقق بالوحدة ، وهي تقوم على الكمال والتأليف والتناسب " .[7] ، ومقياس الصورة عند الأستاذ أحمد الشايب هو " قدرتها على نقل الفكرة والعاطفة بأمانة ودقة ؛

---

[1] . المرجع السابق نفسه .
[2] . دراسات ونماذج في مذاهب الشعر ونقده . د/ محمد غنيمي هلال . صـ80ـ .
[3] . المرجع السابق . صـ81ـ .
[4] . علم البيان بين القدماء والمحدثين . أ.د / حسني عبد الجليل يوسف . الطبعة الأولى . 2006 . دار الوفاء / الإسكندرية . صـ131ـ .
[5] قراءة في أدب اليمن المعاصر . عبد العزيز المقالح . صـ68 ـ .
[6] . أصول النقد الأدبي . أ / أحمد الشايب . الطبعة التاسعة . 1992 . دار الإتحاد العربي للطباعة . صـ259 ـ .
[7] . المرجع السابق . صـ259 ـ .

فالصورة هي العبارة الخارجة للحالة الداخلية ، وهذا هو مقياس الأصل وكل ما نصفها به من جمال وروعة وقوة إنّما مرجعه هذا التناسب بينها وبين ما تصوّر من عقل الكاتب ومزاجه تصويراً دقيقاً خالياً من الجفوة والتعقيد ، فيه روح الأديب وقلبه بحيث نقرأهُ كأنا نُحادثه ونسمعه وكأنّا نُعامله " .[1] ، ويعرّف الدكتور مصطفى ناصف الصورة بأنّها تستعمل عادة " للدلالة على كل ما له صلة بالتعبير الحسي ، وتطلق أحياناً مرادفة للاستعمال الاستعاري للكلمات " [2]، ويرى أُدونيس أنّ الصورة الشعرية تتيح لنا " أنْ نمتلك الأشياء امتلاكاً تاماً ... فهي من هذه الناحية ؛ الأشياء ذاتها وليست لمحة أو إشارة تعبر فوقها أو عليها . وامتلاك الأشياء يعني النفاذ إلى حقيقتها فتتعرى وتتلألأ في النور . تصبح القصيدة القائمة على هذه الصورة أشبه بالبرق الذي يضيء جوهر العالم ودُخيلاءه .

هكذا تكون الصورة مفاجأة ودهشاً ، تكون رؤيا ؛ أي تغييراً في نظام التعبير عن هذه الأشياء ".[3] ، والدكتور عدنان خالد عبد الله يرى أنّ الصورة بالمعنى الحرفي هي " إحساس مرئي ينقله الشاعر باستخدام المفردات الشعرية ، ولكن الصورة المجازية لا تنقل إحساسات مرئية فحسب بل تتعدى ذلك إلى الإحساسات الذوقية والسمعية والصوتية والشميّة ".[4] فالصورة الشعرية بهذا المعنى تقوم بإيصال الانطباعات الحسّية التي ندركها بالحواس الخمس ومن ثم ترجمتها إلى كلمات وجُمل ؛ أي تقوم على تثبيت العلاقة الوثيقة بين اللغة وحواسنا الخمس فحواسنا هي وسيلتنا للاتصال بالعالم الخارجي ، واللغة باعتبارها وسيلة هذا الاتصال تقوم بدور الوسيط بين خبراتنا الذاتية ومعلوماتنا الموضوعية التي نحصل عليها من تجاربنا وخبراتنا الحياتية اليومية .

<u>الصورة والخيال :</u>

يطلق التخيّل في الاصطلاح على " العملية الفكرية التي يقصد منها تذكّر الأشياء أو تصوّرها على حقيقتها ، والصورة الباقية بعد التخيل في النفس إثر غيبة الشيء المحسوس المتخيّل هو الخيال الذي ليس سوى الصورة المشخّصة التي

---

[1] ـ المرجع السابق ـ صـ249، 250ـ.
[2] ـ الصورة الأدبية ـ د/ مصطفى ناصف ـ صـ3ـ.
[3] ـ زمن الشعر ـ أدونيس ـ الطبعة الثالثة ـ 1983 م ـ دار العودة بيروت ـ صـ154 ـ .
[4] ـ النقد التطبيقي التحليلي ـ د/ عدنان خالد عبد الله ـ صـ29ـ .

تُمثّل المعنى المجرد تمثيلاً واضحاً .... ، ومن الألفاظ الأخرى التي تفيد مدلول الخيال في الشعر والأدب : التشبيه والمجاز والرمز " .[1]

والخيال هو قوة جماع التجربة ، بما فيها من طاقات عاطفية ، وهو الذي يقف على الأسرار الدفينة للألفاظ وينتقيها ليستغلّها ، ولذا نجده يستحوذ على " خزين الصور الحسية المكدّسة في الذاكرة ، ويعيد تنسيق نثريات الواقع الخارجي ، ويربط بين الصور الشعرية مبنية على قاعدة الدهشة " .[2] ويرى الدكتور مصطفى ناصف أن الخيال : " ليس مجرد تصوّر أشياء غائبة عن الحس إنّما هو حدث معقّد ذو عناصر كثيرة يضيف تجارب جديدة ... الخيال الإنساني هو المبدأ الأوّل في كل إدراك إيجابي فعّال نشيط " .[3]

وللصورة الخيالية دورٌ بارزٌ في وضوح النص الأدبي ، وفي إلباسه ثوباً من الحسن والإبداع الفني مما يجعله ذا تأثير في نفس القارئ ، ذلك لأنّ لغة الحقيقة تُعبّر عن المعاني المحدودة ، وهي بذلك لا تغوص في أعماق النفس ، وحتى تكون للصورة الخيالية تأثيرها في النفس يجب أنْ تكون ملائمة للموضوع ، ألاّ تكون قائمة على التشابه الشكلي فقط ، بل لا بدّ فيها من شعور وأنْ تكون أقرب إلى الإيحاء منها إلى التعبير الصريح المباشر ، والصورة الشعرية وليدة الخيال فبعد " أنْ يتأثر الإحساس ينطلق بدورد ليؤثر في المخيلة ، ومن شأن هذا أنْ يستدعي الصورة ، ومثال ذلك أنْ يتحدّث المرء على لسان الحيوان ، وأنْ يصوّر الشيء الذي هو موضوع الحديث بالألوان المتقنة حتى يبدو السامع كأنّه يراه " [4] والصورة الخيالية يستطيع من خلالها الشاعر أن يجمع بين المتناقضات ويتجاوز المألوف إلى غير المألوف في حدود لا تحيله إلى الغموض المفرط في حين أنّ الغموض وهو ظاهرة فنية يجب توافره في العمل الأدبي لأنه قادر على خلق نوع من الشفافية التي تثير أحاسيس المتلقي وتحرك نفسه ، وهذا ما قصده عبد القاهر الجرجاني من قوله : " من المركوز في الطبع أنّ الشيء إذا نيل بعد الطلب له والاشتياق له ومعاناة الحنين نحوه كان نيله أحلى ، وبالميزة أولى ، فكان موقعه من

---

1. المصطلح النقدي في نقد الشعر ، إدريس الناقوري ، ص166 ، 167 .
2. التصوير الشعري ، د/ عدنان حسين قاسم ، الدار العربية للنشر والتوزيع ، 2000 م ، ص39 .
3. الصورة الأدبية ، د/ مصطفى ناصف ، ص18 .
4. نظرية الأنواع الأدبية ، تأليف / M . L ' A b l . e c l عام 1908 ، ترجمه / د . حسن عوّد ، منشأة المعارف / الإسكندرية ، الطبعة الثانية ، 1978 م ، 1367 ورقة ، ص388 .

النفس أجل وألطف ؛ وكانت به أضن وأشغف " .[1] والشاعر الماهر هو الذي "يربط بيـن الأشـياء بحيث يُظهر تناقضاتها متوافقة تماماً ، وكأنّها حقيقة ثابتة يمتزج في بنائها الفني الحقيقة مع الخيال امتزاجاً ينسج بينهما حتى ليصعب فصلهما ".[2]

والعلامة الجليل عبد القاهر الجرجاني من أوائل من تكلم من علماء العربية عن الخـيال فعرّفه بقوله : " هو ما يثبت فيه الشاعر أمراً هو غير ثابت أصلاً ، ويدّعي دعوى لا طريق إلى تحصيلها ، ويقول قولاً يخدع فيه نفسه ويريها مالا يرى " .[3] ومـن علماء العربية قديماً ممن تناول موضوع الخيال حازم القرطاجني الذي يرى أن الخيال هو " الكلام الذي تذعن له النفس فتنبسط الأمور أو تنقبض عن أمور من غـير رويّـة وفكر واختيار ، وبالجملة تنفعل له انفعالاً نفسياً غير فكري سواء كان المقـول مصـدّقاً بـه أو غير مصدّق " .[4] ، ويرى الدكتور عدنان حسين قاسم أنّ الخيال الذي أطلق سراحه عبد القاهر الجرجاني سيؤدي إلى " تبدّل مقاييس جـودة التشـبيه ، وتـغـيّر النظرة إلى خـاصية الوضوح الـتي اعـتمدها أولئك القدماء فيصبح الغموض الشفاف مطلوباً فنياً . كما أنّ عمق المعنى الذي يتطلب قدراً أكبر من الرويّة والتفكير يُكسب الشعر جمالاً ، والتشبيه رونقاً واكتمالاً " .[5]

أنواع الصور وخصائصها في العصر الحديث لشعراء الجفرة :

إن الصـورة فـي العصـر الحديث " امتازت بالعضوية والتلاحم ، وتجسيد العاطفـة ونقل المشاعر والأحاسيس من الشاعر إلى المتلقي بحيث تؤثر فيه وتجعله متأثراً بالعاطفة والشعور الذاتي للشاعر ، وتوجه المتلقي إلى الزاوية التي نظر منها الشـاعر إلى الواقع ومن ثم يستطيع المتلقي أن يعيش التجربة من خلال تصوره لها وإدراكه لأبعادها " .[6]

ومـن خلال دراستنا لدواوين شعراء الجفرة اتضح أنّهم قد اعتمدوا في تشكيل صـورهم علـى بعض الوسائل اللغوية التي لها القدرة على نقل تجارب الشعراء وأحاسيسـهم ومضـامينها الفكرية بما تملكه من قدرة على تحطيم العلاقات المألوفة

---

1 ـ أسرار البلاغة ـ عبد القاهر الجرجاني ـ صـ53ـ .
2 ـ التصوير الشعري ـ د/ عدنان حسين قاسم ـ صـ54ـ .
3 ـ أسرار البلاغة ـ عبد القاهر الجرجاني ـ تحقيق : د / محمد الإسكندراني ، ـ صـ213ـ .
4 ـ منهاج البلغاء وسراج الأدباء ـ حازم القرطاجني ـ تحقيق / محمد الحبيب ابن الخوجة ـ تونس / 1966 م ـ صـ85ـ .
5 ـ التصوير الشعري ـ عدنان حسين قاسم ـ صـ53ـ .
6 ـ جدلية الرومانسية والواقعية في الشعر المعاصر ـ د/ حمدي الشيخ ـ صـ182ـ.

وبناء علاقات جديدة تستمد مفرداتها من الواقـــع ، ولكنها تتجاوزه في نـــفس الوقت مـــنها ما نجده من ألفاظ هي في نفسها عادية ومألوفة ولكنها خلقت صوراً جديدة لم تكن لها من قبل أنْ تتداخل مع بعضها وتتّحد في هذا النسيج المتماسك الذي أكسبها حـــيوية وفعالـــية وجعل اللغة " تقول ما لم تـــتعوّد أنْ تقوله " [1] وذلك من مثل هذه الألفـــاظ (الهجـــير ، الشمس ، الزمن ، الهدب ، الحلم ، الصحو ، الجميل ، الكلام ...) وكذلـــك اعتمد شعراء الجفرة في تشكيل الصور الفنية في قصائدهم على أفعال أضـــفت علـــى الصور الفنية في قصائدهم سمة الحركية ، وأكسبت القصائد معاني إيحائية رائـــعة ، فقد كانت هـــذه الأفعال تتميز في سيـــاقها بخصائص معينة فهي " أفعـــال يتجلّى فيها فعل أعضاء الجسد الإنساني والخضوع لإرادتها ، مما يجعلها تتسم بالحركة وبالقدرة على تجسيد المجردات ، وقد استخدمها الشعراء ليجسدوا عن طريـــقها شتى المشاعـــر والأحـــاسيس " [2] ومـــن أمثلتها مـــا ورد فـــي قصيـــدة (انتظرنـــي هناك) للشاعر محمد الربيعي : (تبدأ ، تنبت ، تهمس ، يقود ، نذري ســـيبكيك ، يلتقون ، نأتيك ، يمضغنا ، تشربنا ، تردد) ، فهذه الأفعال فـــي صيغة المضارع أعطت النـــص مـــعاني الارتباط بالواقع وما فـــيه من حيـــوية وحركـــة والتشبث بالحاضر بكل ما فيه . كما أنّ للأفعال في صيغة الماضي دلالة الاسترجاع لكـــل مـــا في الماضي من أشياء لها وقع جميل في نفس الشاعر ، وهذا دليل على الضـــعف وعـــدم القدرة على تحقيق ما تصبوا إليه نفس الشاعر في الحاضر وربما حـــتى فـــي المستقبل . فيصبح الماضي هو المهرب والملاذ من جبروت الحاضر وقسوته ، ومن الإحساس بالعجز عن مواجهة الواقع ، ومن أمثلته أيضاً عند الشاعر محمد الربيعي (أعطاك ، علوت ، زرعت ، جادت ، جـــاء ، هدّها كادت ، ساروا ، صلّى ، كمّنّ ، ....) كل هذه الأفعال في صيغة الماضي من قصيدة (باب على نفـــق الجحـــيم) ، وعند استقراء جميع النصوص بدواوين شعراء الجفرة اتضح أنّ أكـــبر نســـبة كـــانـــت للأفعـــال فـــي صيغة المضارع ، ثـــمّ الأفعال فـــي صيغة الماضـــي ، ونسبة بسيطة للأفعال في صيغة الأمر ، والجدول المرفق بالملحق في آخـــر البحـــث يبيـــن ذلـــك . وقد كتبت بعض المقالات النقدية عن بعض الدواوين

---

1 ـ زمن الشعر ـ أدونيس ـ ص50 .
2 ـ الشعر الحديث في ليبيا دراسة في اتجاهاته وخصائصه ـ عوض محمد الصالح ـ المعارف / الإسكندرية ـ الطبعة الأولى ـ 2002 م ـ ص537 ـ .

الشعرية لشعراء الجفرة ومنها ما كتبه الأديب الناقد جميل حمادة عن ديوان حالات ، متناولاً بعض المقاطع من بعض النصوص بالنقد ، ومما أورده في هذا المقال حول قصيدة (ثلاثية الريح والمطر والعشب) " حيوية المكان وتجلياته عبر الزمن الشعري في هذه الثلاثية نقرأ كأنها صلاة استسقاء شعرية على اعتبار أنّ النص الشعري هو الذي يفرض سياقه وزمنه وطقوسه . إنّ الزمن لدى الشاعر مرهون بالكتابة ، و الكتابة لديه هي المعيار الزمني ، وهي نابض الوقت الذي يؤرخ ميقات الشاعر ، حتى يصبح الشاعر موسما للمكان بزمنه الشعري . في هذه الصلاة ذات الطقوسية الشعرية يقول الشاعر :

" صوت امرأة في ركن ناء يهتف للمطر

أنْ أهطل لا تتوقف

تشرع لإله العشق الأبواب

تتشد اسكب خمرك نارك جمرك / عانق وتوحّد ... "

ونكتشف أنّ هذه العلاقة الغامضة مع ابتكار طقوسي يتكئ على شعائر دينية نادرة الحدوث ، ولا نريد أنْ نقول غامضة ، هي في الواقع علاقة بالجسد وبالخصوبة ، وهي بالتالي علاقة بالمطر والأرض. وهنا نكتشف أنّ الزمن الشعري يتجسد في المكان الذي هو ذو علاقة بخصوبة كامنة . وهذه الثنائية تتبعها ثنائية تالية هي ثنائية الجسد والولادة :

" هذي الأرض البكر الحبلى

بالخصب وبالعشب وبالحب... "

وعبر كل ذلك كانت دروب الشاعر تعيده دائماً إلى الأخضر (رمز الخصوبة والولادة) الأخير كمرتجى منشود من خلال خصوبة الجسد وارتواء الأرض وهطول المطر . ففي القصيدة التالية نراه يودّع اليباس الصحراوي بالمطر ويستقبل الأخضر :

" هذا يبسك خذه وارحل

ودعت اليباس بالمطر

بالمطر استقبلت الأخضر

فالأخضر عرس ومواسم غبطة " "[1].

كما تناول الكاتب (خليل حسونة) في مقالة له بعض القصائد للشاعر (عبد الله زاقوب) منها قصيدة (طفولة) من ديوان حالات :

" ارتقي سدرة العشق
متكئاً على شرفة النرجس الأوليّ
هي ذي الخطوة المبتدى
يتسربلني الدوار
وتغمرني ، دهشة مخجلة
كطفل يبدل الخطو / أبدو
ودقات قلبي ــ تصير طبولا
وسورتك الغابة الموحشة
ورأسي كما الشمس ــ ملتهبا
ومكتظاً بالهواجس "

لقــد خلت هذه اللوحة من العبارات الساخرة / البائسة ... رغم الهواجس التي تملأ رأسه ، فالغليــان الذي يجتاحــه هو غليان الأمــل والعطاء . وغليان الشعــر (الشــاعر) الــذي ينظر بجدية حالمة إلى الحياة على قاعدة أنّ الطبيعة الخيّرة لا تمــوت ، إذا ما كان الشوق الملتهب الصادق المغلق بحب رومانتيكي دافعاً لها . إنّ هــذه اللوحــة اندفــاع نبيل صادر عن الوعي الممزوج باللاوعي الظاهر (ها هي الخطــوة المبــتدى الآن / وسورتك الغاربة الموحشة / ورأسي كما الشمس ملتهباً / وممتلئاً بالهواجس / يغلي) . الشاعر هنا يعرف ما يريد وما لا يريد :

" كالبرق أنت ،
لؤلؤة من خيال
آن لي أن أمسّد شعرك ..
أجدله .. خصائل
وها أنذا أقلب كفيك
تلكما ال .. رغيفان من حنطة واشتهاء .

---

[1] ـ مقال بعنوان (ثنائية الجسد / الأرض والاحتلال بالأخضر في كتاب (حالات) عبد الله زاقوب ـ صحيفة العرب ـ الصادرة بلندن ـ في صفحة (قراءة) ـ العدد الصادر بتاريخ 10 / 5 / 2000 م .

يـــا له من حلم مشرق في أن هذا الذي يتلمسه الشاعر ، أنّ كل فكرة من أفكار هـــذه الصـــورة مشبعة بالشعر ناهيك عن هذا الشكل الفني الانسيابي الخفيف الوقع على السمع والشفاف البسيط الغريب عن كل صنعة بلاغـــية . فهو ليس أكثر مـــن (لوحة شعرية) ... وكأنّ القصيدة انسكبت من روح الشاعر المبتهجة بيسر وحرية وفي لحظة واحدة ، فهو يمتلك صوته ، ويستخدم أدواته البسيطة بدون قسرية وجلد للكلمـــات ، وهذه دلالة فنية خاصة للقصيدة ، حوّلت الفكرة الذهنية إلى حالة شعرية دون تجريب أو إيغال في التعامل مع الشكل اللغوي " [1]

وللصورة في العصر الحديث أقسام متعددة لكل قـــسم ما يميـــزه عن الآخـــر ويجمـــع بين هذه الأقسام الاتجاه نحو الكلية والتتابع والنمو العضوي ، القدرة على نقـــل عدوى الشعور الذاتي من النص إلى المتلقي ، وأهم هذه الأنواع والأقسام التي انقسمت إليها الصورة هي :

<u>أوّلاً : الصورة الموجية :</u>

" وهـــي الصـــورة التـــي لا تقتصر على بيان الصفات المشتركة بين المشبه والمشـــبه به ، بل يستطيع القارئ لها أن يمسك بالخيط الشعوري للقصيدة ، ويعيش نفـــس مشاعر الشاعر ، وأن يستنبط دلالات وإيحاءات يبوح بها النص الشعري من خـــلال إمعـــان الـــنظر فـــي بنائه العضوي ، وخيطه الشعوري الذي يجمع أجزاء الصـــورة المتنامـــية المـــتكاملة " .[2] ، وإيحاء اللفظة يعني إثارتها في ذات المتلقي وتمثلها تمثلا كاملا ، وبطبيعة الحال " تقوى غربة المتلقي عن النص فيؤول النص إلى فقدان هويته بما هو نص أدبي جمالي إذا اختار الشاعر توظيف ألفاظ عبثيـــة لا إيحـــاء فـــيها " [3] ولنتأمل بعض الأمثلة التصويرية في الشعر المعاصر لشعراء الجفـــرة لـــنقف علـــى إيحاءاتهـــا ودلالتها يقـــول الشاعـــر عبد الله زاقـــوب في قصيـــدة (الفزّاعة) :

" وحيداً

نافراً... كفزاعة الحقل

---

[1] . (التاريخ الروحي والوعي الفكري في قصائد الشاعر الليبي عبد الله زاقوب) . مقال بصحيفة العرب . الصادرة بلندن . العدد (4513) بتاريخ 31 / 1 / 1995 م . ص10-

[2] . المرجع السابق . ص183 - .

[3] . مجلة التراث العربي . مجلة فصلية تصدر عن اتحاد الكتاب العرب . دمشق العدد 108 . السنة السابعة والعشرون . 2008 . 1428 . نقلا عن موقع-E - mail: aru@net.sy . بشبكة المعلومات .

كصخرةٍ موحشة
في العراءِ البعيد
وكساحرٍ يهذي ، يثرثرُ :
أنا العارف، المدرِك
وأنتم لا تدركون " [1]

فالشـــاعر يرســـم لنا صورة التشابه بين شخصية أبي المعارف و الفـــزّاعـــة والصـــخرة الموحشـــة ، والساحر الذي يهذي فيوحي بالعزلة والغرابة في السلوك وغـــير ذلك . فالنص احتوى على صور جزئية مزجت بين التشابيه لتصور غرابة الشخصـــية التي تناولها الشاعر وعبّر عن ما استقر في نفسه من تعجب واستغراب حيالها .

ثانياً : الصورة التجميعية:

" يعـــتمد هذا النوع من التصوير على رصد مجموعة من المعطيات المختلفة تـــتعلق كلّها بموضوع واحد ، وتعبر عنه تعبيراً تاماً بحيث تتكثف رؤية الشاعر في المشـــهد ، وتتراكـــم جزئيات الصورة ، وتبـــدو لأوّل وهلة أنّها معطيات متبايـــنة لا يجمـــع بيـــنها خيط خط شعوري واحـــد ، فـــإذا أمعنت النظر فيها تدرك الخيط الشعوري الـــذي يـــجمع جزئيات هـــذه الصورة ... " [2] ، ويتم التفاعل بين أبعاد الصـــورة الجزئـــية في " مساحة مشتركة تُوحد بين أطرافها ، وهي المنطقة التي يـــتلاقى فـــيها ، أو يتواصل عندها بُعدا الصورة التشبيهية . وهذه المنطقة لا يتعين علـــى الشاعر تحديدها تحديداً واضحاً ، بل يترك للمتلقين فرصة معرفة أشيائهم من خـــلال أدواتهـــم وتجاربهم الخاصة ، وقد يذكر الشاعر الصفة التي تجمع بين هذين البعديـــن دون أنْ يقلـــل ذلـــك من قيمة الصورة " .[3] ومثال الصورة التجميعية قول الشاعر عبد الله زاقوب في قصيدة (صهيل الريح) :

" الريحُ تهذي
والكلُّ في الهجعة السرمدية
لا صوتُ إلاّ

---

[1] ـ المجموعة الشعرية " صهيل الريح " مجلس تنمية الإبداع الثقافي ـ الطبعة الأولى ـ 2004 ف ـ صـــ43ـــ .
[2] ـ جدلية الرومانسية والواقعية في الشعر المعاصر ـ د/ حمدي الشيخ ـ صـــ188ـــ.
[3] ـ التصوير الشعري ـ عدنان حسين قاسم ـ صـــ85ـــ .

صريرُ النوافذِ

طقطقة الصنابير

تكتكة الساعة

صفيرِ السخاناتْ " .[1]

ففي هذا المقطع نجد خيوط الصورة (صرير النوافذ ، طقطقة الصنابير، تكتكة الساعةِ ، صفيرِ السخاناتْ) هذه العناصر هي صور جزئية لا يجمع بينها رابط بل عمد الشاعر إخفاء الروابط الظاهرة ، واكتفى بالخيط الشعوري الذي يربط تلك الجزئيات ، ويشكّل صورة متكاملة منها ، فهو يصوّر لنا حالته الشعورية من قلقٍ وعدم استقرار عند هبوب الرياح . فالشاعر عبد الله زاقوب صوّر الريح وصوتها بصوت إنسان يهذي ، وبفحيح الأفعى ، والنص يبين لنا مدى اضطراب الحالة الشعورية للشاعر مع أجواء الرياح فهي تمثل له عدم الارتياح " فعواء الريح يمزقني " ، وشبه هذه الليلة ورياحها بالغجرية . وقد علق المقال الذي يحمل عنوان (مطالعة في كتاب صهيل الريح .. شعر عبد الله زاقوب) على هذه القصيدة بأنها " قصيدة بلغة راقية ... ذات إيقاع أسلوبي منفرد أظهرها الشاعر بوجدانية متعمقة في الفهم والاستطلاع فبين صرير النوافذ وطقطقة الصنابير وتكتكة الساعة وصفير السخانات ، لهجة جديدة في حداثة الشعر بعد أن تعمقَ في سريالية الرسم إلا أنّ الشاعر نقش الكلمات من ذاكرة لم يمحُها الزمن فكتب من قلبه ومن وجع المعاناة فهو يسير في هذا الخط حتى أن يقول : فعواء الريح يمزقني ووحوش الظلمة توقعني ما بين لظى أرق .. وقلق ، ويعكس المشاعر ويقول .. قلق وأرق والاختلاف واضح في التصوير البلاغي ملئ بالإبداع ... "[2]

ثالثاً : الصورة المعتمدة على تراسل الحواس :

" من عناصر تشكيل الصورة الشعرية الاعتماد على تراسل الحواس ، وذلك بوصف مدركات حاسة من الحواس بمدركات حاسة أخرى ؛ وهدف الشاعر من ذلك هو إزالة التباعد بين الحقيقة والخيال... "[3]. ففي قصيدة ذاكرة الغبار للشاعر

---

1. المجموعة الشعرية " صهيل الريح " - صـ37-.
2. صحيفة الشمس - الملحق الثقافي - العدد 4399 - بتاريخ 22 / 10 / 2007 م .
3. جمالية الرومانسية والواقعية في الشعر المعاصر - د/ حمدي الشيخ - صـ194-.

عـبد الله زاقوب نجد تبادلاً بين حاسة الشم وحاسة التذوق حين جعل لرائحة التراب طعماً مرّاً . فقال :

" رائحة التراب بأنفي مزنخة

طعمها مرّ

كطعم التوابل الفاسدة " . [1]

وكذلك ما نجده عند الشاعر محمد الربيعي من تبادل بين حاسة السمع والتذوق فجعـل الأغنـية التي تُدرك بحاسة السمع تُدرك بحاسة التذوق فأعطاها طعم الكمأ عندما قال في قصيدة " ذلك المتكئ على كتف الوادي ":

" مسربلاً بالنشوة

يشدو بأغنية لها طعم الكمأ " .[2]

وقوله أيضاً في قصيدة (هدية) :

" التقينا ..

فتح ذراعيه باتساع الكون

ضمني إليه

بعنف لذيذ

وبكى " [3]

رابعاً : الصورة المعتمدة على الخطابية والمباشرة :

وهـــي الصورة التي لا يتطلّب فهمها وتحليلها أيّ عـناء أو جهد، فهي خالية مـن الخيال، تخاطب الفكر مباشرة بألفاظ بسيطة سهلة فالصورة إذا لم يتوافر فيها " القـدرة على الإيحاء تحولت إلى صورة تقريرية وصفية، تعبّر عن الأشياء تعبيراً مباشـراً... ويتصـل بالمباشر أيضاً أنْ تطغى على الصورة النبرة الخطابية العالية التـي تتجه إلى السمع والحواس أكثر مما تتجه إلى الروح والوجدان، وإذا خاطبت فـي القـارئ شيئاً من عواطفه فإنّما تخاطب أكثر هذه العواطف سطحية " .[4] ومن أمـثلة هذا النوع من الصور ما أورده الشاعر محمد علي زيدان في قصيدة (الماء

---

1 ـ المجموعة الشعرية " بعيرة شاتمة " ـ صـ49ـ.
2 ـ المجموعة الشعرية " ذلك المتكئ على كتف الوادي " ـ محمد الربيعي ـ ص 87
3 ـ ديوان (ذلك المتكئ على كتف الوادي) ـ محمد الربيعي ـ قصيدة (هدية) ـ ص 92 .
4 ـ جدلية الرومانسية والواقعية في الشعر المعاصر ـ د/ حمدي الشيخ ـ ـ صـ199ـ.

لـــيس أكيداً) والتي يحكي لنا من خلالها ما حصل بينه وبين الشيخ الأبيض ، وما أســـداه مـــن نصائح ومواعظ بطريقة مباشرة لا لبس فيها ولا غموض ، خالية من الخيال والرموز ، فجاءت الصورة تقريرية وصفية قائلاً :

" اليوم ،
الشيخ الأبيض
جلس على أريكتي
ونصحني أن أكون ولداً طيباً
و أقلع عن أشياء كثيرة
بما في ذلك :
معاكسة الجارات الودودات
واقتراف السجائر و الجدل
والتحرش بالأصدقاء والصغار " .[1]

خامساً : الصورة التشخيصية:

" والتشـــخيص وسيلة فنية من وسائل تشكيل الصورة، وفيه يعتمد الشاعر على إضـــفاء ســـمات الكائـــنات الحية على الأشياء المعنوية غير المحسوسة حتى تكون مدركة بحاسة من الحواس الخمس..... " .[2] و قد تناول بعض النقّاد هذه الصورة بالدراســـة والشرح والتفصيل فقسموها إلـــى عـــدة أقسام منها: تشخيص المعانـــي والأفكـــار، تـــشـــخيص الصـــراع النفســـي ، وتشخيص المعنويات ، وتشخيص الجمادات .

التشخيص والتجسيم في الصورة الفنية في الشعر المعاصر لشعراء الجفرة:

قســـم الـــنقّاد الصورة إلى أنواع وأقسام وفقاً لما تحويه الصورة من مضامين فكانت الصور الكلية مكوّنة من صور جزئية وقد " برع الشعراء خاصة في استخدام الصـــور المعـــبّرة واستمدوا صورهم من واقع قضايا مجتمعاتهم العربية ، ولونوها بمشاعرهم ، وظهر لنا من خيالهم لوحـــات نابضة بالحياة تتمثل في الصورة الكلية التـــي امتدت لتُشكّل القصيدة بكامـــلها ، إلـــى جانب الصورة الجزئية التي تتكاثف

---

1 ـ المجموعة الشعرية " الماء ليس أكيداً " ـ محمد زيدان ـ صـ57،58 ـ .
2 ـ جدلية الرومانسية والواقعية في الشعر المعاصر ـ د/ حسني الشيخ ـ ـ صـ197ـ.

فـــي إعطـــاء مـــلامح مشرقة للصورة الكلية الممتدة " .[1] ومثال الصور الجزئية المكونة للصورة الكلية قول الشاعر محمد الربيعي في قصيدة (عذراً حبيبي) :

" كـــــــــوني كأزهار الربيع نظارة
فلسوف أرتاد الحـــــــــقول مُلثَّما
أُخـفي أفاعـــــيلِ الجـوى بِعِمَامة
والثوبُ هـــل يُـخفي حـــريقاً مُضرماً
قـدري أُخَـــمِّلُ ما أنـــوءُ بِحَـمْلِه
فلـــرُبَّ شَـــــاردةٍ أصابت مَغْنما
إنـــي إلى أيْكِ الطـــيور مهاجرٌ
فلقد كفاني الظلمُ مِـنْ أنْ أظـلِمـا " .[2]

فهـنا تعـددت الصور الجزئية التي تضافرت لترسم لنا صورة كلية عن حالة الشـاعر الوجدانية وعاطفة الحب التي يحياها . وقد استخدم الشعراء لرسم الصور الكلـية والجزئـية أسـاليب متعددة منها : " التجسيد الذي يعطي المعنويات صفات محسوسـة مجسـدة ، والتشخيص الذي يتم بإعطاء صفات الأشخاص للمحسوسات والـتجريد الـذي يتم بإضفاء صفات معنوية على المحسوسات فتزول الفوارق بين الماديات والمحسوسات " .[3] و للتجسيم والتشخيص أثرهما العظيم في رسم الصورة الفنـية فـي الشـعر العربـي، فعـن طريق كل من ظاهرتي التشخيص والتجسيد استطاعت أنْ تنقل إلى المتلقي أبعاد التجربة الشعرية للشاعر والمنعكسة في النص. وعـبد القاهـر الجرجانـي قـد تقبل ظاهرتي التشخيص والتجسيد التي تمثلت في اسـتعارات أبي تمّام بقوله : " ... فإنّك ترى بها الجماد حياً ناطقاً، والأعجم فصيحاً والأجسام الخرس مُبينة، والمعاني الخفية بادية جلية.. إنْ شئت أرتك المعاني اللطيفة التـي هـي خـبايا العقـل كأنّها قد جُسّمت حين رأتها العيون ، وإنْ شئت لطّفت الأوصـاف الجسـمانية حتى تعود روحانية لا تنالها إلاّ الظنون " . ويرى الدكتور عدنان حسين قاسم بأنّ " الفصل بين التشخيـص والتجسيـد متعـذرة ؛ بمعنى أنّه لا تكـون هنالك قصائـد للتشخيص لا يشاركـه فيها التجسيـد . ولكنهما كثيـراً

---

1 . فقه الأدب الحديث . د/ العربي حسن درويش . صـ199 ـ .
2 . المجموعة الشعرية " تلك المنكن على كتف الوادي " . محمد الربيعي . . صـ30 ـ .
3 . فقه الأدب الحديث . د/ العربي حسن درويش . صـ200ـ .

مـــا يـــتجاوزان كوسيلتين فنيتين يلجأ إليهما الشعراء في بناء صورهما الاستعارية وتشـــكيلها تشـــكيلاً فنياً ، أمّا نسبة وجودهما فإنّ التجربة الشعورية هي التي تتحكم فيها " .[1]

<u>أولاً التشخيص في الصورة الفنية في الشعر المعاصر لشعراء الجفرة</u>

وقد قسم بعض النقّاد التشخيص إلى أقسام، ومن أقسام التشخيص:

1. " تشـــخيص المعانـــي والأفكار في صورة إنسانية ، ويضفي عليها الشاعر سمات الأشـــخاص بحيث تبدو شاخصة تدب فيها الحياة، وتسري الروح في أحشائها " .[2]

ومثال تشخيص المعاني والأفكار عند شعراء الجفرة قول الشاعر عبد الله زاقـــوب قصيدة (بوح) منها:

" إلى أين ؟ يا أيها الغـــيم ..
المحمل بالوعود الوفيرة ..
المثقل ، بالهموم الغزيرة " [3]

وكذلك نجد الشاعر عبد الوهاب قرينقو يجعل الأحلام تتألم ، والألم خاصية للإنسان فقال في قصيدة (صلاة) : " ما الذي يؤلم أحلامك ..
أيُبعثِرُكَ تشظيك ،
أم أن دفاترك لا تروقُها (النعم) ؟ " [4]

وكذلك قول الشاعر السنوسي حبيب في قصيدة (سهرة ممتعة أمام ال M BC):

" يلتف ثعبان النميمة الأنيق
على رقبة عصفور الوقت المباح " [5]

2. " تشـــخيص الصـــراع النفسي : ويقوم فيه الشاعر بتشخيص عاطفة أو مشاعر إنســـانية حـــارة فـــي صورة حيوية ، تبدو كأنها أنفس داخل نفس الإنسان ومن ثم تتجسد مشاعر الشاعر في صورة إنسانية معبرة عن مكنون خلجات نفسه " .[6] وهنا نجـــد الشـــاعر عبد الله زاقوب يرسم لنا صورةً شخّصَ فيها الصراع النفسي الذي

---

1 ـ التصوير الشعري ـ عدنان حسين قاسم ـ صـ59 ـ .
2 ـ قضايا أدبية .. ومذاهب نقدية ـ د / حمدي الشيخ ـ صـ90ـ .
3 ـ المجموعة الشعرية " حالات " ـ عبد الله زاقوب ـ صـ28ـ .
4 ـ المجموعة الشعرية " أسئلة الليل " ـ عبد الوهاب قرينقو ـ صـ75ـ .
5 ـ المجموعة الشعرية " المنارة " السنوسي حبيب ـ صـ23ـ .
6 ـ قضايا أدبية .. ومذاهب نقدية ـ د / حمدي الشيخ ـ صـ90ـ .

يحتدم بداخله معبراً عن حالة قلق واضطراب لديه معبراً عن الحالة الشعورية التي يمر بها فقال :

" أعبرُ
مُمتطياً حاجزَ الوقتِ
متحللاً من عقالِ اليقين
صوب . جنون الكلام ..
كلوحٍ من الثلجِ
أبدو
قاطرةً من رمادْ
يسكُنني صمتي
يُسربلني حُزني " .[1]

وكذلك قوله في قصيدة (رؤية) :

" ظنون /
يا صديقي ..
انتظرني..
ريثما إليك أجيءُ،
مثقلاً بالهمومِ..
المواجعِ / غربتي ،
منهكاً بالظنونِ ..
حلمي المنكسر . " .[2]

3. " تشخيص المعنويات: المعنويات هي الأشياء التي لا ترى بحاسة من الحواس الخمس ، ولا تدرك باللمس أو الشم أو البصر أو السمع ، ولا تخضع لمجال الحواس ولذلك يلجأ الشاعر إلى إضفاء سمات وخصائص الأشخاص عليها " .[3] ومثالاً على هذا النوع من التشخيص قول الشاعر محمد الربيعي في

---

[1] . المجموعة الشعرية " سهيل الربيع " . عبد الله زاقوب . صـ25 ، 26 .
[2] . المجموعة الشعرية " الأشياء التي لا تضاهى " . عبد الله زاقوب . دار زهران . الطبعة الأولى . 2006 م . صـ66
[3] . قضايا أدبية ومذاهب نقدية . د / حمدي الشيخ . صـ191 .

قصـــيـــدة (ذلـــك المتكـــئ علـــى كتف الوادي) حين جعل الفراغ الذي هو من المعنويات التي لا يمكن إدراكه بالحواس الخمس مسرحاً والمسرح شيء محسوس:

" لا شيء يثير الدهشة
فكثيراً ما يُشَكِّلُ الفراغُ مسرحاً
للحياةِ والموتِ معاً ".[1]

4. " تشخيص الجمادات : وفيه نرى الجمادات شاخصة أمام حواسنا تتحرك وتتكلم وتعـبّر عن مشاعرنا الوجـدانية، وتتعامل مـــع النّاس كأنّها أناس مثلهم ".[2] ونجد هـــذا التشخيص عند الشاعر السنوسي حبيب في قوله من قصيدة (سيدة اللحظات العصية) حين مثّل الليل شخصية تدعو محبوبة الشاعر إلى ملكوت بهجته ــ أي الليل :

" يدعوك الليل إلى ملكوت بهجته
طارحاً لك رمشه الطويل ".[3]

وكذلك قوله في قصيدة (الكرسي) :

" ثملٌ هو الكرسي الدوّار
بما يتكئ على مسنديه
من فاكهة الصيف الناضجة ".[4]

<u>ثانياً التجسيم في الصورة الفنية في الشعر المعاصر لشعراء الجفرة :</u>

والتجســـيم هـــو: " تصوير الأشياء المعنوية في صورة مجسمة محسوسة واضحة تخضـــع لـــلإدراك بحاسة من الحواس الخمس ".[5] وينقسم التجسيم إلى عدة أقسام منها :

1. تجسيم المعاني:

" وفـــيه يجســـد الشاعر الأشياء المعنوية في صورة محسوسة تُدرك بسهولة بحيـــث يقربها لحاسة من الحواس الخمس أو أكثر فتبدو مجسمة واضحة " . ومثال

---

[1] ـ المجموعة الشعرية " ذلك المتكئ على كتف الوادي " ـ محمد القريمي ـ صـــ88ـ.
[2] ـ قضايا أدبية ومذاهب نقدية ـ د / حمدي الشيخ ـ صـــ92ـ .
[3] ـ المجموعة الشعرية " قريباً من القلب " ـ ـ صـــ32ـ.
[4] ـ المصدر السابق ـ صـــ19ـ .
[5] ـ قضايا أدبية ومذاهب نقدية ـ د / حمدي الشيخ ـ صـــ93ـ .

هــذا التجسيم ما ورد في قصيدة قبل الأوان للشاعر عبد الله زاقــوب حين صوّر الفرح كأنّه إنسان يستفيق ، يــنهض ، يغفو ، يغتبط ... فقال :

" من سباته
ينهضُ الفرح الغافي ..
يزيلُ الغشاوةَ ،
مغتبطاً،
غامراً وجوه الرجالِ
....
يستفيق الفرح ..
مبتهجاً، " [1]

2. تجسيم المشاعر الوجدانية:

" فــي هــذا الــنوع من التصوير يجسم الشاعر مشاعره الوجدانية وصراعاته النفســية في صورة محسوسة حتى تكون واضحة ومجسمة أمام القاري فيشعر بأثر معانــاة الشــاعر. ومدى كدّه ومعاناته من كثرة الهمــوم والأعباء من الصراعات النفسية " .[2] ومثال هذه النوع من الصور التي تجسم المشاعر الوجدانية قول الشاعر عبد الوهاب قرينقو فــي قصيدة (رمادٌ آخر) :

" ــ ما حدث معك (أبي)
يمر بوجعي الآن .
لنا المكان ، والضياءُ معنا ،
وغربان القبح
تنعق على مقربة من تخوم انكساراتي .
ما مررت به في أمسكَ
يستنسخ الآن مرارتي ،
ويطرحُ الروحَ ..
يُبعثرها في مفازات العطش ! . " [3]

---

[1] . ديوان (الأشياء التي لا تظامى) . ص 34 .
[2] . قضايا أدبية ومذاهب نقدية . د / حمدي الشيخ . صـ94ـ .
[3] . المجموعة الشعرية " السنة الليل " . عبد الوهاب قرينقو ـ صـ13ـ .

يســترجع الشــاعر بعــض المواقف والذكريات التي عاناها والده قبل وفــاته فصوّر لنا ما كان لها من الأثر المؤلم في نفسه، وما عكسته هذه المشاعر على جو القصيــدة من الحزن والكآبة واليــأس . فهنا جــسّم الشاعــر عاطفته الوجدانيــة ومــا يعانيه من صراع مرير لذكريات قفزت أمام عينيه ، وبذلك أصبحت الصورة واضحة أمام القارئ مما يــساعده في استشعار حالة الشاعر ونفهم ذلك من قوله : (يمــر بوجعي ، غربان القبح ، تخوم انكساراتي ، يستنسخ الآن مرارتي ، يطرح الروح ، يبعثرها في مفازات العطش)

<u>وسائل التصوير الفني :</u>

للصــورة الفنية وسائل تخرجها وتبرزها منها مثلاً " أنْ يعمد الشاعر إلى عقد الشــبه بيــن شــيئين ، أو يعتمد على التشبيه ثم يتناساه مُدعياً أنّ المشبه من جنس المشــبه به ، وهو ما يُعرف بالاستعارة ، أو يستخدم اللفظة في غير معناها اللغوي لعلاقــة من العلاقات غيــر المشابهة ، وهو ما يُعرف بالمجاز المرسل ، أو يسلك طــريق الكــناية ويــترك طريق التصريح أو يتجه للوصف المجرد ، وينقل معالم المشهد بالمفردات اللغوية على وجه الحقيقة " [1] ومن هذه الوسائل للتصوير الفني:

<u>أولاً الصــورة التشــبيهية :</u> ومفهوم الصورة التشبيهية هو " أنّ التشبيه تصوير يكشــف عن حقيقة الموقف الجمالي الذي عاناه الشاعر أثناء عملية الإبداع ، ويرسم أبعــاد ذلــك الموقف عن طريق المقارنة بين طرفي التشبيه مقارنة ؛ لا تهدف إلى تفضيل أحد الطرفين عــلى الآخــر ، بل تربط بينهما في حالة أو صيغة أو صيغ . وهو يحس بجوهر الأشياء التي ملكت ذات الشاعر وسيطرت على أدواته " [2]

<u>بنية الصورة التشبيهية /</u> يبنى التشكيل اللغوي للصورة من " مجاورة مفردات عدة تقــوم بينها علاقات على نحو ما ، يتحدد من خلالها المعنى الجزئي . كما يقوم بينه وبيــن المضــمون الكلــي ارتباط وعلاقات . وفي هذا النوع من الصور ... يبنى الهــيكل الفنــي للصورة التشبيهية من مشبه ومشبه به وأداة للربط بينهما ، في وجه من وجوه المشبه الحقيقية أو الحدسية التي تعتمد على الإيحاء بأوجه التلاقي بينهما "

---

[1] ـ الصورة الفنية في الشعر العربي مثال ونقد ـ إبراهيم بن عبد الرحمن الغنيم ـ الشركة العربية للنشر / القاهرة ـ الطبعة الأولى ـ 1416هـ 1996 م صـ131ـ .

[2] ـ التصوير الشعري ـ عدنان حسين قاسم صـ53ـ .

[1] .ومثاله قول الشاعر محمد الربيعي يصف جمال إبداع الشاعر حسن السوسي في قصيدة (لا تغب) :

" كربيع" برقة "زاهياً ومخضبا
يسبي القلـــــوب . فما أرقّ وأعذبا
ذاكم هو" السوسي "في ألحانه
جَـــــمُ الرشاقة والرفـــــيع مراتبا " [2]

ففـــي هـــذا المقطـــع صورة تشبيهية احـــتوت على مشبه ، ومشبه به ، وأداة تشـــبيه تربطهما ، ووجه شبه يجمع بينهما فـــ"الكاف " هنا أداة من أدوات التشبيه التي استعملها الشاعر للربط بين المشبه وهو الشاعر " حسن السوسي " وبين المشبه بـــه وهو " برقة " وما فيها من جمال الطبيعة الأخّاذ ، ووجه الشبه هـــو الجمال في إبـــداع السوســـي الشعري ، وجـــمال طبيعة برقة ؛ فكلاهما يسبي الأنظار ويسلب العقول . ومثال الصورة التشبيهية ما نجده عند الشاعر السنوسي حبيب :

" كعودةِ البحارِ عند الفجرِ مثقلَ الشباكْ
وكارتعاش شفتينِ لحظةَ ارتواءْ
وكانبثاق نورِ الفجرِ عقبَ ليلةٍ غيومْ
وكانزلاقِ دمعةٍ رائعةِ الصفا
على ضفافِ مقلةٍ وخدْ
وكانبلاج ضحكةٍ خَجُولٍ شابَها الخفرْ
سينمو حبُّ الصحوِ في عينيكِ
يامبهجتي الجامحةِ اللعوبْ " [3] .

<u>ثانـــياً الصـــورة الاســـتعارية</u> : " تُعـــد الاستعارة من أعظم أدوات رسم الصورة الشـــعرية ، لأنها قادرة على تصوير الأحاسيس الغائرة وانتشالها وتجسيدها تجسيداً يكشـــف عـــن ماهيـــتها وكـــنهها على نحو يجعلنا ننفعل انفعالاً عميقاً بما تنضوي علـــيـــه ".[4] ، وقـــد تناول عبد القاهر الجرجاني الاستعارة بالدراسة والتحليل، فهو

---

[1] . التصوير الشعري . عدنان حسين قاسم صـــ58ـــ .
[2] . ديوانه " ذلك المتكئ على كتف الوادي " . صـــ11ـــ .
[3] . ديوانه " عن الحب والصحو والتجاوز " . قصيدة " تهميش رقم 2 " . صـــ51ـــ .
[4] . التصوير الشعري . عدنان حسين قاسم صـــ111ـــ.

يرى أنّ الاستعارة هي : " أمدّ ميداناً ، وأشدّ افتناناً ، وأكثر غوراً، وأذهب نجداً في الصناعة وعوراً ، من أنْ تجمع شعبها وشعوبها وتحصر فنونها " . [1]

ومفهوم الاستعارة يكمن في " أنّ الاستعارة كأداة تصويرية غلبت على النتاج الشعري عند الوجدانيين؛ لما فيها من تكثيف عاطفي وما يستدعيه ذلك من خيال لتحقيق أغراضهم النفسية تحقيقاً جمالياً....

ويبنى الشاعر الحاذق صورته الاستعارية ، غائراً في قلب الظاهرة الخارجية راصداً لخصائصها الجوهرية ، مدركاً لكنه مكوناتها ، رابطاً بينها وبين ظواهر أخرى بحدس مستوفر ، يلتقط أوجه الشبه الخفية التي تجمع بينها لينسج صورته الجديدة " . [2]

والاستعارة لون من ألوان المجاز ، وعرّفها عبد القاهر الجرجاني بقولة :
" الاستعارة في الجملة أنْ يكون لفظ الأصل في الوضع اللغوي معروفاً تدل الشواهد على أنّه اختص به حين وضع ، ثم يستعمله الشاعر أو غير الشاعر في غير ذلك الأصل ، وينقله نقلاً غير لازم فيكون هناك كالعارية ".[3]

وقد قسم البلاغيون والنقّاد الاستعارة إلى قسمين هما :

<u>الاستعارة اللغوية</u> " ونعني بها تلك الأساليب اللغوية التي ركبت تركيباً استعار ياً يعتمد المشابهة الخارجية بين الأشياء ، دون أنْ يكون وراء ذلك غرض فني . ويكون ذلك للتبيين ، أو توضيح معنى شيء من الأشياء أو هيكله أو حجمه " . [4]

<u>الاستعارة الجمالية</u> : " وهي تلك الاستعارة التي تُعنى بالتقاط الأفكار والأحاسيس وتصويرها تصويراً غير محدد الدلالة . وهي قادرة ... على الغوص في أعماق الشاعر وردهات نفسه لانتشال ما غمض من أحاسيسه وانفعالاته " . [5] كما قسّم البلاغيون الاستعارة الجمالية إلى : تحقيقية و تخيلية :

1. الاستعارة الحقيقية : هي " ما تحقق معناها حساً أو عقلاً بأنْ يكون اللفظ المستعار منقولاً إلى أمر معلوم يمكن الإشارة إليه إشارة حسية أو عقلية ". [6]

---

[1] ـ أسرار البلاغة ـ عبد القاهر الجرجاني ـ ص136ـ .
[2] ـ التصوير الشعري ـ عدنان حسين قاسم ـ ص113ـ
[3] ـ أسرار البلاغة ـ عبد القاهر الجرجاني ـ ص123 ـ .
[4] ـ التصوير الشعري ـ عدنان حسين قاسم ـ ص122ـ .
[5] ـ المرجع السابق ـ ص123ـ
[6] ـ المرجع السابق نفسه.

2. الاســتعارة التخيلية:هي " التي لم يتحقق فيها معنى المستعار له لا حساً ولا عقــلاً ".[1] فالاســتعارة الحقيقــية تعــود إلى شيء محقق في الواقع الخارجي . والاســتعارة التخيلــية تبــنى في إطار يعظم فيه حظ الخيال الذي يتسامى عن الواقــع، وإنْ كــان نابعــاً مــنه وعائداً إليه . ويقول الجرجاني عن الاستعارة التخيلــية : " أنّــه كلّما زادت إرادتك التشبيه إخــفاء ازدادت الاستعارة حُسْناً حــتى إنّــك تــراها أغرب ما تكون إذا كان الكلام قد أُلِّف تأليفاً . إنْ أردت أنْ تُفصح فيه بالتشبيه خرجت إلى شيء تعافه النفس ويلفظه السمع ... " .[2]

---

1 ـ علم البيان وبلاغة التشبيه في المعلقات السبع ـ د/ مختار عطية ـ دار الوفاء / الإسكندرية ـ الطبعة الرابعة ـ 2004 ـ صـ70ـ

2 ـ أسرار البلاغة ـ عبد القاهر الجرجاني ـ صـ404ـ

المبحث الثاني

الموسيقى والإيقاع في الشعر المعاصر لشعراء الجفرة

موسيقى الشعر العربي:

إنّ موسيقى الشعر العربي في تاريخ وجودها ليست ابنة لحظتها ، ولكنّها كانت ثمـــرة جهـــود فردية وجماعية متعاقبة عبر الزمن ، كان لها دورٌ رئيسيٌ في منحها وجودهـــا العلمي اللاحق لوجودها في البيئة العربية ، كما كان للأذن العربية أو قُل الذاكـــرة الحافظة للعربي دوراً أعظم في الحفاظ على هذا التراث الشعري بموسيقاه شأنه فـــي ذلك شأن العلوم والفنون العربيـــة ، إذ خضعت الثقافة إلى الشفاهية التي برهنت على العبقرية العربية في حفظ التراث وأدائه بعد تحمله .

وقـــد تـــناول الـــنقّاد موسيقى الشعر العربي قديمه وحديثه ، وانقسمت آراؤهم الـــنقدية بيـــن مؤيـــد ومعارض لكلٍ من الشعر القديم الخاضع لقواعد وقوانين علم العـــروض الخليلي ، والشعر الحديث الحر من القيود التي يفرضها البحر الشعري واعتمد التفعيلة بديلاً عن البحور الشعرية وأوزانها ، فأنصار الشعر الحر يرون أنّه ثـــورة على الشعر العمودي طلباً للحرية التي رأى فيها أنصار الشعر التقليدي أنّها هـــروب من النظام ، وركـــون للضعف في مقدرتهم على الالتزام بأوزان الخليل . أمّـــا المعتدلون يرون " أنّ القصيدة في الشعر الحر تختلف عن القصيدة في الشعر العمـــودي من حيث البناء الموسيقي والمعنوي ويتميز عنها ، ولكنها لا تتميز عليها فكـــل إطار له خصائصه الإيقاعية والمعنوية ، و الشاعر الجيد يستطيع أن يقدم لنا قصـــيدة جـــيدة فـــي إطـــار يختاره ، ويجد أنه يتفق و استعداده النفسي من ناحية وتجربـــته الشـــعورية من ناحية أخرى "[1] ويقوم الشعر العربي في صياغته على الإيقاع والوزن ، ونجـــد أنّ آراء النـــقّاد تتقارب وتتباعـــد في تحديدهم لمفهـــومي (الإيقـــاع والـــوزن) فهم يرون أنّ الإيقاع يكون في الشعر والنثر ؛ عندما عرّفوا الإيقـــاع بأنّه " توالي الحركات والسكنات على نحو منتظم في فقرتين أو أكثر من فقـــر الكلام ، أو في أبيات القصيدة ، وقد يتوافر الإيقاع في النثر ، مثلاً فيما سمّاه قدامـــة الترصـــيع "[2] أمّا الوزن فهو يوجد في الشعر ولا يوجد في النثر ، وهذا ما يمـــيز الشعر عن النثر .ويتضح ذلك من قولهم : " إنّ الوزن هو مجموع التفعيلات التـــي يـــتألف منها البيت . وقد كان البيت هو الوحدة الموسيقية للقصيدة العربية " فالوزن " شيءٌ ضروري للشعر ، فهو عنصر من عناصره الأساسية ، التي لا تستقيم

1- اللغة العربية بين الأصالة والمعاصرة - حسني عبد الجليل يوسف - صـ211 .
2- فقه الأدب الحديث - د / محمد غنيمي هلال - صـ435 - .

حياة هذا الفن بدونها "[1]. وهذا الرأي يناقض رأي(استوفر) حينما حاول أنّ يقارن بين الإيقاع والوزن فخرج بنتيجة مفادها أنّ الإيقاع أهم ما يميز الشعر ونستنتج هذا من تعريفه للشعر بأنّه : " إيقاعي . والإيقاع فيه أمر لازم بخلاف الوزن . الإيقاع هو حركة الأصوات الداخلية التي لا تعتمد على تقطيعات البحر أو التفاعيل العروضية ، وتوفير هذا العنصر أشق بكثير من توفير الوزن لأنّ الإيقاع يختلف باختلاف اللغة المستعملة ذاتها ، في حين لا يتأثر الوزن بالألفاظ الموضوعة فيه تقول : (عين) وتقول مكانها : (بئر) وأنت في أمن من عثرة الوزن ، أمّا الإيقاع فهو التلوين الصوتي الصادر عن الألفاظ المستعملة ذاتها فهو أيضاً يصدر عن الموضوع ، في حين يفرض الوزن على الموضوع هذا من الداخل وهذا من الخارج "[2].

وخلاصة القول هي : أن الرأي الأول فيما يخص الوزن يصلح للشعر العربي القديم الملتزم بالتفاعيل العروضية ، التي حافظ بها العرب على وحدة الإيقاع والوزن أشدّ محافظة فالتزموها في أبيات القصيدة كلّها ، وزادوا أن التزموا قافية واحدة في جميع أبيات القصيدة ، فالشعر عندهم هو الكلام الموزون المقفّى . وأمّا رأي (استوفر) فهو ينطبق على الشعر الحديث المتحرر من التقيد بتفاعيل البحور الشعرية العروضية ، فالوزن ليس شرطاً أساسياً فيه .

<u>الإيقاع في الشعر العربي :</u>

إنّ الإيقاع في الاصطلاح الأدبي بعامة ، والشعري بخاصة هو : "حركة النغم الصادر عن تأليف الكلام المنثور والمنظوم ، والناتج عن تجاور أصوات الحروف في اللفظة الواحدة ، وعن نسق تزاوج الكلمات فيما بينها ، وعن انتظام ذلك كلّه شعراً في سياق الأوزان والقوافي . فالإيقاع في حصيلته النهائية ، تواتر الحركة النغمية ، من حيث تآلف مختلف العناصر الموسيقية أو تنافرها ، ومن حيث درجة ذلك التآلف ومؤثراته الإيحائية غنىً أو فقراً ، اتساعاً أو ضيقاً ، تنوّعاً أو رتابة "[3] . ولذا فقد عدّ بعضهم القوافي بأنها " ركيزة الغناء واللحون ، أقرب إلى

---

[1]. دراسات في النقد العربي . أ . د / عثمان الموافي ادار المعرفة الجامعية / الإسكندرية . الطبعة الرابعة . 2002 م . صـ163 – .

[2]. الأسس الجمالية في النقد العربي . عرض وتفسير ومقارنة . د / عز الدين إسماعيل . صـ315 – .

[3]. المعجم المفصل في اللغة والأدب . د / ميشال عاصي ، د / إميل بديع يعقوب . المجلد الأول . فصل القاف . صـ276 – .

فطرة الإنسان من الكلام نفسه "[1] .

والإيقاع في الشعر " لا يتأتى وجوده دون تتابع مقاطعه التي تتراكب بكيفية معينة من نظام الوحدات الصوتية للغة ، فلا وجود لإيقاع في اللغة والشعر دون الوحدات الصوتية "[2] . فإيقاع الشعر العربي القديم يظهر واضحاً من خلال " البحر العروضي والروي والقافية داخل البيت الشعري ، ونحصل على الإيقاع من خلال توالي تفعيلات على شكل براعي قانون التوازي والتناظر في علم الجمال "[3]. ومثاله ما جاء في المجموعة الشعرية (ذلك المتكئ على كتف الوادي) للشاعر محمد الربيعي :

" يشكو العتيبة أنّ ليلى قد مضت
مكسورة الوجدان قيراً تُدفع
وتقرحت عيناه من فرط الأسى
أو ليس نزع الروح شيئاً يُفزعُ
ليلى مضت فارسل غناءك إثرها
فالكون أُذنٌ والفضاءُ يُرجّعُ
يا صاح لا تعتب فليلى لم تكن
تدري بما حاكوا فكيف تُودعُ "[4]

أمّا الإيقاع في الشعر العربي الحديث فهو يعتمد على " استخدام التكرار حيناً ، وإلى اختيار الألفاظ الرشيقة المتناغمة ، والقوافي ذات الرنين حيناً أخر مما يُحيل القصيدة إلى مقطوعة موسيقية توقع القارئ في دائرة السحر الصوتي "[5] . ومثاله ما جاء في المجموعة الشعرية (لسان الليل) قول الشاعرة حنان محمد يوسف :

" مادام في العمر أمل
فسينجلي عني الضباب
وأزيل من عمري العذاب
لعيش أيامي العِذاب .

---

1 ـ الشعر الجاهلي قضاياه وظواهره الفنية ـ د/كريم الوائلي ـ دار العلمية للطباعة ـ صـ201 ـ .
2 ـ الأسس الجمالية ـ عز الدين إسماعيل ـ صـ315 ـ .
3 ـ تحليل النص الأدبي بين النظرية والتطبيق ـ محمد عبد الغني المصري ، مجد محمد ناكير ـ صـ49 ، 50 ـ .
4 ـ قصيدة (ستعود ليلى) ص 15 .
5 ـ مدخل لدراسة الشعر العربي الحديث ـ د / إبراهيم خليل ـ صـ323 ـ .

بلا ملل

مادام في العمر أمل

فسأرتقي درج النجاح

وسأعتلي قيب الفلاح

وسيغتدي حلمي مباح

بلا وجل

مادام في العمر أمل

فسأستطيب المر في تلك الكؤوس

علّي أراهن بالبقا رغم النفوس

الملهبات جراحها جرح الفؤوس

رغم العلل "[1]

وهكـــذا يستمر تكرار نفس السطر الشعر (ما دام في العمر أمل) في كل مقطع من القصيدة ، بالإضافة إلى اختيار الألفاظ الرشيقة ذات الجرس الموسيقي .

موسيقى الشعر العربي القديم:

لقـــد تـــمـــت دراسة موسيقى الشعر العربي القديم بعلم العروض الذي وضع أسســـه وضـــوابطه العلامـــة العربي الخليل بن أحمد الفراهيدي و تمثلت الصورة الموســـيقية فـــي الشـــعر العربي القديم في بحوره وقوافيه " فكان البيت هو الوحدة الموســـيقية للقصيدة العربية الجاهلية ، وكانت صورته الموسيقية تتكون من الوزن والقافـــية إلـــى جانـــب بعض التلوين الموسيقي الداخلي ... وكان الوزن مجموعة الأزمـــنة المتســـاوية المكـــررة التي يتألف منها البيت ، والتي عرفت بالتفعيلات . وكانـــت القافية وحدة موسيـــقية فـــي نهاية الشطر الشعـــري تعتمد على عدد معيّن من الحركات والسكنات "[2]. فلقد تأسست موسيقى الشعر العربي "مرتبطة بالنغم والحـــس الموســـيقي لدى الشعراء والعلماء والمهتمين بهذا الفن ، وعروض الشعر الخليلـــية قد جُمعت أبحرها النغمية في ستة عشر بحراً ، كل واحد منها يتأسس من مقاطـــع صوتية هي التفعيلة ، التي تَرِدُ فـــي الأساس إلى وحـــدات صوتية أصغر (السبب ، الوتد ، الفاصلة) ، وقـــد قامـــت كلّ هذه الوحدات الصوتية على ثنائي

---

[1] . لسان الليل . قصيدة (مادام في العمر أمل) ط / 1 . (2008 ف) . ص 12 .

[2] . لغة الشعر العربي الحديث . د / سعيد الورقي – ص 165 – .

(المتحرك ، والساكن) وهو ثنائي تبدو من خلاله التوقيعات النغمية الأولى وتتركب .

وائتلاف تلك الوحدات الصوتية الصغرى خرّجت لنا التفاعيل العشرة التي تتألف منها جميع البحور الشعرية ، وهذه التفاعيل هي : فعولن مفاعيلن ، مفاعلتن ، فاع لاتن ، فاعلن ، فاعلاتن ، مستفعلن ، متفاعلن ، مفعولات مستفع لن " [1] .

وقد وضح علماء العربية معنى الصوت المتحرك والصوت الصامت " فالصوت المتحرك / هو الصوت الصامت المحلى بحركة قصيرة كالضاء ، والراء والباء في " ضَرَبَ " . والصوت الساكن /هو الصوت الصامت المُعرّى من الحركات القصيرة ؛ كالراء في (ضَرْبَ) ، والحركات الطويلة ؛ كالألف في(قال) والواو في (يقول) ، والياء في(قيل) " [2] . وقد وضع علماء العروض أسساً فنية ثابتة لتحديد هذا العلم، وهذه الأسس نظم بها الشعراء التقليديون وساروا على نهج الشعراء الأوائل الملتزمين بقواعد العروض الخليلي ومن هذه الأسس :

" أولاً : التزام أوزان البحور التي نظم عليها العرب ، وعدم الخروج عنها أو الأوزان التي تم إحصاء إمكانات أنغامها ...

ثانياً : التزام وزن البيت بحراً للقصيدة بتفاعيله المعروفة ... بل أكثر من ذلك فالعروض التي يختارها والضرب الذي يقع فيه يصبح لزاماً عليها اتباعهما في أعاريض واضرب القصيدة .

ثالثاً : التزام القافية الواحدة في كل أبيات القصيدة ... فهي بمثابة الفواصل الموسيقية يتوقع السامع ترددها، .... يرى البعض أنّ الشعر لا يسمى شعراً حتى يكون له وزن وقافية " [3] . وقد نَهَجَ بعض شعراء الجفرة سبيل القدماء في نظمهم لقصائدهم فالتزموا الوزن والقافية واستعملوا البحور العروضية في بعض أعمالهم ومن هؤلاء الشعراء الشاعر محمد الربيعي ، والشاعر بشير مسعود ، والشاعر محمود حمادي ، أحمد السنوسي ضبيع ، وهذا بعض من قصيدته (أغنية محظورة) التي نظمها الشاعر على وزن بحر الكامل ، ودخلتها علة بالنقص وهي (القطع)

---

1. في إيقاع شعرنا العربي وبنيته . د/ محمد عبد الحميد . صـ41ـ .
2. علم العروض وتطبيقاته . محمد مصطفى أبو الشوارب . صـ22ـ .
3. المدارس العروضية في الشعر العربي . أ / عبد الرزوق بابكر السيد . المنشأة العامة للنشر والتوزيع / الجماهيرية . ط / 1 . 1985 ف . صـ504 ، 505 ، 506ـ .

القسم الثاني : أنواع القافية من حيث عدد الحروف .

أوّلاً أنـــواع القافـــية مـــن حيث الإطلاق والتقييد " إنّ تقييد القافية وإطلاقها مرتبط بســـكون الروي وحركته ، فالقافية المقيدة هي ما كانت ساكنة الروي سواء أ كانت مردفة ... أم كانت خالية من الردف ...

والقافية المطلقة هي ما كانت متحركة الروي أي بعد رويها وصلٌ بإشـــباع بالكسر أو بالضم أو بالفتح . " [1]

ثانـــياً: أنـــواع القافية من حيث عدد الحروف : " القافية هي آخر البيت إلى أولّ مـــتحرك قبله ساكنين ... وهكذا نجد أنّ القافية كلمة أو كلمتين أو بعض كلمة ولابد من تساوي القافية تساوياً كمياً صوتياً في كل بيت من أبيات القصيدة الواحدة " [2] .

وقد سموا القوافي " بالنظر إلى حركات حروفها مجتمعة فهي :

1. المتكاوس : كل قافية توالت بين ساكنيها أربع حركات .
2. المتراكب : كل قافية اجتمع بين ساكنيها ثلاث متحركات .
3. المتدارك : كل قافية اجتمع فيها بين ساكنيها متحركان .
4. المتواتر : كل قافية بين ساكنيها حركة واحدة .
5. المترادف : كل قافية التقى ساكناها . "[3] .

ومـــــن شعراء الجفرة ؛أصحاب المجموعات الشعرية الذين خاضوا في نظم الشـــعر التقليدي ، والتزموا قواعده الشاعر محمد الربيعي ، الذي ضمّ ديوانه (ذلك المتكـــئ على كتف الوادي) بعض القصائد التي حافظ فيها على الوزن والقافية ولم يخرج فيها على بحور الشعر في العروض العربي التي حددها الخليل بن أحمد ومن ذلك قوله :

" آثـــرت كـــــتمان الـــهوى فتكلّما
وأنا الـــــذي كـــــبح الجِمَاحَ وعـــلّما
أواهُ يـــا ذات اللـــحاظ أســـــرتني
فعشقتُ أسْـــــــري شادياً مـــترنّما " [4].

---

[1] ـ علم العروض والقافية ـ د / عبد العزيز عتيق ـ دار النهضة العربية / بيروت ـ 1987 ف ـ ص 164 ـ 165 .
[2] ـ التسهيل في عروض الخليل ـ د / أحمد سليمان ياقوت ـ دار المعرفة الجامعية ـ الإسكندرية ـ 1992 م ـ ص 60 .
[3] ـ المدى سبيل إلى علمي الخليل في العروض والقافية ـ أ / محمود مصطفى ـ المكتبة التجارية / مكة المكرمة ـ ط / 1972ف ـ صـــ131ـــ .
[4] ـ ديوانه " ذلك المتكئ على كتف الوادي " ـ قصيدة " عذرا حبيبي " ـ صـــ28ـــ .

فهـذه القصـيدة بعـد تقطيعها ووزنها اتضح أنّها من البحر " الكامل " دخل بـعض تفاعيلها (الإضمار) ؛ وهو تسكين الثاني المتحرك وهي كالتالي :

آثـــرت كـــــتمان الـهوى فتكلّما

أأثرتكت / تمانليوى / فتكللما

/ه/ه//ه ــ /ه/ه//ه ــ ///ه//ه

متفاعلن متفاعلن متفاعلن

وأنا الذي كبح الجِمَاحَ وعلّما

وانللذي / كبحلجما / حوعللما

///ه//ه ــ ///ه//ه ـــ ///ه//ه

متفاعلن ـــ متفاعلن ـــ متفاعلن

أواهُ يـــا ذات اللـــحاظ أسـَـــرتني

أوْوَاه يا / ذاتللحا / ظأسرتني

/ه/ه//ه ــ /ه/ه//ه ــ ///ه//ه

متفاعلن ــ متفاعلن ــ متفاعلن

فعشقتُ أسْـــري شادياً مـــترنّما

فعشقتأس / ريشادين / مترنما

///ه//ه ــ /ه/ه//ه ـــ ///ه//ه

متفاعلن ـــ متفاعلن ـــ متفاعلن

قافية هـــذا النص مـــن نوع (المتدارك) التي اجتمع بـــين ساكنيها متحركان (رنّمـــا) من كلمة (مترنما ← ///ه//ه) . ومن الشعراء الذين نظموا على وزن بحـــور الشـــعر الخليلية ، و نشروا نتاجهم الأدبي عبر الصحف والمجلّات الشاعر محمود حمادي ، ومن أعماله قصيدة بعنوان : (شريط الذكريات) منها قوله :

" أعيدي شريطاً مضى وانتثر

تتابع فيه اختلاف الصور

فـــفيه حكاية قلبٍ مُحبٍ

يُكحّل بالعشق جفن القمر

تُــغني بضوءهِ في ليلتين

تــحرّك فيها حنين الوتر "[1].

وهــذه القصيدة بعد تقطيع بعضٍ من أبياتها اتضح أنّها من بحر (المتقارب) دخل بعض تفاعيلها (الحذف) ، وهــو حــذف السبب الخفيف من آخر التفعيلة ، فتحولت (فعولن) إلى (فعو) ، و(القبض) وهــو حــذف الخامس الساكن مــن التفعــيلة فصارت (فعــولن) إلى (فعول) ؛ وجاءت تفاعيل هــذا البحر تامّة في هــذه القصيــدة ، وقافيتها أيضاً مــن نــوع (المتدارك) ، وتفاعيلها كالتالي :

أعيدي شريطاً مضى وانتثر

أعيدي / شريطن / مضى ون / نثر

//ه/ه– //ه/ه – //ه/ه – //ه

فعولن فعولن فعولن فعوْ

ففيه حكاية قلبٍ محبٍ

ففيهي / حكاي / ــة قلبن / محبين

//ه/ه– //ه/ – //ه/ه – //ه/ه

فعولن فعول فعولن فعولن

تُغنّي بضوءه في ليلتين

تُغنني / بضوء / هفي لي / لتين

//ه/ه– //ه/ – //ه/ه – //ه/ه

فعولن فعول فعولن فعولن

تحرّك فيها حنين الوتر

تحرر / كفيها / حنينل / وتر

//ه/ – //ه/ه – //ه/ه – //ه

فعول فعولن فعولن فعو

والوزن والقافية هما أساس الشعر العربي وهما ما يميزه عن النثر، ولذا اهتمّ العلمــاء بدراســتهما دراسة تُظهر أهمية كلٍ منهما في بناء القصيدة العربية. ومن

---

1 ـ ديوانه المخطوط " يومياً عشتين " . ص / لا يوجد ترقيم .

تعـــريفات بعضـــهم للـــوزن بأنّه " النهر النغمي الذي يحدّ بضفافه تجربة الشاعر ويعطيها ذاتها الفنية " [1] .

موسيقى الشعر العربي الحديث:

" موســـيقى الشـــعر الحديـــث تعـــتمد على تناسب الحروف واتساق العبارات وسلاســـتها فضـــلاً عـــن التوازن بين التراكيب والأسجاع والأضداد، والتماثل في الإيقاعـــات اللفظية، وهذا الشيء تنفرد به القصيدة الجديدة عن القصيدة العربية في أي عصـــر مـــن عصـــور الأدب " [2]. فموسيقى الشعر " يمكن أنْ تؤسس على ... الزخـــرفة اللفظية التي تتمثل في جـــرس تشابه الحروف ــ الصامتة والصائتة مثلاً ــ بجانـــب الترنم الإيقاعي الذي تبعثه المزاوجـــات والترديدات وأساليب التكـــرار وما يجري مجراها في دائرة ابتداع مؤثرات صوتية من الألفاظ تظل جـــذورها في جمـــيع الأحـــوال متصلة بالوزن " [3] فموسيـــقى القصيدة الحـــديثة تعتمد على " مســـتويين أحـــدهمـــا خـــارجـــي ويحدده الوزن ، وتحدده القوافي ..... والمستوى الداخلـــي وهـــو مـــا يمكن تسميته إيقاعاً أو موسيقى داخلية ترادف الوزن.... ومن الأداءات التـــي يلجـــأ إلـــيها الشاعر لضبط إيقاعـــه الداخلي (التكرار) بأنواعـــه المـــتعددة كتكرار الأحـــرف أو الأدوات أو الكلمات أو العبارات حتى تكرار مقطع بكامله وما يوصف بتكرار اللازمة " [4].

أولاً الموسيقى الداخلية :

ويتمـــثّل الإيقـــاع الداخلـــي أو الموسيقى الداخلية في " الانسجام والتوافق بين عناصـــر الأصـــوات فـــي الكلمة ، وبين الكلمات داخل التركيب " [5] ؛ أي أنّ النغم الناشـــئ في القصيدة الشعرية لا يمكن حدوثه إلاّ بعد " انسجام الحروف ضمن كلمة واحدة عندما تتباعد مخارجها وتأتلف في صفاتها ... بينما تتنافر النغمات وتضعف الموســـيقى الداخلـــية عندما تتقارب مخارج الحروف وصفاتها ... وتنتج الموسيقى الداخلـــية من تناسق الكلمات ضمن الجملة العربية " [6]. وهذا ما عناه رجاء عيد من

---

[1] ـ التجديد الموسيقي في الشعر العربي ـ د/رجاء عيد ـ صـ9ـ .
[2] ـ مدخل لدراسة الشعر العربي الحديث ـ د/ إبراهيم خليل ـ صـ325ـ .
[3] ـ الأصول التراثية في نقد الشعر العربي المعاصر في مصر ـ د / عدنان حسين قاسم ـ الدار العربية ـ ط / 2 ـ 2006م ـ صـ165ـ .
[4] ـ مدخل لدراسة الشعر العربي الحديث ـ د / إبراهيم خليل ـ صـ321 ، 322ـ .
[5] ـ علم الدلالة (دراسة تطبيقية ـ د / نور الهدى لوشن ـ صـ82ـ .
[6] ـ تحليل النص الأدبي بين النظرية والتطبيق ـ محمد عبد الغني المصري ، مجد محمد الباكير ـ ص 49 .

أنّ الموسيقى الداخلية هي " مقدرة الفنان الشاعر على إقامة بناء موسيقي يتكوّن من إيحاءات نفسية تعلو أو تهبط تقسو أو ترق تنفصل أو تتحد لتكوّن في مجموعها لحناً متسـقا أقـرب إلى الإطار السمفوني "[1] وللموسيقى الداخلية عناصر متعددة ومن أهمها : التكرار ، الشدّ ، والمد ، والتنوين .

التكرار : التكرار هو " بنية أسلوبية بلاغية تهدف ... إلى إحداث مدلول جمالي في القصـيدة ، ... والـتكرار يوظف لأغراض متنوعة منها التأكيد ، وإبراز الحالات النفسية المختلفة بسمات ترتبط بنفسية المبدع والمتلقي ، والتكرار له قيمته الفنية ... ومـن دلالات التكرار الكشف عن قيم شعورية ونفسية وفكرية في التجربة بطريقة فنـية بعـيدة عن الابتذال والحشو "[2]. فالتكرار يُحدثُ نغماً موسيقياً متجانساً بإعادة الألفـاظ ، في البيت الواحد أو الأبيات المتعددة ، يؤدي إلى إحداث انسجام موسيقي وتقـارب نغمي ؛ فصوت الحرف الواحد ، يُعطي البيت نغماً مميزاً ، ويكون باعثاً نفسـياً يأخذ بألباب السامعين كما يحدث في تكرار الكلمة والجملة ." وتكرار اللفظة ـ الـذي يسـميه الـنحويون توكيداً لفظياً ـ يلجأ إليه الشعراء لإحداث رنين نغمي وجـرس موسـيقي يساعدهم على تصوّر المعنى وتجسيده بإيجاد علاقة بين جرس اللفظ ومعناه ."[3]

والشاعرة نازك الملائكة ترى في أن هذه الظاهرة اللغوية القديمة قد " تطوّرت مع تطوّر التعبير الشعري في الفترة التي أعقبت الحرب العالمية الثانية ، حيث برز بـروزاً يلفـت الـنظر وراح شعرنا المعاصر يتكئ عليه أو كاد يبلغ أحياناً حدوداً متطرفة لا تنم عن اتزان " .[4]

<u>أنواع التكرار :</u>

أولاً : الـتكرار البسـيط : " ويأتـي في أبسط صوره في تكرار كلمة في بداية كل مقطع من القصيدة "[5]: ومن أمثلة التكرار البسيط في قصائد شعراء الجفرة ما نجده عـند الشاعر محمد علي زيدان من تكرار للكلمة الواحدة (أسميك) بداية كل مقطع من مقاطع القصيدة :

---

[1] ـ التجنيد الموسيقي في الشعر العربي ـ د / رجاء عيد ـ صـ10ـ .
[2] ـ مدخل إلى الأدب العربي الحديث في المهجر الإسباني ـ د/ أحمد يوسف خليفة ـ ط / 1 ـ 2006 ـ صـ76ـ .
[3] ـ لغة الشعر في القرنين الثاني والثالث الهجريين ـ د / جمال نجم العبيدي ـ دار زهران / عمان ـ ط / 1 ـ 2003 ـ صـ69ـ .
[4] ـ قضايا الشعر المعاصر ـ نازك الملائكة ـ صـ275ـ .
[5] ـ الشعر الحديث في ليبيا ـ د / عوض محمد الصالح ـ ط / 1 ـ 2002 م ـ صـ455ـ .

" أسميك الوطن
وأرسمك على جناحي طائر كبير
يجوبُ المدار
ويُعلنُك سيداً أبدياً لمواطن الشمس
..
أسمّيكَ العشق
وأشلحُ من البروقِ شعاعَها
ومن النجومِ متكأً لأصابعي
أغزلُ لعينيك مرايا
ولجفنيكَ مدىً آخرَ للبوح
..
أسمّيكَ المطر
وأنثرُ في الجداول والحقول
ليُعادَ خلقيَ على مرأى السنابل
وأكونَ للسماء ــ كما تشتهي ــ طفلَها
في الأرض " [1].

ومــن أنواع التكرار البسيط تكرار (الحرف ، والأداة ، والاسم، والفعل) ومثال ذلك قول الشاعر السنوسي حبيب :

" مساء السعد يا هذا الجمال البكر
كيف نزلتها سبعاً
كيف اجتزت هذي السبعة الأقفال والحرس
كيف عبرت كل مجاهل الصحراء
والمدن العدوّة والجنازير الخراب " [2].

وهذا المقطع ورد فيه تكرار أداة الاستفهام (كيف) [1] ❁ ؛ ومن أمثلة تكرار الأفعــال في التكرار المركب ، تكرار الفعل (ليس) [2] ❁في قول الشاعر عبد الله زاقوب :

---

1 . ديوانه " الماء ليس لكيدا " . قصيدة " انظر في المرآة " . صـ105-106 .
2 . ديوانه " من ذاكرة المكان " . قصيدة " كلمات " صـ17 .

" ليس في كفّكَ شيءٌ
ليسَ في أُفقِكَ شيءٌ
أيّ شيءٌ " [3].

و مثال تكرار الأدوات هنا تكرار أداة النفي (لا) [4] ۞النافية في قول الشاعر عبد الوهاب قرينقو:

" لا مدنَ جليدٍ ولا صنوبر
لا قرميدَ ولا حناءَ
لا فوحَ طين ولا فوح مطر
لا حزنَ قدسي ولا ضحكات
لا أصابع لهم
ولا ألسنة..
لا استقرار... ولا سفر .
مجرد ساكنين في مدن ملح
..... ينتظرون أزلَ العمر . " [5]

ثانياً : التكرار المركّب : وهو " تكرار عبارة أو جملة بذاتها أو إعادة صياغتها مرة أخرى عن طريـــق التغيير في العلاقات التركيبية بين عـــناصر الجملة ، بالتقديـــم أو التأخـــير أو الحـــذف والإضافة " [6] ، ومن أمثلته في قصائد شعراء الجفرة قول الشاعر السنوسي حبيب :

" يختلفان في لون البشرة
بياضٌ تشوبه شقرة خفيفة
وبياضٌ تشوبه سمرة خفيفة

---

[1] ۞ (كيف) اسم استفهام مبني على الفتح يُستفهم بها استفهاما حقيقيا عن الأحوال ... أو استفهاما غير حقيقي فيه معنى التعجب ... وهي من الألفاظ التي لها الصدارة تُعرب حسب موقعها . (انظر المعجم الوافي في النحو العربي - تصنيف / د . علي توفيق الحمد ، يوسف جميل الزعبي - ص 254 .)

[2] ۞ - (ليس) فعل ماضي ناقص جامد لم تستعمل تامّة أبدا ، ولم يأت منها مضارع أو أمر . وقيل إنها حرف ، لأنها تدل على معنى يدل عليه حرف النفي ولا تدل على حدث كبقية الأفعال ، غير أن اتصالها بتاء التأنيث وتاء الفاعل ... وهو رأي الجمهور ، وهي من أخوات (كان) تدخل على الجملة الاسمية ، فترفع الاسم وتنصب الخبر . . (انظر المعجم الوافي في النحو العربي - صـــ296ـــ)

[3] - ديوانه " سهيل الريح " - قصيدة " ومن " - صـــ21ـــ .

[4] ۞ - (لا النافية) عاملة أو غير عاملة ، فمتى أعملت فتكون لنفي الجنس أو لنفي الوحدة أو عاطلة ، وغير عاملة وتكون حرف جواب ، أو لمجرد النفي . (انظر المعجم الوافي في النحو العربي - صـــ265ـــ)

[5] - ديوانه " أسئلة الليل " - قصيدة " ارتطام " - صـــ30ـــ .

[6] الشعر الحديث في ليبيا - د / عوض محمد الصالح - صـــ161ـــ .

شعرٌ أشقر

وشعرٌ كستنائي

يوحدهما اللعب البريء " [1].

وللتكرار دور في إبراز موسيقى النص الشعري فإنّ " كلّ تكرار ، مهما يكن نوعه تستفاد منه زيادة النغم ، وتقوية الجرس " [2].

المد : " إنّ الإيقاع الصوتي يتحقق من كثرة استخدام حروف المد التي تمثّل ظاهرة صوتية بارزة ، فهناك المد بالألف ، والمد بالواو والمد بالياء ... ــ فحروف المد في النص تحدث إيقاعا متناغما ، يحس قارئ الأبيات بأنّ نظامها يهزه ويدغدغ مساحة مشاعره ودون شعور منه يجد نفسه تحت سيطرة سحر إيقاعات الأبيات ، وهذا ما يدفعنا للقول بأنّه من شروط العمل الشعري الناجح أنْ يرتبط الإيقاع فيه بانفعال النفس ويتعامل معها وإلاّ تحولت الإيقاعات الداخلية إلى نوع من الزخرف الصوتي الجاف " [3]

وقد استخدم شعراء الجفرة المدّ لإثراء الموسيقى الشعرية في نصوصهم من مثل ما نجده في ديوان (حالات) للشاعر عبد الله زاقوب (الأطفال ، الآن ، الفاصل اليابس ، السنابل ، القتلى ، الآتين ، حوار ، خيوط ....) .

الشدّة : " الشدّة تُمثّل ظاهرة موسيقية يمكن أنْ تُساهم في حمل المتلقي على معايشة التجربة...فإنّ التشديد يتسم بأنّه ذو بعدين متناميين ، أولهما أنّه تأكيد على واقع الحال بغرس الحقيقة القائمة في ذهن المتلقي ، وثانيهما أنّ الشاعر يسعى إلى صب انفعالاته ومشحوناته عبر هذا المناخ الموسيقي ، فكأنما هو طفل منفعل يضرب الأرض بقدميه ، وتأخذ هذه الضربات الإيقاعية الثقيلة شكل ألفاظ تكثر فيها الشدّة وتقوى فيها الإيقاعات الموسيقية " [4] وقد استخدم شعراء الجفرة الشد كقول الربيعي في ديوان ذلك المتكئ على كتف الوادي : (تبّت ، بثّ ، المُسّن ، التشرّد المتّسع ، ....) . وبذا يكون شعراء الجفرة قد استخدموا بعض الأساليب المتنوعة للموسيقى الداخلية كالمد والشد والتكرار و التنوين .

---

[1] ـ ديوانه " من ذاكرة المكان " ـ قصيدة " لوديف " ـ ص30ـ .

[2] ـ المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها ـ د / عبد الله الطيب المجذوب ـ الجزء الثاني ـ ص126ـ .

[3] ـ مجلة التراث العربي ـ مجلة فصلية تصدر عن اتحاد الكتاب العرب بـ دمشق العدد 108 ـ السنة السابعة والعشرون بـ 2008 . 1428 . نقلا عن موقع-E - mail :aru@net.sy. بشبكة المعلومات .

[4] ـ المرجع السابق نفسه .

ثانياً الموسيقى الخارجية

وتُعرف أيضاً بالموسيقى الظاهرة وهي : " التي تمثّلها النغمة التي تحمل لغته في انتظام ملائم مع حالة الكلمة في التركيب الشعري ، وهذه النغمة المتواترة هي ما اصطلح منذ القدم على تسميته بالوزن وهو الذي يمد هذه اللغة ــ عن غيرها ــ بالكثير من الخصوصية التي يتميز بها الشعر ــ عن غيره ــ من الأنواع الأدبية . " [1]

التدوير في الشعر الحديث :

جاء في تعريف التدوير بأنّه : " توزيع التفعيلة الواحدة بين السطرين الشعريين المتواليين " [2] فالتدوير في الشعر الحر يعني أنّ " التفعيلة لا تنتهي بنهاية السطر الشعري بل تمتد لتكتمل في السطر الذي يليه ، أي أنّ طول العبارة ليس شرطاً لازماً لحدوث التدوير ، فقد تكون العبارة قصيرة ويُدوّر الشاعر البيت ،وقد تكون طويلة دون أنْ يحتاج إلى التدوير " [3] ، وللتدوير في الشعر العمودي فائدة تكمن في كونه " ليس مجرد اضطرار يلجأ إليه الشاعر ، ذلك أنّه يسبغ على البيت غنائية وليونة ؛ لأنّه يمده ويُطيل نغماته " [4] . وهذا الرأي يناقض رأي نازك القائل بأنّه لا ضرورة لوجود التدوير في الشعر الحر ويتضح ذلك مما أوردته في كتاب (قضايا الشعر المعاصر) " التدوير يمتنع امتناعاً تاماً في الشعر الحر" [5] ودفعها إلى هذا الرأي كون الشعر الحر غير متقيد بوزن أو قالب معين يضطر الشاعر للجوء إلى التدوير " ليس من سبب يبرر ذلك على الإطلاق ... وإذا كان الشاعر الحر يستطيع أنْ يطيل شطره دون تدوير ، وذلك بأنْ يرصّ الشطرين أولهما معاً في شطر واحد لأنّ ذلك مباح في الشعر الحر ، وهو في الواقع مزيته " [6] فهي ترى بأنّ التدوير لا يكون إلاّ في الشعر العمودي فهناك مواضع يسوغ فيها التدوير ، ومواضع يجب أنْ يبتعد فيها الشاعر عن التدوير فهو " يسوغ في كل شطر تنتهي عروضها بسبب خفيف مثل (فعولن) من المتقارب ...ومثل

---

[1] . في إيقاع شعرنا العربي وبنيته . د / محمد عبد الحميد ـ صـ31 .
[2] . الحركة الشعرية في ليبيا . د / قريرة زرقون . صـ389 .
[3] . إيقاع الشعر العربي تطوره وتحديده . د/ محمد مصطفى أبو شوارب . صـ129 : 130 ــ .
[4] . قضايا الشعر المعاصر . نازك الملائكة . صـ 108 .
[5] . المرجع السابق . صـ112ــ .
[6] . المرجع السابق . صـ115ــ .

(فاعلاتــن) في البحر الخفيف ... ، ويصبح ــ التدوير ــ ثقيلاً ومنفّراً في البحور التي تنتهي عروضها بوتد مثل (فاعلن) و(مستفعلن) و(متفاعلن) "[1].

القافية في الشعر الحديث وأنواعها :

تباينـت الآراء حول أهمية وجود القافية في الشعر الحديث عامة والشعر الحر خاصـــة ، ومن هذه الآراء ما رآه الدكتور محمد مصطفى أبو الشوارب من أنّه " لم يعــد ثمّــة وجود للقافية المتوقعة التي تلتزم موقعها في نهاية الشطر الثاني من كلّ بيـت فقد أصبحت القافية متقاربة حيناً ، ومتباعدة حيناً آخر ، وربّما خلت القصيدة مــن القافــية كلّية " . [2] ، وكما يرى د / محمد أبو الشوارب أنه " على الرغم من خفــوت القافية إلى حدٍّ بعيد في كثير من الأعمال الأولى لرواد الشعر الحر ؛ وعلى الــرغم مــن ذلــك الجدل المستعر الذي نشأ حول جدوى وجود القافية ودورها في قصــيدة التفعيلة فإنّ الطاقة الإيقاعية التي توفرها القافية لم يجد شعراء هذه القصيدة بُــداً من الاتكاء عليها بما فيهم الشعراء الرواد ، غير أنّهم أخضعوها لرؤيتهم الفنية بوصــفها أحــد عناصر التجربة الإبداعية مــن خلال تنظيم ظهور القافــية وفــق ما تقتضيه حركة الفعل الشعري " [3]

كمــا أوضح لنا علماء العروض "أنّ القافية ركن مهم في موسيقية الشعر الحرّ لأنها تحدث رنيناً وتثير في النفس أنغاماً . وهي فوق ذلك فاصلة قوية واضحة بين الشــطر والشــطر " [4] ، فالشعر الحر في حاجة ماسة للقافية بحيث لا يمكن للنص الاســتغناء عــنها وذلــك بسبب اختلاف أطوال الأشطر باختلاف عدد التفاعيل في القصيدة الواحدة مما " يصيّر الإيقاع أقلّ وضوحاً ويجعل السامع أضعف قدرة على التقاط النغم فيه . ولذلك فإنّ مجيء القافية في آخر كل شطر ، سواء أكانت موحّدة أم مــتنوّعة ، يعطــي هــذا الشــعر الحر شعرية أعلى ويمكّن الجمهور من تذوقه والاستجابة له " [5]

---

[1] . المرجع السابق . ص109 ، 110 ــ .
[2] . إيقاع الشعر العربي . تطوره وتجديده . دار الوفاء الإسكندرية . ط / 1 . 2007 م . ص 122 .
[3] . المرجع السابق . ص 157 .
[4] . قضايا الشعر المعاصر . نازك الملائكة . صـــ186 ــ .
[5] . المرجع السابق . صـــ185 ــ .

أنواع القوافي في الشعر الحديث :

قسم بعض النقاد القافية في الشعر الحديث إلى أقسام أو أنواع منها :المستقلة والمتناوبة والمقطعية ، وممن تناولوا هذا التقسيم في دراستهم الدكتور عوض الصالح ، والدكتور قريرة زرقون ، و بالنظر في دواوين شعراء الجفرة وتتبع القوافي نلحظ أنّ معظم قصائدهم هي ذات قوافي مستقلة إلاّ ما ندر ، ولا نجد للقافية المقطعية وجود إلا في جزئيات بسيطة جداً من بعض القصائد ، وهذا ينبئ عن رغبة شديدة في التحرر والانفلات من قيد القافية .

أولاً القافية المستقلة : وفيها يتجه الشعراء إلى "عدم التقيّد بقافية معينة ، وإنّما يلجأون إلى التعويض عنها بالتكرار الذي يعمل على إيجاد انسجام نغمي يعوض عن القافية " [1]. نظم بها بعض الشعراء المعاصرين رغبة منهم في التحرر من قيود القافية الموحدة ، " وتشكّل القوافي المستقلة نسبة كبيرة في متن الشعر الحر مما يعكس ضمنياً رغبة الشعراء في التحرر من القافية في شكلها القديم باعتباره قيداً من القيود التي تحدّ من إبداع الشاعر " [2]. ومما تجدر ملاحظته أنّ أغلب القوافي في نصوص شعراء الجفرة هي قوافي مستقلّة ، من أمثلة هذه القافية (المستقلة) في قصائد الشاعر عبد الوهاب قرينقو :

" عصفورةٌ تدق على شفافية الزجاج ،
فيُشرّع نافذته على حديقة التجلّي ،
.... ولكن عقارب الحديقة تدّبُّ على العشب ..
يتطاير الفراشُ فزَعاً
فتدخل واحدةٌ إلى غرفة الذاكرة
... ... وتُقبّلُ كلاجئة . " [3] .

ونورد مثالاً آخر للقافية (المستقلة) في بعض قصائد شعراء الجفرة ، للشاعر محمد علي زيدان :

" أيُّ تشكيلٍ عبثي
يقترفُه هذا اللونُ للأثم

---

[1] . الشعر الحديث في ليبيا . د / عوض الصالح . صـ606ـ .
[2] . الحركة الشعرية في ليبيا . د / قريرة زرقون نصر . صـ509ـ .
[3] . ديوانه أسئلة الليل . قصيدة " ولادة تطرة " . صـ5ـ .

فيما الرسام نازلاً السلالم
يصفرُ لحناً متثائباً
ويخرجُ من بابٍ خلفي في اللوحة
شاحذاً قدميه على رصيفٍ متخيّل
ومُعلّقاً حضوره الموارب
على شماعة أسفل الكادر ؟ " [1] .

ثانياً القافية المتناوبة المتراوحة : وهذا النوع من القوافي يعدُّ نظاماً " يعتمد على تناوب القوافي مرّة بعد أخرى ، وهو ما يسمح للشاعر بتنويع القافية ، وخلق جرس موسيقي متجدد انطلاقاً من تغيّر حرف الروي في القصيدة .... ولعل تناوب القافية هو ما يعطي للنص بُعد التجدد والتنوّع ، مما يجعل الشاعر حراً في اختيار قوافيه عبر تغيير حروف الروي ، وقد يعود الشاعر إلى حرف الروي الأول بعد أنْ يعمل على تنويعه مما يجعله مرتكزاً في القافية والإيقاع " [2] . والقافية المتناوبة المتراوحة تعطي الشاعر " شيئاً من المرونة تمكنه من تطويع القافية والتحكّم في استخدامها بصورة تجعله أكثر حرّية ، ويبدو أنّ هذا النوع من التقفية يرتبط بمبدأ التحكّم في استخدام التفعيلة من حيث عدد مرات تكرارها في السطر الواحد ومن حيث استخدام البدائل المزحّفة للتفعيلة التامّة ، لأنّ الشاعر هنا أيضاً يعطي نفسه الحق في اختيار حرف الروي ، وفي عدد المرات التي يكرره فيها قبل الانتقال إلى بديل آخر ، وقد يتخذ من أحد الحروف ركيزة يعود إليها بين حين وآخر " [3] ومن أمثلة القافية(المتراوحة) في بعض قصائد شعراء الجفرة قول الشاعر محمد الربيعي :

" حتى أنمو
حتى أكبر
أحتاج حناناً من أمي
أحتاج لضحكتها السكر
أغرق في نومي ساعات

---

[1] ـ ديوانه " الماء ليس أكيداً " ـ قصيدة " تشكيل " ـ ص27ـ .
[2] ـ الحركة الشعرية في ليبيا ـ د / فريزة زوقون نصر ـ ص510 ـ 511ـ .
[3] ـ الشعر الحديث في ليبيا ـ د/ عوض محمد الصالح ـ ص 607 .

فوق العشرة يمكن أكثر
أسبح في الأحلام أغني
مثل طيور الروض الأخضر
أصحو أنى شئت لوحدي
قد أتأخر
حتى بعد الظهر قليلاً
قد أستيقظ
قبل طلوع الفجر الباكر
لا تزعجني
هذا شأني
هذا زمني و أنا أفخر
أن أتعلم داخل بيتي
حب الأم
وحب الأخوة
من أصغرهم حتى الأكبر " [1] .

ومن أمثلة القافية المتناوبة عند شعراء الجفرة قول الشاعر السنوسي حبيب :

" للعين فسحتها
وللقلب انشطاره
متوشحاً ببهائه ألقى عذاره
ورمى بخائنة العيون
رمى دثاره
لم يألُ جهداً في تبرّجه
إذ اكتمل استداره
ألقى ثقاب العمر
في شوك المفازة واستثاره " [2] .

---

1 . ديوانه " ذلك المتكئ على كتف الوادي " . قصيدة " غدا أكبر " . صـ110-.
2 . ديوانه " المفازة " . قصيدة " المفازة " . صـ44- .

ثالـثاً القافية المقطعية : وهي " القافية الموحدة في كل مقطع من مقاطع القصيدة وتـتفاوت هذه المقاطع من ناحية الطول والقصر، ولكنّها حافظت نسبياً على الشكل القديـم للقافـية، رغـم أنّها فككتها إلى وحدات مختلفة... منحت هذه القافية بُعداً موسيقياً خاصاً للقصيدة الحرّة باعتبار تكرارها وجرسها وتناغمها مع تطوّر الدلالة فـي النصوص "[1]. وتكاد نصوص الشعر لشعراء الجفرة تخلو من مثل هذا النوع مـن القوافي ، ومن أمثلة هذا النوع من القوافي في نصوصهم ما نجده عند الشاعر محمد الربيعي في بعض قصيدته (عرس غرفة 114) :

" وكيف يحوّل بين يديه
جراح القصيدة إلى زلزلة
وجمر القصيدة إلى قنبلة
وجوع القصيدة إلى سنبلة
فننزفُ حتى نكاد نموت
ونغضبُ حتى نكاد نموت
ونشبعُ حتى نكاد نموت "[2] .

خصائص الشعر الحر :ـ

يعـتمد الشعر الحر على بعض الخصائص منها التي تمثل المقوم الأساسي له والفروق الواضحة بينه وبين بقية أشكال فنون الشعر الأخرى منها :ـ

1. " يعـتمد الشعر الحر على استخدام التفعيلة الواحدة وحدة موسيقية يكررها الشاعر بـنظام خـاص يـتفق مع الإيقاع النفسي الذي تشكله طبيعة التجربة ذاتها ... ومن الطبيعـي أنْ يخـتلف الإيقـاع النفسي من شاعر لآخـر ، وأنْ يختلف أيضاً عند الشاعر الواحد تبعاً لاختلاف تجاربه وتنوعها "[3] .
2. " القافـية لا تمثل قيداً على شكله، بل تجده يتحرر في طريقة استخدامه ويتفنن فيها بصـور مـتعددة تتفق مع طبيعة كـل شاعر وطبيعة تجربته أو الموقف الذي يعبّر عنه "[4].

---

[1] . الحركة الشعرية في ليبيا . د / فريدة زرقون نصر . صـ510ـ .
[2] . ديوانه (ذلك المنكفئ على كتف الوادي) . صـ64ـ .
[3] . الدوافع العروضية في الشعر العربي . أ / عبد الرزوف بابكر السيد . صـ509 . .
[4] . المرجع السابق . صـ510ـ .

3. " اللغـــة الحية في الشعر الحر تمثل مقوماً له . كذلك فقد أصبح يستخدم من الكلمات تلك التي تحمل نبرات حيّة قريبة من لغة الكلام " [1].

بحور الشعر الحديث وتشكيلاته :

يجـــوز نظـــم الشـــعر الحر من نوعين من البحور الستة عشر التي وردت في العروض العربي هما : البحور الصافية ، والبحور الممزوجة :

أولاً البـحور الصـافية : وهي " التي يتألف شطراها من تكرار تفعيلة واحدة ست مرات وهي :

الكامل : شطره (متفاعلن متفاعلن متفاعـــن)

الرمل : شطره (فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتـــن)

الهزج : شطره (مفاعيلن مفاعيلن مفاعيـــلن)

الرجز : شطره (مستفعلن مستفعلن مستفعلن)

ومن البحور الصافية بحران اثنان يتألف كل شطر فيها من أربع تفعيلات وهما :

المتقارب: وشطره (فعولن فعولن فعولن فعولن)

المتدارك : وشطره (فاعلـــن فاعلن فاعلن فاعلن)

أو(فعلـــن فعلن فعلن فعلـــن) " [2].

وقـــد نظـــم الشعراء من واحات الجفرة على وزن البحور الصافية ومثال النظم على بحر الكامل قول الشاعر محمد الربيعي :

البيت الشعري :

" قولوا لمن ركب السما و تشدّقا قد أثمر الصبر الطويل تألقا " [3]

الكتابة العروضية:

(قولوا لمن / ركبسّما / وتشدّقا قدْ أثْمرصْ / صبرطْطوِي/ لتألّقا)

التقطيع العروضي:

(/د/ه//ه ــ ///ه//ه ــ ///د//ه /د/ه//ه ــ / ه/ه//ه ــ ///د//ه)

---

[1]. المرجع السابق . صـــ 511ـــ .

[2]. قضايا الشعر المعاصر . نازك الملائكة . صـــ82ـــ .

[3]. ديوانه (ذلك المتكئ على كتف الوادي) . قصيدة (شموخ) . ص 31 .

تفاعيل البيت :

(مُتَفَاعِلُنْ ــ مُتَفَاعِلُنْ ــ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ ــ مُتَفَاعِلُنْ ــ مُتَفَاعِلُن)

و جميع أبيات القصيدة على نفس الوزن ، وقد دخل هذه التفاعيل بعض التغيير وهو ما يسمى الزحاف ، فكان الإضمار وهو (تسكين الثاني المتحرك) . ومن القصائد الشعرية التي نُظمت على أوزان البحور الصافية ذات التفاعيل الثلاث ما نظمه الشاعر محمد الربيعي منها قوله :

البيت الشعري :

" أيّها الطائر للموت ترجّل ربّ مقتول فنجّاه التمهّل " [1]

الكتابة العروضية :

(أيُّهطْطَا ــ نر للمو ــ تيترججل ربْبَ مقتو ــ لن فنجْجا ــ هتتمهْهل)

التقطيع العروضي :

(/ه//ه/ ــ ///ه/ ــ /ه//ه/ /ه//ه/ ــ /ه//ه/ ــ /ه//ه/)

تفاعيل البيت :

(فاعلاتن ــ فعلاتن ــ فاعلاتن فاعلاتن ــ فاعلاتن ــ فاعلاتن)

جميع أبيات هذه القصيدة جاءت على وزن بحر الرمل ، وقد دخل بعض تفاعيل هذا البحر زحاف (الإضمار) فتحولت فاعلاتن إلى فعلاتن . ومن القصائد التي جاءت من البحور الصافية ذات الأربع تفاعيل منها قول الشاعر محمود إبراهيم حمادي :

البيت الشعري :

" أخيراً تودد كي تعذريه وكيما تفيضي حناناً عليه " [2]

الكتابة العروضية :

(أخيرن ــ تودّدْ ــ دْ كيتع ــ ذريه وكيما ــ تفيضي ــ حنانن ــ عليه)

التقطيع العروضي :

(//ه/ ــ //ه/ ــ //ه/ ــ //ه/ ه //ه/ ــ //ه/ ــ //ه/ ــ //ه/ ه)

---

[1] ـ ديوانه (ذلك المتكئ على كتف الوادي) ـ قصيدة (رسالة) ـ ص 11 .

[2] ـ ديوانه المخطوط (يوميات عاشقين) ـ قصيدة (مجرد حلم) ـ ص لا يوجد ترقيم

تفاعيل البيت :

(فعولن ــ فعول ــ فعولن ــ فعولن فعولن ــ فعولن ــ فعولن ــ فعولن)

أبيات هذه القصيدة جميعها من بحر المتقارب ، ودخـل بعض تفاعيلها زحاف (القبض) ، وهو (حذف الخامس الساكن) ؛ فتحولت (فعولن) إلى (فعو) .

ثانيا البحور الممزوجة : هي " التي يتألف الشطر فيها من أكثر من تفعيلة واحدة على أنْ تتكرر إحدى التفعيلات ، وهما بحران :

السريع : وشطره (مستفعلن مستفعلن فاعلن)

الوافر : وشطره (مفاعلتن مفاعلتن فعولن) " [1].

" ويـنفرد بهـذه الظاهرة الشعراء الذين ظهروا في منتصف الستينيات وبداية السـبعينيات وربمـا دلّ هذا التنوع على رغبتهم في الخروج من الرتابة التي بدأت موضـع شـكوى مـن شـعراء الشعر الحر ، وتعطي في الوقت نفسه مؤشراً إلى محولات الإفلات من قيود الوزن والإرهاص بمحاولة التجريب وإهمال الوزن التي ضـمت شـعراء السبعينيات ... " [2] وقد نظم بعض شعراء الجفرة بعض قصائدهم على أوزان البحور الممزوجة ، ومن شعراء الجفرة الذين نجد لديـهم ميلاً لظاهرة المـزج بيـن الـبحـور في القصيدة الواحدة ، وسـلك هـذا الاتجاه الشاعـر " السنوسي حبيب الهوني في قصيدته (واسم التحولات) التي جمع فيها بين المتدارك والمـتقارب والرمل ــ في ديوان عن الحب والصحو والتجاوز " [3] و الشاعر محمد الربيعي ، من الشعراء الذين مزجوا بين البحور ومن ذلك قوله :

البيت الشعري :

(افرطّ من دلالٍ أم تجني لذي حسن بديـع غاب عنّي)

الكتابة العروضية :

(أفرطُن من دلالن أم تجنني لذي حسنن بديعن غاب عنني)

التقطيع العروضي :

(//ه/ه/ه ــ //ه/ه/ه ــ //ه/ه //ه/ه/ه ــ //ه/ه/ه ــ //ه/ه) .

---

[1] ـ قضايا الشعر المعاصر ـ نازك الملائكة ـ صـ83ـ .

[2] ـ الشعر الحديث في ليبيا ـ د / عوض محمد الصالح ـ صـ563ـ

[3] ـ المرجع السابق ـ صـ562 ، 563ـ .

تفاعيل البيت :

(مفاعيلن ــ مفاعيلن ــ فعولن مفاعيلنْ ــ مفاعيلنْ ــ فعولن)

أبيات القصيدة جميعها من البحر (الوافر) ، دخل تفاعيلها زحاف (العصب) وهــو(تسكــين الخامــس المتحرك) ؛ تحولت به (مُفَاعــلَتُنْ) إلى (مُفَاعِلَتُن) وتحولت إلى مفاعيلن .

أمّا البحور الشعرية الأخرى مثل : الطويل والمديد والبسيط والمنسرح ، " فهي لا تصلح للشعر الحر على الإطلاق لأنّها ذات تفعيلات متنوعة لا تكرار فيها وإنما يصــح الشــعــر الحــر في البحور التي كان التكــرار قياساً في تفعيلاتها كلّها أو بعضها " [1].

علاقة الوزن بالغرض الشعري :

تعــددت الأقــوال في علاقة الوزن بالغرض الشعري فمنهم من يرى : " أنّ أغراض الشعر لا تناسبها كلّ البحور وإنّما تناسب بعض البحور وبعض الأغراض . فالوزن اللذيذ المتخيّر إذاً هو ما ناسب الغرض " [2]. ومنهم من يرى أنّ الربط بين الــوزن والغــرض " يكــون بين الحالة النفسية والإيقاع وليــس بين هــذه الحالة والــوزن "[3]. ومــنهم من يرى أنه " ذائع مستفيض أنّ الشاعر حين يريد أنْ يقول شعراً لا يحدد لنفسه بحراً بعينه ، وإنّما هو يتحرك مع أفاعيل نفسه ، فيخرج الشعر في الوزن الذي يصدف له من الأوزان " [4] .

علاقة الشعر بالغناء والموسيقى قديماً وحديثاً :

لقــي هذا الموضوع اهتماماً من الدارسين والنقّاد قديماً وحديثاً ، أجمعوا من خــلال دراســاتهم بيــن الشعر والغناء في جوانب عدّة ، ويؤكّد (أ / عبد الرؤوف بابكر) ارتباط الشعر بالرقص والموسيقى والغناء واشتراك الأمم الإنسانية في هذا الأمــر فقــال : " اقــتران الشعر بالفنون الأخرى من غناء ورقص وموسيقى أمر اشــتركت فيه كل الأمم القديمة ، والشيء الذي انفردت به اللغة العربية هو تشرب هذه الموسيقى ، واحتضان تلك الحركة الموقعة في محاولة للاستقلال التام عن هذه الفــنون التي وجدت أنّها بهذه المشاركة تقاسمها الأداء والتعبير عن النفس الإنسانية

---

[1] ـ قضايا الشعر المعاصر . نازك الملائكة . صـ84ـ .
[2] ـ الأسس الجمالية . عز الدين إسماعيل . صـ315ـ .
[3] ـ المرجع السابق صـ316ـ .
[4] ـ المرجع السابق . صـ116ـ .

ومشـــاعرها وأحاسيســـها نحـــو الحياة والمجتمع ، وهذا العمل الذي قامت به اللغة العربـــية في هـــذه الفترة من تاريـــخها هي ما أدعـــوها بمرحلة الإرهاص للشعر العربي " [1] والعلاقة بين الشعر والموسيقى متينة فهما فنان مترابطان مع بعضهما الـــبعض وهمـــا " فنان يجمعهما أكثر مما يُفرّق بينهما ، فمن حيث المادة فإنّ مادة الموسيقى الأصوات ، ومادة الشعر الألفاظ وهي تنحلّ إلى أصوات ، وكلاهما يوقظ الغرائـــز بأقوى مما يوقظها فـــن (التصوير) ، وهما أقدم منه فـــي النشأة ، ولعل الموســـيـــقى أعـــمق فـــي القدم لأنّها أصـــوات خـــالصة ، والأصوات أسبق في نشـــأتها مـــن اللغـــات " [2] كما أنّ " القربى بين الشعر والغناء حميمة قديمة ، ويكاد الفـــنان يكونـــان توأميـــن ... والرجز عند العرب أوضح دليل على اقتران شعرهم بالغناء ، بل هو يبدو غناء بدائياً " [3] كما أنّ بعضاً من النقّاد يرى " أنّ الغناء أصل للشعر العربي خاصة والسامي عامة ، وهذا يؤيده في العربية اشتراك الغناء والشعر ببعض المصطلحات : إذ يقال غنّى وحدا وترنّم بالشعر ، مع أنّ الحداء والترنّم من الغناء المُلحّن كما أنّ الرمل والهزج من بحور الشعر ومن أجناس الغناء " [4] ويرى الدكـــتور محمد أحمد وريث : " أنّ الحداء هو أوّل نوع من الغناء اصطنعه العربي فـــي عصـــر مـــا قبل الإسلام لنفسه تحقيقاً لحاجة حيوية ، قبل أن يُسخره فيما بعد لخدمـــة أغـــراض دينـــية وأخـــرى تتـــنافى مع القيم الأخلاقية والدينية والأعراف الاجتماعـــية " [5] ولمـــا يمـــتاز بـــه الغناء من أهمية بالغة في الشعر فقد عُدّ الغناء العربـــي " بمثابة الميزان الأوّل الذي صُبّت فيه الأوزان الشعريـــة " [6] . " فقد نبع الشـــعر العربـــي مـــن منابع غنائية موسيقية ، وقد بقيت مظاهر الغناء والموسيقى واضـــحة ، ولعل القافية أهم تلك المظاهر . فإنّها واضحة الصلة بضربات المغنين وإيقاعـــات الراقصـــين ... " [7] ، " لا شك أنّ صلة الشعر العربي بالغناء هي صلة بـــالوزن والقافـــية قـــبل أي شيء آخر " [8] كما أنّ صاحب كتاب (في إيقاع شعرنا العربـــي وبيئـــته) يؤكد هذا الرأي ويدعّمه بقوله : " صلة الشعر بالغناء ... هي

---

1 ـ المدارس العروضية في الشعر العربي ـ أ / عبد الرزوف بابكر السيد ـ صـ31 ـ .
2 ـ في إيقاع شعرنا العربي وبيئته ـ د / محمد عبد الحميد ـ صـ26.
3 ـ نظريات الشعر عند العرب (الجاهلية و العصور الإسلامية ـ د / مصطفى الجوزو ـ صـ62 ـ .
4 ـ المرجع السابق ـ صـ71 ـ .
5 ـ في تلازم الغناء والشعر عند العرب ـ منشورات جامعة الفاتح ـ ط / 1 ـ 1986 ف ـ ص 126 .
6 ـ في إيقاع شعرنا العربي وبيئته ـ د / محمد عبد الحميد ـ صـ33 ـ .
7 ـ الفن ومذاهبه في الشعر العربي ـ د / شوقي ضيف ـ صـ48 ، 49 ـ .
8 ـ نظريات الشعر عند العرب ـ د / مصطفى الجوزو ـ صـ64 ـ .

صـــلة تربط بين الوزن الشعري ذاته وبين الغناء ، ذلك لأنّ الوزن الشعري أخص سمات شعرنا العربي " [1] ، وهذا ما أكده الدكتور محمد أحمد وريث حين قال : " إنّ الغناء والشعر متداخلان عند العرب متلازمان لديهم منذ أعصر بعيدة في التاريخ . وإنّ الـــتطوّر الذي شهده العصر الإسلامي منذ مطلعه في القرن الأوّل لهذين الفنين المتكاملين لم يـــكن وليد مصادفة أو نتيجة لجهود متـــواصلة متلاحقة بذلها العربي (الجاهلـــي) مكنـــته مـــنها مواهبه وملكاته الفنية ، ونمّاها ذوقه الرفيع وإحساسه الأصـــيل وطبعه النقي أزمان نشأته البدائية التي نلحظ فيها أثراً بيئياً لأهميّة الإيقاع فـــي حـــياته حين كان يحمل القَضيب مـــعه ... ولا شك عندنا في أنّه كان يوقـــع بهذا القَضيب ليستجمع به شتات أنغام يترنـــم بها في خـــلواته " [2] ولا يـــفوتنا أنّ " العـــروض هـــو علم موسيقى الشعر وعلى ذلك يكون هناك صلة تجمع بينه وبين الموســـيقى بصفة عامة ، وهذه الصلة تتمثل في الجانب الصوتي ، فالموسيقى تقوم علـــى تقسـيم الجمـــل إلى مقاطع صوتية تختلف طولاً وقصراً ، أو إلى وحـــدات صوتية مُعينّة على نسق معيّن ، بغض النظر عن بداية الكلمات ونهايتـــها ، وكذلك شـــأن العـــروض ؛ فالبيت الشعري يُقسّم إلى وحدات صوتية معينة ، أو إلى مقاطع صوتية تُعرف بالتفاعيل . بقطع النظر عن بداية الكلمة ونهايتها ، فقد ينتهي المقطع الصوتي أو التفعيلة في آخر الكلمة ، وقد ينتهي في وسطها وقد يبدأ من نهاية كلمة وينتهي ببدء الكلمة التي تليها " [3]

" وللموســـيقى وأوزانها أهمية عظيمة في بناء الشعر العربي ، وتعين الشاعر علـــى استجلاء حسّه الفني لتنبُل بواسطته أفكاره ، فلا تصبح نشازاً بخلّوها من هذه الموسيقى لذا فالموسيقى والشعر متصلان ببعضهما اتصال الروح بالجسد " [4] ، كما يـــرى رجـــاء عيد وجود علاقة بين مشاعر القصيدة والنغم الموسيقي لهذه القصيدة حين قال : " إننا نزعم أيضاً أنّ مشاعر القصيدة لها صلة بالنـــغم الموسيقي نفـــسه فالشاعر البارع يمكنه أنْ يستغل الدفقات الموسيقية لتتناسق وتتموسق في الوقت ذاته بما يصوره أو يعـــبّر عنه إحساس مرتجف راعش أو نظرة متأنية متأملة مستغرقة

---

[1] . في إيقاع شعرنا العربي وبيئته . د / محمد عبد الحميد . صـــ28ـ .
[2] . في تلازم الغناء والشعر عند العرب . محمد أحمد وريث . ص 192 .
[3] . علم العروض والقافية . د / عبد العزيز عتيق . دار النهضة العربية . ط / 1 - 1407 هـ / 1987 م . صـــ12ـ.
[4] . التجديد الموسيقي في الشعر العربي . د / رجاء عيد . صـــ9ـ .

ويستطيع التلوين الموسيقي أنْ يلائم بين هذه المواقف أو يجعل تجسيده للشعور ينطلق بواسطة النغمة نفسها .

بالإضافة إلى أنّ الموسيقى في الشعر لديها القدرة في تجسيد الإحساس المستكن في طبيعة العمل الشعري نفسه مع قدرة الشاعر على ربط بنائه الفكري ملتبساً ببنائه الموسيقي " [1]

والشعر والغناء يتولدان من معاناة الشاعر في الفرح والحزن والتعبير عن حالات التعب والقلق والشوق والأسى وغير ذلك من مشاعر إنسانية مما يعطي العمل الشعري دفقات شعورية صادقة لها دورها في التأثير على النغمة المسيطرة على النص ؛ فمثلاً الشعر المرتبط برحلات العمل الجماعي ، وهو ما يعرف عند بعض أهالي الجفرة (بالرغيطة) فبعض الأعمال تحتاج إلى المعاونة ، وإلى كثرة الأيدي مثل طحن الحبوب بالرحى ، و الحصاد و جني الثمار والغلال الوفيرة وجز الغنم وغيرها من الأعمال التي تُقام في مواسمها وتحتاج إلى الجهد والوقت ولم يفت النقاد البحث في العلاقة التي تربط بين هذه الأعمال ، ونشأة الشعر حيث " اقترنت نشأة الشعر منذ أقدم العصور برحلة العمل الجماعي ... وتولّد من العمل الجماعي محاولات إيقاعية تنتظم بها الكلمة بطريقة معينة " [2] وهذا ما هو معروف عند أهالي الجفرة بالمهاجاة والغناء . كما لا ننسى ما يمر به الشاعر من حالات وجدانية من حب ووجد وهيام وفراق وغير ذلك مما يدفعه إلى نظم الأشعار وبالتالي التغني بها وفق إيقاعات معينة وقد عرف أهالي الجفرة بعض الفنون التي تغنوا بها في أفراحهم وكافة مناسباتهم الاجتماعية والدينية والوطنية وغيرها ؛ وصاحب بعضها أنغام المقرون أو (المزمار) مقترناً بإيقاع الطبل. وهذا دليل على تلازم الشعر والموسيقى والغناء . وجميع هذه العناصر مستقاة من الواقع وبيئته بالإضافة إلى بعض التراكمات الثقافية والتراثية . وقد تم دراسة الفن الشعبي بالجفرة في بحث أكاديمي متناولاً (الأنماط الغنائية في منطقة الجفرة . خصائصها النغمية والإيقاعية) قدّم البحث الأستاذ محمد سعيد محمد الككلي لنيل درجة الدكتوراه في الفنون (موسيقى) وقد أشرف على الرسالة الدكتور صلاح الدين محمد حسن ؛ والبروفسير الدكتور الفاتح الطاهر دياب ، وتحصل على الدرجة العلمية من جامعة

---

[1] - المرجع السابق نفسه .

[2] - الشعر الجاهلي قضاياه وظواهره الفنية - د / كريم الوائلي – صـ62– .

السودان للعلوم والتكنولوجيا كلية الدراسات العليا بالخرطوم عام 2007 . حاول مـــن خلال هذه الدراسة نسب الأغاني الشعبية بمنطقة الجفرة إلى النوتات الموسيقية المعـــروفة في علم الموسيقى وردّ الفن الشعبي بمنطقة الجفرة إلى أصوله في هذا العلم .

الخاتمة

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنّا لنهتدي لولا أنْ هدانا الله ، فالفضل لله سبحانه في ظهور هذا العمل العلمي إلى حيز الوجود ، والوصول به إلى ما وصل إليه ، وأرجو من الله أنْ يمنّ عليه بالنجاح والسداد ، وفي ختام هذا الدراسة التي تضمّنتْ الأعمال الشعرية لنخبة من الشعراء الليبيين يجمعهم محيط البيئة والعصر فكانوا من مدن واحات الجفرة في العصر الحديث ، وركّزت الدراسة على أصحاب الإصدارات الشعرية وهم : السنوسي حبيب ، وحنان محمد يوسف وعبد الله زاقوب ، وعبد الوهّاب قرينقو ، ومحمد الربيعي ، ومحمد زيدان . كما أنها لم تُهمل الشعر الذين نشروا نتاجهم الشعري عبر الصحف والمجلاّت والإذاعة وعبر شبكة المعلومات العالمية ، وتوصلت الدراسة لعدد من النتائج أهمّها :

1. إنّ بيئة واحات الجفرة تحتضن عدداً من الشعراء المبدعين الذين ساهموا في إثراء النص الشعري من مجموع الشعراء الليبيين في عصرنا الحديث ، فقد كُتبت نصوص الشعراء المدرجين في الدراسة بين عامي (1975 ف – 2005 ف) لمزيد من التوضيح انظر النموذج الإيضاحي بالملحق الشكل (3 –1) .
2. إنّ عدداً من الشعراء بواحات الجفرة كان لهم نصيب في الوصول بأعمالهم إلى حيز النشر مما يضمن حفظ الحقوق الأدبية لهذه الأعمال الشعرية وأصحابها ، بالإضافة إلى تداولها بكل يسر وسهولة بين المتلقين كمجموعات شعرية مطبوعة . ونلحظ أنّ الطبعات الأولى لتلك المجموعات الشعرية صدرت بين عامي (1975 م– 2009 م) . ولمعرفة تاريخ إصدار كل ديوان أنظر النموذج (1 – 1) بالملحق رقم (2) .
3. إنّ أغلب النتاج الشعري لشعراء واحات الجفرة جاء مُعبّراً عن أفكار أصحابها التي تشبعت بالتراث الفكري والحضاري لتلك البيئة(بيئة الواحات) ، وما لهذه البيئة من خصوصية التراث والعادات والتقاليد والمعالم وبعض الشخصيات التي ارتبط ذكرها بهذه البيئة ، وغير ذلك من الأشياء الموجودة بواحات الجفرة دون سواها ، فظهر كل ذلك في الأعمال الشعرية لشعراء هذه المنطقة والتي لن تتكرر عند غيرهم لخصوصية الحدث بالبيئة .

4. أوضحت الدراسة الدور الفاعل للتعليم الديني والتعليم المنهجي في صقل الفكر والموهبة الشعرية لشعراء الواحات ، بالإضافة إلى الدور الذي أسهمت به المؤسسات والروابط والأندية الشبابية التي تهتم بالجوانب الفكرية والثقافية .
5. توصلت الدراسة إلى أنّ بعض شعراء الجفرة تميزوا في أغلب قصائدهم بالنظم على الطريقة العروضية ، من مثل الشاعر محمد الربيعي ، والشاعر بشير مسعود ، والشاعر محمود حمادي ، هذا إلى جانب إبداعهم في كتابة قصيدة التفعيلة . كما نلاحظ أنّ عدداً من الشعراء ومنهم : الشاعر السنوسي حبيب ، والشاعر عبد الله زاقوب ، والشاعر عبد الوهاب قرينقو ، والشاعر محمد زيدان ، امتازوا بكتابة قصيدة التفعيلة .
6. خاض شعراء الجفرة في جوانب وأغراض متعددة من الحياة فكتبوا في القضايا الوطنية والقومية والاجتماعية والدينية ... وغير ذلك من موضوعات الحياة .
7. توصلت الدراسة إلى أنّ شعراء الجفرة يميلون إلى عوامل التجدد والنشاط والحيوية في الحياة ، وتنميهم الرغبة في التطوّر والتقدّم نحو الأفضل دائما والاستمرار في ذلك ، ونستنتج ذلك من كثرة الأفعال المضارعة في قصائدهم وثبت ذلك من خلال الإحصائية التي أجرتها الدراسة للأفعال في أزمانها الثلاث . أنظر النماذج الإيضاحية بالملحق رقم (2) من الشكل (2 – 1) إلى الشكل (2 – 18) .

في النهاية لا أزعم لهذه الدراسة الكمال ، وحسبي أني حاولت السير فيها جاهدةً على أنْ تكون على أتم وجه . فإنْ حققت الغاية فهذا رجائي ومطلبي وإلاّ فحسبي أني حاولت ، وما توفيقي إلاّ من عند الله .

الباحثة

الملاحق

الملحق (1)

تراجم شعراء الجفرة

(تراجم شعراء المجموعات الشعرية) [1]

السنوسي حبيب :

السنوســـي محمـــد حبيب أبوقصيصة اليوني : من الشعراء والكتّاب بالجفرة الذيـــن كان لهم باع ليس بالقصير في تعاطي الشعر والأدب ، ولد السنوسي حبيب عام 1950 بهون ، وبها تلقى تعليمه الابتدائي والإعدادي ،ثم واصل دراسته الثانوية بمديـــنة سبها ، بعد ذلك انتقل إلى الجامعة الليبية لدراسة اللغة العربية بكلية الآداب بالجامعـــة الليبية ببنغازي ،وأتيح له بذلك التعرف على ألوان النشاط الأدبي والثقافي مـــن خـــلال صحيفة الحقيقة الأسبوعية ومجلة الجيل إضافة إلى الأمسيات الندوات بنادي الهلال ومدرج رفيق بالكلية ، ومن خلال تردده على المكتبات واطلاعه على الدوريات بدأ الشاعر السنوسي حبيب رحلته الفعلية مع الشعر والثقافة ، واستمر في دراسته إلى أن وصل السنة الرابعة عام 1976 ولم يكمل دراسته .

تأثر الشاعر السنوسي حبيب في تكوينه الأدبي بالتلاوات القرآنية ، والتهجدات الصوفية التي كان والده يدأب عليها بين صلاتي الفجر والصبح من كل يوم فيستيقظ علـــى رجـــع صداها فتخرجه من حالة النوم إلى حالة صحو ممتع ، كما تأثر بتلك الترانيم التي تتغنى بها أمه وهي تدير دفتي الرحى لطحن الحبوب كوجبة يومية .

كانـــت بداياته بأن نشر أول مقال بصحيفة (البلاد) عام 1969 ف .وكانت رداً على من ينتقدون مقالات الكاتب إبراهيم الكوني

نشر نتاجه الأدبي بعدد من الصحف والمجلات المحلية والعربية من بينها :

- الكفاح .
- الجهاد .
- جيل ورسالة .
- قورينا .

[1] ۞ - تمت الاستعانة بنموذج يحتوي بعض الأسئلة الموجهة للشعراء وتم توزيعها عليهم ، وهذا النموذج يفيد في جمع البيانات عن الشعراء ، النموذج مُدرج في الملحق . مع بعض النماذج للإجابة عليها بخط الشعراء .

- الثقافة العربية .
- الفصول الأربعة .
- مجلة إبداع المصرية .
- مجلة الإذاعة .
- صحيفة الحقيقة .
- كل الفنون .
- صحيفة الجماهيرية .
- كما نشر نتاجه على شبكة المعلومات الدولية .

شـــارك في عدد من المهرجانات الأدبية ، والشعرية التي أقامتها رابطة الأدباء والكـــتاب بالجماهيرية . كما أنـــه شارك على الصعيد الدولـــي فـــي ملتقى شعراء التسعينيات بـــتونس ، ومهرجان الشعر العربي ومؤتمر الأدباء العرب " العشرين " لعـــام 2001 ف فـــي بغداد ، أعدّ مجموعة من البرامج الإذاعية وشارك في إعداد برنامج (الملتقى) من عام 1974 حتى عام 1976 .

كتبـــت عـــن شـــعره عدّة أبحاث ، ومقالات ، نشرت في الصحف والمجلاّت المحلية منها : مقالة للأستاذ محمد أحمد الزوي ، نشرت بمجلة الفصول الأربعة

العضويات :

- عضو رابطة الأدباء والكتّاب بالجماهيرية .

المؤلفات :

- عن الحب والصحو والتجاوز ، الحقيقة 1975 .
- شظايا العمر المباح ، 2000ف

- المفازة ، 2000 ف .
- قريبا من القلب ، 3004 ف .

المخطوطات :

- عن الفراق ، شعر .
- رمانتيكيات سجينة ، أدب .
- كلمات من ذاكرة المكان ، دراسات
- قطرات ،شعر .1 .

---

1 - أنظر الترجمة في : معجم الأدباء والكتاب الليبين المعاصرين - لعبد الله سالم مليطان - دار مداد 2001 ف - الجزء الأول - الطبعة الأولى - ص 85 ، ؛ الشعر الليبي في القرن العشرين - د/ عبد الحميد الفيرلمة - الطبعة الأولى 2002 ف - ص 299 ، و الحركة الشعرية في ليبيا في العصر الحديث - د / فريرة زرتون نصر - الجزء الثاني - دار الكتاب الجديد المتحدة - الطبعة الأولى / 2004 م - ص 247 .

حنان محمد يوسف :

حـنان محمـد أحمد يوسف من مواليد مدينة هون عام (1972م) ، تحصلت على ليسانس في اللغة العربية من جامعة ناصر بمصراتة عام (1996 م) ، وعلى دبلوم الدراسـات العليا (دراسات أدبية) من جامعة التحدي / سرت ، وفي مرحلة إعداد الرسالة .

عملت في مجال التدريس في مادة اللغة العربية لمدة أربع سنوات ، ثم التحقت بـالعمل الإعلامـي ، فعملـت بإذاعة الجفرة المحلية المسموعة (مراجعاً لغوياً) للنصـوص الإذاعـية ، ثم مديرة لقسم البرامج خلال الفترة بين عامي : (2002 / 2003 ف) ، وعملـت مـن بعد ذلك بصحيفة الجفرة محررة لصفحة أدبيات ، ثم مدير التحرير للصحيفة خلال سنة (2004) ف ومن ثم تفرّغت للدراسات العليا .

كتبـت الشـعر والمقـال والقصة ، لها عديد المشاركات في بعض الفعاليات والأمسيات الشعرية داخـل مدينة هـون في عـدد من المناسبات القومية والوطنية وشـاركت فـي بعض المهرجانات والأمسيات خارج مدينة هون منها : المهرجان الثالـث لإبداع المرأة بصبراتة وصرمان خلال الفترة من :(12 ــ 20 / هنيبال / 1371 و. ر) ، مهـرجان زلـة للشعر والقصة خلال الفترة من : (15 ــ 17/ الحرث /2005 ف) ، أمسية شعرية ضمن فعاليات ندوة تحت شعار عالمية الوثيقة / بمديـنة سـرت برعاية مركز البحوث والدراسات بأمانة مؤتمر الشعب العام في الفترة من : (12 ــ 13 / 6 / 2007) ف ، مهرجان عائشة بن نيران السادس : (23 / الماء / 2007 ف) بمدينة سرت .

نشـرت نـتاجها الشـعري في عدد من الصحف وهي : صحيفة الجماهيرية والفـاتح ، والعرب بلندن . كما نشرت في عدد من مواقع شبكة المعلومات العالمية مـنها : موقع القصة العربية ، وموقع ديوان العرب ، موقع الشبكة الثقافية ، وموقع أروقة الأدب ، ولديها مدوّنة بموقع جيران باسمها .

صدر لها أول مجموعة شعرية في طبعتها الأولى عام (2008 ف 1376 و.ر) تحمل عنوان (لسان الليل) .

عبد الله أحمد زاقوب/ [1]

عبد الله أحمد امحمد محمد زاقوب كاتب وشاعر ، من مواليد 1956 ف بمدينة هــون . تلقــى تعليمه الأولي بمدينة هون ، ثمّ واصل دراسته إلى أن تحصّل على ليســانس آداب وتربــية قسـم التاريخ من جامعة قار يونس ببنغازي العام الدراسي 1980 ــ1981 م . ممــا ســاعد على تنمية الثقافة الأدبية وإثراء الملكة الفنية عند الشاعر عبد الله زاقوب أنه زاوج بين التعليم المدرسي والكتّاب فتردد على المدرسة صــباحاً ، والكــتّاب مســاءاً ، ولقد انتسب إلى المعهد الديني الذي تلقى فيه المواد الدينية واللغة العربية فكان لكثير من الأساتذة دور بارز في ترسيخ المفاهيم الأولية للنحو وضبط الإملاء والقراءة السليمة ، كما كان للمكتبة المدرسية وغيرها من مثيل المكتــبة العامــة ومكتبة المركز الثقافي ، ولحب الإطلاع والمشاركة في الإذاعة المدرسية الأهمية القصوى في تأسيس البدايات الأدبية للشاعر ، كما أن لوالده الدور العظــيم فــي تنمية حب القراءة والحث على العلم والصبر وذلك بما يرويه له من حكايات وأشعار وأغاني ذات طابع حكمي وغيرها من المأثورات الشعبية الموروثة .ومع تراكم تلك المعارف ، وفي منتصف السبعينيات عام 1976 ف بمركز الخدمة الاجتماعــية بــنغازي كتــب عبد الله زاقوب البدايات الأولى لقصائده ، مع صدور صــحيفة الأسبوع الثقافي التي اهتمت بالأدباء الجدد والناشئين على الساحة العربية تقلّد عدداً من الأعمال والمهام حيث عمل مدرساً لمادة التاريخ بمدرسة هون الثانوية ومعهــد المعلمين (مفتشاً مقيماً) . كما عمل مديراً لمعهد المعلمين ، ومدرسة هون الثانوية بين عامي 1984 ــ 1994 ف . عيّن أميناً للسياحة بمنطقة الجفرة من عام 1995 حتى عام 1999 ف . عمل أميناً للتعليم بمؤتمر هون من عام 1999 حتى عــام 2004 ف ، وفي نفس الفترة من عام 2000 حتى عام 2002 ف أسندت إليه مهــام إدارة إذاعــة الجفــرة المحلية التي أعدّ وقدّم لها العديد من البرامج منها : محطات صغيرة ، فضاء الثقافة والإبداع ، منتدى الإبداع ، منابع التراث .....

---

1 ـ انظر الترجمة في : الشعر الليبي في القرن العشرين ـ د/ عبد الحميد الهرامة ـ الطبعة الأولى 2002 ف ـ ص 349 ، و الحركة الشعرية في ليبيا في العصر الحديث ـ د / فريزة زرقون نصر ـ الجزء الثاني ـ دار الكتاب الجديد المتحدة ـ الطبعة الأولى / 2004 م ـ ص 382 ، و معجم الشعراء الليبيين المعاصرين ـ عبد الله سالم مليطان ـ دار المدار ـ الطبعة الأولى ـ 2001 ف ـ الجزء الأول ـ بتصرّف ،
و ـ معجم الأدباء والكتاب الليبين المعاصرين ـ أحمد الله سالم مليطان ـ دار مدك 2001 ف ـ الجزء الأول ـ الطبعة الأولى ـ ص 158 .

نشـــر نـــتاجه الأدبـــي والثقافي بعدد من الصحف والمجلاّت منها : الفصول الأربعة ، الأســبوع الثقافي ، الفجر الجــديد ، الثقافة العربية ، الجهاد ، الإذاعــة مجلــة البيــت ، ومجلــة الجلــيس ، مــجلــة الملتقى ، وشؤون ثقافية ، وصحيفة الجماهـــيرية ، الشـــمس ، أخـــبار الأدب ، المؤتمر ، المشهد ، العرب ، الفتح الثقافـــي ، ومجلــة لا ، وصـــحيفة الجفرة المحلية ، كما أنه قام بنشر نتاجه الأدبي بشبكة المعلومات العالمية ،الإنترنت.

له مشاركات في بعض المهرجانات منها :

1. مهرجان المربد الشعري بالعراق عام 1999 ف .
2. مهرجان الشعر العربي الثالث والعشرون بالجزائر عام 2003 ف .
3. مهرجان الحرية الشعري ولعدة دورات .
4. شـــارك في معظم الندوات الأدبية واللقاءات الثقافية ، والمهرجانات المحلية .

له العديد من العضويات أهمها :

- عضـــو رابطة الأدباء والكتّاب الليبيين ، ومدير مكتب الرابطة بالجفرة من عام 1997 حتى عام 2004 ف .
- عضو مؤسس بجمعية ذاكرة المدينة هون منذ عام 1992 ف
- عضو مؤسس باللجنة الأهلية لمهرجان الخريف السياحي الدولي بهون منذ عام 1995ف.

صدر له عدد من الإصدارات هي :

- حالات / ديوان شعري 1998ف.
- صهيل الريح / ديوان شعري 2004 ف.
- الأشياء التي لا تضاهى / ديوان شعري 2005 ف .
- الحلم والتوق إلى الحرية / مقالات .نصوص . قراءات .
- أغنيات للوطن / تجليات 2006 ف .
- شهوة الكلام 2006 ف . [1]

---

1 ـ قيدات ماخوذة من الشاعر مباشرة . كما تم الرجوع إلى معجم الشعراء ص291 ، ومعجم الأدباء ص158 / عبد الله مليطان ـ بالإضافة إلى الشعر الحديث في ليبيا الجزيرة زرقون ص 382 .

عبد الوهاب حسين قرينقو

عبد الوهاب حسين علي قرينقو / من مواليد مدينة هون ، عام 1966 ف تلقي تعلـيمه الأولي بها فحصل على الشهادة الثانوية ، ثم أكمل دراسته الجامعية بالكلية العســكرية بمدينة طرابلس ، وحصل على شهادة البكالوريوس عام 1987ف . اهتم الشــاعر عــبد الوهــاب قرينقو منذ نعومة أظافره بالمطالعة والقراءة وكان للكتاب المدرســي الأثــر الأكــبر في تنمية هواية المطالعة . فقد كــانت البدايات الأدبية للشاعر على مقاعــد الدراسة الإعدادية ثــمّ الثانــوية ، ولتشجيع الأساتذة دور في شــحذ موهبة الإبداع وتنمية المهارات الأدبية وصقلها . نشر نتاجه الأدبي بعدد من الصحف والمجلات منها :

- كل العرب ،الصادرة في باريس .
- المستقبل ، الصادرة في بيروت .
- الناقد .
- الشمس .
- المشهد .
- العرب .
- النافذة .
- الإخاء .
- الفصول الأربعة .
- الرافد الإماراتية.
- الحصاد. * [1]
- كمــا نشــر نــتاجه الأدبي فــي المجلات والمواقع الإلكترونية ،بشبكة المعلومات العالمية (الإنترنت).

للشــاعر ميول فنية وأدبية كثيرة فهو كاتب للقصة القصيرة ، كما ساهم في تأليــف الأغانــي أبرزها أغنية ليالي الخريف ، والتي شارك بها في افتتاح الدورة الخامسة لمهرجان الخريف السياحي الدولي المقام سنوياً بمدينة (هون) ، كما شارك بهــا في مهرجان الأغنية الليبية في دورته الأولى2001 ف بمدينة طرابلس بعد أن

[1] . الحركة الشعرية في ليبيا في العصر الحديث ،د/ قريره زرقون نصر ، الجزء الثاني ،ص 411 .

لحـــنها الفـــنان (ســـعد حمـــودة) مع فرقة هون للموسيقى . كما أخرج مسرحية للأطفـــال بعنوان (الفريق) شارك بها في مهرجان مسرح الطفل بهون والتي نالت جوائز عديدة من بينها درع العمل المتكامل ، وجائزة أفضل ممثل ، وجائزة أفضل ممثلة ، كما قدم لإذاعة الجفرة المحلية بعض البرامج منها برنامج سكن الليل ، وهو برنامج ثقافي أدبي .

عـــبد الوهاب قرينقو هو أحد أعضاء رابطة الأدباء والكتّاب الليبيين ، وترأسَ هيئة التحرير بصحيفة أخبار الجفرة منذ تأسيسها عام 1996 حتى عام 1999 ف . له ديوان شعر مطبوع بعنوان ألسنة الليل 2004 ف . وديون مزيداً من الغزل .* [1]

---

1 . قيدت تجميع الباحثة . عن طريق الاستبيان المرفق بالملحق (3) .

محمد الربيعي

محمـد علي عبد الله سالم أرحومة الربيعي ، مواليد زلة عام1956 م وفيها درس المـرحلة الابتدائـية ، ثـم انـتقل إلى مدينة هون حيث درس فيها المرحلة الإعداديـة ومـنها إلى مدينة سبها ، حيث درس في معهد المعلمين فتخرج فيه سنة 1978 م حاصلاً على دبلوم المعلمين قسم الاجتماعيات واللغة الإنجليزية ، ثم درس الموسيقى لمدة سنتين بسبها .

انضـم إلى سلك التدريس في مدينة زلة ، وهو الآن يواصل دراسته الجامعية فـي كلية الآداب بهون / جامعة التحدي / قسم اللغة العربية ، حصل على عضوية رابطـة الأدباء والكتّاب ، وهو مدير رابطة الأدباء والكتّاب بالجفرة حالياً ، كما أنه حاصل على عضوية النقابة العامّة للفنانين / ملحن . يقول الشاعر : كتبت مجموعة مـن الأغانـي للأطفال ، وسجلت بإذاعة الجماهيرية المرئية مجموعة منها .بدأت كتابة الشعر في أوائل الثما نيات ، كما بدأت النشر في بداية التسعينيات . *[1]

لـه نشاطات اجتماعية وفكرية فهو من مؤسسي فرقة سبها 1976 ف ،كما أنّه يعـدّ رئيس اللجنة الدائمة لمهرجان زلة للشعر والقصة والذي يقام سنوياً ، وتشارك فيه عديد الفعاليات في الشعر والقصة من مختلف مناطق الجماهيرية .

له العديد من المشاركات الفكرية والثقافية والأدبية المقامة داخل الجماهيرية منها :

- شارك في المسابقة الفكرية والأدبية والفنية والعالمية بجامعة ناصر 1989 ف
- شـارك بالمسـابقة الأدبـية الفنية الأولى للمعلمين 1991 ف ، وتحصل فيها على الترتيب الأول في القصيدة الفصحى .
- شـارك بالمسـابـقة الفكرية الثقافية الثانية والتي نظمتها النقابة العامة للمعلمين 2000 ف بالجبل الأخضر وتحصل على الترتيب الثاني .
- شارك بالمهرجان الأول لشعر الفصحى وقضايا الجماهير 2001 ف ، وتحصل فيه على الترتيب الثاني .
- حصـل علـى نوط الخدمة الطويلة والقدوة الحسنة مـن اللواء أبـو بكـر يونس جابر عام 2001 ف .
- وحاصل على وسام العمل الصالح من مؤتمر الشعب العام 2002 ف

نشر بعضاً من أعماله في بعض الدوريات منها

- صحيفة الجماهيرية .
- الشمس .
- العرب .
- مجلة لا.
- الثقافة العربية .
- الفصول الأربعة .

وصدرت له مجموعة شعرية تحت عنوان (ذلك المتكئ على كتف الوادي) . [1]

[1] . البيانات مأخوذة من الشاعر مطبوعة . انظر الملحق (3) .

محمد علي زيدان:

الشاعر محمد علي احمد زيدان / من مواليد مدينة ودان عام 1965 ف ، وبها نشـــأ وتلقـــى تعليمه الأساسي والثانوي ثم التحق بالدراسة الجامعية بكلية الأداب / جامعة التحدي بهون وتحصل على ليسانس الآداب في اللغة العربية.

كانت بدايات الشاعر الفعلية المعلنة كما يقول عام 1995 ف ، حين نشر بعض نصوصه في الصحف المحلية . نشر نتاجه الأدبي في عدد من الصحف والمجلات منها :

- الإخاء الصادرة عن نادي الإخاء الرياضي الثقافي الاجتماعي بمدينة هون .
- صحيفة أخبار الجفرة .
- الشمس .
- الجماهيرية .
- الثقافة العربية .
- القلعة الصادرة عن نادي القلعة الرياضي الثقافي الاجتماعي بودان .

يقـول الشاعر عن نفسه : (أنه تأثر بقراءته واطلاعاته في بداية حياته بشعراء المدرســـة الكلاســـيكية ثـــم أسهمت فيما بعد المدارس والتيارات الأخرى (عربية وغربية) في تكوين حياته الشعرية وفي صياغة ذاته وتشكيلها ....) .

صـــمم الشـــاعر موقعاً أدبياً على شبكة المعلومات الإنترنت أسماه (حالات) وذلـــك مـــن بدايات العام 2001 ف وقد نشر بهذا الموقع مبدعون وفنانون كثر من جميع أقطار الوطن العربي .

للشـــاعر محمد علي زيدان ديوان شعر مطبوع بعنوان (الماء ليس أكيداً) عـــام 2004 ف ، كمـــا صـــدرت له مجموعـــة قصصية بعنوان (الأشياء الكثيرة المعروفة) عام 2004 ف .[1]

---

1 ـ الحركة الشعرية في ليبيا في العصر الحديث . د / فريدة زرقون نصر ـ الجزء الثاني ـ دار الكتاب الجديد المتحدة. الطبعة الأولى / 2004 م . ص 633 .

(تراجم شعراء الدوريات)

أحمد السنوسي الضبيع :

ولـــد سنة 1945 في مدينة ودان ، وفيها نشأ ودرس حتى المرحلة الابتدائية ثـــم انتقل إلى مدينة هون المجاورة ، فأكمل دراسته حتى نال الشهادة الإعدادية ، ثم رحـــل إلـــى مدينة سبها ، فدرس الثانوية هناك ، ومنها التحق بالجامعة الليبية سنة 1967 م ، وفي سنة 1970 م وهو في السنة الثالثة من المرحلة الجامعية انتقل إلى القاهـــرة بمصر ، حيث التحق بجامعتها ودرس فيها ، فنال الليسانـــس في القانـــون وكـــان ذلـــك سنة 1971 م ، وعاد بعدها إلى ليبيا والتحق بالعمل في مجال القضاء وتـــدرج فيه حتى بلغ درجة رئيس محكمة استئناف وما زال فيه . يقول الشاعر عن نفســـه لقد تأثرت بالشعر التقليدي في البداية وجذبني الشعر الحر في النهاية ، وكان فـــي طلـــيعة الأساتذة الذين تأثرت بهم : الأستاذ عبد القادر القط ، والأستاذ محسن الخيّاط ، والدكتور عبد العزيز برهام .

ويقول : نشرت نتاجي الشعري في العديد من الصحف والمجلات منها مجلة (قوريـــنا) ، ومجلة (جـــبل ورســـالة) التي كانت تصدر عن الحـــركة الكشفية ومجلـــة (العدالة) ، كما نشرت شعـــري في صحيفة (فـــزان) ثم في صحيـــفة (الحقيقة) ، ولي من القصائد ما يربو على ديوان . *[1]

[1] . الحركة الشعرية في ليبيا في العصر الحديث . د / فريزة زرقون نصر . الجزء الثاني . دار الكتاب الجديد المتحدة . الطبعة الأولى / 2004 م . ص 63 .

المهدي السنوسي بشير الحمروني :

ولـد سـنة 1966 م في مدينة ودان ، وفيها درس حتى المرحلة الثانوية ، ثم استكمل دبلوم المعلمين بسبها و أوباري ، وشرع في الانتساب الجامعي ثم توقف . الـتقى الشـاعر بشعراء كثيرين بين سطور الكتب وفي ديوان الحياة والأيام ، لا يدّعـي القراءة ، ولا يـستسهل الحفظ ، ولكنه يُقرّ بالتأثّر . يقول الشاعر : " اللقاء بالشـعراء هـاجس لذيذ ، والشاعر ليس ذاك الناظم وحده دون الناقد والمتذوق " . ويقـول : " تأثـرت بـثلاث شخصـيات هم : عمر بن ناصر حبيب صديقاً كاتباً والشـيخ الهاشـمي رشيد صديقاً شاعراً ، والدكتور محمد عثمان علي صديقاً ناقداً وقبل هؤلاء المرحوم عبد الفتاح منصور المدرس المصري بثانوية ودان " .

نشـر نـتاجه الشعري في صحيفة " ناقذة القلعة الصادرة بودان ، صحيفة "الشمس" وصحيفة " الجماهيرية " ، ومجلة " الفصول الأربعة " ، و"الإخاء " .

مؤلفاته :

1. من بقايا الليل ، ديوان شعر مخطوط .

2. نحو السحر ، ديوان شعر مخطوط .

3. نصوص مفتوحة ، نثر مخطوط . * [1]

1 ـ الحركة الشعرية في ليبيا في العصر الحديث ـ د/ فريزة زرقون نصر ـ الطبعة الأولى ـ 2004 م ـ الجزء الثاني ـ ص 741 .

امحمد مختار مازن :

ولـــد ســـنة 1961 م بمدينة هون ودرس في كتاتيبها ، حيث حفظ جزءاً من القـــرآن الكـــريم ، وكان ينتمي إلى عائلة لها باع في مجال الفقه ، إذ كـــان والـــده مـــن حفظة القرآن الكريـــم ، وكـــان الدور الأكبر لشقيقه الأستاذ أمين مازن الذي تولـــى رابطـــة الأدبـــاء والكـــتّاب بطرابلس ، ثم درس الشاعر المرحلة الابتدائية والإعداديـــة والـــثانوية بهون ، وواصل دراسته الجامعية في مدينة بنغازي ، حيث الـــتحق بجامعـــة قـــار يونس سنة 1980 م ، وتخرج في قسم اللغة العربية ســـنة 1984 م . وكـــان ترتيبه الأول ، وخلال تلك الفترة المذكـــورة كان يقرض الشعر ويهتم بعلوم اللغة العربية . وبعد تخرجه من الجامعة عاد إلى هون وانضم إلى سلك التدريس وما زال به حتى كتابة هذه السيرة . * [1]

مجالات الكتابة : الشعر .

نشـــر نتاجه الأدبي في العديد مـــن الصحف ، والمجلات المحلية ، من بينها : الجماهـــيرية ، والـــزحف الأخضـــر ، والشمس ، ومجلة الفصول الأربعة ومجلة الشعب المسلح ، ومجلة الشهيد .

شارك في العديد من الملتقيات ، والمهرجانات ، والأمسيات الأدبية ،من بينها : مهرجان الحرية لعدّة دورات ، إلى جانب العديد من الأمسيات الشعرية .

العضويات : عضو رابطة الأدباء والكتّاب بالجماهيرية .

المؤلفات : لم يصدر له كتاب حتى الآن .

المخطوطات : له ديوان شعري . *2

---

[1] . الحركة الشعرية في ليبيا في العصر الحديث . د/ فريوة زرقون نصر . الطبعة الأولى . 2004 ف . الجزء الثاني . ص 105 .

[2] . مصدر سابق . عبد الله مليطان . الطبعة الأولى . الجزء الأول . ص 372 .

بشير مسعود علي جمعة محروقة :

من مواليد مدينة هون عام 1970 ف ، المؤهل العلمي / ليسانس آداب وتربية بقسم اللغة العربية وآدابها جامعة قار يونس عام 1992 ف . ولقد كانت للبيئة التي نشـــا فـــيها الشاعر بشير مسعود أثر كبير في تنمية الملكة الأدبية فقد كان والده ــ رحمـــه الله ــ من محبي المأثورات والأمثال الشعبية ، وكذلك الوالدة كانت شغوفة بالمـــأثورات والأشعار الشعبية فكان ذلك بمثابة اللبنة الأولى في تربية الذوق الأدبي فـــي نفس الشاعر ، ثم يأتي دور المدّرس خلال سنوات الدراسة الثانوية تخصيصاً ،حيث كان لهذه المرحلة الدراسية بالغ الأثر في تكوين الملامح الأساســـية ، وممن كـــان لهم بصمة علمية أدبية رائعة في حياة الشاعر ومسيرته التعليمية والأدبية في هـــذه المرحلة الدراسية الأستاذ الفاضل والمعلم المربي شعيب السنوسي العطشان ومـــن بعـــده الأســـتاذ امحمد مختار مازن ، ثم تأتي مرحلة التعليم الجامعي بآفاقه المتسعة مداها البشري والثقافي ، كما لحب الإطلاع وكثرة القراءة .

باشـــر الشـــاعر بشير مسعود عدداً من المهن منها : التدريس ــ التحرير الصحفي ــ العمل الشعبي ــ العمل الإداري ــ التفتيش التربوي ــ العمل الرياضي والاجتماعي ــ العمل الإعلامي الإذاعي ؛ فقـــد عمل مدرساً بالمعهد الصحي هون ثـــم معهـــد المهـــن الشاملة هـــون ، وشغر وظيفة محرر بصحيفة الجفرة ثم أمين تحريـــر بها ، وبعد ذلك صار أميناً للشؤون الثقافية بهون ، ثم أميناً للشؤون الثقافية بشـــعبية الجفـــرة ، وأميـــناً لشؤون اللجنة الشعبية بمؤتمر هون ، ثم أميناً للمؤتمر الرياضـــي لنادي عافية الثقافي الاجتماعي الرياضي كما عمل معداً ومراجعاً لبعض البرامج الإذاعية لإذاعة الجفرة المحلية ، ومديراً لمدرسة التثقيف الثوري .

كمـــا شـــارك الشـــاعر بشـــير مسعود في الأنشطة الثقافية ومنها : مهرجان الخـــريف الســـياحي الدولـــي بهون ، مهرجان زلة للشعر والقصة ، بعض ملتقيات حـــركة اللجان الثورية بالشعبية ، والأماسي والمواسم الثقافية المختلفة . كما شارك الشـــاعر بشير مسعود في بعض النشاطات الاجتماعية منها العمل ضمن لجنة هون للعمـــل التطوعـــي ، والعمل متطوعاً مع مركز الإشراقة لرعاية ذوي الاحتياجات الخاصة ، العمل ضمن أسرة نادي عافية في العمل التثقيفي والتوعوي ، وغير ذلك من مخيمات التثقيف بشعبية الجفرة .

والشـــاعر عنصـــر نشـــط وفعّـــال وله العديد من المشاركات في عدد من الصحف والمجلات منها المحلية داخل شعبية الجفرة مثل : صحيفة الجفرة ، ومجلة الإخـــاء الدورية الصادرة عن نادي الإخاء بهون ، ومجلة القلعة الصادرة عن نادي القلعـــة بـــودان ، أمّا الصحف المحلية بالجماهيرية منها على سبيل المثال : صحيفة الجماهيرية ، والزحف الأخضر. ومجلة الرفقة .

وللشـــاعر بشير مسعود عدد من العضويات التي انضم إليها منها : عضوية رابطـــة الكـــتّاب والأدبـــاء ، عضوية نـــادي تاقـــرفت لعلـــوم الشباب ، نـــقابة الصـــحفيين والإعـــلاميـــن ، عضـــوية نقابـــة المعلمين ، عضوية صحيفة الجفرة عضوية اللجان الثورية ، عضوية نادي عافية الثقافي .

وقـــد حـــاز الشـــاعر بشـــير مسعود على عدد من شهادات التقدير والجوائز التقديرية وذلك عن : مشاركة مهرجان زلة للشعر والقصة ، حصوله على الترتيب الـــرابع في مهرجان الشعر بالجفرة .....، بالإضافة لغيرها من الشهادات المختلفة في مناسباتها وجهاتها الثقافية والمهنية .

للشاعر بشير مسعود ثلاث مخطوطات لم تُطبع ولم ترَ النور بعد وهي :

- أنت لي / مجموعة شعرية .
- الأوتار الجريحة / مجموعة شعرية .
- اعتراف / مجموعة نثرية .
- بالإضافة لبعض المقالات الصحفية . [1]

[1] ـ البيانات مأخوذة من الشاعر بخط يده ـ انظر الملحق رقم (3) .

مبروكة علي رجب دومة الماجري :

مـــن مواليـــد مدينة سبها ــ المنشية بتاريخ 16/ 6 / 1975 ف ، وفي عمر الســـت ســـنوات انتقلـــت من سبها إلى الجفرة / مدينة ودان حيث درست المرحلة الابتدائـــية والإعدادية والثانوية بودان ، ثم أكملت التعليم الجامعي بكلية العلوم /هون / فـــرع مـــن جامعة التحدي سرت بقسم الأحياء ، وحصلت على البكالوريوس في علم الأحياء بتقدير ممتاز عام : 1999/1998 ف .

دخلـــت الشـــاعرة مـــبروكة علي رجب دومة مجال التدريس عام 2003 ف بمدرســـة ودان الـــثانوية للبنات بعد أن التحقت بدورة رفع الكفاءة للمدرسين والتي أقيمت بمدينة هون .

وقـــد نشأت الشاعرة نشأة دينية فبدأت في حفظ القرآن الكريم من سن السادسة وختمته تلاوةً وحفظاً في سن السادسة عشر .

من المناشط التي برعت فيها الشاعرة ومنذ الصغر القراءة والمطالعة ، و نظم الشعر ، وكتابة القصص القصيرة ، والمقالات بالإضافة إلى الرسم والأشغال اليدوية وهي تؤمن بأنّ الفنون المختلفة تصب في بوتقة واحدة هي الرقي والجمال والسحر.

وقد تنامت الموهبة الشعرية لدى الشاعرة مبروكة دومة مبكراً فكانت بداياتها مـــنذ ســـن الثانـــية عشر تأثرا بما يحصل في الساحة العربية الفلسطينية من تعذيب وتشريد للشعب الفلسطيني ، وتلتها محاولات أخرى ، وقد كان أوّل عمل مسرحي شعري تقوم بكتابته الشاعرة في سن السادسة عشر بعنوان (أمل القدس) .

شـــاركت الشـــاعرة مبروكة دومة في عدة مناشط فكرية وثقافية داخل الجفرة وخـــارجهـــا ؛ فقـــد شـــاركت فـــي فعاليات المسابقة الثقافية الشعرية على مستوى الجماهـــيرية بـــتاريخ : 23 ،24 ، 25 ــ 4 ــ1999 ف وتحصلت على الترتيب الأول فـــي مجـــال مشاركتها ، كما شاركت بعدد من الأعمال في الاحتفالات داخل الجامعـــة ، وكذلك شاركت في الاحتفالات والمهرجانات المدرسية في مدرسة ودان الـــثانوية للبنات بصفتها عضو تدريس بها ، وكذلك مدرسة الخنساء الإعدادية ،كما شاركت في التظاهرات الثقافية على مستوى الجفرة عامي 2003 ،2004 ف فكان نصيب هذه المشاركات الفوز بالتراتيب الأولى .

نشـرت الشـاعرة بعـض أعمالهـا بالدوريات المحلية من مثل مجلة المنهل الصـادرة عـن صندوق الضمان الاجتماعي بشعبية الجفرة ، كما نشرت بصحيفة الجفرة . *[1]

[1] ـ البيانات مأخوذة من الشاعرة بخط اليد ـ انظر الملحق رقم (3) .

محمد محمد فيّاض :

محمـــد محمـــد فيّاض ، وهو شاعـــر و كاتب وقاص ، ولد بمـــدينة هون عام (1976 ف) وبها ترعـــرع و تلقى تعليـــمه إلى أن تحصّل على ليسانـــس الآداب وهـــو يطمـــح لمواصـــلة الـــدراسة كما أنه درس القرآن الكريم بمسجد عمر بن الخطّاب والجامع العتيق على يد الشيخ عمر إبراهيم والشيخ شعيب السنوسي والشيخ مصـــطفى عـــبد الرحمـــن مازن وذلك سن الثانية عشر من عمره . له العديد من الكتابات والنصوص الإبداعية نشرها في عدد من الدوريات منها :

- مجلة المرايا المصرية ، وهي مجلة ثقافية فكرية .
- مجلة الفاتح ، الصـادرة عن جامعة الفاتح .
- مجلة جيل ورسالة ، تصدرها الكشافة والمرشدات .
- مجلة المجال الصادرة عن جامعة عمر المختار بالبيضاء .
- مجلة شؤون ثقافية ، الصادرة عن اللجنة الشعبية العامة للثقافة .
- مجلة القلعة ، الصادرة عن نادي القلعة بودان .
- مجلة الإخاء ، الصادرة عن نادي الإخاء الثقافي الرياضي الاجتماعي .
- الملتقى ، الصادرة عن القيادة الشعبية الاجتماعية للجماهيرية العظمى .
- المشعل .
- صحيفة الجماهيرية .
- صحيفة الشمس .
- صحيفة الشط ،الصادرة عن اللجنة الشعبية للثقافة بطرابلس .
- صحيفة أخبار بنغازي .
- صحيفة الراية الثقافية بالزاوية .
- صحيفة الجفرة ، وهي صحيفة محلية ،كتب في ركن زوايا حادة ، وهي مقالات نقدية وكتب تحت زاوية مدائن بعض الخواطر والمتابعات .
- عمل محمد فيّاض عضو هيئة تدريس بمدرسة المجاهد الإعدادية بمدينة هون من عـــام 1999 حتى عام 2004 ف ، وهو يعمل حالياً مدير تحرير صحيفة الجفرة ، كمـــا انـــه مذيع ومعد برامج بإذاعة الجفرة المحلية و من البرامج التي أعدّها وقدّمها :

- برنامج أمسية الأربعاء / برنامج ثقافي فني يبث على الهواء .
- بـــرنامج نوافذ / برنامج مباشر كتب عنه في صحيفة الجماهيرية وصحيفة أخبار بنغازي .
- برنامج واحة الإبداع /برنامج مسجّل ، يهتم بالمبدعين فى مجال الأدب الشعراء والكتّاب ويستعرض بعض نصوصهم .
- بـــرنامج قريباً من القلب / برنامج مباشر يستضيف المبدعين مـــن داخل الجفرة وخـــارجهـــا ، وقد تناولته صحيفة الجماهيرية بالكتابة عنه . كما أجرى برنامج المـــنهل الثقافي الذي يعدّه ويقدّمه المذيع والصحفي محمد الرقيعة المرغني لقاء موسّع مع الشاعر محمد فيّاض عبر قناة إذاعة الجماهيرية المسموعة .
- احـــتكّ محمـــد فـــيّاض بالأدباء والكتّاب في مختلف أنحاء الجماهيرية من خلال مشاركته في المهرجانات والأمسيات وغير ذلك ، فقد عرفه الجميع كشاعر بينما كان الناقد والصحفي والشاعر رامز النويصري يراه قاصاً مجيداً .
- شارك محمد فيّاض في عدد من المهرجانات الأدبية منها :
- مهرجان زلطن للشعر في عام 2001 ف
- مهرجان النهر الصناعي عامي 1996 ، 1997 ف ، ونال شهادة تقدير .
- مهرجان زلة للشعر شارك في أربع دورات من هذا المهرجان حصل فيهن على شـــهائد تقدير . كما شارك في عديد الأمسيات الشعرية على مستوى الجماهيرية العظمى ، في هون وودان ، وغريان وطرابلس وبنغازي ...
- له ثلاث مخطوطات تحلم أن ترى النور وهي :
- مملكة الصمت / نصوص شعرية .
- مرافئ الذاكرة / خواطر وانطباعات أدبية .
- بيلغرافيا الأغنية الليبية الشبابية (الريقة) .
- كمـــا قـــام الشـــاعر محمد فيّاض بتصميم موقعين أدبيين على شبكة المعلومات الإنترنـــت للتواصـــل فكرياً وأدبياً مع الآخر ونشر فيهما نصوصه ، وفتح باب المشـــاركة لغيره من المبدعين حيث وجد تجاوباً بزيادة عدد الزوار والمشاركين في هذين الموقعين وهما :
- www.fyath.jceran.com

- ووصـــل عدد زواره لما يزيد عن (600) زائر في فترة وجيزة حيث تم إنشاء هذا الموقع بتاريخ : 14 /12 / 2005 ف .
- Huon 76.Jeeran.com .

- محمد فيّاض عضو دائم في اللجنة الثقافية لبيوت الشباب بهون . *[1]

---

1 ـ المعلومات مأخوذة من الشاعر مباشرة في مقابلة شخصية .

محمود إبراهيم حمادي :

محمـــود إبراهـــيم حمادي من مواليد مدينة هون ، عام 1973 م ، في ضاحية القصـــير ، وبها درس القرآن الكريم وتعلمه ، وأكمل دراسة مرحلة التعليم الابتدائي فـــي النصف الأول من الثمانيات ثم أثّرت قراءته الأدبية في توجيه الوجهة الأدبية فتخصـــص في الثانوية العامة لدراسة العلوم الأدبية عام 1992 ف ،و في المرحلة الجامعـــية درس العلـــوم السياســـية فتحصـــل بعد أربع سنوات على بكالوريوس الاقتصـــاد والعلـــوم السياسية بجامعة التحدي / سرت ، كان محمود حمادي مثال للطالب الجامعي المثابر على حضور الملتقيات والمحاضرات والمؤتمرات والندوات المقامة بالجامعة وخارجها كما أنه كان من العناصر النشطة والفاعلة بالمجتمع حيث شـــارك في الحركات الشبابية كالكشافة والمرشدات وشبيبة الهلال الأحمر ومخيمات الـــبراعم الصـــيفية وكذلـــك المخيمات المركزية التي تضم فئات عمريه مختلفة من الشباب وتمثل فضاءاً مفتوحاً لإبداعاتهم ورافداً مهماً من الروافد التي شكّلت الوعي بالمرحلة لديه .

كـــان لشـــاعرنا شغف بالقراءة والإطلاع مما جعل لدية ثقافة عامة في الأدب العربـــي والإســـلامي والـــتاريخ والسياســـة والاقتصاد والتربية ، كما اهتم بدراسة الاتجاهات الشعرية الجديثة وأهم المدارس الشعرية مما طبع نتاجه الشعري بالنزعة نحـــو التجديد والحداثة ، وإن عاد في كثير من قصائده للنظم على طرائق الشعر العربي القديم .

الشاعـــر محمود حمادي مشاركاً نشطاً في أغلب الأمسيات الشعرية والندوات كمـــا نشـــر بعـــض إنتاجه الأدبي في عدد من الصحف والمجلات في موضوعات مختلفة اجتماعية وسياسية و فكرية و ثقافية و غيرها شعراً ونثراً ، تفاعل مع عدد مـــن المهرجانات منها مهرجان الحرية الخطابي ومهرجان الخريف السياحي بيون ومهرجان الفنون والألعاب بودان ، ومهرجان الشعر والقصة بزلة ، ونال عدداً من شهائد التقدير، والجوائز على بعض مشاركته في بعض المهرجانات ؛أهمها الترتيب الثانـــي في مسابقة الشعر الفصيح على مستوى المنطقة عام 2000 ف ، كما نشط فـــي مجـــال العمل الأهلي والاجتماعي فـــكان أحد مؤسسي جمعية الواحة الأهلية وأشـــرف علـــي الجوانـــب الإعلامية والثقافية لعدد من النوادي مثل : اللجنة العليا

لـــرعاية الطفولة ، نادى عافية الرياضي ، كما تولى إدارة فرقة فنية للفنون الشعبية بمنطقة القصير وهي من ضواحي مدينة هون والتي تأسست سنة 1980 ف ، وكان مديراً لها عام 1998 ف حتى سنة 2004 ف .

انخـــرط في مجال العمل الإعلامي إذ انضمّ لأسرة المذيعين والمعدّين بإذاعة الجفـــرة المحلـــية وعمـــل بهـــا كمذيعاً ثم توالىّ مهام إدارة قسم الأخبار والشؤون السياســـية ورئاســـة قسم المذيعين ، أسهم في إعداد وتقديم بعض البرامج الإذاعية مباشـــرة ومســـجلة ، كما أسندت إليه مهمة إدارة الإذاعة لفترة من الزمن ، وكحال العديد من المثقفين والأدباء استهواه العمل الصحفي والكتابة في الصحف والمجلات التي تصدر في الجماهيرية من بينها:

- صحيفة الجماهيرية .
- الزحف الأخضر .
- الشمس .
- مجلة الملتقى ، التي تصدر عن القيادات الشعبية الاجتماعية بالجماهيرية العظمى.
- صحيفة المشعل .
- الهلال الأحمر .
- مجلة الإخاء .
- القلعة .
- صحيفة أخبار الجفرة .

عمـــل الشـــاعر محمـــود حمادي محرر للأخبار ، ومشرفاً على الصفحات الـــثقافية لصـــحيفة الجفـــرة ، وتولى رئاسة تحرير صحيفة الجفرة سنة 2001 ف ورئيســـاً لـــتحرير صحيفة بيت شباب هون سنة 2005 ، وفي سنة 2004 تولى رئاسة صحيفة سفاري المتخصصة بالسياحة .

للشـــاعر عـــدد من القصائد جمعها في ديوان مخطوط حمل عنوان (يوميات عاشـــقين) ، وهـــو بصـــدد طباعـــته وإصـــداره . وله أيضاً مجموعة من الشعر المحكي.*[1]

---

1 ـ قيلت ملحونة من الشاعر مباشرة في مقابلة شخصية .

الملحق (2)

نماذج إيضاحية

(الملحق 1)

ر .م	اسم الشاعر	اسم الديوان	الناشر	سنة النشر	الطبعة	عدد القصائد	عدد الصفحات
1	السنوسي حبيب	عن الحب والصحو والتجاوز	دار الحقيقة- بنغازي	1975 ف	الأولى	14	77
2	السنوسي حبيب	المفازة	الدار الجماهيرية	2000	الأولى	10	64
3	السنوسي حبيب	شظايا العمر المباح	الدار الجماهيرية	2000	الأولى	13	62
4	السنوسي حبيب	قريباً من القلب	مجلس التنمية	2004	الأولى	15	81
5	السنوسي حبيب	من ذاكرة المكان	مجلس الثقافة العام	2008	الأولى	14	94
6	عبد الله زاقوب	حالات	لا يوجد	1998	الأولى	23	96
7	عبد الله زاقوب	صهيل الريح	مجلس التنمية	2004	الأولى	21	117
8	عبد الله زاقوب	الأشياء التي لا تضاهى	دار زهران/الأردن	2006	الأولى	21	91
9	عبد الله زاقوب	أغنيات للوطن	مجلس الثقافة العام	2006	الأولى	41	95
10	عبد الله زاقوب	سيرة غائمة	مجلس الثقافة العام	2008	الأولى	13	79
11	عبد الوهاب قرينقو	السنة الليل	المؤتمر	2004	الأولى	29	79
12	محمد الربيعي	ذلك المتكئ على كتف الوادي	المؤتمر	2004	الأولى	46	136
13	محمد علي زيدان	الماء ليس أكيداً	المؤتمر	2004	الأولى	17	119

النموذج (1 - 1)

(الملحق 2) : حصر الأفعال المكونة لقصائد شعراء الجفرة :

الشاعر وديوانه	التسلسل	القصائد	الصفحة	الأفعال		
				الماضي	المضارع	الأمر
السنوسي حبيب عن الحب والصحو والتجاوز	1	صلوات لإنسان القرن القادم	5	4	22	5
	2	أحلام ليلة باردة	9	6	15	1
	3	كلمات في الثانية الفاصلة بين العامين	15	11	15	3
	4	قطرات من العشق	18	9	9	4
	5	تداخل	23	/	32	/
	6	انبلاج الأشياء الصامتة	30	6	12	5
	7	قراءة في عيون المبيجة	36	1	41	2
	8	تهاميش على مقاعد المكتبة	43	/	/	/
	9	تهميش رقم ــ1 ــ	45	/	20	2
	10	تهميش رقم ــ 2 ــ	50	/	11	1
	11	التهميش الأخير	55	14	18	/
	12	مواسم التحول	59	8	31	5
	13	لاشيء	72	4	5	/
	14	إلى وحشية العينين	74	12	25	1
الإجمالي				75	256	29
مجموع الأفعال				360		

النموذج (2 - 1)

الشاعر وديوانه	التسلسل	القصائد	الصفحة	الأفعال		
				الماضي	المضارع	الأمر
السنوسي حبيب	1	راكب الدراجة	5	2	20	/
	2	عشر كلمات متقاطعة	11	5	20	4
	3	الذئاب	17	5	2	/
المفازة	4	سيرة ممتعة أمام الـــ MBC	23	/	19	/
	5	صباح الورد يا فاطمة	29	/	6	/
	6	الحلم	33	14	7	/
	7	المفازة	37	3	38	/
	8	نانا مليحة	47	/	17	/
	9	الوقت	51	/	32	/
	10	العاصفة	57	/	15	/
الإجمالي				29	166	4
مجموع الأفعال				199		

النموذج (2 - 2)

الشاعر وديوانه	التسلسل	القصائد	الصفحة	الأفعـــال		
				الماضي	المضارع	الأمر
السنوسي حبيب شظايا العمر المباح	1	كان المغني	5	1	3	1
	2	خلق	7	5	37	1
	3	الشرفة	13	12	31	/
	4	أمنية	17	4	11	4
	5	قصاصة	21	1	21	/
	6	ما الذي يبقى	25	3	16	/
	7	أغنية الفراغ	27	/	/	/
	8	رومنتيكيات	31	5	32	6
	9	تهويم سريالي	39	2	14	/
	10	تلوث	43	/	21	/
	11	توجع	49	5	16	9
	12	إقلاع	53	14	22	/
	13	ذاكرة النورس	57	4	26	/
الإجمالي				56	250	21
إجمالي الأفعال				327		

النموذج (2 - 3)

الشاعر و ديوانه	التسلسل	القصائد	الصفحات	الأفعـــال		
				الماضي	المضارع	الأمر
قريبا من القلب	1	توأمة	5	1	19	3
	2	العاشقان	9	/	32	/
	3	الشاعرة	15	/	23	/
السنوسي حبيب	4	الكرسي	19	5	16	/
	5	مساء الخير يا درنة	23	/	18	/
	6	سيدة اللحظات العصية	29	/	26	/
	7	حسناء جنابن اليوسبريدس	35	3	36	/
	8	ترنيمة	43	/	8	/
	9	لماذا	47	1	22	/
	10	على غفلة يهرب العمر مني	51	10	30	/
	11	مهانفة	57	/	20	/
	12	معايدة	61	12	9	/
	13	مصادفة	65	/	17	/
	14	الأرامل	69	2	21	/
	15	الصرخة	73	6	20	/
الإجمالي				40	317	3
إجمالي الأفعال				360		

النموذج(2 - 4)

الشاعر وديوانه	التسلسل	القصائد	الصفحات	الأفعـــال		
				الماضي	المضارع	الأمر
من ذاكرة المكان السنوسي حبيب	1	طرابلس	5	22	40	/
	2	المدينة	13	29	15	1
	3	كلمات	17	30	43	5
	4	لوديف 2005	25	11	56	1
	5	مرسيليا	33	4	35	/
	6	مصرانة	39	3	21	/
	7	غدامس	45	3	15	/
	8	سياحة	51	6	23	/
	9	الجفجف	57	16	133	/
	10	الواحة	65	66	71	/
	11	النخلة	75	8	81	/
	12	النبع	83	15	21	/
	13	المزار	85	9	22	/
	14	إزكان	89	1	31	/
		الإجمالي		123	617	7
		إجمالي الأفعال		747		

النموذج (2 - 5)

الشاعر وديوانه	التسلسل	القصائد	الصفحات	الأفعـــال		
				الماضي	المضارع	الأمر
حالات عبد الله زاقوب	1	ثلاثية الريح والمطر والعشب	7	/	12	14
	2	التوحّد بالمطر وبالعشب الأخضر	11	10	13	2
	3	مهرجان الأرض والسنابل	15	/	21	/
	4	من حوار لم ينته 1	17	5	35	/
	5	من حوار لم ينته 2	21	/	18	2
	6	بوح	25	/	20	1
	7	كوابيس	29	/	28	/
	8	متعب بذا الهوى ــ عناق " 2"	35	4	14	/
	9	نبؤة	37	21	4	11
	10	حالة حصار	41	/	9	13
	11	توأمان	45	/	6	/
	12	طفولة	49	/	9	/
	13	مباغتة	53	9	24	/
	14	حالات	57	1	5	/
	15	الفاكهة المخباة	61	1	10	/
	16	غواية	65	/	9	/
	17	بوصلة العشق	69	22	1	/
	18	شهوة النار	73	/	12	/
	19	وداعاً	77	3	2	/
	20	تطريز	81	/	12	3
	21	مشاهد	87	3	3	/
	22	وشم	89	/	/	/
	23	حلم	93	/	8	/
		الإجمالي		79	275	46
		إجمالي الأفعال		400		

النموذج (2 - 6)

الشاعر وديوانه	التسلسل	القصائد	الصفحات	الأفعال		
				الماضي	المضارع	الأمر
صهيل الريح عبد الله زاقوب	1	ينابيع	7	2	8	/
	2	نهايات	13	1	2	/
	3	وهن	17	/	6	/
	4	هو الوقت اسفنجة للكلام	23	/	5	/
	5	صامتاً ممتداً على أريكته	29	/	10	/
	6	صهيل الريح	45	/	7	/
	7	الفزاعة	41	/	10	/
	8	تهافت	47	1	6	/
	9	مواجع	53	3	9	/
	10	تمنّع	59	/	11	/
	11	نمطية الأشياء	65	4	8	/
	12	تفاصيل	71	/	3	/
	13	غمام	75	/	3	/
	14	تجليات	79	1	5	/
	15	هجير	83	1	14	/
	16	المنسيون	89	/	2	/
	17	تراكمات	93	/	4	/
	18	تكوينات	97	2	/	/
	19	مرطقة	101	1	2	2
	20	فسيفساء	105	/	3	/
	21	تتويج	109	3	3	/
	الإجمالي			19	105	2
	إجمالي الأفعـــــــال			126		

النموذج (2 - 7)

الشاعر وديوانه	التسلسل	القصائد	الصفحة	الأفعال		
				الماضي	المضارع	الأمر
الأشياء التي لاتظاهى عبد الله زاقوب	1	إعصار	4	/	7	/
	2	إنصهار	8	4	4	/
	3	مرايا	12	/	6	/
	4	طعنات	16	/	8	/
	5	الأشياء التي لا تظاهى	20	1	3	/
	6	هذيان	24	/	4	/
	7	أساطير	28	/	9	/
	8	قبل الأوان	32	1	10	/
	9	اشتهاء	36	/	4	/
	10	مداورة	40	/	5	/
	11	عطر أمي	44	/	7	/
	12	عتمات	48	/	5	/
	13	تفرد	52	1	6	/
	14	أعطيات	56	1	9	/
	15	رغوة النار	60	1	6	/
	16	رؤية	64	/	7	1
	17	الناصع كالمرايا	68	/	13	/1
	18	سجايا	72	/	4	/
	19	موازية	76	/	4	/
	20	تلاشي	80	/	4	/
	21	فراشة	84	1	5	/
		الإجمالي		10	130	2
		إجمالي الأفعال		142		

النموذج (2 - 8)

الشاعر وديوانه	التسلسل	القصائد	الصفحة	الأفعال		
				الماضي	المضارع	الأمر
أغنيات للوطن	1	ومضات	7	6	30	/
	2	أبجديات	9	5	3	/
	3	تداعيات	11	14	25	/
	4	عتبات	13	1	27	/
عبد الله زاقوب	5	مباهج	15	11	36	/
	6	تحنان	17	9	14	/
	7	هتاف	19	3	13	/
	8	بوابات	21	12	13	/
	9	غزوات	23	11	14	/
	10	إيقاع	25	13	5	/
	11	أضواء	27	/	18	/
	12	ينابيع	29	1	25	/
	13	عنفوان	31	/	31	/
	14	أناشيد	33	11	19	/
	15	تماه	35	6	26	/
	16	شواهد	37	11	9	/
	17	تألق	39	12	10	/
	18	مباهاة	41	23	21	/
	19	قصائد	43	14	16	/
	20	مقامات	45	13	15	/
	21	مآثر	47	10	10	/
	22	ضفاف	49	/	19	/
	23	انتماء	51	4	6	/
	24	غزل	53	21	7	/
	25	أسرار	55	4	18	/
	26	منارات	57	4	16	/
	27	طموحات	59	1	24	/
	28	وشائج	61	/	23	/
	29	إبداعات	63	5	15	/

	30	الملكة	65	5	20	/
	31	جموع	69	3	12	/
	32	استكبار	71	7	10	/
عبد الله	33	أحلام	73	2	14	/
زاقوب	34	شموس	75	8	10	/
	35	أندلسيات	77	15	9	/
أغنيات	36	مواسم	79	9	31	/
للوطن	37	تضحيات	81	10	6	/
	38	ريادة	83	9	9	/
	39	أعطيات	85	1	4	/
	40	قناديل	87	8	12	/
	41	رايات	89	10	36	/
		الإجمالي		303	681	/
		إجمالي الأفعال			984	

النموذج (2 - 9)

الشاعر وديوانه	التسلسل	القصائد	الصفحة	الأفعال		
				الماضي	المضارع	الأمر
سيرة غائمة	1	انتظار	7	1	11	/
	2	سيرة غائمة	15	5	3	/
	3	وداعاً للتفاصيل	23	6	6	/
عبد الله زاقوب	4	عناقيد	29	3	4	/
	5	أعراس	33	/	7	/
	6	كائنات	39	1	9	/
	7	ذاكرة الغبار	45	/	5	/
	8	صخب	51	/	5	/
	9	صديقي	55	1	7	/
	10	كلام مبطن	59	/	2	/
	11	مدايات	63	2	6	/
	12	تحليق	67	/	6	/
	13	سيف المطر	73	1	12	/
	الإجمالي			20	83	/
	إجمالي الأفعال			103		

النموذج (2 - 10)

الشاعر وديوانه	التسلسل	القصائد	الصفحة	الأفعال		
				الماضي	المضارع	الأمر
السنة الليل عبد الوهاب قرينقو	1	ولادة قطرة	5	4	18	/
	2	مجرد هاجس	7	/	10	7
	3	أولاد السراب	9	/	20	/
	4	نحيب يرتديه الفجر	11	3	15	1
	5	رمادٌ آخر	13	5	15	3
	6	الزيارة	15	8	27	1
	7	أثر	19	12	7	/
	8	الشرفة التي خذلها الماء	21	8	21	/
	9	الشرفة الثانية	25	8	14	1
	10	الغاءات	27	10	13	/
	11	المجنون	31	4	9	/
	12	ديمتري	33	1	1	10
	13	كومبارس	34	8	15	/
	14	شيخ العزلة	37	18	15	/
	15	تميمة النهار	39	12	15	/
	16	ملهاة في كل مدينة	41	2	8	/
	17	"تحت الشبابيك" أو : أيلول 95	43	1	14	/
	18	أوراق في معطف الغريب	45	14	29	6
	19	خلف ألواح المقاصد	51	15	27	7
	20	الليل قرية	55	5	17	5
	21	ريشة العطر ، أو محاولة عابثة للارتواء!	57	7	22	1
	22	ألسنة الليل.	61	3	15	/
	23	هكذا أهرَبُ أحياناً ! .	63	5	11	/
	24	كَرَمل هَزَمَتْهُ الظلال	67	16	19	9
	25	زعلانٌ هذا السفر	69	1	16	2
	26	وَخزة .	71	7	5	/
	27	ارتعاش	73	1	5	/

/	9	1	75	صلاة .	28	
/	3	8	77	عاصفة صغيرة .	29	
52	405	702	الإجمالي			
1159			إجمالي الأفعال			

النموذج (2 - 11)

الديوان والشاعر	التسلسل	القصيدة	الصفحة	الأفعال		
				الماضي	المضارع	الأمر
ذلك المتكئ على كتف الوادي محمد الربيعي	1	عشق	5	13	21	/
	2	اعتذر	8	16	11	/
	3	رسالة	11	7	18	6
	4	انشودة	13	3	18	/
	5	ستعود ليلى	15	16	45	3
	6	فينوس	19	15	12	2
	7	أنت ونفسي	21	20	10	3
	8	الخافق والطفل	24	10	6	2
	9	اغمد لحاظك	26	14	16	1
	10	عذراً حبيبتي	28	27	14	2
	11	شموخ	31	20	16	5
	12	المأساة	34	9	16	/
	13	عودي	37	6	10	1
	14	جندب يعاتب نجمة	39	6	24	1
	15	لا تعتب	41	19	13	/
	16	من يغني للقمر	44	7	19	2
	17	رباعية السقوط	48	14	13	/
	18	الرجاء الأخير	52	6	5	/
	19	صدفة	56	11	7	1
	20	رائحة الموت	57	1	4	2
	21	وانقلبت الصراصير	58	6	11	1
	22	اضراب	60	3	4	/
	23	عرس غرفة 114	61	29	43	9
	24	كما تشاء	68	4	31	1
	25	موعد	73	/	2	/
	26	انتظرني هناك	74	2	14	3
	27	للكبار فقط	77	15	18	2
	28	ضياع	81	3	4	/
	29	فيران صديقة	83	26	11	1

ذلك المتكئ على كتف الوادي محمد الربيعي	30	ذلك المتكئ على كتف الوادي	87	2	27	/
	31	توقيعات	91	/	8	/
	32	هدية	92	7	3	/
	33	قصيدة	93	1	8	/
	34	نظارة	95	5	1	/
	35	الباكورة	96	21	28	4
	36	اشراقة	103	5	19	/
	37	موسم التجديد	105	11	14	1
	38	لحظة وداع	108	8	12	1
	39	غداً اكبر	110	/	28	/
	40	سراب	113	5	19	/
	41	انت ادرى	116	7	19	8
	42	زلة القديمة	120	19	11	/
	43	أمنيات	124	1	19	/
	44	بغداد	127	13	15	/
	45	باب على نفق الجحيم	131	27	35	/
		الإجمالي		492	702	62
		إجمالي الأفعال			1256	

النموذج (2 - 12)

الديوان والشاعر	التسلسل	القصائد	الصفحة	الأفعال		
				الماضي	المضارع	الأمر
الماء ليس أكيداً	1	بيان رقم شعر	5	/	1	/
	2	تقديم مُلّح	6	/	3	/
	3	إهداء أكثر إلحاحاً	7	17	3	/
محمد علي زيدان	4	كفٌ مجروحةٌ لصديقتي القصيدة	13	1	27	/
	5	حديقةٌ تطل	17	/	19	/
	6	نهار	23	/	6	/
	7	رتم	25	/	8	1
	8	تشكيل	27	/	10	/
	9	$	29	/	33	/
	10	إلاءات	33	11	99	15
	11	الماء ليس أكيداً	47	35	63	8
	12	هو ذا الوقت	67	6	99	7
	13	الشائع منك لي	83	18	45	20
	14	مُضحك هذا اللون	95	3	9	/
	15	وكلما شِئتني للحب	99	21	101	9
	16	انظر في المرآة	105	1	27	/
	17	لا بأسَ من موتٍ آخر	109	26	57	5
		الإجمالي		139	610	65
		إجمالي الأفعال		814		

النموذج (2 - 13)

ر . م	دواوين الشاعر (السنوسي حبيب)	الأفعـــال		
		الماضي	المضارع	الأمر
1	المفازة	29	166	4
2	شظايا العمر المباح	56	250	21
3	عن الحب والصحو والتجاوز	73	260	29
4	قريباً من القلب	40	317	3
5	من ذاكرة المكان	123	617	7
إجمالي الأفعال في جميع دواوين الشاعر (السنوسي حبيب)		321	1610	64
الإجمالي الكلي للأفعال		1995 فعل		

النموذج (2 - 14)

ر . م	دواوين الشاعر (عبد الله زاقوب)	الأفعال		
		الماضي	المضارع	الأمر
1	الأشياء التي لا تظاهى	10	130	2
2	أغنيات للوطن	303	681	/
3	حالات	79	275	46
4	سيرة غائمة	20	83	/
5	صهيل الريح	19	105	2
إجمالي الأفعال في جميع دواوين الشاعر		431	1274	50
الإجمالي الكلي للأفعال		1755 فعل		

النموذج (2 - 15)

ر. م	دواوين الشاعر (عبد الوهاب قرينقو)	الأفعال		
		الماضي	المضارع	الأمر
1	ألسنة الليل	702	405	52
	الإجمالي الكلي للأفعال	1159		

النموذج (2 - 16)

ر . م	دواوين الشاعر (محمد الربيعي)	الأفعال		
		الماضي	المضارع	الأمر
1	ذلك المتكئ على كتف الوادي	492	674	62
	الإجمالي الكلي للأفعال	1228		

النموذج (2 - 17)

ر . م	دواوين الشاعر (محمد علي زيدان)	الأفعال		
		الماضي	المضارع	الأمر
1	الماء ليس أكيداً	139	610	65
	الإجمالي الكلي للأفعال	814		

النموذج (2 - 18)

(الملحق 3) تحديد للفترة الزمنية التي كتبت فيها قصائد كل ديوان :

ر . م	الديوان	الشاعر	بين عامي
1	عن الحب والصحو والتجاوز	السنوسي حبيب	
2	شظايا العمر المباح	السنوسي حبيب	1995 / 1975
3	المفازة	السنوسي حبيب	1999/ 1995
4	قريباً من القلب	السنوسي حبيب	2002 / 1997
5	من ذاكرة المكان	السنوسي حبيب	2005 / 1983
6	لسان الليل	حنان محمد يوسف	2005 / 1999
6	حالات	عبد الله زاقوب	1997 / 1977
7	صهيل الريح	عبد الله زاقوب	2002 / 1997
8	الأشياء التي لا تظاهى	عبد الله زاقوب	2005 / 2002
9	ألسنة الليل	عبد الوهّاب قرينقو	2004 / 1995
10	ذلك المتكئ على كتف الوادي	محمد الربيعي	2004 / 1985
11	الماء ليس أكيداً	محمد زيدان	2004 / 2001

[1] (1 – 3)

1 ـ قصائد المجموعات المحصورة في هذا الجدول كتبت بين عامي (1975 / 2005) ، ونقلت هذه البيانات من المجموعات الشعرية لكل شاعر .

الملحق (3)

وثائق ومخطوطات

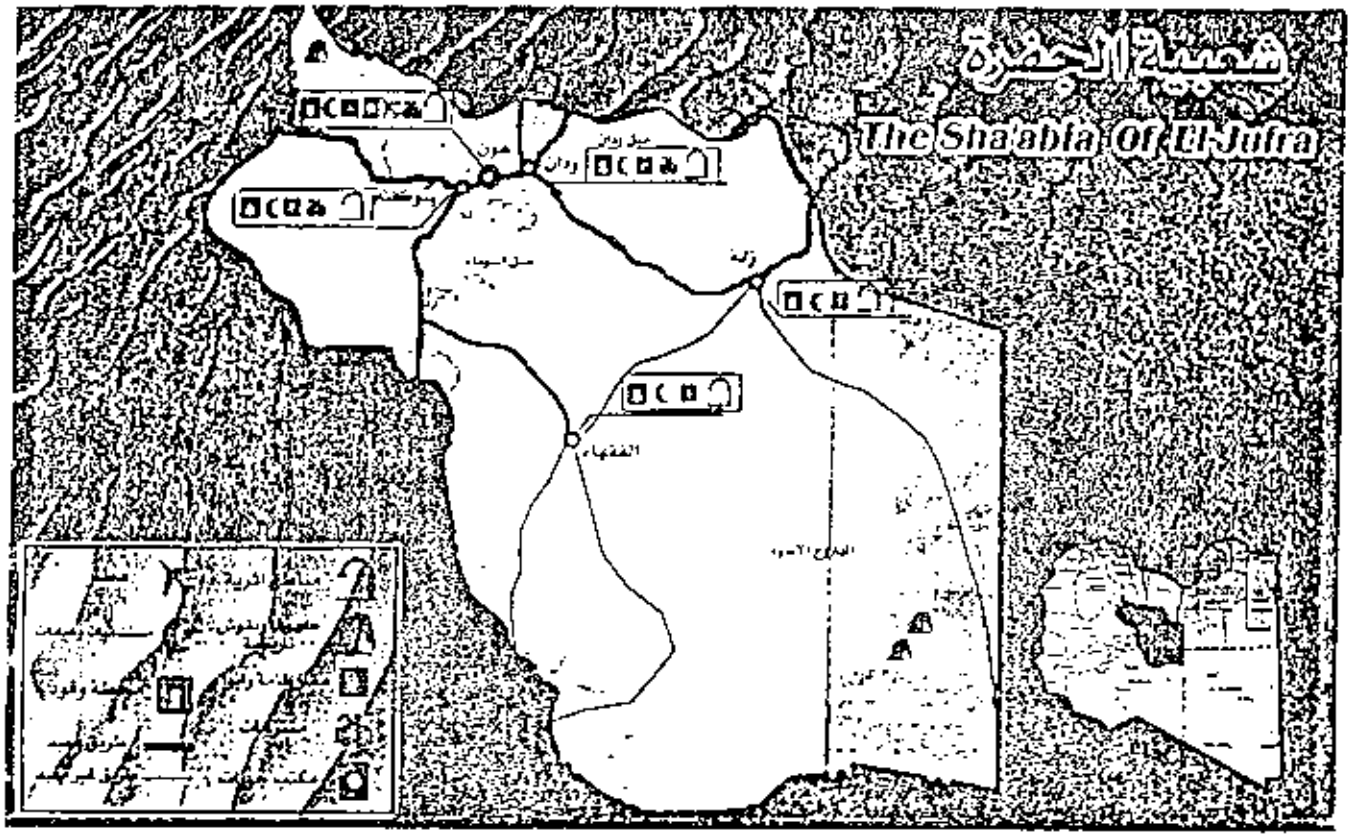

الشكل يوضح الموقع الجغرافي لمنطقة الجفرة

السـيرة الذاتية /

الأسم بالكامل .....تاريخ ومكان الولادة.....
المؤهل العلمي.....التخصص.....
مكان وتاريخ الحصول عليه..... الأعمال التي عملتيا.....
المشاركات الأدبية بالمهرجانات ،والأمسيات ، والندوات ، الملتقيات وغيرها من المشركات مع ذكر التاريخ :

.....
.....
.....
.....
.....

النشاطات الاجتماعية ، مثل المشاركة في بعض المؤسسات الاجتماعية ، النوادي ، المؤسسات الأهلية ، الكشافة ،المخيمات ، وغيرها من الأنشطة مع ذكر التاريخ :

.....
.....
.....
.....
.....
.....

الصحف والمجلات التي قمت بنشر إبداعاتك بها :

- .....
- .....
- .....
- .....

.....

العضويات التي انضممت إليها :

- .....
- .....
- .....
- .....

الجوائز ، شهادات التقدير التي حصلت عليها مع ذكر المناسبة والتاريخ ؟

المخطوطات التي أنشأتيا ؟ و المطبوعات التي صدرت لك في أي مجال من مجالات الكتابة مع ذكر دار النشر ، وتاريخ الطبع ، والطبعة ؟

البدايات الأدبية ، والمشجع والدافع الأساسي لها ؟ .

ملاحظة/

إذا كان لديك أي إضافات أخرى للتعريف بشخصيتك يرجى كتابتها.

مع فائق التقدير والاحترام / الباحثة: سعاد وعبه.

الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الإشتراكية العظمى
المؤسسة العامة للثقافة
المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية

لا ديمقراطية
بدون مؤتمرات شعبية

الرقم الإشاري 2009/699/1414/5

التاريخ ..... الموافق 2009/7/19

الإخوة / كليـــة الآداب

قسم اللغة العربية _ جامعة النحدى / سرت

بعد التحية ،،

نود الإفادة أن الأخت / سعاد محمد بشير وعبه الطالبة بقسم اللغة العربية شعبة الأدبيات والتي تقوم بتحضير بحث " الشعر المعاصر في واحات الجفرة " قد حضرت للمركز للحصـــول على بعض الوثائق والمراجـــع الخاصة بالبحث الـــذي تقـــوم بـــه وبالنظر إلى أن بعض شعب المركز تجـــرى بها إعادة تنظـــيم وفهرســـة وصـــيانة لمبانيـــا فقد تعذر حصـــول المعنيـــة على تلك المراجع .

هذا للعلـــم ،،،

والســـلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،

((أ.د محمد [illegible]))
مدير المركز

صـ منه إلى :
2 ملف الموضـــوع .
3 ملف الوارد للبـــان .
4 الرقم الوطني**

طرابلس ـ شارع سيدي منيدر
3331782 - 4446987 - 4446988
Website : www.libsc.org.ly
331616 5070
ial:cnarhs@hotmail.com

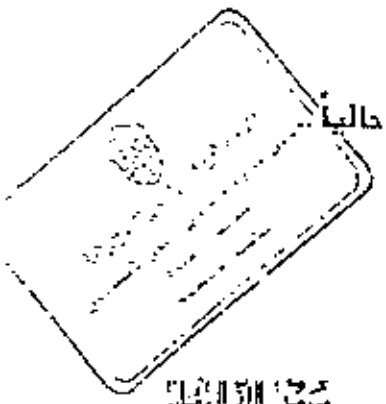

نبذه مختصرة عن نشطات نادي "الإتحاد سابقاً" نادي الخلود حالياً ..

تاريخ تأسيس النادي "سنة 1959 إفرنجي" ..
1959 - 3 - 1

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى .. "وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون .."

صدق الله العظيم

الأخوة أعضاء اللجنة المحترمين لنادي الخلود الرياضي الثقافي الإجتماعي سوكنه , أحييكم على مجهوداتكم التي نأمل أن تكلل بالنجاح ولاشك في ذلك وأنتم تسعون للمحافظة على الجيل وغرس المبادئ والقيم فيه .
أكتب إليكم بعض مما إستذكرته أنا وزملائي , أملاً أن تكون ذات قيمة وفائدة , وفي ذات الوقت فإنه نظراً لطول المدة يرجى عرضها على رفاقنا في المجال الرياضي للتصحيح فالخطأ والنسيان وارد ان وصدق المعلومة هو هدفنا , والله من وراء القصد .
بإختصار :

أولاً : كرة القدم "من سنة 1960 إلى 1976 بالجنوب فزان" ...

سنة 1960 : المشاركة في الدوري العام بالجنوب فزان .
سنة 1961 : الترتيب الثاني دوري الدرجة الثالثة بالجنوب فزان .
سنة 1965 : من الدرجة الثالثة إلى الدرجة الثانية بالجنوب فزان .
سنة 1966 : المشاركة في الدرجة الثانية بترتيب متواضع .
سنة 1967 : الدرجة الثانية الترتيب الثاني بالجنوب فزان .
سنة 1968 : الدرجة الثانية الترتيب الثاني بالجنوب فزان .
سنة 1969 : الترتيب الأول في الدرجة الثانية بالجنوب فزان .
سنة 1970 : الترتيب الأول في الدرجة الثانية بالجنوب فزان " بقيت الفرق على ماهي عليه " .
سنة 1971 : الترتيب الثاني دوري الدرجة الأولى بالجنوب فزان .
سنة 1972 : الترتيب الثاني في الدوري العام - والترتيب الأول في دوري رمضان بالجنوب .
سنة 1973 : الترتيب الثالث .
سنة (74 , 75 , 1976 ف) : توقف النادي عن المشاركة " تقريباً " .

ثانياً : كرة الطائرة ...

سنة 1974 : بطولة الدرجة الثانية بالجنوب فزان .
سنة 1975 : الترتيب الثاني الدرجة الثانية بالجنوب فزان .
سنة 1976 : مشاركة متواضعة بالجنوب فزان .

ثالثاً : ألعاب القوى ...

سنة 1962 : بطولة فزان لرمي الجلة " الأستاذ / علي عبدالله موسى " بطل الجنوب حتى عام 1967 ف على التوالي وأيضا المشاركة في بطولة إختراق الضاحية بسببها وكان المشاركون هم الأخوة " عبدالرحمن بشير , محمد علي بن إبراهيم , عبدالسلام عقيل , خميس حسين , مصباح أحمد مسعود , محمد عبدالسلام بن علي سلومة , الصالحين عباس " .
سنة 1963 : الأخ / عبدالسلام محمد عقيل .. كانت له بطولة الجنوب لأختراق الضاحية 10 كيلو متراً , وقد شارك هذا الرياضي في بطولة " ليبيا " في ذلك الوقت بمدينة طرابلس وقد نال إعجاباً كبيراً إلا أنه لم يوفق في الحصول على نتيجة متقدمة نظراً للتلاعب الذي حصل في تغيير خطوط سير السباق إستغلالاً لعدم معرفته في سباق المدن .
سنة 1964 : بطولة الجفرة لأختراق الضاحية " كأس مدينة سوكنه " كانت للأخ / عبدالسلام محمد عقيل .

إن الصحافة الديمقراطية

هي التي تصدرها لجنة مكونة

من كل فئات المجتمع

مجلة نصف شهرية اجتماعية جامعة تصدر عن اللجنة الشعبية للإعلام والثقافة الجماهيرية/ منطقة الجفرة

العدد الخامس ..... السنة / الأول .....

الأحد 13 ذي الحجة الموافق 13 من شهر الطير 1426 ميلادية ..... السعر / 250 درهماً

دار الفنون والإبتكارات بهون

إيمانا بما بشرت به النظرية العالمية الثالثة في الكتاب الأخضر " إن وحدة الذوق لا تتحقق إلا بعد أن تتسع اللغة الجديدة ذوق و إحساس للأجيال المتواردة من بعضها " .ومن هذا المنطلق تأسست دار الفنون و الإبتكارات بهون .

و تعنى هذه الدار بجميع المبدعين و المهتمين بمجالات الإبداعية و العلمية وأنتاجهم في مجالات الخط العربي "الرسم "البحث "التصوير "النحت "الإبتكارات كما ينطوي عمل هذه الدار على حشد المواهب و المبدعين . و إبراز أعمالهم إلى حيز الوجود . خلق التآخي و روح التنافس الشريف بين المبدعين . توفير الدار للفنانين الظروف المكانية و الزمانية لاظهار إبداعاتهم و أعمالهم الفنية . إقامة المعارض و المسابقات . فتح فصول و إقامة دورات تعليمية لنشر هذه الفنون و الإبتكارات . نشر الثقافة الفنية و تنمية الذوق الفني للشباب و متابعة الحركة الفنية بمناطق الجماهيرية الأخرى .

العودة للصفحة الثانية

ان الصحافة الديمقراطية
هي التي تصدرها لجنة مكونة
من كل فئات المجتمع

صحيفة نصف شهرية اخبارية جامعة تصدر عن اللجنة الشعبية للاعلام والثقافة والتعبئة الجماهيرية/ منطقة الخمسة

السنة / الأولى | العدد الخامس | الاحد 6 ذي الحجة الموافق 13 من شهر الطير 1426 ميلادية | السعر / 250 درهماً

227

الصفحة الثانية

الإخاء . . أو : نادي هون الأهلي ؟!

..... هاهي اللجنة الثقافية تشهر هذه الصفحات المتواضعة أمام أعينكم ، بعد أن خصص لها من قبل اللجنة المُصعدة حديثاً مبلغاً مالياً كافياً ، ونعود مع هذا العدد وفي جُعبتنا سؤالاً باتت الإجابة عليه مُلحة وواجبة : جميعكم تعرفون أن نادي الإخاء تأسس في 7 . 2 . 1951 تحت اسم " نادي هون الأهلي " ، كان ذلك التأسيس فعلياً فمنذ ذلك اليوم والنادي مفتوحاً لكل شبابه ومُحبيه وهو مُتنفس ونقطة انطلاق لجميع المواهب والمؤسسات الوليدة بمدينة هون وهو عميد الأندية الليبية في منطقتي الوسط والجنوب ، ولم يتأسس رسمياً قبله في ليبيا إلا ثلاثة أندية ، وظل هذا النادي يحمل اسم نادي هون الأهلي إلى غاية سنة 1976 حينما صدر قراراً بمنع تعدد أسماء الأندية ، فما كان من السادة المناطة بهم إدارة النادي سنتئذ إلا أن فرطوا في اسم النادي الذي لم يك اسمه يشبه أي من الأندية التي حملت اسم الأهلي ، فنادي أهلي بنغازي عندما تأسس نادي هون الأهلي كان يُطلق عليه جمعية عمر المختار ، أما نادي الأهلي الطرابلسي فكان اسمه الأهلي أو الأهل " فقط " أي ليس نادي طرابلس الأهلي مثلما هو اسم ناديا " هون الأهلي " فهو نادي هون وموصوف بالأهلي ..... وحسب ما وردنا أن " جماعتنا " سنة 1976 إنما أطلقوا اسم " الإخاء " نسبة إلى جريدة حائطية أصدرها شباب نادي هون الأهلي في الخمسينات ..... هذا ما كان ، ولكي لا ندخل في جدل غير مجد عن تراتبية ناديا تأسيسياً وكي لا نفتح مناحة عن أمور انقضت ورُنت ، دعونا نتفق أو حتى " نختلف " على تغييير أو إرجاع اسم النادي الأصلي ، فهاهي اللجنة الثقافية بنادي الإخاء تقترح عقد اجتماع لجميع منتسبي المؤتمر الرياضي بالنادي لأخذ الشورى وبرفع الأيدي لإقرار : " هل نعيد لنادي الإخاء اسمه الأصلي الذي تأسس به وبقي معروفاً به لمدة 25 عاماً أم نُبقي على اسمه (المُستعار) والذي حمله كما اتفق لـ 30 سنة ، مع العلم أن عديد الأندية رجعت لتحمل اسم (الأهلي) ولكن يأتي اسم المدينة بعد الأهلي لكي يُعرف مثل : أهلي طرابلس ، أهلي بنغازي ، أهلي سبها ، أهلي مصراته ، أهلي زليطن ، إلخ الأهليات !! أما ناديا فهو " نادي هون الأهلي "

التحرير

إلى ذلك المتمدد بسخطه... على الواقع الآثم... أحبه...

يطعن خنجره الملتصقة بالقلب... أحبه...

يُغريني بالرحيل عنه... وإليه... لأتمتع بنداءات اللقاء

وتشوق بوجوه... وسره، وانصاره في...

تخلد منا... أغنية سرمدية... تعبر بنا وجه المأساة.

المهدي الحمروني

هو الشاعر المهدي السنوسي بشير الحمروني، ولد سنة 1966م في مدينة ردان، وفيها درس حتى المرحلة الثانوية، ثم استكمل دبلوم المعلمين بسبها وأرباري، وشرع في الانتساب الجامعي ثم توقف. التقى شاعرنا بشعراء كثيرين بين سطور الكتب وفي ديوان الحياة والأيام، لا يدعي القراءة، ولا يستسهل الحفظ، ولكنه يقر بالتأثر.

يقول الشاعر: «اللقاء بالشعراء هاجس لذيذ، والشاعر ليس ذاك الناظم وحده دون الناقد والمتذوق».

ويقول أيضاً في إحدى مقاطع نص مفتوح بعنوان: (سيرة ذاتية لطفولة شاعر)، «يعتقد الكثيرون أنني ناري... هي ليست بتهمة.. ولكن إقراراً بالجميل.. هل تسمحين بشرب دمائك..».

ويقول: «تأثرت بثلاث شخصيات هم: عمر بن ناصر حبيب صديقاً كاتباً، والشيخ الهاشمي رشيد صديقاً شاعراً، والدكتور محمد عثمان علي صديقاً ناقداً، وقبل هؤلاء المرحوم عبد الفتاح منصور المدرس المصري بثانوية ردان».

نشر نتاجه الشعري في صحيفة «نافذة القلعة» الصادرة بردان، وصحيفة «الشمس»، وصحيفة «الجماهيرية»، ومجلة «الفصول الأربعة»، و«الإخاء».

مؤلفاته:

1 ـ من بقايا الليل، ديوان شعر، مخطوط.

2 ـ نحو السحر، ديوان شعر، مخطوط.

3 ـ نصوص مفتوحة، نثر، مخطوط[1].

(1) المقابلات شخصية مع الشاعر خلال شهور صيف سنة 1995م في مدينة طرابلس.

كل قرن وأنت الحب

المهدي السنوسي الخمروني

من الشمال إلى اليمين
إثنان .. صفر .. صفر .. صفر
مثل احتمال يراوده التأكيد
وسراب يوقد الاقتراب
على بعد عشرين حولا
كرقم رمزي على بيانات الإحصاء
وسقف حسابي متخيل
أو هدف تدريبي لقناصة هواة
كذبذبات ضوء الكتروني خجول
يرى جنين على شاشة الألتراساوند
أو طرف معادلة لدراسة فلكية
منذ عام
لاح بواحد وثلاث تسعات
من الشمال إلى اليمين
في غداد عربة الزمن
على عجلات الليل والنهار
التسعات أهلة القدوم
تزاح بمقارب الترقيت الخلي
إلى أصفار كأقمار الحلول
والأقمار آيلة إليك دائما
فكل قرن وأنت الحب

يا أمي
وكل قمر وأنت ما دمت أرقى
يا صاحبة الجلالة
سأهاجر إليك خلف أتباع
غبيين
يؤدون البيعة لي
وتقيم المبايعة لهم
أتباع مترعرعين على حواف
القلق
يحزمون أصواتهم لي
متشابهين في نصرتي
لا يخلدون إلى الدعة
هائمين في الغداة والعشي
وحتى أول الفجر
يبسطون الأكف لادعيتي
ويغيطون الوجوه بالتمة لما

الشعوذ الأربعة ، 154 .

١٠/١/٢٠٠٤

سـ/ عمار

هذا جزء يسير من

مخطوطي

غواية الذاكرة

سطر أخير ـ !!

لك احترامي

م.ف

السيرة الذاتية

الاسم: حنان محمد أحمد يوسف

مواليد مدينة هون 22-12-1972 م

متحصلة على دبلوم عالي في اللغة العربية، عادت في العديد من المحافل الأدبية مثل: مهرجان إبداع المرأة، مهرجان زينة للشعر، يوم الوفاء (تكريم المرأة) عائشة بن يزان (مهرباها) القصة، كما عادت في العديد من المسابقات الأدبية داخل مدينة هون وخارجها في: سرت وصرمان والبيضاء، أقمت بعض الأمسيات الشعرية في مدينة هون ومدينة سرت.

نشرت في العديد من الصحف والمجلات الليبية منها: الجماهيرية مراجعة برامج ومديرة إدارة البرامج، كما قدمت العديد من البرامج الإذاعية منها: أقلام أدبية، كما عملت كمحررة ومديرة تحرير في صحيفة الجفرة المحلية

للعلم كل الأمسيات بالبداية

أختك حنان 5-7-2007

سرت

الإسم :- بركة على رجب دوبة الماجري

مكان وتاريخ الميلاد :- 16/6/1975 - سيها / المنشية

تم الإنتقال من سيها الى ودان / الجفرة في أبريل من العمر 6 سنوات

وعلى مشارف السنة السابعة

درست المرحلة الإبتدائية بمدرسة المهد الجديد الإبتدائية ، والمرحلة الإعدادية بمدرسة الصمود الإعدادية المشتركة ، والمرحلة الثانوية بمعهد العلوم الإنسانية - قسم الأحياء - بمدرسة ودان الثانوية بنات ، انتقلت الى مرحلة الجامعة عام 1994 - 1995 ف ، دراستي للسنة الأولى كانت في جامعة السبع / سرت ، ثم قررت إدارة الجامعة ولظروف عديدة تنسيب الطالبات المقيمين الى جامعات أخرى ، فكان أن نسبت إلى جامعة سبها للآداب والتربية التحقت بها لمدة عام ، ثم قررت إدارة الجامعة هي الأخرى ولظروف أحيلها خلالها الجامعة الى كلية العلوم ، فقررت الإنتقال للدراسة في جامعة التحدي سرت / بمدينة سرت / الجفرة ، وأنهيت دراستي فيها في قسم الأحياء بتقدير امتياز وكنت الأولى على الدفعة عام 1998 - 1999 ف

ثم تعييني كمدرسة عام 2003 ف في مدرسة ودان الثانوية بنات ، والتحقت في الشهر الثاني فعلى بدورة مرفع الأساءة للمدرسين والتي أقيمت في مدينة هون ، وأنا الى الآن أدرس في نفس المدرسة

* أنا الوحيدة البنت أم الرابعة والدتي (مريم محمد بالخير الجازوي) ووالدي عاشور تيبس عمر الشامخ ، من أفراد العائلة المكونة من 5 أولاد و 3 بنات ، ترتيبي بينهن هو السادس ، و 38 حفيد

وقد أخذنا والدي على حفظ القرآن الكريم حيث بدأت بحفظ وتلاوة القرآن في سن السادسة وختمت المصحف الشريف في سن 16 عشر ، كنت بذلك أول فتاة في منطقتنا ودان تختم القرآن الكريم حفظاً

* من هواياتي المفضلة / نظم الشعر ، كتابة القصص القصيرة والمقالات والأماكن المفضلة الرسم ، الإشغال اليدوية من تطريز وتريكو وتريكو

ملابسي المطالعة والقراءة ، الطهو

لا أرى أي تناقض بين عملي وهوايتي

على حساب البعض الآخر ، لا تنوا أحيانا ، أنظم قصيدة استلهمت

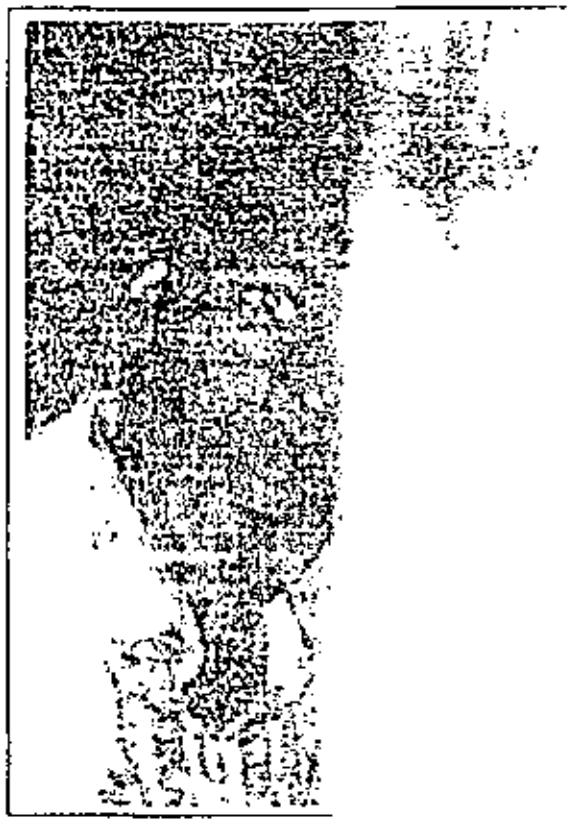

محمد الربيعي

<><><><><><><>

محمد علي عبدالله سالم أرحومة الربيعي

مواليد زلـــه 1957 ف

المؤهل إجازة التدريس الخاصة 1978 ف

العمل :مفتش تربوي.

عضو رابطة الأدباء والكتاب " شاعر"

عضو النقابة العامة للمعلمين " [illegible] "

الأعمال والمشاركات:

-من مؤسسي فرقة سبها للفنون الشعبية [illegible] ف

-المسابقة الفكرية والأدبية والفنية العالمية بجامعة ناصر

-حاصل على الترتيب الأول في القصيدة [illegible] ف

-حاصل على الترتيب الثاني في المسابقة الفكرية للشباب 2000ف بالجبل الأخضر.

-الترتيب الأول [illegible]

-حاصل على [illegible]

-حاصل على وسام العمل [illegible]

-نشر بعضاً من أعماله في صحيفة الجـ [illegible] الأربعة، وا [illegible] وبجموعة [illegible] بالك

-رئيس [illegible] الشعر والقـ [illegible]

[illegible] ي للمعلمين 1991ف

[illegible] نابة العامة للمعلمين

[illegible] جابر 2001ف

[illegible] ثقافة العربية : الفصول

[illegible] ي الجماهيرية العظمى،

[illegible] د طريقها للنشر.

[illegible] ك فيه عديد الفعاليات في

ثبت المصادر والمراجع

ثبْت المصادر والمراجع

المصادر:

1. القرآن الكريم .

أولاً الدواوين :

1. أغنيات للوطن ــ عبد الله زاقوب ــ منشورات مجلس الثقافة العام ــ دار الوفاء ــ الطبعة الأولى ــ 2006 ف .
2. الأشياء التي لا تضاهى ــ عبد الله زاقوب ــ دار زهران / الأردن ــ الطبعة الأولى ــ 2006 ف .
3. ألسنة الليل ــ عبد الوهاب قرينقو ــ منشورات المؤتمر ــ الطبعة الأولى ــ 2004 ف .
4. الماء ليس أكيداً ــ محمد علي زيدان ــ منشورات المؤتمر ــ الطبعة الأولى ــ 2004 ف .
5. المفازة ــ السنوسي حبيب ــ الطبعة الأولى ــ الدار الجماهيرية / مصراتة ــ 2000ف.
6. حالات ــ عبد الله زاقوب ــ الطبعة الأولى ــ 1998 ف .
7. ذلك المتكئ على كتف الوادي ــ محمد الربيعي ــ منشورات المؤتمر ــ الطبعة الأولى ــ 2004 ف .
8. سيرة غائمة ــ عبد الله زاقوب ــ مجلس الثقافة العام ــ دار قباء ــ الطبعة الأولى ــ 2008 ف .
9. شظايا العمر المباح ــ السنوسي حبيب ــ الدار الجماهيرية ــ الطبعة الأولى ــ 2000 ف .
10. صهيل الريح ــ عبد الله زاقوب ــ منشورات مجلس التنمية ــ الطبعة الأولى ــ 2004 ف .
11. عن الحب والصحو والتجاوز ــ السنوسي حبيب ــ دار الحقيقة ــ الطبعة الأولى ــ 1975 ف .

12. قريباً من القلب ــ السنوسي حبيب ــ مجلس التنمية ــ الطبعة الأولى ــ 2004 ف .
13. لسان الليل ــ حنان محمد يوسف ــ منشورات اللجنة الشعبية العامة للثقافة والإعلام ــ الطبعة الأولى ــ 1376 و.ر / 2008 .
14. من ذاكرة المكان ــ السنوسي حبيب ــ مجلس الثقافة العام ــ الطبعة الأولى ــ 2008 ف .

ثانياً المعاجم اللغوية:

1. أساس البلاغة ــ الزمخشري ــ دار إحياء التراث العربي / بيروت ــ الطبعة الأولى ــ 1422 هـ . 2001 ف .
2. الصحاح . تاج اللغة وصحاح العربية ــ إسماعيل بن حمّاد الجوهري ــ تحقيق / أحمد عبد الغفور عطّار ــ الجزء الثاني ــ دار العلم للملايين / القاهرة ــ الطبعة الرابعة ــ 1407هـ . 1987 م .
3. المصطلح النقدي في نقد الشعر ــ دراسة لغوية . تاريخية . نقدية ــ إدريس الناقوري ــ المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان / طرابلس ــ الطبعة الثانية ــ 1394 و.ر . م1984 م .
4. المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ــ فؤاد عبد الباقي ــ دار الجيل / بيروت .
5. المعجم الوافي في النحو العربي ــ صنفه / د . علي توفيق الحمد ، يوسف جميل الزعبي ــ الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع / مصراتة ــ الطبعة الأولى ــ 1992 م .
6. المعجم الوسيط / مجمع اللغة العربية ــ الجزء الأول ــ مطابع شركة الإعلانات الشرقية ــ الطبعة الثالثة ــ 1405 هـ . 1985 م .
7. لسان العرب ــ ابن منظور ــ دار صادر / بيروت ــ المجلد الرابع .
8. مختار الصحاح ــ الرازي ــ ترتيب / محمود خاطر ــ مراجعة / لجنة من مرتكز تحقيق التراث بدار الكتب المصرية ــ الهيئة المصرية للكتاب ــ 1976 م .

9. معجـــم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ــ مجدي وهبه . كامل المهندس ــ مكتبة لبنان / بيروت ــ 1979 م .
10. معجـــم الأغلاط اللغوية المعاصرة ــ محمد العدناني ــ مكتبة لبنان / بيروت ــ الطبعة الأولى ــ 1984 م ــ إعادة طبع 1989 م .

ثالثاً كتب التراث :

1. أســـرار الـــبلاغة فـــي علم البيان ــ عبد القاهر الجرجاني ــ تحقيق / محمد الاســـكندراني ــ د . م . مســـعود .دار الكـــتاب العربي / بيروت ــ الطبعة الثانية ــ 1418 هـــ . 1988م.
2. منهاج البلغاء وسراج الأدباء ــ أبي الحسن حازم القرطاجني ــ تقديم وتحقيق – محمـــد الحبيـــب ابن الخوجة ــ دار الكتب الشرقية / تونس ــ 1966 م . رسالة دكتوراة نوقشت عام 1964 م بجامعة باريس .

المراجع :

1. أصول النقد الأدبي ــ أ / أحمد الشايب ــ دار الاتحاد العربي للطباعة ــ الطبعة التاسعة ــ 1992 م .
2. الأدب العربي الحديث ــ د / سالم المعوّش ــ الجامعة المفتوحة ــ الطبعة الأولى ــ 1403 هـ 1993 م .
3. الأدب العربي الحديث ومدارسه ــ د / محمد عبد المنعم خفاجي ــ مكتبة الأزهر ــ الجزء الثاني ــ الطبعة الأولى ــ 1974م .
4. الأدب العربي وتاريخه في العصر الأموي والعباسي ــ د / عبد المنعم خفاجي ط/ .
5. الأدب العربي في مصر ــ د / شوقي ضيف ــ دار المعارف / ج . م . ع ــ الطبعة التاسعة ــ
6. الأصول التراثية في نقد الشعر العربي المعاصر في مصر (دراسة في أصالة التراث النقدي عند العرب ــ د / عدنان حسين قاسم ــ المنشأة الشعبية للنشر والتوزيع والاعلان والمطابع / الجماهيرية ــ الطبعة الأولى ــ 1981 م .
7. التجديد الموسيقي في الشعر العربي . دراسة تأصيلية تطبيقية بين القديم والجديد لموسيقى الشعر العربي ــ د / رجاء عيد ــ المعارف الإسكندرية ــ الطبعة الأولى ــ 1987 م .
8. التصوير الشعري ــ د / عدنان حسين قاسم ــ الدار العربية للنشر والتوزيع ــ الطبعة /م لا يوجد ــ 2000 ف .
9. الثقافة الثالثة ــ شاكر النابلسي ــ دار العصر الحديث للنشر والتوزيع ــ الطبعة الأولى ــ 1408 هـ . 2988 م .
10. الثقافة والإبداع ــ المنظمة العربية للتربية والعلوم ــ تونس ــ 1992 م .
11. الجفرة معالم وصور ــ جمع وإعداد / المهدي الأزرق ــ صادر عن اللجنة الشعبية للإعلام والثقافة والسياحة الجفرة ــ الطبعة الأولى ــ 2001 ف .
12. الحركة الشعرية في ليبيا في العصر الحديث ــ د / قريرة زرقون نصر ــ دار الكتاب الجديد ــ الطبعة الأولى ــ 2004 م ــ الجزء الأول والثاني .
13. الرحالة والكشف الجغرافي في ليبيا ــ الحشائشي .

14. الـرحالة والكشـف الجغرافي في ليبيا . منذ القرن التاسع عشر حتى الاحتلال الإيطالي ـ انيليور رموري ـ تعريب / خليفة محمد التليسي ـ المنشأة العامة للنشر والتوزيع الإعلام طرابلس / الجماهيرية ـ الطبعة الثانية ـ 1984 م .
15. الرومانتيكية ـ محمد غنيمي هلال ـ دار العودة / بيروت ـ 1986 م.
16. الأسـس الجمالية ـ د / عز الدين إسماعيل ـ دار الفكر العربي / القاهرة ـ 1412 هـ . 1992 م .
17. الشـعر الجاهلـي قضاياه وظواهره الفنية ـ د / كريم الوائلي ـ دار العالمية للطباعة ـ الطبعة الأولى و تاريخ الطبعة / د. ت .
18. الشـعر الحديث في ليبيا . دراسة في اتجاهاته وخصائصه ـ د/ عوض محمد الصالح ـ منشأة المعارف / الإسكندرية ـ الطبعة الأولى ـ 2002 م .
19. الشـعر الليبـي فـي القرن العشرين . قصائد مختارة لمئة شاعر ـ د / عبد الحميد الهرّامة . عمّار جحيدر ـ دار الكتاب الجديد المتحدة / بيروت ـ الطبعة الأولى ـ 2002 م .
20. الشـعر وطوابعـه على مر العصور ـ د / شوقي ضيف ـ دار المعارف / القاهرة ـ الطبعة الثانية ـ 1977 م .
21. الصورة الأدبية ـ د / مصطفى ناصف ـ دار الأندلس / بيروت ـ الطبعة ـ د. ت ـ تاريخ الطبعة / د. تس .
22. الصـورة الفنية في الشعر العربي . مثال ونقد ـ د / إبراهيم بن عبد الرحمن الغنـيم ـ الشركة العربية للنشر / القاهرة ـ الطبعة الأولى ـ 1416 هـ . 1996 م .
23. الفن ومذاهبه في الشعر العربي ـ د / شوقي ضيف ـ دار المعارف / القاهرة ـ الطبعة الثانية عشر ـ 1993م .
24. الفنون الأدبية وأعلامها في النهضة العربية الحديثة ـ د / أنيس مقدسي ـ دار العلم للملايين / بيروت ـ الطبعة الرابعة ـ 1984 م .
25. القصيدة الرومانسية في ليبيا ـ 1969 . 1937 ف ـ دراسة نقدية تحليلية ـ تهانـي مفتاح راشد ـ منشورات مجلس تنمية الإبداع الثقافي / الجماهيرية ـ الطبعة الأولى ـ 2004 ف .

26. اللغة العربية بين الأصالة والمعاصرة خصائصها ودورها الحضاري وانتصارها ـ حسني عبد الجليل يوسف ـ دار الوفاء ـ الطبعة الأولى ـ 2007 ف .
27. الليل والسنون الملعونة ـ قصائد ومقالات للشاعر / علي الرقيعي ـ جمع وتقديم / بشير العتري حنين ـ منشورات أمانة الإعلام والثقافة / بلدية طرابلس ـ الطبعة الأولى ـ 1990م
28. المدارس العروضية في الشعر العربي ـ أ / عبد الرؤوف بابكر السيد ـ المنشأة العامة للنشر والتوزيع / الجماهيرية ـ الطبعة الأولى ـ 1985 ف .
29. المرشد إلى فهم أشعار العرب وصياغتها ـ د / عبد الطيب المجدوب ـ الطبعة / د . ت .
30. المعجم المفصل في اللغة العربية – د/ ميشال عاصي – د/ إميل بديع يعقوب – دار العلم للملايين / بيروت ـ الطبعة الأولى ـ 1987 م .
31. المقالة في ليبيا نشأتها وتطوّرها خلال العهد العثماني الثاني . 1866 . 1911 م ـ د / أحمد عمران بن سليم ـ منشورات قار يونس / بنغازي ـ الطبعة الأولى ـ 1992 م .
32. النقد الأدبي الحديث ـ د / محمد غنيمي هلال ـ دار نهضة مصر / القاهرة ـ الطبعة الثالثة ـ ت . ط / لا يوجد .
33. النقد الأدبي الحديث . مقاييسه واتجاهاته وقضاياه ومذاهبه ـ د / العربي حسن درويش ـ دار الاتحاد العربي للطباعة ـ الطبعة الثانية ـ 1991 م .
34. النقد الأدبي الحديث ـ د / العربي حسن درويش ـ مكتبة النهضة العربية / القاهرة ـ الطبعة الثالثة ـ 1991 .
35. النقد التطبيقي التحليلي ـ د / عدنان خالد عبد الله .
36. أهدى سبيل إلى علمي الخليل ـ أ / محمود مصطفى ـ المكتبة التجارية / مكة المكرّمة ـ الطبعة الحادية عشر ـ 1392 هـ . 1972 م .
37. إيقاع الشعر العربي وتطوّره وتجديده ـ د / مصطفى أبو شوارب ـ دار الوفاء / الإسكندرية ـ الطبعة الأولى ـ 2007 م .

38.بيـئات الأدب العربـــي ــ د / يوسف حسن نوفل ــ دار المريخ / الرياض ــ الطبعة الأولى ــ 1404 هـــ . 1984 م .
39.تاريخ الأدب العربي . عصر الدول والإمارات . ليبيا . تونس . صقلية ــ د / شوقي ضيف ــ دار المعارف / القاهرة .
40.تحليل النص الأدبي بين النظرية والتطبيق ــ محمد عبد الغني المصري . مجد محمد الباكير البرازي ــ الورّاق للنشر / عمان . الأردن ــ الطبعة الأولى ــ 2002 م .
41.تجليات الحداثة في شعر الدكتور فوزي عيسى ــ د / عبد الجواد شعبان الفحّام ــ دار الوفاء / الإسكندرية ــ الطبعة الأولى ــ 2006 م .
42.تطـــوّر الشـــعر العربي الحديث ــ د / شلتاع عبّود شراد ــ دار مجدلاوي / عمان ــ الطبعة الأولى ــ1419 هـــ . 1998 م .
43.جدلية الرومانسية والواقعية في الشعر المعاصر ــ د / حمدي الشيخ ــ المكتب الجامعي الحديث ــ الطبعة الأولى ــ 2005 م .
44.جغرافـــية ليبيا ــ د / عبد العزيز طريح شرف ــ مركز الإسكندرية للكتاب ــ الطبعة السادسة ــ 1964 م .
45.دراســـات في أدب خليفة التلِيسي ــ المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان . طرابلس / الجماهيرية ــ الطبعة الأولى ــ 1984م .
46.دراسات في النقد العربي ــ أ . د / عثمان الموافي ــ دار المعرفة الجامعية ــ الإسكندرية ــ الطبعة الرابعة ــ 2002 .
47.دراســـات ونمـــاذج في مذاهب الشعر ونقده ــ د / محمد غنيمي هلال ــ دار نهضة مصر / القاهرة ــ ط ، تـــ ط / لا يوجد .
48.رحلـــة القلم النسائي الليبي ــ شريفة القيادي ــ منشورات شركة E LGA ــ فالتا / مالطا ــ الطبعة الأولى ــ1977 م .
49.زمن الشعر ــ أدونيس ــ دار العودة / بيروت ــ الطبعة الثالثة ــ 1983 م .
50.علـــم البيان بين القدماء والمحدثين ــ دراسة نظرية تطبيقية ــ أ . د / حسني عبد الجليل يوسف ــ دار الوفاء / الإسكندرية ــ الطبعة الأولى ــ 2007 م .

51.علـم البيان وبلاغة التشبيه ـ د / مختار عطية ـ دار الوفاء / الإسكندرية ـ الطبعة الرابعة ـ 2002 .
52.علم الدلالة . دراسة تطبيقية ـ د/ نور الهدى لوشن .
53.علـم العـروض والقافية ـ د / عبد العزيز عتيق ـ دار النهضة العربية ـ الطبعة ..... ـ 1407 هـ / 1987 م
54.علـم العروض وتطبيقاته ـ د / محمد مصطفى أبو الشوارب ـ دار الوفاء / الإسكندرية ـ الطبعة الأولى ـ 2004 م .
55.فـن الشـعر ـ إحسـان عبّاس ـ دار الثقافة / بيروت ـ الطبعة الثانية ـ 1959م .
56.في الأدب العربي الحديث ـ د / سالم المعوش ـ الجامعة المفتوحة ـ الطبعة الأولى ـ 1403 هـ / 1993 ف .
57.فـي إيقـاع شـعرنا العربـي وبنيته ـ د / محمد عبد الحميد ـ دار الوفاء / الإسكندرية ـ الطبعة الأولى ـ 2005 م .
58.في تلازم الغناء والشعر عند العرب ـ د / محمد أحمد وريث ـ جامعة الفاتح ـ الطبعة الأولى ـ 1986 ف
59.فـي رحاب اللغة ـ د / عبد الرحمن عطية ـ المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان / ليبيا ـ الطبعة الثانية ـ 1391 و . ر ـ 1982 م .
60.فـي قضـايا الشعر العربي المعاصر . دراسات شهادات ـ إعـداد / محمود أميـن العـالم ـ (نـدوة نظمتها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم / بالمركـز الثقافـي الدولـي من 4 ـ 8 . مايو . 1981 م) مقال بعنوان : الشـعر فـي حياتي لنازك الملائكة ـ دار الثقافة / تونس ـ الطبعة الأولى ـ 1988 م .
61.قراءة في أدب اليمن المعاصر – د/عبد العزيز المقالح – دار العودة بيروت .
62.قضـايا أدبية . ومذاهب نقدية ـ د / حمدي الشيخ ـ المكتب الجامعي الحديث ـ الطبعة الأولى ـ 1427 هـ . 2007 م .
63.قضـايا الإنسـان في الشعر الليبي المعاصر (1970 ـ 2000ف) ـ سليمان سعد زيدان ـ مجلس تنمية الثقافة العام ـ 2006 م .

64.قضـــايا الشـــعر المعاصر ــ نازك الملائكة ــ دار العلم للملايين / بيروت ــ الطبعة الرابعة ــ 1974 م .
65.لغـــة الشعر في القرنين الثاني والثالث الهجريين ــ د / جمال نجم العبيدي ــ دار زهران / عمان ــ الطبعة الأولى ــ 2003 م .
66.لغـــة الشـــعر العربـــي الحديـــث ــ مقوماتها الفنية وطاقتها الإبداعية د/ سعيد الورقي – دار المعرفة الجامعية / الإسكندرية ــ 2003 م .
67.ليبـــيا الجديـــدة . دراســـة جغرافية اجتماعية اقتصادية سياسية – د/سالم علي الحجاجي – منشورات مجمع الفاتح للجامعات 1989 م .
68.مـــدارات نقديـــة فـــي إشكالية النقد والحداثة والإبداع – د/ فاضل ثامر – دار الثقافة العامة بغداد – الطبعة الأولى – 1998 م .
69.مدخـــل لدراســـة الشعر العربي الحديث ــ د / إبراهيم خليل . دار المسيرة / عمان ــ الطبعة الثانية ــ 1427 هـ . 2007 م .
70.مدخـــل إلـــى الأدب العربي الحديث في المهجر الإسباني ــ د / أحمد يوسف خليفة ــ دار الوفاء / الإسكندرية ــ الطبعة الأولى ــ 2006 ف .
71.معجـــم الأدباء والكتاب الليبيين المعاصرين – عبد الله مليطان ــ دار المدار – الطبعة الأولى – 2001 .
72.معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة – محمد العدناني –الطبعة الأولى 1984 م– إعادة طبع 1989 م .
73.معجـــم الشعراء والكتاب الليبيين المعاصرين – عبد الله مليطان – دار المدار الطبعة الأولى – 2001 .
74.معجـــم مـــا أستعجم من أسماء البلاد والمواضع – لأبي عبيد عبد الله بن عبد العزيـــز الـــبكري الأندلسي – تحقيق وضبط وشرح . أ. د/ مصطفى السقا– الطبعة الثانية – 1996 الجزء 1 ،2 .
75.من طرابلس إلى فزان – مذكرات الرحالة الإنجليزي – جون فرنسيس ليون – 1818م .
76.منهاج البلغاء وسراج الأدباء ــ حازم القرطاجني ــ

77.موجـز دائرة المعارف الإسلامية – الطبعة الأولى 1998 م – 1419 ه مركز الشارقة للإبداع الفكري – الجزء 24 .
78.موسـوعة قـبائل العرب ــ إعداد عبد الحكيم الوائلي ــ دار أسامة للنشر ــ الأردن / عمان ــ الطبعة الأولى ــ 2002م .
79.مؤرخون من ليبيا . مؤلفاتهم ومناهجهم – عرض ودراسة . د/ علي مصطفى المصـراتي– الشـركة العامة للنشر والتوزيع والإعلان . – الطبعة الأولى – 1977 م
80.نص على نص – قراءات في الأدب الحديث – زياد الزغبي – عمان عاصمة الثقافة الكبرى / عمان – 2002 .
81.نظريات الشعر عند العرب (الجاهلية والعصور الإسلامية) ــ د /م مصطفى الجوزو ــ دار الطليعة / بيروت ــ الطبعة الثانية ــ 1408 هـ . 1988 م .
82.نظرية الأدب الحديث ــ د / شفيق يوسف البقاعي ــ منشورات جامعة السابع من إبريل ــ الطبعة الأولى ــ 1425 ميلادية .
83.نظرية الأنواع الأدبية ــ تأليف / M . l'Ablecl ــ عام 1908 م ــ ترجمة / حسن عوّاد ــ منشأة المعارف / الإسكندرية ــ الطبعة الثانية ــ 1367 و . ر ــ 1978 م .

<u>البحوث والأوراق العلمية :</u>

1. الأنمـاط الغنائـية في منطقة الجفرة . خصائصها النغمية والإيقاعية ــ محمد سعيد محمد الككلي ــ دراسة لنيل درجة الدكتوراه في الفنون (موسيقى) ــ أشـرف علـى الرسالة ــ د/ صلاح الدين محمد حسن ، بروفسير .د / الفاتح الطاهر دياب ــ جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ــ كلية الدراسات العليا / الخرطوم ــ 2007 ــ .
2. المحاضر والزوايا وأعلام القرآن الكريم بمدينة هون ــ جمع وإعداد الأستاذ / مصـطفى عـبد الرحمن مازن ــ ورقة علمية مقدّمة لمركز جهاد الليبيين ــ بتاريخ : 19 / رمضان ــ 6 / أي النار / 1429 ميلادية .
3 . مقومـات السياحة الصحراوية في الجماهيرية العظمي . نموذج شعبية الجفرة . دراسـة ميدانـية ــ بحـث مقدم لنيل درجة الليسانس في الجغرافيا ــ من

الطالبة / فاطمة أمحمد عبد السلام ، أشراف / دكتور زياد عبد العزيز اليوسف ، العام 2005 ف – 2006 ف

الدوريات :

أولاً الصحف : ــ

1. صحيفة الجفرة ــ صحيفة محلية . نصف شهرية ــ تصدر عن أمانة الإعلام والثقافة بالجفرة .

2. صحيفة الجماهيرية ــ

3. صحيفة العرب ــ الصادرة بلندن .

ثانياً المجلات :

1.مجلة الإخاء ــ مجلة فصلية ثقافية رياضية تصدر عن اللجنة الثقافية لنادي الإخاء الثقافي الرياضي بهون.

2.مجلة الديدبان ــ دار طوزة للتراث الشعبي ودان .

3.مجلة المنهل الضماني ــ تصدر عن صندوق الضمان الاجتماعي بالجفرة .

4.مجلة عمان ــ مجلة ثقافية شهرية تصدر عن أمانة عمان الكبرى .

5.مجلة نافذة القلعة ــ تصدر عن نادي القلعة الثقافي الرياضي بودان .

السجلّات الرسمية :

1.السجلّات الرسمية للحركة الكشفية لفوج كشّاف هون .

2.السجلّات الرسمية لشبيبة الهلال الأحمر الليبي فرع هون .

المقابلات واللقاءات الشخصية :

1. الشاعر بشير مسعود .

2. الشاعر الأديب عبد الله زاقوب .

3. الشاعر محمد الربيعي .

4. الشاعر محمد فيّاض .

5. الشاعر محمود حمادي .

6. الشاعرة مبروكة رجب . بتاريخ : 10 / 6 / 2006 م .

7. القاص والشاعر الغنائي صالح عباس . يوم الأحد بتاريخ : 22 / 4 / 2007 م.

8. الأستاذ امحمد محمد يوسف ــ يوم الخميس ــ بتاريخ : 22 / 4 / 2007 م .
9. أمين اللجنة الشعبية لمنطقة الفقهاء ــ بتاريخ : 13 / 11 / 2006 م .

إذاعة الجفرة المحلية .

ــ المنتدى . برنامج مباشر ــ الحلقة الثالثة ــ يوم الجمعة بتاريخ : 9 / 3 / 2007 م . وحوار مع الأستاذ عمر مسعود وأعضاء فرقة هون للموسيقى ، وفرقة هون للمسرح البرنامج فكرة عبد القادر الدبري ، ومن إعداد وتقديم : محمد فيّاض ، ومحمود حمادي ــ إخراج : معمر ابوشعوة ، ميلاد امليميدي .
ــ برنامج أوراق شاعر ــ برنامج مسجل ــ البرنامج من إعداد : خديجة بركة ــ تقديم : علي عبد النبي ، و خديجة بركة . إخراج : ناجي غالي .

شبكة المعلومات العالمية (الإنترنت):

1. موقع / E - mail :aru@net.sy. (مجلة التراث العربي ــ مجلة فصلية تصدر عن اتحاد الكتّاب العرب ــ دمشق ــ العدد 108 ــ السنة السابعة والعشرون ــ 2008 . 1428) .

المحتويات

المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
المقدمـــــة.....	أ ــ د
التوطـــــئة : الحركة الأدبية في ليبيا وتطوّرها	1 ــ 12
الفصل الأوّل : الخلفية الجغرافية والثقافية والاجتماعية لواحات الجفرة	13 ــ 51
المبحث الأوّل : التعريف بواحات الجفرة من الناحية الجغرافية والتاريخية والسكّان وطبيعة النشاط	14 ــ 37
المبحث الثاني : تطوّر الحركة الثقافية والأدبية بواحات الجفرة	38 ــ 51
الفصل الثاني : الاتجاهات والقضايا الشعرية عند شعراء الجفرة	52 ــ 113
المبحث الأوّل : الاتجاهات الشعرية عند شعراء واحات الجفرة	53 ــ 86
المبحث الثاني : القضايا والأغراض الشعرية عند شعراء واحات الجفرة	87 ــ 113
الفصل الثالث : الخصائص والسمات الفنية عند شعراء واحات الجفرة	114 ــ 171
المبحث الأوّل : الصورة الفنية ودلالتها عند شعراء الجفرة	115 ــ 142
المبحث الثاني : الموسيقى والإيقاع في الشعر المعاصر لشعراء الجفرة	143 ــ 171
الخاتـــــمة :	172 ــ 174

الملاحـــــق: ..... 175 ـ 237
تراجم الشعراء : .....الملحق (1)..... 176 ـ 199
نماذج إيضاحية : .....الملحق (2)..... 200 ـ 220
مخطوطات ووثائق : .....الملحق (3)..... 221 ـ 237
ثبت المصادر والمراجع : ..... 238 ـ 250
المحتويات : ..... 251 ـ 253